

مُطْلِعُ الْبُحُورِ وَمُجْمَعُ الْبُحُورِ
فِي تَرْجُومَةِ رَجَالِ الزَّيْدِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُطْلَعُ الْبُدُورِ وَمَجْمَعُ الْبُحُورِ فِي تَلْجَمِ رِجَالِ الزَّيْدِيَّةِ

تَأَلَّفَ

الْقَاضِي الْعَلَامِيُّ أَبُو خَشَّابٍ الدِّينِ
أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ

(١٠٢٩ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الثالث

(غ - ي)



مَكْتَبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

صف وتحقيق وإخراج:



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠) سيار (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الثانية

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة أهل البيت (ع)

حرف الغين

٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني [٧٨ - ١٦٦هـ]

غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الناعطي رحمته الله. من عيون الشيعة وخيارهم، ولعل نسبته إلى ذي المشعار^(١) الوافد على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في وفد خارف، وكان ذو المشعار بمكان عظيم من الرئاسة، وكان غالب هذا فصيحاً بليغاً، له في إبراهيم بن عبد الله قتيل باخراً مرثية مستجادة منها:

وقتيل بـاخراً الذي نادى فأسمع كلّ شاهد
قـاد الجنود إلى الجنو د تـرّحّف الأُسـد الحـوارِـدُ
بالمـهـفـفـات وبالـقـنـنا والمُـرِـقـات وبالرواعـدُ
فـدعـا لـدين مـحمـد ودعوا إلى دين ابن صايد

ومن شعره في محمد بن عبد الله النفس الزكية:

كيف بعد المهدي أو بعد إبراهيم نومي على الفراش الوثير؟
وهم الذائدون عن حرم الإسـ سلام والجابرون عظم الكسير
حاكموهم لما تولوا إلى اللـ ه بمضقولة الشفّار الذكّور
وأشاحوا للموت مُحْتَبَسِي الأنـ فس لله ذي الجلال الكبير

(١) قال في سيرة ابن هشام: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ قَالَ قَدِمَ وَفْدُ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ تَمِطٍ وَأَبُو ثَوْرٍ، وَهُوَ ذُو الْمِشْعَارِ وَمَالِكُ بْنُ أَيْفَعَ وَضِمَامُ بْنُ مَالِكِ السَّلْمَانِيِّ وَعَمِيرَةُ بْنُ مَالِكِ الْحَارِثِيِّ.. إِلَى قَوْلِهِ: فَكَتَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلامه عليه كِتَابًا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ، لِمُخْلَافٍ خَارِفٍ وَأَهْلِ جَنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ مَعَ وَفْدِهَا ذِي الْمِشْعَارِ مَالِكِ بْنِ تَمِطٍ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ.. إلخ. (سيرة ابن

هشام ٢ / ٥٩٨).

أفردوني أمشي بأعْضَبَ مَجْبُورٍ بأَسْنامي والحربُ ذاتُ زفيرٍ
 غِيلَ فيها فوارسي ورجالي بعد عَزٍّ وذَلٍّ فيها نصيرٍ
 ليتني كنت قبل وقعة باخْمَ را توفيت عدتي وشهوري
 وليالي من سِنِي البواقي وتكملت عِدَّةُ التعميرِ

٩٩٢- الشيخ الغياث [... - ق ٩٩٠هـ]

الشيخ العالم الناسك المعروف بالغيث رحمته الله تعالى.

كان من عباد الله الصالحين، ومن العلماء العارفين، تلميذ الإمام المجتهد الصوام [القوام] أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار. وبخط الشيخ الغياث المذكور نسخة الغيث غايةً في الصحة، ولم أتحقق من أحواله السنية ما ينبغي ومسكنه بجهة مسور المتاب في عرض الجبل وقبره هنالك مزور، وعنده ما اشتهر عند أهل الجهة وتناقلوا أنه [من] تكريم الله لهذا العبد الوجيه، وذلك أنه لما مات قبر في محل فنبتت عين ماء فرات عذب كثيرة الماء بحيث يسقى بها الزروع، ولورثة الغياث أرض تحتها فقالوا للمتوسط بين المنيع وبين أرضهم أنهم يجعلون لأرضهم نصيباً، وقالوا هذا ببركة والدنا. فقال المتوسطون: هذا ماء من الله عز وجل وليس كما ذكرتم من بركة والدكم، فقال أولاده: ننقل والدنا من هذا القبر، فقالوا: لا بأس. فنقلوه فبيست تلك العين وثارَت من عند قبر الشيخ واستمرت إلى الآن.

قال لي حي الفقيه ناصر بن الهادي الصلاحي رحمته الله تعالى: إنه شرب منها للتبرك في العام الذي أخبرني فيه، وأحسبه من العشر السنين التي بعد السبعين وألف، وقد كان أخبرني بذلك السيد العالم العابد الحاكم عز الدين بن علي بن الحسن الحسني

النعمي، ولكنه لم يعين الرجل ولا الجهة.

قال الفقيه ناصر بن الهادي: والقصة معروفة في الجهة متناقلة رحمته الله.

٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي [...] - ق ٤هـ]

الشيخ العالم البليغ الخلاصة سليل العلماء حسام الدين أبو الغيث بن جعفر الطائي رحمته الله. كان من فضلاء أوانه، ونبلاء زمانه، ولياً للعترة صادقاً في المنشط والمكره، وهو منسوب إلى طي وهو من جماعة العلامة محمد بن الوقار، وسنذكر أول من خرج إلى الهادي عليه السلام لنصرة الحق منهم، ثم لم يزلوا أعمدة للحق مجلين في السبق، ول بعضهم اختصاص بعلم القراءة وحراستها، وأظنه هذا أو ولده؛ لأنه رحل إليه للقراءة والتجويد أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة شحاك أعداء الدين وسنذكر ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

ولأبي الغيث المذكور شعر حسن جيد يدل مع البلاغة على التفات إلى الله وعلى عناية بأولياء الله، فمما قال في الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليه السلام بعد أن أوقع بأهل نجران وقال قصيدة، أولها:

عجبت ولم أعجب لغير عجيب وعُوفيت من سقمي بغير طبيب
ونلت الذي قد كنت أرجو نواله وأطفأت ناراً أوقدت لحروب
إلى آخرها، فقال أبو الغيث رحمته الله:

ما صَبَوْتُ بالله بعد مشيبي إلا لجأجأ بالهوى المعيوب
شيب الفتى داعي الوقار فمن يجب داعي الوقار يفز بخير نصيب
إن الفتى ما لم يرْعه مشيبيه عن كل فاحشة لغير مصيب
بُدِّلَتْ شيئاً مكرهياً لونه من بعد بُرْدٍ للشباب قشيب

ومن القوى ضعفاً يخون كلاله
 ومن الأداني الأقربين بغربة
 ليس الغريبُ وإن تجلد واثقاً
 إن الإمام ابن الأئمة من ورى
 القاسم المنصور بالله الذي
 ابن النبي وصنوه وابنيهما
 أهل المفاخر والمآثر والعلا
 أرباب مجد أكرمون أعزّة
 أعلام حق يستدل بها إذا
 ألفوا منار الدين يلمع فاقتدوا
 تقفوا سلوفهم خلوفهم على
 إلى آخرها رحمته.

ومن الشيبية حادثات شحوب
 والنقص مقرونٌ بكل غريب
 بالملزف المدني ولا المحجوب
 أسلافه النجباء خير عقيب
 ألقى إليه الأمر كل نسيب
 آباء كل فتى أغر نجيب
 وذوا الطهارة والتقوى والطيب
 آساد أغيال غيوث جدوب
 عرت البرية مشكلات خطوب
 في أمرهم بمناره المنصوب
 سنن من التأديب والتهذيب

حرف الفاء

٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [..... - بعد ٦١٥هـ]

الشيخ المقدم علم الشيعة الأعلام ركن الدين أبو فراس بن دعثم، واسم أبي فراس فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو، ولا أدري هل دعثم لقب لأبيه العباس أو وقع في المنقول عنه غلط.

كان حاذقاً ماهراً شاعراً فصيحاً عالماً كاتباً من كتاب الإنشاء المجيدين مع الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان عليه السلام، وهو من خلصان الإمام، وكان سيفاً مسلولاً على المطرفية، وتجرم منه بعض السادة الجانحين إلى الإبقاء على المطرفية من السادة المتأخرين. وهو من آل أبي عمرو.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن الوزير: آل أبي عمرو بيت كبير بصنعاء يشتهرون بالكتابة والمعرفة أو كما قال. ومنهم محمد بن ذعفان البليغ وغيره.

وله شعر في معان متعددة، فمن مديحه ما أنشده بين يدي الإمام المنصور بالله [بصعدة] يوم الجمعة من محرم الحرام سنة تسع وتسعين وخمسمائة من جملتها:

جِيَاد تَبَارَى فِي الشَّكِيمِ بِفَرَسَانِ	تُحَالُ إِذَا جَالَتْ كَوَاسِرَ عَقْبَانِ
سَوَامِي الْهُوَادِي مَقْرِبَاتِ كَأَنَّهَا	هَضَابُ ثَبِيرٍ أَوْ شَوَامِخُ ثَهْلَانِ
وَكُلُّ رَحِيبِ السَّخْرِ عَبْلٌ ذِرَاعُهُ	لَهُ فِي مَغَارِ الْخَيْلِ إِرْخَاءُ سِرْحَانِ
تَثِيرٌ عَجَاجاً مِثْلَ لَيْلِ نَهَارِهِ	كَوَاكِبُهُ لَمَعَ بِأَطْرَافِ مُرَّانِ
عَلَيْهَا مِنَ السَّرْدِ النِّسِيجُ مَضَاعِفٌ	تَمُوجُ كَمَا صَفَتْ أَفَانِينَ رِيحَانِ

وهي طويلة غراء.

قلت: وذكر أبو فراس في آخر السيرة التي جمعها ما لفظه: وعند أن أنجز ما

تضمنه هذا الجزء من السيرة الشريفة المنصورية، وهو آخرها، في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة - فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو وقد أجرضته الأحزان، وتكاثفت عليه الأشجان، حتى ودَّ أنه ما كان، للمصيبة التي عمت وأهمت، وخصت الإسلام وعمت، بقبض صاحبها الذي ألفت من فضائله، وحُكي فيها بعض وقعات جنوده وقبائله، فيا لها من مصيبة هدت بنيان المكارم، وصغرت مواقع النوازل العظام، وعمت كافة الإسلام بالفواقر والقواصم، وذُكر ثمَّ ما قيل قديماً في قيس بن عاصم:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهـدماً
وكان يود عند إكمالها لو نزل به الحين المتاح، والقدر المجتاح، فيقضى نجه
بظباة الصفاح، ولهازم الرماح، دون ان يكون خاتمها، وحامي وفاة صاحبها
سلام الله عليه وراقمها، ولكن لن يبلغ كل متعن ما تعنى، ولن ينال كل متمن
ما تمنى، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ
الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء]، قال عن قلب مجروح، ودمع مسفوح:

لو كان يومي قبل إكمالها لكان عندي مغنياً مستفاد
يكملها غيري ولا أصطلي بحسرة تشوي سويدا الفؤاد
بهلك من في ضمنها فضله كالشمس عمّ النور منها البلاد
تعطر الآفاق من طيبه وترتدي بالحسن كل التواد
وتعتلي الغلب نزاراً به ذروة مجد مشمخر العباد

فليت عمري زِيد في عمره أوليتني كنت فديّ لو أفاد
أوليتني مِتّ بأيامه بين الطُّبى البيض وسمر الصَّعاد
ولم أكن شاهدَ يومٍ به اختاره للقبض رب العباد
مضى فقيداً وغدا سعيه يُحمد في الدنيا ويوم والمعاد
فيالها من حسرة حرَّها (تقُصَّ صم الصخرات الصلاد
تبقى بقلبي شائظاً حرها) حتى أوارى للبلبل والنفاد
فلإن يكن ما رمته فاتني من ميتة فوق متون الجياد
فقد تسنمت لها شاخاً وكم لها فارق جفني السهاد
لكنني أرجو بأن يفتدي أوفى شفيع لي يوم التناد
صلى عليه الله من ذي العلا وجاد في مثواه وبل الغواد

٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى [...] - بعد ٨٢٥هـ

الشريفة الفاضلة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى
عليه السلام. قال في تاريخ السادة آل الوزير ما لفظه: ومن ولد الإمام عليه السلام، فاطمة
بنت أمير المؤمنين أحمد بن يحيى، وهي الشريفة الفاضلة العالمة العاملة، راجعها
والدها الإمام في مسألة الخضاب بالعصفر، فقال: إن فاطمة ترجع إلى نفسها في
استنباط الأحكام، وناهيك بهذا الكلام دليلاً على علو محلها في العلوم جميعها،
ولو قال الإمام كذلك في شأن إمام من الأئمة لارتفع محله إلى أعلى محل وأشرف
مكان، زوّجها والدها بالإمام المطهر عليه السلام، فكان يرجع إليها في المشكلات،
وكان إذا أشكل عليه مسألة وعلى أصحابه خرج يحلها من عندها، فيقول
أصحابه: هذا ما هو منك هو من خلف الحجاب!!

وإليها وإلى نسائه أشار الإمام المهدي بقوله:

ونسأؤنا فاقـت أئـمة غيرنا في الفضل والتـدريس والأخلاق
ومات وهي عنده رحمة الله عليها ورضوانه، واشتد أسفه عليها لما كانت
عليه من الكمال في الدين والدنيا، وزوجه الإمام بأختها ليلة موتها.

٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [...] - ٧٩١هـ

البضعة النبوية والفلة العلوية السيدة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين
الله رب العالمين علي بن محمد أخت الإمام الناصر لدين الله ﷺ.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمهما الله تعالى: وأما أخت
الإمام وكريمته الشريفة فاطمة بنت الإمام ذات التقى والكمال، والفضل على
جميع النساء وأكثر الرجال، فكمُلت كمال الأئمة المعبرين، في المعرفة والدين،
والتدبير والتوفية والإجازة والنظر في أحوال الخاصة والعامة. وأقامت بنت أبيها
بالمنصورة في زمن أخيها الناصر وهي نازمة للأمر، يستمد منها النظر السديد
إلى غير جهتها، ولها من المعرفة وحسن السياسة ما ليس عليه مزيد، ولها من
الدين الصليب وكثرة الخشية لله تعالى وشدة الإقبال على أعمال الخير والطاعة ما
لا يصفه الواصفون، ومن ذلك أنها كانت مزوجة لابن عمها السيد إبراهيم بن
يحيى وكان أمر صعدة من جهة الإمام إليه، فلما وقع موت الأشراف بالسم، اتهم
بذلك السيد إبراهيم؛ فحلف بطلاقها ما علم بذلك إلا كعلم الطارف من
الناس. وقد جعل الزعبري في طرف الناس. فلم تطب نفس الشريفة بعد ذلك،
وانقطع ما [بينهما] من الزواج بذلك السبب.

ويدل على عظم شأنها أن الإمام الناصر أوصى إليها وصية خاصة في النظر في

أحواله المختصة به، لمعرفة كمالاتها الكمال الذي لا وراءه في دينها ودنياها، وماتت قبله واشتد أسفه عليها، وله فيها كلمات بديعة فائقة رائقة، مذكورة في مواضعها. وقال بعضهم فيها:

أمير المؤمنين أخوك فينا وأنت أميرة للمؤمنات
وأوصافها لا تعد ولا تحصى وأمها بنت الإمام يحيى بن حمزة؛ لأن الإمام علي بن محمد تزوج بنت الإمام يحيى بن حمزة وهي أم هذه الشريفة فاطمة، وتوفيت فاطمة وقبرت في قبر أبيها الإمام عليه السلام وفي تابوته.

وفي التابوت الكريم ثلاثة: الإمام المهدي عليه السلام، وابنته فاطمة، والقاضي عبد الله رحمة الله عليهم.

وأما أم الإمام الناصر عليه السلام فهي دهماء بنت إدريس بن حمزة من آل المختار الساكنين بمفحق^(١) ونواحيها، وهي أول من قُبر بقبة الإمام الناصر عليه السلام، ثم ولدها الإمام الناصر، ثم السيد محمد بن يحيى، ثم الإمام المنصور ثم والدته الحرة فاطمة بنت الأسد بن إبراهيم الأسد من آل أبي الهيجاء، ثم تبعهم من أولادهم بقية من في القبة، انتهى كلام السيد الهادي رحمته الله.

قلت: وفي القبة بعض العلماء آل أبي النجم أيضاً رحمة الله عليهم، وهذه القبة هي التي ينسب إليها مسجد الإمام الناصر في القطيع، فيقال: مسجد القبة.

قال السيد الهادي عند تعداده بمَا عمره الإمام صلاح الدين، قال: من ذلك

(١) مفحق: بلدة غربي مدينة صنعاء بمسافة ٤٧ كم، تقع على خط الطريق إلى مناخة، وهي المركز الرئيسي لمديرية الحيمة الخارجية. (معجم المقحفي باختصار).

في ذمار قصرها ومحاسنها العامة، وفي صنعاء المسجد المبارك مسجد القبة وعليه مدار أهلها، وفيه محاسن لا توجد في غيره، ولا يزال مأؤه جديداً ويسنى فيه لكل صلاة حتى لصلاة الليل، وله مستغلات وأموال عظيمة تقوم به وبمن أقام به، وتزيد على ذلك وينتفع بفضلاتها خلق كثير، فجزاه الله خيراً حياً وميتاً. وهو الذي صيّر الجامع بصنعاء على الحال الذي هو عليه الآن، وكان فراشه الحصى وأحدث المطاهر الليلية والنهارية، وأزيلت مواضع الغائط عن الاتصال بالبركة النهارية وجعل موضعها المطاهرات، وأما البركة فهي قديمة عمرها وردسار على أمر يطول شرحه، روي أن الإمام [الناصر] صرف في ذلك عشرة آلاف أوقية، وأنه كبس تحت المطاهرات خمسة آلاف حمل.

قلت: وتجدد بعد ذلك من الأنظار للإمام شرف الدين عليه السلام جعل طريق الليلية إلى مؤخر الجامع فتح الطريق في مسجد كان عمره الغز، وجعل الشراريف على جدار السطح، والسلطان سليم أصلح في المصنفى طرف الليلية، ثم زيد في إصلاحه أيام الإمام الأعظم المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال السيد جمال الدين: ومحاسن المدينة كلها من آثاره وآثار زوجته الحرة بنت الأمير الأسد بن إبراهيم فإن لها العناية في مسجد الأبر وعمرته، وهو من محاسن صنعاء وأكثر مساجدها سُرجاً، وجعلت له من المستغلات مثل الذي جعل الإمام لمسجده، منها أربع بؤر أو خمس في صنعاء أحدها بئر المسجد ثمّ السنا ثمّ علم الدين وغير ذلك من أموال الجهات بصنعاء ورداع وخبان. وحدث أكثر المساجد بصنعاء بعنايته، وله عليه السلام بأهل صنعاء عناية عظيمة رفع

عنهم كثيراً من مطالب الدولة الجائرة، مثل إنفاق الأجناد وغير ذلك، وأمرهم بصرف بعض الحقوق بأيديهم، واستمر ذلك إلى وقتنا.

قلت: يعني وقت السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد حفيد صاحب الهداية وشيخ الإمام شرف الدين.

قال السيد: وللإمام عليه السلام عمارة في القصر في أعلاه وأسفله كالمنظرة منظرة السلوان وغيرها من محاسنه، وكذا في أبوابه وطرقاته، وكالعمارة بالأحجار المرمر المذاب بينهما الرصاص وسائر ما فيه من المحاسن، وله في عمارة المعقلي قصر في حصن ظفار منزل عظيم لا يوجد مثله، سمي باسم قصر بناء الملك المؤيد بثعبات بقي أهل التمويه والزخرفة بعد فراغه سبع سنين، ووقف المؤيد بعد فراغه أشهر، فسبحان من له الملك الأبدي. وكان هذا المنزل بقصر ظفار من محاسن ما عمّر، وهو الذي أراد الإمام المطهر بقوله:

فما بنت المقاول من ظفار كما بنت الفواطم في ظفار
وأما صعدة فقصرها المعروف بالمنصورة من عمارة الإمام المهدي علي بن محمد، وأما زيادة المسجد مسجد الهادي عليه السلام في التنبيه بنفسها وما حولها من المفاسح والعمارة على المشاهد المقدسة وأصل البئر وكانت بئر ينزع منها باليد فكل هذه المحدثات ولواحقها من الأسباب التي للمسجد المبارك بإشارة الإمام المهدي علي بن محمد وولده الناصر عليه السلام. والمتصدي لذلك والمعني به حي القاضي العلامة فخر الدين عبد الله بن الحسن الدواري رحمة الله عليه.

قلت: وكان أصل الجامع الحيوي بصعدة المؤخر إلا الجانب الشرقي الذي

فيه محراب مستقل من عمارة الناصر بن الهادي، ثم فعل فيه الإمام المهدي ما ذكر، وكمل محاسنه الإمام شرف الدين بعناية ولده السيد شمس الدين ويسمى الجامع المذكور بذوي النورين أعاد الله من بركاتهم.

قلت: وُسِّمَ الأشراف الذين ذكر السيد الهادي أنه اتهم به السيد إبراهيم بن يحيى زوج الشريفة فاطمة بنت الإمام عليه السلام؛ هو الذي يضرب به المثل فيقال: قمقوم الزعبري!! والزعبري -بالزاي بعدها عين مهملة بعدها باء موحدة من أسفل- من أهل صعدة، اتفق أن بعض الأشراف بني حمزة وكانوا قبل الإمام علي بن محمد ولاية البلاد وسلاطينها، فاتفق أن الأشراف هتكوا حرمة بعض نساء الزعبري فاتخذ هذا السم وجعله في قمقوم، ولزم السيد إبراهيم هؤلاء الأشراف، وكانوا سبعة بالروس^(١) من جبل بني عوير، وكانوا متقدمين إلى السلطان الأشراف، ثمَّ أطعموا طعاماً فيه شيء من هذا السم فهلكوا. وكان بنو حمزة قد طال ملكهم وتسلطوا سلطنة غير شرعية، فتقضت دولتهم على يدي الإمام المهدي وولده الناصر قُتِلَ منهم في أيام حربه خلق كثير ثمَّ ولده الإمام الناصر، وأهل القمقوم الزعبري في أيامه، وكان ذهابهم على الحقيقة أيام ولد الإمام الناصر الإمام المنصور بالله.

قلت: وقد اتسع القول في ترجمة هذه السيدة والشيء بالشيء يذكر، ومما ينبغي أن يلحق بذلك أنها غير الشريفة الكاملة الملكة فاطمة بنت الحسن بن

(١) الروس: قرية تقع في جبل بني عوير الغربي في الشمال الغربي منه، وهو يتبع قبيلة سحار إحدى مديريات صعدة في الغرب الجنوبي منها ويبعد عن عاصمة المحافظة حوالي ٦٥ كم.

الإمام صلاح الدين عليه السلام، وهي حرية بترجمة مفردة لجمالها، وشرف جلالها وسياستها، وفزع الفضلاء إلى كنفها وجوارها، منهم السيد الإمام الصارم صاحب الهداية والفصول وله أيام رحلته قصيدته المشهورة الحمينية، التي أولها:

بِالله يامرسلي ما حال صنعاء اليمن

وهي في اللواحق الندية في ترجمة السيد الحسن بن الإمام الناصر صلاح الدين ما لفظه: وأما أخو الإمام المنصور بالله الحسن بن الإمام صلاح الدين فأمه بنت طاهر بن عامر صاحب المشرق، وكان في ابتداء الشباب، وله همّة ونفس طالعة إلى المعالي والاستقلال بأمره، تزوج بكردية بنت الأسد ولم يكن له منها إلا الشريفة فاطمة بنت الحسن، وأراد ربحان الكبير أن يُقوّمه على أخيه.

قلت: يعني المنصور بالله علي بن صلاح.

وأن يخرجّه إلى ذروان ويظهر الخلاف، فاختار الله له خلاف ذلك، ونقله إلى ما هو خير له من هذه الدار، ولطف به عن تقحم الأخطار الكبار، وتوفي بدمار ودفن بقبة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

وأما ولده الشريفة الطاهرة المطهرة الكاملة الملكة فزوّجت بابن عمها محمد بن علي، ثم لما دعا المهدي صلاح بن علي بن أبي القاسم تزوجها من ابن عمها محمد بن علي بعد ذهاب نكاح ابن عمها محمد بن علي، وكان للإمام صلاح بن علي منها ولد يسمى علي بن صلاح، توفي بصعدة وهو عروس بابنة الأمير الحسن بن أحمد، ودفن بالقبة الشرقية بمسجد الهادي عليه السلام. ولما توفي زوجها ملكت ممالك أهلها من المداين والحصون من صعدة وصنعاء وذمار وحصون

تلك المدائن وما بينها، وكان لها همة وقوة وشدة بأس، ثم تقاصرت عليها البلاد حتى استقرت بصعدة مدة طويلة فوق ثلاثين سنة، ثم استولى عليها حي المنصور بالله الناصر بن محمد، وأخذ المدينة ونقلها إلى صنعاء فأقامت بدار زوجها الدار الكبيرة التي فوق مسجد الأبرر حتى توفيت، وقبرت بالقبة التي فيها أهلها رحمهم الله جميعاً.

قلت: ومما قيل فيها من المراثي:

بلقيس هذا العصريا من علت	قدراً على بلقيس في عصرها
ومُتعت في ملكها مدة	في نهىها الماضي وفي أمرها
يابنت مولانا صلاح الهدى	وسيد السادات بل صدرها
مخيف ذي بغى وذو ريبة	ومؤمن السكان في قفرها
وفاتح الشام بأسيافه	واليمن الأعلى إلى شحرها
ومنفذ الأحكام في برها	ونافذ الأقالام في بحرها
ويابنة المهدي الذي استظهرت	به يد الحق على غيرها
مجاهد الكفار في أرضها	وقاتل الفساق في عقرها
ومن به بشر آباؤه	في الخبر المسطور في جفرها
بأنه يُحیی رسوم الهدى	ويبذل المجهود في نصرها
لم تسمح الدنيا بمثل له	في البيض والسمر وفي حرها
أنجب في أولاده سابقاً	فقل من يقفوا على أثرها
بيض بهاليل هموما هو	هم خير من يشرب من قطرها

ودرة من بعدهم قد مضت أربت على الشمس مع بدرها
 بنت ثمان بهجة بعدما جاوزت التسعين من عمرها
 بها الآساد في غيلها وهي كما العذراء في خدرها
 كأنها الزهراء في حلمها أو مريم العذراء في صبرها
 معروفها المعروف عمّ الوري فكلهم يُطنب في شكرها
 وكل داع نال من جودها وكل قاضي نال من برها
 فاغتاها الموت على أنها أمتع من عنقاء في وكرها
 وما رعى قدر أَلَمَن قدرها أعلى من الجوزاء في قدرها
 ومنها:

ياناعي الصفوة قم فانعها واحكِ الذي قد كان من أمرها
 ولست بالمغرب عن وصفها لو كنت كالخنساء في شعرها

قلتُ وهي طويلة فلنقف على هذا، وشهرتها ظاهرة وآيات مجدها باهرة.

قلت: وتولى لها كتابة الإنشاء السيدة البليغة المنشئة الشاعرة المجيدة عين

زمانها فاطمة بنت عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة عليه السلام.

والدها مصنف الجواهر الشفاف.

وكانت هذه الشريفة من المفاخر، ومن الحجج على السابقين للأواخر،
 وتزوجها السيد العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى [بن
 حمزة] وقد استغنينا بهذا الذكر عن أفراد ترجمة للسيدة فاطمة بنت عبد الله
 صاحب الجواهر الشفاف.

٩٩٨- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [... - ...]

السيدة العالمة الفاضلة فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني الهدوي رحمها الله تعالى: كانت من الفضليات أفادني ذكرها شيخنا رحمته الله، ولم يزد في شرح حالها على ما يدل على الفضل جملة، قال: أطلعني مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهما يوم الأربعاء ثاني عشر من شهر جمادى الآخرة عام ثمانى وأربعين وألف بجوار مشهد الأمير الأعظم مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين شيخ آل الرسول محمد [بن أحمد] بن يحيى بن يحيى عليه السلام عند هجرة الخُموس^(١) ببلاد عذر، وأراني خطها خطأ بيناً واضحاً، كتبت كتاب الجواهر والمنتقى من كتاب السنن لأبي القاسم بن محمد بن الحسين اليمني المعروف في الحجاز الشُّقَيْفِي - بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ثُمَّ كسر فاء ثم ياء نسب - وكتبت في آخر الجزء الرابع، وهو الذي أطلعني عليه أمير المؤمنين عليه السلام دون سائر الأجزاء، هذين البيتين:

مرادي أن يُرى بعدي رسومي فتى يدعو فينفعني الدعاء
فلا تجعل فراغك في فراغ فإنَّ العمر ليس له بقاء
أعاد الله من بركتها.

٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة السابق في حلبات الفضل المجلي لوجوه العلوم المسمَّى بنصير الدين أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو النهمي.

(١) الخموس بفتح فضم: قرية مشهورة في جبل المحابشة بجوار قرية الصاية. (معجم المحقق).

هو من أجلاء العلماء ونبلائهم، مشهود له بالفضل المشهور، وتقدم عصره به على العصور، تولى القضاء للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن رسول الله، ووسع الله في أجله حتى وازر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وظاهره، وجاهد معه وناصره، وقد سبقت (ترجمة ولده وأخيه الحسن بن أبي الفتح. وكان الحسن فريد وقته، ونسيج وحده قد سبقت) ترجمته، ولا أدري هل ذكرت شيئاً من درر كلامه أو لا فإنها كلمات در، ونفائس غر، يقول فيها بعد آيات سردها:

أما بعد، يا بني الزمن، ومعاشر أهل اليمن، فقد أظلتكم طخيات الفتن، تبدي ما كمن، وتظهر ما بطن، وتقلقل ما سكن، وتسحب أذيال المحن، ولئن أغدقت سحائب ركامها، وترادفت سدف ظلامها، فما يريد الله إغواءكم ولا إضلالكم، ولا استمراركم فيما لا يرضى وإصراركم، إنما يريد الله ليلوكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين، ويبلو أخباركم.

وساق على هذا الأسلوب حتى قال: فنجا امرؤ تليت عليه الآيات فتدبرها، وعرضت عليه الشبهات فأبصر الحجج البيّنات وآثرها، وعنت له الشهوات فنهى نفسه عن الهوى وزجرها، وعرف فئة الحق وإن قلت فصحبها، ورأى سفينة النجاة ولو صعبت فركبها ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد]، ثم ساق من الكلم الجوامع والحكم النوافع ﷺ.

١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ]

الشريف السيد العالم المتكلم فريد الصفات مرجع العلماء في المشكلات ومفزعهم في المعضلات: أبو الفتح بن مدافع.

قال السيد الإمام العلامة يحيى بن القاسم [بن يحيى بن القاسم] بن يحيى بن

حمزة بن أبي هاشم عليه السلام: إنه أخو السيد البليغ محمد بن مدافع.

وظاهر كلامه أن هذا أشهر، وله من العلم ما تميز به على الأقران، وهو من ولد الإمام الناصر للحق صاحب التفسير أبو الفتح بن الحسين بن الناصر بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ مقام هذا الأمير شهير، ومنزله في الفضائل خطير، ورد اليمن من الديلم فدعا، ولا يرتاب أحد في علمه ولا نسبه.

١٠٠١- أبو الفرج بن هندو [... - ٤٢٠هـ]

الشيخ الموفق مكين الدين أبو الفرج بن هندو.

بارع وقته وإنسان زمانه، كان قد حفظ المعقولات وتعلق بالفلسفيات حتى برع في ذلك، وصار برتبة لا يلحق، ثم تاب واستغفر ورجع إلى مذهب الزيدية كثرهم الله، صحب الإمام الناطق بالحق أبا طالب يحيى بن الحسين الهاروني صاحب التحرير.

ومن شعره فيه:

سرّ النبوة والنبوة	وزها الوصية والوصيا
أن الـديالم بايعت	يحيى بن هارون الرضيا
ثم استرئت بعبادة الـ	أيام إذ عادت عليا
آل النبي طلبتم	ميراثكم طلباً بطيئاً
يا ليت شعري هل أرى	نجماً لدولتكم مضياً
فأكون أول من يهـز	إلى الهيـاج المشـرفيا

١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين [١٣٠ - ٢١٩هـ]

الفضل بن دكين المعروف بأبي نعيم.

قال السيد الصارم إبراهيم بن محمد: إنه حافظ الشيعة وإمام زمانه، عده الحاكم في (العيون) من رجال الزيدية.

قال الذهبي: حافظ حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب.

قال ابن معين: إذا ذُكِرَ أبو نعيم إنساناً فقال: هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال: مرجي فهو سُني.

قال في الجامع: دُكِن بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى طلحة بن عبيد الله التميمي.

١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصفري [... - ق ٥٧هـ]

الشيخ أبو الفضل بن أبي السعد العصفري رحمته الله.

قال في نزهة الأنظار للعلامة المقرئ: هو الشيخ الفضل بن أبي السعد بن العروي بن الحسين بن أحمد العصفري المعلي الرعي وكان من المجتهدين الأبحار والعلماء الأخيار، وكان ابن خوام وقته، له رسالة في الفرائض والحساب والمساحة وعلم الهيئة وما يتعلق بذلك، وقوله في هذه حجة ومحجة، وهو حذام الفرائض وابن ثابته.

وكان أخوه ابن أبي السعد كذلك.

وكذلك له الفايض في علم الفرائض فوق عشرة أجزاء، والعقد أربعة، وشرحه القاضي الأعلّم الأفضل جمال الدين سلالة الأكرمين محمد بن حسن المذحجي، وشرح التركات الفقيه الرضى قاسم [بن محمد بن قاسم] الأعرج وسماه بالرياض الزاهرات الكاشف لمعاني التركات، وله شرح على المفتاح، انتهى.

١٠٠٤- الفضل الدمتي [... - ق ٨هـ]

الشيخ الفقيه العارف الفضل الدمتي رحمته الله.

هو الشيخ الكامل العلامة الفضل بن أبي الحسين بن أحمد الدمتي - بالبدال مهمل مفتوحة بعدها ميم ساكنة بعدها تاء بمثناء من أعلى وياء النسب - نسبة إلى دمت^(١) المشهور.

قرأ على أبي الغزال المصري القادم من الكوفة والعراق بفقته كثير من فقه الزيدية، وقرأ على الشيخ العارف محمد بن سليمان بن عبد الباعث كتاب الجليل للبطلوسي. وقرأ عليه العلامة إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن نزار رحمته الله، وللفضل هذا خلاف في الفروع معروف.

١٠٠٥- الفضل الدمتي (الصغير) [... - ق ٨هـ]

العالم المحقق الفاضل الفضل الدمتي رحمته الله.

هو ابن أخي الفضل بن أبي الحسين المذكور آنفاً.

عالم كبير، وصنوه أحمد من العلماء أيضاً، وقد اجتمعا في كتاب وجهاه إلى علمي العلم النيرين شيخي الفضل أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي والمطهر بن تريك؛ لأنه بلغ الفضل وأخاه أن هذين الفاضلين بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدي في زمن الإمام محمد بن المطهر، فأجابهما ابن تريك بقصيدة فاضلة، من جملتها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ليهديكم إلهكم الصراطا

(١) دمت بفتح فسكون: مدينة بالشرق الجنوبي من يريم بمسافة نحو ٤٥ كم، تشكل اليوم إحدى مديريات محافظة الضالع، وكانت سابقاً تابعة لمحافظة إب. (معجم المحققي باختصار).

١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين [... - ق ٥٥هـ]

الشيخ الوحيد نادرة زمانه قدوة الفضلاء أبو الفضل العباس بن شروين.

من شيرانا رحمته الله.

قال الحاكم: عالم متكلم أديب فصيح زاهد، قيل: كان يحفظ مائة ألف بيت، وله كتب في الكلام حسان، مواعظه تشبه كلام الحسن، قرأ على قاضي القضاة ورجع إلى بلده ودرّس هنالك وقصر أيامه على العلم والعمل، وكان يدعو إلى التوحيد والعدل بقوله وفعله، حدثني أحمد بن علي بن مخلد قال: اجتمع جماعة كنت فيهم، فأنشأنا أشعاراً فعرضناها على أبي الفضل فحكم لي بالسبق، ثم قال لي: لا تضع أيامك واشتغل بالعلم ثم أنشد:

ضاع عمر الشباب عني وأخشى أنّ عمر المشيب أيضاً يضيعُ
قلت: ومما نقله العلامة محمد بن الوليد الزيدي القرشي عنه من روائع كلمه: ما أكلته راح وما وهبته فاح.

قلت: ومقالات هذا الفاضل شهيرة، وقد ينقل عنه النقل من الأصول إلى الفروع فينسب إلى المعتزلة كما ذكره في التذكرة وغيرها في معنى ترك السنن، وهو أحد علمائنا بالعراق رحمته الله.

قال العلامة محمد بن سليمان رحمته الله في كتابه الروضة: [أبو] الفضل بن شروين من علماء الزيدية.

قلت: وله كتاب يسمى المدخل إلى مذهب الهادي عليه السلام، وقد سمي بهذا الاسم عدة كتب في فنون مختلفة. واسمه كما ترى العباس لكنه إذا طُلب لا يخطر بالبال إلا في هذا المحل لاشتهاره بالكنية، وهذه الكنية الشريفة قد اشتهر بها من

أصحابنا العراقيين رحمهم الله جماعة: **منهم** أبو الفضل الناصر من الأجلء الأماثل، وقد مر بذهني أنه دعا، وهو مصنف كتاب الوافي؛ اسمه كاسم كتاب علي بن بلال، وله كتاب كشف الحق، **ومنهم** أبو الفضل شهرashويه المدفون في مالفجان، صاحب حاشية الإبانة، **ومنهم** أبو الفضل بن شهردوير صاحب دلائل التوحيد في الكلام وتفسير القرآن، وله أخ اسمه إسماعيل عالم كبير، وذكر الملاً يوسف الحاجي الناصري الزيدي رحمته الله هذا، وذكر قبله شهردوير بن يوسف (بن الحسن بن أبي القاسم) الديلمي المرقاني صاحب لوائح الاختيار في بحث الروح والنور والقبر، وقال: إن هذا المسمى بأبي الفضل ابنه ولعله حينئذ شهردوير بن شهردوير [بن يوسف، وقد ذكر في حواشي الإبانة في باب الوقف شهردوير] بن علي هكذا في حواشي الإبانة.

ولعله شهردوير، بعد الرء المهملة دال مهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها تحتية مثناة آخره راء مهملة كما ذكر هذا السيد أحمد بن مير الحسنى القادم من العراق في إجازته للشباطي.

قلت: قال بعض العلماء: دبير بمعنى شيخ، وشهر اسم المدينة، أي شيخ البلدة، قدم المضاف إليه على المضاف على عادة العجم.

١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنصاري [... - ق ٤هـ]

الفاضل العلامة بهاء الإسلام الفضل بن العباس الأنصاري.

من أعيان أصحاب الهادي إلى الحق عليه السلام، والملازمين لعلومه وأعلامه، وهو كثير الرواية لأحوال الإمام لكثرة اختصاصه به، وكثيراً ما يروي عنه أبو العباس الحسنى تارة بواسطة وتارة بغير واسطة؛ فمما رواه أبو العباس عنه [قال: حدثني أبو

العباس الفضل بن العباس عليه السلام [...] قال: حدثني سليم مولى فلان، سمّاه لي، وكان يلي خدمة الهادي عليه السلام في داره، قال: كنت أتبعه حين يأخذ الناس فرشهم بالمصباح في أكثر لياليه إلى بيت صغير في الدار كان يأوي إليه، فإذا دخله صرفني، فأنصرف، ففجس بقلبي ليلة أن أختنس وأبيت على باب المسجد أنظر ما يصنع، قال: فسهر عليه السلام الليل أجمع، ركوعاً وسجوداً، وكنت أسمع وقع دموعه صلى الله عليه ونشيجاً في حلقه، فلما كان الصبح سمع حسي، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، فقال: سليم، ما عجل بك في غير حينك؟ قلت: ما برحت من البارحة جعلت فداك. قال: فرأيتك اشتد ذلك عليه وحرّج عليّ أن لا أحدث به في حياته أحداً. فما حدّثنا به سليم إلا بعد وفاة الهادي إلى الحق عليه السلام في أيام المرتضى.

ومما روى السيد أبو العباس عن الفضل المذكور عن عبد الله بن أحمد الطيّب قال: كان يحيى بن الحسين عليه السلام يقول كثيراً: أنا آخذ لنفسي مثل ما أعطي أحدكم وأنه قسم يوماً شيئاً من التمر فحبس منه ضعفي ما أعطى الواحد منّا، فداخني من ذلك شيء لقوله الذي كان يقوله، ورأيت ذلك، إلى أن قدم بعض الغيّب من أصحابه من وجه بعثه فيه، فأخرج إليه نصيبه مما كان حبسه فخنقتني العبرة، وجعلت أقبل أطراف الهادي واعتذر إليه وأخبرته بالأمر، فقال: أنت في حلّ يا أبا العباس وسعة من جهتنا.

١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [... - ق ٨٨هـ]

السيد العلامة البليغ الفضل بن عبد الله بن الحسن بن محمد العباسي عليه السلام.
كان فصيحاً بليغاً أيام الإمام الواثق المطهر بن محمد، وكان يسكن الجراجيش في دمار وكان جده الحسن بن محمد رئيساً كبيراً، وللحسن أخ اسمه صلاح،

وكان رئيساً سامياً خطيراً، وفي ذلك الصِّفة عدد كبير من أولاد العباس بن علي، منهم من يسكن جبل بني الجرادي غربي دمار، ومنهم من يسكن خبان.

١٠٠٩- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [...] - ق ٥٢هـ

العلامة المجاهد السابق في الخير الفضل بن الزبير المسمى بالرسان، ويقال: الرساء، وهو عم أبي أحمد الزيري صاحب دعوة زيد بن علي عليه السلام. ذكره البغدادي في موضعين، قال: إنه ممن اشتهر بالأخذ عن زيد بن علي، وتأخر موته عن موت الإمام عليه السلام.

١٠١٠- الفضل بن الزبير [...] - ق ٥٢هـ

الفضل بن الزبير.

هو رسول زيد بن علي إلى أبي حنيفة للبيعة.

قال فضل: فأتيته فأبلغته رسالة زيد بن علي فخرس لا يدري ما يرد عليّ، ثم قال: ويحك ما تقول أنت، قلت: لو نصرته فالجهاد معه حق، قال: فمن يأتيه في هذا الباب من فقهاء الناس؟

قلت: سلمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وأبو هاشم الرّماني، وحجاج بن دينار، وغيرهم.

فعرّفهم وقال لي: اذهب اليوم، فإذا كان الغد فأتني لا تكلمني بكلمة إلا أن تجيء فتجلس في ناحية فإنني سأقوم معك، فإذا قمت فاقف أثري. فأتيته من الغد، فلما رأي أن قام فتبعتة فقال: أقرئه مني السلام وقل له: أما الخروج معك فليست أقوى عليه، وذكر مرضاً كان به، ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك، فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح، وبعث بها إلى زيد (فقوى بها أصحابه)، ويقال: إنه كان ثلاثين ألف درهم، ويقال: دينار.

١٠١١- الفضل بن علي بن المظفر العباسي [...] - ق ٧هـ

الأمير نظام الدين الفضل بن علي بن المظفر العلوي العباسي رحمته الله.

كان أميراً كبيراً متبوعاً حسن الاستقامة، له إجازات في علوم عدة من إمامه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، تدل على جلالته، وكان شديد الاختصاص بالإمام يقرنه بأولاده في الذكر، وشهد الحروب وحشد القبائل لنصرة الحق، وهو أحد الداخلين إلى الأمير بدر الدين محمد بن أحمد رضي الله عنه بعد موت الإمام المنصور بالله عليه السلام يطلبونه القيام وهو بهجرة قطابر، فاعتذر وجزم بأن المصلحة في عقد الحسبة للأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عليه السلام. والداخل إلى هناك الأمير نظام الدين هذا، والأمير جعفر بن الحسين بن داود الحمزي، والفقيه العالم الزاهد علي بن أحمد الأكوخ.

فقال الأمير بدر الدين: أما أنا فلا أصلح لهذا الأمر لأمر أعرفها من نفسي ولا أعرف من يصلح لهذا الأمر من إمام سابق، وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا من اختاره الإمام المنصور بالله في حياته، وبرز فيما يدينه بعد مماته سلام الله عليه، وعرف شجاعته وبسالته إلى آخر كلام الأمير. وسيأتي إن شاء الله تعالى هذا ذكر.

١٠١٢- أم الفضل بنت المرتضى [...] - ٧٧٣هـ

الشريفة الطاهرة الزكية أم الفضل بنت المرتضى بن المفضل بن منصور. هي إحدى الأخوات الفضليات: الكاملة صفية وقد أفردنا لها ترجمة، وفاطمة قال السيد جمال الدين الهادي بن الوزير: كانت عابدة زاهدة تتلو القرآن، وتتحلى بطرائق الإيثار، وتحافظ على الصلوات بمعرفة وإتقان، وتمكين

الأركان، وخشوع للرحمن، وإقبال على الملك الديان، وكانت لا تُشاكل (في شرف النفس وفي العبادة على أفضل الحالات، وأجمعها للخيرات من المؤمنات الطاهرات) الفاضلات القانتات الصالحات، توفيت سنة أربع وستين وسبعمائة. وهذه أم الفضل هي ثالثتهن؛ قال السيد جمال الدين: كانت تلو أختها صفية في العبادة والزهادة والوظائف الحسنة، واختصت بأمور من الفضل، منها ترك الزواج للتخلي للعبادة، فلم تتزوج قط بعد أن خطبها فضلاء السادة، فرغبت في العبادة المرضية، والطاعة لباري البرية، وكانت قرأت كتاب جملة الإسلام ليحيى بن منصور، ونكت القاضي جعفر بن أحمد، ولم يكن لها في سائر العلوم قراءة إلا مطالعة، وكانت ناقلة للكتاب العزيز مقبلة على تلاوته في الأسحار وآناء الليل وأطراف النهار، وابتليت بالشك، فكانت لا ترضى طعام أحد خشية التساهل في الطهارة، ولا تكتسي إلا من غزل يدها، وكانت لا تخرج إلى النساء الغير المحارم، واللاتي يختلفن في الدور حتى الممات ولم تشتغل بغيرها، وكان لها خفر عظيم ليس لأحد، ولقد كان محمد بن إبراهيم بن مفضل ابن عمها وأخاها من الرضاعة فكانت لا تواجهه إلا وعليها ثياب الخفر وخمارها على وجهها من شدة الحياء، وكان راتبها في شهر رمضان كل يوم ختمة قراءة متقنة، معربة مرضية نقلاً عن ظهر قلبها رحمة الله عليها، فهي كاسمها أم الفضل بلا شك ولا ريب، وأعطاه الإمام محمد بن المطهر شيئاً من الثياب، وكذا الإمام علي في وصولها إليهما فاستطابته وجعلته كفناً، وكان الذي أعطاه الإمام علي درّاعه وشيئاً معها.

قال السيد الهادي الكبير رحمته الله: توفيت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

١٠١٣- الفضل بن يحيى بن جعفر ... - ق ٥٧هـ

العلامة رباني العلوم حافظ علوم العترة الفضل بن يحيى بن جعفر بن أحمد بن أبي يحيى عليه السلام. ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي، وقال: إنه من مشيخة الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وأنه ممن تولى تدريسه وتخرجه.

١٠١٤- فليته بن الإمام أحمد بن سليمان ... - ق ٥٦هـ

السيد الشهيد ربي حجر الخلافة، بهاء الدين فليته بن الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، قال السيد العلامة صلاح بن الجلال عليه السلام في حقه: إنه بلغ إلى رتبة الإمام، وأخوه المحسن مثله، ونزلا لغرض إلى تهامة فقتلا، وأمهما بنت السلطان فليته، وما يحضرنى شيء من أحوال السلطان إلا صحبتته للإمام ومبايعته، ثم ما جرى منه إلى الإمام في آخر الأمر، وقبضه للإمام في ثاقب.

١٠١٥- فليته بن جعفر القاسمي ... - ق ٥٧هـ

الشريف الأمير فليته بن جعفر القاسمي عليه السلام.

كان خطيراً علامة شهيراً، من أنصار الدين إماماً في العلوم، فائق النظم والنثر، ومن شعره عليه السلام القصيدة المشهورة التي طالعها:

شجاك من الربيع القديم التذكرُ	وهيهات قد مرت ليالٍ وأعصرُ
وحالت به الحالات حتى تنكرت	معالمه، واستفهم المتحيرُ
منازل كانت بالقطيع فأقفرت	وقصر لدى غمدان شادته حميرُ
بصنعاء إذ صنعاء للملك منزل	وللساكنيها جنة تتخيرُ
منازل سام لم تزل مذل زمانه	إلى اليوم بالأملوك والملك تُعمرُ

على عهد نوح والخليل وسبطه وموسى وعيسى عندها الدين مظهرُ
وأول أرض قيل فيها محمّد نبي له في آل هود مبشرُ—
بها الخير إما كنت للخير باغياً وإما شجاك المشرب المتكدرُ
إلى آخرها، وهي جيدة.

١٠١٦- فَنَّا خُسْرُو بن الحسن بن بويه [٣٢٤ - ٣٧٢هـ]

السلطان الكبير عضد الدولة فَنَّاخُسْرُو بن الحسن بن بويه: أبو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الأكبر هذا أظهر الأقوال في نسبهم. وقال في قلائد الجمان: آل بويه^(١) من أولاد يافث، وقيل من بني باسل بن أسور بن سام، وقيل: هم من العرب، وهو قريب مما قبله، إلا أن هذا القائل نسبهم إلى باسل بن طابخة بن إلياس بن مضر، وضعفه أبو عبيد. قال الجلال السيوطي في البغية: إنه أحد العلماء بالعربية والأدب، كان فاضلاً نحوياً شيعياً، له مشاركة في عدة فنون، وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال، نقل عنه ابن هشام الخضراوي في الإفصاح أشياء، وكان كامل العقل، غزير الفضل، حسن السياسة، شديد الهيبة، بعيد المهمة، ذا رأي ثاقب، محباً للفضائل تاركاً للردائل، نازلاً في أماكن العطاء، ممسكاً في أماكن الحزم، له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر، تولى ملك فارس ثُمَّ ملك الموصل وبلاد الجزيرة، ودانت له العباد والبلاد. وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب

(١) البويهيون: سلالة من الديلم (جنوب بحر الخزر) حكمت في غرب إيران والعراق سنوات (٣١٩ - ٤٥٤هـ) (٩٣٢ - ١٠٦٢م) ينحدر بنو بويه من أعالي جبال الديلم ويرجعون في نسبهم إلى ملوك الساسانية، استمدوا اسمهم من أبي شجاع بن بويه. (الموسوعة).

في الإسلام شاهنشاه، وله صنف أبو علي الفارسي الإيضاح والتكملة، وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، وبنى عليه المشهد.

مات يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بعلّة الصرع ببغداد، ونقل إلى الكوفة، وعاش ثمان وأربعين سنة. انتهى ما أحبيت نقله من كلام السيوطي.

قال عبد الله الياضي في تاريخه: إنه كتم عن الناس موته إلى أول سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة حتى أحضروا ولده صمصام الدولة، فجلس للعزاء فجاء الطائع إلى صمصام فعزاه، ثم ولّاه الملك وعقد له لوائين، ولقبه شمس الدولة.

قلت: ذكره في رجال الزيدية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله عليه السلام، وهو الخريت الماهر.

قال الحاكم في (العيون) عند تعداد من قال بالعدل والتوحيد من الولاة ما لفظه: ومنهم آل بويه، أكثرهم يميل إلى التوحيد والعدل ومذهب الزيدية، فمنهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، وركن الدولة أبو علي بن الحسن بن بويه، ومعز الدولة أبو الحسين بن بويه.

وكان أبو الحسين يقيم ببغداد يقدم أهل الكلام، وكان يميل إلى الشيخ أبي عبد الله، ولما مرض مرض موته دعا الشيخ أبا عبد الله حتى لقنه شرائط التوبة، ولزمه حتى مات.

وقال يوماً للإمامية: أين إمامكم؟

فقال له: وأين إمامك؟

فقال: هذا؛ وأشار إلى أبي عبد الله بن الداعي.

وتوافقت الرافضة والحشوية على قصد الشيخ أبي عبد الله، وأغرى أبو الحسن بن علي الطيب نقيب العلويين به أهل الكرخ، وبلغ ذلك معز الدولة فاستعظم غاية الاستعظام، وأنكر ذلك عليهم إنكار مثله، وأمر برده إلى مجلسه وأنفذ إليه أكابر دولته تعظيماً له، وكان يعظمه لعلمه واعتقاده، ولأنه أستاذ أبي عبد الله بن الداعي.

فأما عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو^(١) بن الحسن فقد اشتهرت أخباره بالسياسة وحسن السيرة وبسط العدل، وله حظ وافر في العلم والأدب وشعر الملوك، وكان زدياً يقدم أهل العدل، فلما دخل بغداد أحب أن يلقاه الشيخ أبو عبد الله، وكان الشيخ يأبى ذلك حتى حمله الأصحاب على المصير إليه، وكان به النقرس فحمله الأشراف، وكان المخالفون ينتظرون دخوله ويقولون: إن مدحه ودعاه ترك مذهبه وإلا أوقع به، فلما دخل داره استقبله عضد الدولة إلى صحن داره، وساله عن حاله فقال: أصلح الله الأمير وزينه بالعدل فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم، ثم سأل عضد الدولة عمن كان معه من أصحابه واحداً واحداً، وأمرهم بجائزة حسنة.

قال السيد أبو طالب: وكنت ممن حضر ذلك المجلس ووصل إليّ جائزته وانصرف أبو عبد الله.

(١) مولده (٣٢٤هـ / ٩٣٧م) وفاته (٣٧٢هـ / ٩٨٣م)، وفترة حكمه (٣٤٠ - ٣٧٣هـ) (٩٥١ -

ومنهم: مؤيد الدولة بويه^(١) بن الحسن أبو منصور وهو خليفة عضد الدولة، وزّر له الصاحب.

[ومنهم: فخر الدولة^(٢) أبو الحسن بن علي بن الحسن بن بويه وزّر له الصاحب مدة] وفي مؤيد الدولة يقول الصاحب:

مفاخر ما نالها قط أحد يحوزها المولى الهمام المعتمد
مؤيد الدولة وابن ركنها وابن أخي مُعزها أخو العضد
وكان يقدم قاضي القضاة ويعظمه إعظام مثله، وكذلك أمراء آل بويه بعده.
ومنهم: مجد الدولة^(٣) بن فخر الدولة، وله صنف القاضي كتابه الملقب بالمجدي.

وأما بختيار بن معز الدولة فخلط الرفض بالمذهب، وكان ماجناً وكان المتقدمون منهم يذهبون مذهب العدل ويميلون إلى الزيدية، إلى أن انتهى الأمر إلى أواخرهم فدخلوا في عهد القرامطة فانقطعت دولتهم.

قلت: ومن عجيب أمر عضد الدولة ما حكاه الفاضل التنوخي خريج الأئمة خلاصة العترة في كتاب نشوار المحاضرة^(٤) قال: حدث عضد الدولة، قال: حدثني أُمِّي أنها كانت ولدت لأبي ابناً كنّاه أبا دلف فعاش مدة يسيرة ومات، [قالت:] فحزنت عليه ولحقني جزع كاد أن يأتي على نفسي إشفاقاً من أن

(١) فترة حكمه (٣٦٧ - ٣٧٤هـ) (٩٧٧ - ٩٨٤م).

(٢) فترة حكمه (٣٧٤ - ٣٨٧هـ) (٩٨٤ - ٩٩٧م).

(٣) أظن أن فترة حكمه (٣٨٧ - ٣٩٨هـ) (٩٩٧ - ١٠٠٨م).

(٤) انظر نشوار المحاضرة (٤/ ١١٨)، باختلاف يسير زيادة ونقصاً.

ينقطع [عقبي من ركن الدولة، ولما في طبع النساء من استنكار المصائب، ثم إن مولاي ركن الدولة] ^(١) سَلَّاني وأقبل عليّ وتناولت الأيام فسلوت، وإني بعد ذلك ونحن بأصفهان حملت حملاً فلما عرك في فؤادي لحقني من الخوف والقلق والجزع أعظم شيء خوفاً من أن ألد بنتاً فتنقطع في الحقيقة رؤيتي لركن الدولة فضلاً عما سواها، لشدة كراهيته [في الإناث] ^(٢)، وكنت أعزي نفسي بالمنى، إلى أن دخلت في شهري فلم تقرّ بي الأرض خوفاً وجزعاً، وأقبلت على البكاء بين يدي الله عز وجل والصلاة كل ليلة أكثر الليالي، والدعاء أن يجعله ولداً سوياً محظوظاً، فكنت أسهر أكثر الليالي وأصلي وأدعو.

فلما كان [في] بعض الليالي أكثر [الدعاء] وثُمت على حصير المحراب، وكنت قد ثقلت، فرأيت في النوم كأن شيخاً نظيفاً، عريض اللحية والأكتاف أعين، قد دخل عليّ [وعندي أنه مولاي ركن الدولة] ^(٣) فلما تبَيَّنَت صورته علمت أنها صورة غير ركن الدولة فارتعت وقلت: يا جواري، من الذي يتجاسر أن يدخل إليّ غير مولاي ركن الدولة؟ فتساعى الجواري نحوي فزجرهن وقال: أنا علي بن أبي طالب، فقامت أسعى إليه وقبّلت الأرض بين يديه، فقال: لا، لا. فقلت: يا أمير المؤمنين قد ترى ما أنا فيه فادع الله عز وجل أن يجعل حملي ذكراً سوياً، فقال: يا فلانة، وسمي باسمي قد فرغ الله من هذا، إنك ستلدين ولداً ذكراً نجيباً سوياً سعيداً ذكياً عاقلاً، بارعاً في آداب وعلوم،

(١) بدلها في نشوار المحاضرة: ما بيني وبين الأمير بعده.

(٢) في نشوار المحاضرة: للبنات.

(٣) زيادة من نشوار المحاضرة.

كثير المال، عظيم الذكر، عالي السلطان، عزيز الشأن، شديد البطش جليل الخطر في الملوك، متيقظاً في سياسته يملك هذه البلاد وفارس وكرمان والبحرين وعمان والعراق والحيرة إلى حلب ويكون من حاله كذا، ويملك كذا ويسوس الناس بالرهبة، ويغلب الأعداء، ويكون من أعظم الملوك شأنًا، وأكثرهم أموالاً وفتوحاً، وذكر شيئاً طويلاً ووصف أشياء كثيرة، ويعيش كذا وكذا سنة، ويملك بعده ولده، ويكون من حالهم كذا وكذا، ويكون آخر من يملك منهم شيئاً ينتقل الملك على يده.

قال عضد الدولة: فكلما ذكرت هذا المنام وتأملت أمري وجدته كما قال حرفاً بحرف، ومضت السنون وانتقلت إلى فارس لما استدعاني عماد الدولة عمي واستخلفني عليها ونشأت وصرت رجلاً، ومات أبي، وخدمني أبو الحسين الصوفي المنجم، وكان أبو الحسين قد علم المنام ومضت سنون واعتلت علة صعبة أيس مني فيها الطبيب وأيست من نفسي، وكان تحويل ستي تلك في النجوم ردياً جداً، وزادت العلة حتى أمرت أن يحجب الناس كلهم ولا يصل إليّ أحد البتة إلا صاحب النوبة في أوقات، ومنعت الطبيب أيضاً فأقمت ثلاثة أيام أو أربعة أيام وأنا أبكي في خلواتي على نفسي، فجاءني صاحب النوبة فقال: أبو الحسين الصوفي منذ الغداة يطلب الوصول وقد جهدنا به في الإنصراف بكل طريق وجميل ورفق فلم ينصرف وقال: لا بد لي من الوصول إليه، وقد عرّفته أن قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله تعالى أجمعين، فقال: الذي حضرت به بشارة لا يجوز تأخيرها، فعرفه هذا واستأذنه في وصولي، فقلت له بضعف صوت وكلام خفي: يريد يقول بلغ الكوكب الفلاني المكان الفلاني ويهذي عليّ

من هذا الجنس ما يضيق به صدري، ويزيدني على ما أنا فيه وما أقدر على سماع كلامه، فانصرف فخرج الحاجب ورجع متعجباً وقال: إما أن يكون أبو الحسين قد جُنَّ أو معه أمر عظيم وإنني عرفته ما قال مولانا. فقال: ارجع إليه وقل له: والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك، والله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة، [وإذا سمعت ما أحدثك به عوفيت في الوقت وزال ما تجده] ^(١) فعجبت من ذلك عجباً شديداً مع علمي بعقل أبي الحسين، وإنه ممن لا يخرق معي في شيء، وتطلعت نفسي إلى ما يقوله فقلت: أَدْخِلْهُ، فلما دخل قبل الأرض وبكى وقال: أنت والله في عافية [لا بأس عليك] واليوم تبرأ، ومعى معجزة ^(٢) بذلك، فقلت: ما هي؟

فقال: رأيت البارحة علي بن أبي طالب عليه السلام والناس يهرعون إليه يسألونه حوائجهم وكأنني قد تقدمت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذه البلاد تركت نعمتي بالريِّ وتجارتي، وتعلقت بخدمة هذا الأمير الذي أنا معه، وقد بلغ إلى حدِّ اليأس من العلة، وقد أشفقت من هلاكه فأهلك بهلاكه فادع الله تعالى بالعافية له فقال: تعني أبا الحسن بن بويه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: امض إليه غداً وقل له: أنسييت ما أخبرتك به أملك في المنام عني وهي حامل، أفليس قد أخبرتها بمدة عمرك، وإنك ستعتل كذا وكذا سنة علة تيأس منك فيها أطباؤك وأهلك ثم تبرأ، وأنت تصحّ من هذه العلة غداً، ويزايد صلاحك، وتركب وتعود

(١) زيادة من نشوار المحاضرة.

(٢) في نشوار المحاضرة: دلالة بذلك.

عادتك، ولا قطع عليك قبل الأجل الذي أخبرتك به أملك عني.

قال عضد الدولة: وكنت قد أنسيت المنام، وإن أُمي قالت لي في المنام [وأنني] إذا بلغت هذه السنة أمرض، فحين سمعت [الحال]^(١) حدث لي في نفسي في الحال قوة ونشاط فقلت: أقعدوني، فجاء الغلمان وأمسكوني وأقعدوني حتى جلست على الفراش، واستعدت حديث أبي الحسين فأعاده، فقويت نفسي أيضاً، وتولدت لي شهوة الطعام، واستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه، وعَمِل في الحال فأكلته، ولم ينفذ اليوم الذي قال عنه أبو الحسين حتى نالني من الصلاح أمر عظيم وأقبلت العافية، فركبت وعادت عاداتي.

قال: و[كان] عضد الدولة [يقول]: كنت أشتهي أن لا يكون في المنام شيء، وكنت أشتهي أن يكون فيه شيء، أما ما كنت أشتهي أن لا يكون فيه فهو أنه وقف على أني أملك حلب ولو كان عنده أني أملك شيئاً وراء حلب لقاله، وكأني أخاف أن يكون هذا حد ملكي من تلك الناحية، حتى إنه لما جاء الخبر بإقامة سيف الدولة الدعوة لي بحلب وأعمالها ودخوله تحت طاعتي وذُكر المنام فتنغص عليّ لأجل هذا الاعتقاد.

وأما ما كنت أشتهي أن يكون فيه فهو أني أعلم من هذا الذي يملك من ولدي وهو شيخ وينتقل الملك على يديه.

فمات عضد الدولة بعد هذا بنحو سنتين.

قلت: هذه الرؤيا دالة على عناية أمير المؤمنين كرم الله وجهه بمحببيه، وإن فقدوا

(١) بدلها في نشوار المحاضرة: ما سمعت.

شيئاً من الاستقامة في المعاملة لله، قاموا بأمر وهو المحبة، إذا زلّت بصاحبه قدم ثبته أخرى. وهكذا قد اتفق لرسول الله ﷺ فيمن أحب ولده ﷺ، وإن كان في الولد جفاء، واتفق أيضاً منه في المنامات غضب على من أساء إليهم.

وقد أحسن أبو هاشم المعتزلي في قوله: لا يحل سبّ العاصي الهاشمي حشمة لرسول الله ﷺ.

وأحسن منه قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ﷺ أنه يتبرأ من فعل الفاطمي ولا يتبرأ منه، ومثله بالآية المنسوخة الحكم فإنه لا حكم لها، وحرمتها باقية لا يحل للجنب مسها.

وكذلك كانت فاطمة ﷺ تغضب لغضب ولدها، ويُشاهد منها في المنام ما هو أشد في الغضب من اليقظة، وقد كاد يتفق لي جزء مجلد من هذا القبيل، حكى كثيراً منه السخاوي الشافعي، وقد اعتنيت بذكر شيء عند ترجمة الأعمش رحمته الله، وأذكر هنا كالبرهان لما قلته ما حكاه الشريف ابن عنبه في العمدة ما لفظه: ووجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن علي وصلب رأيت رسول الله ﷺ تلك الليلة مستنداً على خشبة وهو يقول: ((إنا لله وإنا إليه راجعون أتفعلون هذا بولدي؟!)).

وحكى ابن عنبه في العمدة الكبرى أنه حكى شيخ الشرف النسابة وأبو علي النسابة العمري: أن الشريف أبا القاسم بن أبي جعفر الأدرع الحسيني أراد بيع جارية يقال لها فرعان، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه في نومه يقول له: لا تبع فرعان فهي حامل، ورأت أخته أم القاسم بنت أبي جعفر الأدرع فاطمة

عليه السلام تقول لها ذلك، فأمسكها فولدت سمانة بنته.

قلت: وكان محب آل محمد أحمد بن موسى سهيل النزاری من عيون المحبين لعلي وأسرته وهو بذلك مشهور، وقد مضت ترجمته ولعلّي ذكرت القصة هناك: أخبرنا الثقات أنه بات بمنزله بصعدة، وقد أشفى على الانهدام، وهو لا يشعر، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول له: قم، منزلك الآن يخرب، فقام وتفل عن يمينه ويساره وتحول عن الشق الذي كان عليه، وظن أن هذا كناية عن نقص في دينه، ثم أغفى فرآه ثانية، ثم فعل كذلك فرآه ثالثة جذبته بيده حتى استقام قائماً وانهدم المنزل.

قلت: وفي نشوار المحاضرة عدة من هذا القبيل، منها ما حكاه عن الصولي^(١)، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطأطئ الرأس في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف، وبعض إخوانه حوله قيام ما يتجاسرون على مسأله وأخته واقفة، فلم أتجاسر على خطابه وأومأت إليها ما له؟ فقالت: رأى رؤيا هالته؛ فتقدمت إليه وقلت: أيها الأمير، روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر ويستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس، وليستعذ بالله منه ولينم)).

قال: فرفع رأسه وقال: فكيف إذا كانت الطامة من جهة رسول الله ﷺ. فقلت: أعوذ بالله. فقال: ألسنت ذاكرًا رؤيا طاهر بن الحسين؟ فقلت: بلى.

(١) نشوار المحاضرة (٢/ ٢٤٠).

قال عبد الله: وكان طاهر وهو ضعيف الحال قد رأى النبي ﷺ في منامه فقال له: يا طاهر، إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني [في ولدي]، فما تعرض طاهر قط لقتال علوي، وندب إلى ذلك غير دفعة، فامتنع منه.

قال: ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله ﷺ في منامي كأنه يقول لي: ((يا محمد نكثتم)) فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت الله عز وجل واستعذت من إبليس ولعنته ونمت، فرأيت ﷺ الثانية وهو يقول لي: ((يا محمد نكثتم))، ففعلت كما فعلت ونمت فرأيت ﷺ وهو يقول: ((يا محمد نكثتم وقتلتم أولادي، والله لا تفلحون بعدها أبداً)).

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع بيكي، فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد وُكِّبنا بأسرنا أقبح نكبة، وصُرفنا عن ولايتنا، ولم يزل أمرنا يخمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا بإمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن.

وحكى السيد الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهني بن عنبه الأصغر صاحب كتاب العمدين: الكبرى والصغرى عند تكلمه في أنساب أولاد داود بن موسى عليه السلام قصة، قال: ولبني داود بن موسى حكاية جلييلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مروية مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عنين، وهي: أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي الشاعر توجه إلى مكة شرفها الله تعالى ومعه مال وأقمشة، فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان

معه وسلبوه وجرحوه، فكتب إلى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن، وكان أخوه الملك الناصر أرسل إليه يطلبه ليقم بالساحل المفتوح من الإفرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا، وأول القصيدة شعراً:

أعيت صفات نداك المصقع اللسنا	وحزت في الجود حدّ الحسن والحسنا
وما تريد بجسم لا حياة له	من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا
ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه	فما يساوي إذا قايسته عَدَنّا
وإن أردت جهاداً رَوّ سيفك من	قوم أضاعوا فروض الله والسننا
طَهَّر بسيفك بيت الله من دنس	ومن خساسة أقوام به، وخنا
ولا تقل إنهم أولاد فاطمة	لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسننا

قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع وتذلل، وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه، فأنشدت الزهراء عليها السلام:

حاشا بني فاطمة كلهم	من خسة تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها	وفعلها السوء أساءت بنا
أإن أسامن ولدي واحد	جعلت كل السبّ عمداً لنا؟
فتب إلى الله فمن يقترف	ذنباً بنا يُعْفِر له ما جنى
واكرم لعين المصطفى جدّهم	ولا تهن من آله أعينا
فكلّ ما نالك منهم عنّا	تلقى به في الحشر منّا هنا

قال أبو المحاسن نصر الله بن عنين: فانتبهت من منامي فزعاً مرعوباً وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض، فكتبت هذه الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة، وقلت:

عذراً إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسيء جنى
وتوبة تقبلها من أخي مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد منهم بسيف الهند أو بالقنا
لم أر ما يفعله سيئاً بل أراه في الفعل قد أحسنا

قال الشريف ابن عنبه: وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة، وقد ذكرها الشيخ أبو عبد الله محمد بن معية الحسني، وجدي لأمي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمد بن الشيخ الفاضل السعيد زين الدين حسين بن جديد الأسدي؛ كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح، عن أبي المحاسن نصر الله بن عنين صاحب الواقعة، وقد ذكرها البادرأوي في كتاب (الدر النظيم) وغيره من المصنفين.

وفي كتاب الجليس والأنيس للعلامة المعافى ابن زكريا النهرواني رحمته الله،
وهو كتاب كاسمه، وصاحبه المعافى من أجل أهل وقته حتى قالوا: من أوصى في زمنه لأعلم الناس صرف في المعافى، ومن أوصى لأفضل الناس صرف فيه، ومن أوصى لأزهد الناس صرف فيه.

قال بعد إسناد ساقه إلى أحمد بن الخطيب قبل وزارته، قال: كنت كاتباً للسيدة شجاع أم المتوكل، فإني لذات يوم قاعد في مجلس في ديواني إذ خرج عليّ خادم

خاصة ومعه كيس، فقال لي: يا أحمد إن السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام وتقول لك: هذا ألف دينار من طيب مالي خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فكلما جاءنا من هذه الناحية صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي ووجهت خلقاً ممن أثق به فعرّفتهم ما أمرت به وسألتهم أن يسمّوا لي من يعرفون من أهل الستر والحاجة، فسموا لي جماعة ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار، وجاء الليل والمال بين يدي لا أصيب محقاً وأنا أفكر في سر من رأى وبُعد أقطارها وتكاثف أهلها ليس بها محق يأخذ ألف دينار، وبين يدي بعض حرمي، ومضى من الليل ساعة وغلقت الدروب وطاف العسس وأنا مفكر في أمر الدنانير إذ سمعت باب الدرب يدق، وسمعت البواب يكلم رجلاً من ورائه، فقلت لبعض من بين يدي: اعرف الخبر، فعاد إليّ فقال: بالبواب فلان بن فلان العلوي يسأل الإذن عليك، فقلت: مره بالدخول، وقلت لمن بين يدي: كونوا من وراء هذا الستر فما قصدنا هذا الوقت إلا لحاجة، فدخل وسلم وجلس وقال لي: طرقتني في هذا الوقت طارق لرسول الله ﷺ من ابنة لرسول الله ﷺ ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، ولم يكن في جواربي من نفزع عليه غيرك، فدفعت إليه من الدنانير ديناراً فشكر وانصرف، وخرجت ربة المنزل فقالت: يا هذا تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحق فأني محق أحق من ابن رسول الله ﷺ في الدنيا مع ما قد شكاه إليك؟ فقلت لها: فأيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس إليه، فقلت: يا غلام رده فردّه، فحدثته الحديث ودفعت إليه الكيس فأخذه وشكر وانصرف.

فلما ولّى جاء إلي إبليس لعنه الله فقال لي: المتوكل وانحرفه على أهل هذا البيت يدفع إليك ألف دينار تدفعها إلى محقين تكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فبأي شيء تحتج وقد دفعت إلى علوي سبعمائة دينار، فقلت لربة البيت: أوقعني فيما أكره، فأما سبعمائة دينار أو زوال النعمة وعرفتها ما عندي، فقالت: اتكل على جدهم، فقلت: دعي هذا عنك المتوكل وانحرفه بأي شيء أحتج أيش أقول؟ قالت: اتكل على جدهم.

فما زالت تمثل هذا القول ومثله إلى أن اطمأننت وسكنت وقمت إلى فراشي فما استثقلت نوماً إلا وصوت الفرائق على الباب فقلت لبعض من يقرب مني: من على الباب؟ فعاد إلي فقال: رسول السيدة تأمرك بالركوب إليها الساعة، فخرجت إلى صحن الدار والليل بحالته والنجوم بحالتها، فقالوا: لا بد وأن تتركب، فركبت فلم أصل إلى الحوش إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار فقبض خادم على يدي فأدخلني إلى الموضع الذي كنت أصل، ووقفني وخرج خادم خاصه من داخل فأخذ بيدي وقال لي: يا أحمد إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين، فقف حيث توقف ولا تكلم حتى تُسأل، فأدخلني إلى دار لطيفة فيها بيوت عليها ستور مسبلة وشمعة وسط الدار، فوقفني على باب منها فوقفت لا أتكلم، فصاح بي صائح يا أحمد، فقلت: لبيك يا أم أمير المؤمنين، فقالت: حساب ألف دينار بل ألف مائة دينار وبكت، فقلت في نفسي بلية علوي أخذ المال ومضى ففتح دكاكين العاميين وغيرهم واشترى حوائجهم وتحدث فكتب به بعض أصحاب الأخبار فأمر المتوكل بقتلي وهي تبكي رحمة لي، ثم أمسكت عن الكلام وقالت لي: يا أحمد حساب ألف دينار بل حساب

سبعمائة دينار، ثُمَّ بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات، ثُمَّ أَمْسَكَت وسألتني عن الحساب فصدقته عن القصة، فلما بلغت إلى ذكر العلوي بكت وقالت: يا أحمد جزاك الله خيراً، وجزئ من في منزلك خيراً أتدري ما كان من خبري الليلة؟ فقلت: لا.

قالت: كنت نائمة في فراشي فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: ((جزاك الله خيراً، وجزئ أحمد بن الخطيب خيراً، وجزئ من في منزله خيراً، فقد فرجتكم الليلة عن ثلاثة من ولدي ما كان لهم شيء))، خذ هذه الخُلي وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل: يا مباركة جزاك الله عنا خيراً فهذه دلالتك، وخذ هذا يا أحمد لك، فدفعت إلي مالا وثياباً، فخرجت تحمل ذلك بين يدي وركبت منصرفاً إلى منزلي، وكان طريقي على باب العلوي فقلت: أبدأ به إذ كان الله عز وجل رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب فقبل لي: من هذا؟ فقلت: أحمد بن الخطيب.

فخرج إلي وقال: يا أحمد هات ما معك.

فقلت: بأبي أنت وما يدريك ما معي؟

فقال لي: انصرفت من عندك بما أخذته منك ولم يكن عندنا شيء فدخلت على بنت عمي فعرفتها الخبر ودفعت إليها المال ففرحت وقالت: ما أريد أن نشترى شيئاً ولا آكل شيئاً، ولكن قم فصل وادع حتى أُؤمِّن على دعائك، فقامت فصليت ودعوت وأُتِنْتُ (على دعائي) ووضعتُ رأسي ونمت فرأيت جدي ﷺ في النوم وهو يقول لي: ((قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم بأرؤك بشيء فاقبله)). فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت وصرت إلى منزلي، فإذا ربة المنزل قلقة قائمة تصلي وتدعو، فعرفتُ أني قد جئت معافى، فخرجت إليّ

وسألتني عن خبري فحدثتها الحديث على وجهه فقالت: ألم أقل لك اتكل على جدّهم، فكيف رأيت ما فعل فدفعت إليها ما كان لها، انتهى.

وحكى المعافى بن زكريا في هذا الكتاب بإسناده أن إسحاق بن إبراهيم
قال: بينا أنا يوماً قاعد دخل عليّ رجل فقال: أنا رسولُ رسول الله ﷺ إليك،
قال لك: أطلق القاتل المحبوس، فقلت: ليس عندي قاتل محبوس، قال: بلى،
قال: فأمرت أن يفتش فذكر لي رجل فأمرت بإحضاره، فرفع في قصته أنه رجل
وُجد معه سكين وأنه أخذ والسكين معه، فقلت: ما قصتك؟ فقال: أنا رجل
بترى قد عملت كل بلية من الزنا والفسق والشر، وكنا جماعة في دار فأدخلنا على
امرأة فصاحت وقالت: يا قوم اتقوا الله فإني امرأة من ولد الحسين بن علي ومن
ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ. قال: فدفعتهم عنها. فقالوا: يا فاسق لما
قضيت حاجتك منها تدفعنا عنها، فجاذبتهم وجاذبوني حتى قتلت رجلاً منهم
وخلصتها من أيديهم فابتدروني ويدي السكين وحُبست.

قال: قلت: إن رسول الله ﷺ جاءني وأمرني بإطلاقك، قال: فقال: إني
تائب إلى الله عز وجل وإلى رسوله من كل شيء كنت فيه، ولا أعود في شيء منه
أبداً، فأطلقته. انتهى.

١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن [...] - ...]

السيدة الشريفة المطهرة فوز بنت محمد بن حسن (بن مفضل) بن يحيى بن
علي من ولد العفيف بن منصور. قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير
رحمته: هي الشريفة العالمة صاحبة الخط البديع، وخطها مشهور معروف في
مصاحف ومقدمات معنا ومع غيرنا، وكانت تُقرّي في العربية محارمها من
الرجال، قبرها بصنعاء بالمشهد الأحمر القريب من مسجد وهب.

حرف القاف

١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة الحجة الحافظ الورع الناسك المتعبد رباني العلوم علم الإسلام
القاسم بن إبراهيم اليوسفي رحمته الله.

كان فريد زمانه، ووحيد أوانه، مرجعاً عند الخطوب، مفزعاً عندما تنوب،
جالياً للمشكلات، ذكره السيد الحافظ جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم في
المسائل المذهبة وأثنى عليه، وذكره في تاريخ آل الوزير في موضعين عند ذكر
الإمام المهدي محمد بن المطهر، وأنه لما عقد صلحاً بينه وبين سلطان اليمن
اعترض فيه، فأجاب عن الاعتراض وقال فيه وما فعلت هذا إلا عن رأي السيد
الإمام مجد الإسلام المرتضى بن مفضل، وعن رأي السيد علم الدين قاسم بن
إبراهيم. والسيد قاسم كان إماماً ورعاً، وسكن الرحا في الشرف، وهو صاحب
الأبيات التي يغلط فيها كثير من الناس فينسبونها إلى القاسم بن علي العياني،
وهي: (أصبحت يا مولاي جارك في الثرى).

الأبيات المعروفة، وقال في الموضع الثاني: كان السيد قاسم بن إبراهيم
اليوسفي الهادوي علامة عصره وآية دهره، له علم واسع وفضل باهر، سكن
الرحا، وله الأبيات المشهورة التي أولها:

أصبحت يا مولاي جارك في الثرى متوسداً جنبي اليمين كما ترى
مستسلماً للأمر مالي حيلة متقطع الأسباب منحل العرى
ولها تخميس حسن وقد تقدم ذكر ذلك.

فكان هذا السيد، قلت: يعني السيد القاسم ممن عاصر هؤلاء السادة
وعاضدهم، وعاضدهم في تقوية هذا المذهب، وكان سبب هذه الخلطة دخول

من دخل من الأصحاب إلى الشرف، ومخالطة من فيه من العلماء وأهل الصلاح. **قلت:** وأراد بهؤلاء السادة الأمير صلاح بن تاج الدين، والسيد الكبير يحيى بن منصور؛ هذا ما ذكره السيد الهادي. ولم يذكر نسب السيد علم الدين إلا بنسبته له يوسفياً، وذلك صريح أنه من ولد الإمام يوسف الداعي.

وقد ذكر السيد صلاح الدين صلاح بن الجلال أن من ولد القاسم بن يوسف وولد ولده الحسين بن القاسم ساكني الرحى^(١) وقلحاح^(٢)، وقالوا: إن المراد بهجرة قلحاح أيضاً الرحى؛ فإنه يقال لجميع الشرف شرف قلحاح. وقلحاح أيضاً، مكان معين فيه كان مستقر السلاطين بني أبي الحفاظ. وفي الرحى أيضاً أشرف من ولد القاسم بن علي العياني وبيت من الحمزات.

١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني [...] - ق ٨٥٨

السيد الفاضل الكبير وارث السلف علم الدين القاسم بن إبراهيم الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً بن إبراهيم بن المطهر بن أبي طالب يحيى بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأمير صلاح الدين.

(١) الرحاء [كذا في معجم المقحفي]: قرية في جبل نوسان من مديرية كحلان الشرف وأعمال حجة، تقع بجوار قرية الرصاع وإليها ينسب آل الرحوي. (معجم المقحفي).
(٢) قلحاح بكسر فسكون ففتح: حصن في منطقة أفلح اليمن من بلاد حجة، يرجع تاريخ عمارته إلى القرن السادس الهجري. (معجم المقحفي).

قال في التاريخ: إنه سكن ملاحاً^(١) من أرض المشرق، وذكر أن ولده يحيى بن القاسم كتب إلى الواثق أبياتاً يعييه على النزول معيناً على ابن ميكائيل. وكان ابن ميكائيل يدعي أنه شريف من أولاد الحسن بن علي وكان والياً للمجاهد على تهامة، فلما قبض المجاهد تغلب على ما تحت يده، وحاربه الأفضل واستعان عليه بالأشراف فنزلوا معه.

قال: وكان هذا السيد يعني يحيى ووالده يعني القاسم من عيون أهل البيت المطهرين، وهم من أهل بيت رياسة في الأشراف يسكنون ملاحاً ويغبتون بها، قال السيد قاسم في ذلك:

من أحسن الأرض مصر والعراقان أمّا ملاحاً فما فيها لها ثان
وله عليه السلام:

يا خليلي بالدعاء شـاركاني وقاسـمـاً
رحم الله قائلـاً رحم الله قاسـمـاً

١٠٢٠- القاسم بن إبراهيم بن الفضل [... - ق ٨هـ]

السيد العالم الكامل علم الدين القاسم بن إبراهيم بن الفضل بن منصور عليه السلام. قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد فيما أظنه: كان من فضلاء أهل بيته كثير العبادة والإخبات والزهادة، وكان متعلقاً بعمه المرتضى أكثر من تعلقه بأبيه، وزوجه ابنته الشريفة المطهرة فاطمة بنت المرتضى، وكان له انقطاع كلي إلى

(١) ملاحاً: بلدة في منطقة المصلوب بالجوف، وهي منطقة ذات غيول وكثيرة المزارعات. وملاحاً أيضاً من قرى الأشراف في مديرية رجوزة وأعمال محافظة مأرب [ولعلها المقصودة]. (معجم المحقفي بتصرف).

العبادة لا يكاد يفتر، وكان لكثرة ولعه بعمه المرتضى أنه في أعقاب كل صلاة يستوصي ويسأل الله في حاجة له ولا يفصح بها أبداً، فأصابه ألم الموت فقال: أتدرون ما تلك المطلبة التي لازمت الله تعالى فيها واستعنت بأهل الفضل في سؤال الله؟ قالوا: لا، قال: هي أن يتوفاني الله قبل موت عمي المرتضى، وأظنها قد نفذت، فكان كما قال. وكان من فضله أن قام المرتضى على قبره وصلى عليه وشيع جنازته وقبره بجزع عناش بالقرب من قبر والده.

قلت: جزع عناش مشهد لأهل هذا البيت الشريف في جبل بني حجاج عند قبر السيد حميدان بن يحيى.

١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [...] - ق ٨٥٨

السيد التقى الكامل القاسم بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين رحمته الله. قال السيد صلاح بن الجلال: كان معروفاً بالخير والصلاح والتقوى والبصيرة، قبره في المقبرة التي على باب مسجد الأمير تاج الدين منفرداً، إلا من ناحية المغرب فهو متصل بقبر الأمير الخضر بن الإمام الحسن.

١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [...] - ٨٥١هـ

السيد البليغ العالم علم الدين القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد رحمته الله.

قال في المشجر المنسوب إلى الأمير صلاح بن الجلال وبعضه من تكميل الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، وبعضه من إملاء العلامة عبد القادر صاحب السلوك في الفقه ما لفظه: كان عالماً سيما في العربية فصيحاً، ومات بأعلى فلله، ودفن بالمشهد المبارك حول قبة الإمام علي بن المؤيد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [... - ق ٥٥هـ]

السيد الكبير العلامة السراج المنير القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن أبي البركات بن أحمد [بن القاسم] بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: هو من علماء العترة النبوية، وسادات العصابة العلوية، وهو جد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عادت بركته؛ لأنه أحمد بن الحسين (بن أحمد) بن القاسم بن عبد الله بن القاسم هذا صاحب الترجمة.

قال السيد الإمام المتضلع في العلوم يحيى بن القاسم الحمزي: إنه دعا إلى كتاب الله وسنة رسوله بجهة حراز، وتكنى بالمنصور بالله، واستقر ملكه في أكثر اليمن. وقال غير السيد يحيى المذكور ما قاله السيد يحيى على السواء، وزاد فقال: وأعانه أخواله الأمراء السادة ذو الشرفين والفاضل محمد والقاسم ابنا جعفر بن الإمام القاسم بن علي، وابن عمهم الأمير الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم الذي حصّن ثلا.

قلت: فما كان من أهل هذا التاريخ لدعوته^(١) غير أنها كانت خفية، وكان الأميران وابن عمهما لا يعينانه على دعوة محقة؛ لأنها تركا الدعوة في الظاهر لاعتقادهم حياة الحسين بن القاسم. والأظهر أن تركهما الدعوة لاعتقاد أنصارهما ذلك وشيعتهما، فبكل حال ما تظهر دعوة هذا الشريف ويراد بها

(١) الكلام غير مستقيم، ولعل بعد هذه الكلمة كلمة ساقطة هي: (إعانة، أو مساعدة). يدل على ذلك ما بعدها من الكلام، فإن الأميرين وابن عمهما لم يساعدها مساعدة حقيقية ولم يظهرها الخلاف عليه، والله أعلم.

الإمامة؛ لأنهم مانعون ممتنعون إما للوجه الأول أو الثاني.

١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل [... - ق ٨٨]

السيد الجليل العلامة النبيل القاسم بن أحمد بن الأمير يحيى بن منصور.

قال في تاريخ السادة رحمهم الله: إنه العالم الكبير والسيد الشهير، ولم يزد على هذا، وهذه كلمات دالة على نجابة وفضل غير أن أعلام علمائنا لم يذكروا هذه الصفات إلا تبعاً لمقاصد من تشجير لأنساب أو مناظرة.

١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي [... - ق ٨٨ تقريباً]

الفقيه العلامة الصدر شمس الدين داعي أمير المؤمنين أبو محمد القاسم بن

أحمد بن سليمان الجيلي الزيدي الناصري صاحب بلهجان رحمته الله.

من العلماء الكبار المعول عليهم في العراق وغيره، ووجه [إليه] الإمام المظلل بالغمام رسالته ودعوته التي قال فيها: ونحن نعلمكم أيدكم الله والحمد لله رب العالمين أن فينا من العلماء المبرزين عدداً كثيراً، وجماً غفيراً، من العترة الهادية المهديّة، وأتباعهم من الفرقة الناجية الزيدية، فمن العترة شمس علم باهرة، وأقمار فهم زاهرة، فمنهم من أولاد القاسم بن إبراهيم جماعة وافرة، يرجون للإمامة، ويؤهلون للزعامة، ويحف بهم من علماء الزيدية نجوم علم منيرة، وأقمار فهم مديرة، من عيونهم المشاهير الفقيه العالم ابن العالم جمال الدين حميد بن أحمد محيط بالأصولين إحاطة الهالة بالقمر، ومحتوٍ على الفروع إحتواء الأكمال على الثمر، ضارباً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العربية بنصيب غير قاصر، أشبه أباه الشهيد حليماً وعليماً، ومائله خلقاً وخلقاً، ومن أشبه أباه فما ظلم، ثم ذكر الإمام جماعة من فضلاء الشيعة.

١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري [... - بعد ٦٥٣هـ]

سيف الإسلام ولسان الملة العالم الكبير الفقيه حقاً، البليغ المجاهد المحقق في فنون العلم القاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشاكري، نسبة إلى جبل يسمى شاكر من ظاهر همدان يتصل بجبل الميفاع.

هو لسان البلاغة، والمسور لها بأساوره المصاغة، إمام في العلوم بأسرها، وله صنف القاضي الأجل أحمد بن نصر كتاب الوسيط في الفرائض.

قال في خطبة الوسيط: وبعد، فإنه لما سمع عليّ الفقيه الأجل الأكمل، رفيع القدر والمحل، نظام الدين، ولسان المتكلمين، وقرّيع الميادين: القاسم بن أحمد الشاكري طول الله عمره وأعلى في الدارين درجته؛ مذاكرة في الفرائض ألقيتها عليه على وجه الإجمال من غير أن آتي له بمثال، على الحد الذي كنت سمعته من شيعي جزاه الله عني خيراً، فسألني بعد ذلك المساعدة إلى تعليقها، وبيان كل مسألة وتحقيقها، فأجبتة إلى ما قال وأسعفت له بالسؤال.

قلت: وأحمد بن نصر بن مسعود بن عبد الله بن عبد الجبار العنسي صاحب الوسيط، لعلها قد سبقت له ترجمة، وشيخه الذي لمح إليه القاضي العلامة الزاهد علي بن مسعود النورية تلميذ الفضل بن أبي السعد العصفري كما أثبت ذلك المقرائي في نزهته رحمته الله.

قلت: والقاسم بن أحمد الشاكري أحد من صحب الإمام المهدي أيام دراسته، وتولى من أمر تدريسه وتهذيبه ما يحسن الله جزاءه، وصحبه في المشاهد، فقاول بلسانه وقاتل بسنانه، وكان يقود العسكر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قتل في ناحية الظفير رحمته الله، وقيلت فيه المراثي، وناح عليه الفضلاء،

وهو الحاضر لقضية الحشيشيين الذين سطوا على الإمام أحمد بن الحسين وقبض
الشفرة، ودافع رحمه الله أحسن دفاع، وله شعر ووجهه إلى الجليل والديلم، وأرسل
هو والعلماء بقصيدة المتوكل أحمد بن المنصور بالله التي امتدح بها الملك المظفر
الرسولي، التي منها:

لعلّ الليالي الماضيةات تعودُ فتبدو نجوم الدهر وهي سعودُ
عفا منزل ما بين نعمان واللوى وجُرت به للرامسات برودُ
وكانت به العينُ الغواني أو أنساً فأضحت به العينُ الوحوش ترودُ
مجرّ أنابيب الرماح ومُبْتَنى قبابُ طباءٍ ريقهن برودُ
كأنّ غصون الدّوح فوق عراصها قنا الخط تهفو فوقهن برود
فيادارنا بين العينة والحمى هل الروض روض والزرود زرود؟
فكيف بمن أمسى ظفار محله ومن بات قد حالت عليه زبيدُ
هواي بنجد والمنى بتهامة متى يلتقي بالمتهمين نجود؟
وإنّ فتىً تبقى موثيق عهده على مثل ما لا قيته لجليدُ
ولما شرى البرق الشّامي حاج لي جوى واشتياقاً ليس فيه مزيدُ
فهل لجنوب الريح أن تلثم الثرى بنشر تحيات لهنّ صُعودُ
على أربع بين الصعيد وصعدة وبين براش لي بهن عهودُ
مشاعر حج الطالبين فلا الأذى قريبٌ ولا نُجْحُ الرجاء بعيدُ
ومنها في مدح السلطان المظفر:

ولما قصدت الملك ذا التاج يوسفأ علمتُ بأنّ لهم ليس يعودُ

دعوت فلباني فتى لا مزيدٌ ملولٌ ولا واهي اليدين بليدٌ
ومالي لا أرخي الركاب إلى ذرى به الشُّهْبُ شهبٌ، والصعيد صعيدٌ
ثم ساق في مدح الملك المذكور وتعقب ذلك الكائنات التي فيها الخطب
العظيم من قتل الإمام أحمد بن الحسين. وفي أثناء كتابة هذه إلى الملك فعل
المتوكل أحمد بن المنصور رسالة إلى الجليل والديلم وكان بليغاً متكلماً فصيحاً،
فتظلم وخشي العلامة الشاكري أن ينخدع أهل الجليل والديلم فكتب قصيدة
فائقة راقية غابت عني عند كتابة هذه القصيدة مع أنها المقصد، لكن حال دونها
بعد المحل الذي كتبتها فيه، ذكر فيها أحوال المتوكل وميله إلى الدنيا، وأنه أوفد
نفسه على السلطان وامتدحه بهذه القصيدة.

وكان الشاكري كثير العناية بالدين والشرع وشعره واسع كثير، فمما حضرني
ما قاله من قصيدة في حرب سناع مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين:
أشوقاً إذا غنت بأيكِ حمائمُه لربيع عفت آياته ومعالمُه
بكت ساريات المزن بالقطر موهناً عليه فأضحت باسمات كرائمُه
ألثت به الجون المداليج برهةً فراقته مغانيه، وراقت مباسمه
إذا نثرت فيها السحائب لؤلؤاً بدا زهره رقماً مشوقاً دراهمُه
وإما سرت فيها النسيم تأودت غصون روايه، وفاحت لطائمُه
أشيمٌ له البرق اللامع إذا شرى وهل يشفى من بارقٍ لاح شائمُه
يسامره ليل التمام متيمٌ أخو زفرات موجع القلب هائمُه
وما زلت أرعى العهد بيني وبينهم إذا ضيعت من حق عهدٍ لوازمُه

ومن يك ممذوق المودة ناسياً فما أنا إلا صادق الودّ دائمه
تذكرت عصراً في (سناع) مضت به مدونة أيامه وملاحمه
أقام عليه الجيش ستة أشهر أسبته مشهورة وصوارمه
نلاقي به جيش العدو ونثنى وقد أغولت في كل حي مآمه
فطوراً نغاديه إلى عقر داره وطوراً يغاديننا تبارى صلادمه
وهي طويلة غراء بِرَضَائِي، وقد اقتصرنا على هذا.

وعارض هذه القصيدة السيد الأمير البليغ يحيى بن القاسم الحمزي جامع
سيرة الإمام أحمد بن الحسين، وهو من أخوال الإمام، فقال قصيدة أولها:
هو الصب فاقصد بالذي أنت لايمه ودعه فيكفيه الذي هو كآمه
فلو هصرت غصن الهوى منك لوعة عذرت؛ فخل الدمع ينهلّ ساجمه
وهي طويلة أيضاً طائلة.

استشهد هذا العلامة الشاكري في تاريخ.....

١٠٢٧- القاسم بن أحمد المحلي الوادعي [... - ق ٨هـ]

إمام المعقول والمنقول ولسان فروع العلم والأصول علم الدين القاسم بن
أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد (بن أحمد) بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن
عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن
يزيد اليعيشي المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني.

مطلع الخفيات في مطالع الأهله، والكاشف لظلم الشكوك بشموس الأدلة،
كان من أوعية العلم سيما الأصولين، وتكلم وسبق واعترف له الناس بفخره،
واغترفوا من بحرته، له في علم الكلام على شرح الأصول الخمسة (الغرر

والحجول) كتاب فائق، وله على الجوهرة في أصول الفقه تعليق سماه الضامنة أفاد فيه وأجاد، وانتقد غاية الانتقاد.

وسماه بعض العلماء بـ(رازي) الزيدية لتبحره في العلوم.

وقد ذكره صاحب النزهة وذكره السيد الهادي في التاريخ، وحكى عنه أن السيد محمد بن أبي القاسم كان إمام الصلاة في مسجد حوث، فالتفت بعد الإقامة فأمر بتعديل الصفوف كما جاءت به السنة النبوية، فقال له الفقيه قاسم المذكور: العجب ممن يُعرّف من هو أعرف منه.

وقبر الفقيه قاسم في مقبرة صنعاء حرسها الله.

١٠٢٨- أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني [... - ق ١١١هـ]

العلامة المحقق أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني رحمته الله.

شيخ الإمام القاسم في (الكشاف) وشيخ غيره فيه.

كان عالماً فاضلاً خصوصاً في الكشاف، وقبره بجربة الروض.

١٠٢٩- القاسم بن أرقم [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد السيف المنتضى القاسم بن أرقم رحمته الله.

من الذين أخذوا عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي.

١٠٣٠- أبو القاسم بن أبي الأغر [... - ق ٥هـ]

العلامة الكبير أبو القاسم بن أبي الأغر رحمته الله، كان من شيوخ الزيدية

وكبارهم، وكانت بينه وبين الإمام المهدي الحسين بن القاسم محاولات ومقاولات.

١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل [٤١١ - ٤٦٨هـ]

واسطة عقد الأمراء ورابطة مجد الكبراء سلطان الإسلام وعلم العترة
الأعلام المعروف بالفاضل: القاسم بن جعفر بن أمير المؤمنين القاسم بن علي
العياني رحمته الله.

السابق الذي لا يبارى، والنير الذي لا يتوارى، الفاضل كاسمه، ترجم له
العلماء بالتراجم الطوال بل صنف الشيخ مفرح الربعي كتاباً مبسوطاً في أحواله
وأحوال أخيه ذي الشرفين، وقد وسع العلماء في شرح أحوالهما.

قال السيد الهادي بن إبراهيم: الفاضل، هذا هو الذي يُنسب إليه درب
الفاضل بالجوف، وكان إماماً عالماً عاملاً فارساً كاملاً، وكان أهل زمانه
يفضلونه على حمزة بن أبي هاشم في كماله، وقتل بالجوف بالوادي، ونقل إلى
الحضن من بلاد وادعة.

قلت: وقبره شهير مقصود من النواحي وعنده عمارة ومجامع للناس، وعمل
هنالك بركة للماء وسيدة رحبية عن أمر الإمام أمير المؤمنين المؤيد بالله عليه السلام.
وكان هذا الأمير حثفاً لأعداء الله، وكانت في زمانه وقائع منكية لقلوب الأعداء
مبكية لعيونهم.

قال الشيخ أبو الغمر مُسلم اللحجي: لم أر في زمن حمزة بن أبي هاشم
والفاضل من آل الرسول أقوم منهما بعبادة الله تعالى فيما بلغني، ولا أشد غضباً
لله على المعاصي، وكان القاسم -يعني الفاضل- أعلاهما عند الناس درجة
في ذلك.

ثم قال: إنه وحيد في قرنه وأقرانه، ورجاله وزمانه، معدوم المثل على كل

حال، ومما يعرف به القاسم بن جعفر من الغضب لله مع قيامه على الصليحيين مرة بعد أخرى؛ أنهم لما صاروا إلى شهارة في شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة، وذلك بعد قتل علي بن محمد الصليحي وعجز المكرم ابنه وسائر ملوك الدعوة الصليحية عن الظفر وقَتْلِهِمْ حاشد بن كديس، وجولة بن محمد، وهما من سلاطينهم بالرحبة من نجد الحبلّة تحت شهارة، وهزمهم هزيمة بعد أخرى، لبثوا إلى سنة ثلاث وستين.

ودعا جعفر بن الحسن الشمري وخطب للصليحيين على منبر الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام بصعدة؛ فنهض القاسم بن جعفر بنفسه ولم يرض بنائب عنه حتّى دخل إلى صعدة فقبض على الشمري ورجع به إلى شهارة، فلبث في سجنها إلى سنة سبعين وأربعمائة، وأظهر النكرة والغضب مما صنع حتى مُدِح بذلك، وقد قيل فيه الشعر، قال مفرح بن أحمد الربعي:

كن يا رسول إذا عزمت مشمراً وعلى السفارة بالبشارى عازماً
واقصص لمولانا الأمير محمد أخبار مخرجنا وأوبّ سالماً
ومنها:

قُذْنَا من الجبل المنيع جياندا لدن الأعنة كالصخور صلاذما
فمضين شعثاً كالعشار بوادياً وسلكن شرقاً كالظباء سَوَاهِمَا
يتبعن أشمط هاشم وهماهما نجل الأئمة ذا المهابة قاسماً
فدخلن هجرة جده الهادي بنا أكرم بها وبه إليها قادماً
متغضباً لما طغت واستعملت سكان صعدة رأيا المتقادماً

ومنها:

فدعا المخلع فوق منبر جدنا قُذْنَا إِلَيْهِ المَأْقُطُ المتلاحما
ورجعن بالأسرى وكانت عندنا دون الغنائم والإناث عقايما
قلت: ولبت الشمري بالسجن بشهارة في بعض الروايات ست سنين إلا
شهرين، وفي أخرى سبع سنين، ولم يخرج إلا بعد تسليم ثلاثة آلاف دينار، وسنذكر
شيئاً من أحوال هذين الأميرين وما أنفقاه في نكاية الأعداء عند ترجمة الأمير ذي
الشرفين؛ وما لقي منهما الصليحي على مساعدة الأيام من أحد ما لقي منهما.
وروى القاضي أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر أن
الشريف الفاضل كان يقول: أما إني سأُفَقِّرُ بني الصليحي فأَمَّا القتل لهم فلا
أَصِلُ إليه.

فتحرك لذلك بعد أن استقر الأشراف وشيعتهم بشهارة، فصادفت حركته مجاعة
شديدة أتت على صنعاء وأعمالها خاصة، وعلى اليمن عامة، فسلم إليه قبائل صنعاء
ما في أيديها من الجبال والحصون، وبقي بيت بوس بأيدي الصليحيين، فلزم
أصحاب القاسم بن جعفر جبلاً فوقه يعرف بقرن عنتر - وهو يسمى اليوم ظفار
كما قال السيد محمد بن عبد الله الوزير، وهو يحاذي أرتل وسناع، وبناء من بعد
الملك المظفر وأخربه من بعد ذلك - فحصرهم من ثمة ومن مقطوع كمن، وكانت
في طاعته آل أبي الفتوح وخولان العالية، وعسكر بعض أصحابه بجبال تنعمة
والسر والمشرق كله، وبعضهم بناحية ثلا لحصار الزواحيين بشبام وكوكبان، وبنى
ابن عمه الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي جبل ثلا، وهو أول من

بناه، فضايقوهم بصنعاء وشبام حتى أداهم ذلك بعد أن طال الحصار إلى الهرب عن صنعاء إلى ذي جبلة، وقد صار في آذان نساء الصليحيين أخراص الصُّفْر، وبيعت الآلات والثياب والمراكب وحلي الأسلحة وغير ذلك.

وكان من سبب ذلك أيضاً أن قبائل مشرق همدان من عذر وذبيان ونحوها كانت قد أقبلت إلى المكرم فحلفت على السمع والطاعة وحرب الأشراف، ولم يكن في خزائنه ما يعطيهم إياه، فضرب لهم قدر صُفْر دنانير، واحتيل على تلوينه بما صبغه حتى قبلوه، وكان العطاء أربعة أربعة، فأخذوا عطاهم ورجعوا إلى طاعته حتى أتوا سوق حدقان من الرحبة فتقدم بعض مشائخهم بدينار مما معه لشراء صوف استرخصه فأعطاه البيّع فردّه ثم أعطاه آخر فردّه ثم ثالثاً ورابعاً حتى رد ما معه، قال: كيف ترد دنانير مولانا؟ فأدنوه من أنفه فشمّ رائحة الصُّفْر فالتفت إلى أصحابه فأخبرهم، فجعل كل ينظر فيما معه من تلك الدنانير ويرمي به، ثم انصرفوا غضاباً على المكرم، وكانوا بعد من أشد أعوان القاسم عليه.

قال: وإن القاسم ومحمد ابنا جعفر بن القاسم نظرا في أمر البلاد والحصون التي بأيديهما، وكانت نحواً من ثلاثين قلعة، ومما يدخل عليهما من جبايات البلاد، فوجدا النفقة كل يوم سبعين ألف دينار، وما يحصل من جبايات البلاد وما يؤخذ من سائر البلاد وكان قد تؤخذ معونة ثلاثة أرباع المال مع الإعسار، وما يصطفى من الصوافي قدره سبعون ألف دينار في السنة، فسقط في أيديهما وأيقنا بالهلاك لمن معهما، فأخفيا الأمر وكتبا في ليلة واحدة إلى جميع النواحي يأمران أصحابها بالتخلي عن المراكز والعساكر والقلاع والتخلص بالحيلة

إليهما. وكانا بمسور المنتاب، فقلّدا أمر البلد المنصور بن الحسين بن المنتاب وأودعاه الحريم وانسلّا حتى هبطا بطن شرس^(١)، وأدرك من علم بهزيمتهما من أصحابهما، فنهب نفر وقتل آخرون. فصارا إلى جبل شهارة، فأقاما فيه ولحق بهما أصحابهما، وكانت مدة كرتها هذه ثلاثين شهراً.

قلت: والفاضل عليه السلام قد صابر أهل هذه المملكة الصليحية، وفي ذهني أنه في أيام شباب دولتهم دخل الحجاز ومكة، واجتمع بالشريف شكر بن أبي الفتوح الحسيني الزيدي رحمته الله.

ورأيت بخطي وأظنه منقولاً من (اللائل) عن سيرة مفرح: أنها كانت أيام عمر الفاضل قبل بلوغ الحلم خمس عشرة سنة، وفي سفر الشام سبع سنين، وفي حرب بني الصليحي بعد مراحه من الشام عشر سنين، وفي الدراسة ست عشرة سنة. وفي أيام حربه للسلطان علي بن محمد بنى الهرابة^(٢) وحصّنها، وأجرى إليها

(١) شرس بفتح فكسر: واد أسفل مدينة حجة من جهة الشرق، ومساقطه من جبال مسور والشرافي وكحلان عفار ويسيل إلى وادي مور بشمال الظفير، ويشكل اليوم مديرية من مديريات حجة. (معجم المحفني باختصار).

(٢) الهرابة بفتحات: حصن اشتهر في القرن الخامس الهجري حيث تحصن فيه الأمير القاسم بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني لما حاصره جيش الملك علي بن محمد الصليحي عام ٤٤٨هـ، وتشير كتب التاريخ إلى أن الحصن المذكور يقع في منطقة وادعة حاشد من بلاد خمر، لأنها كانت عاصمة الأمير القاسم بن جعفر العياني ويطلق اسمه اليوم على إحدى قرى وادعة فيقال لها (القاسم) ولعلها الحصن المذكور، كما يوجد حصن يحمل اسم محل هرابة يقع في جبل بني جديلة من مديرية المغربة وأعمال محافظة حجة، وهو في الغرب من مدينة خمر فيما يلي جبل السوداء وربما يكون هو الحصن المقصود أو سمي به. (معجم المحفني باختصار يسير).

وشلاً من موضع عندها، فسار إليه علي بن محمد الصليحي بجميع أهل اليمن وملوكه، فحاصره سبعين ليلة وقاتل عليها قتالاً شديداً، وقطع الماء عن السيد الفاضل حتى قال: والله ما أعلم أحداً بُلي قبلي بمثل ما بليت به، فإن الحسين عليه السلام منع الماء ثلاث ليالٍ أو أربع وأنا منعت الماء سبعين ليلة.

ولما دخل الصليحي الهاربة عقيب استيلائه عليها دخل وهو ضامٌّ لأنفه من رائحة جيفة الموتى وأخذ يتعجب من صبر من بها حتى قال: والله لو ملكت رجالاً كرجال الهاربة لأملكن بهم العراق!

ثم إن السيد الفاضل وقف في صنعاء محبوساً نحو عامين، وكانت زوجة الصليحي أسماء محسنة إلى الفاضل في أيام حبسه، ثم أطلقه الصليحي.

قلت: وقد ذكر الأمير صلاح بن الجلال: أن الفاضل وذا الشرفين كانا بالهاربة وحبساً جميعاً، وهكذا حكاه ابن المظفر عن غيره في الترجمان، وأن الشريفين حُبسا جميعاً ثم أطلقهما بشفاعة أبيهما جعفر بن الإمام. والأشهر أنه الفاضل وحده.

وكان الصليحي يعظم جعفر بن الإمام، وإنه في مقامه عنده ما سبقه إلى صباح قط بل يسبقه الصليحي فيصَّبَّحه.

قيل: وكان موت جعفر عند الصليحي وسبب موته فيما ذكر مفرح أن الصليحي جمع ملوك اليمن وحصر الكرنديين ملوك المعافر في حصن السوا وحصن السَّمَدان، فنازلهم الصليحي هنالك وجعل وباء البلاد وعفونتها كالسمِّ لملوك اليمن الذين معه، فمرض الملوك وماتوا، وكان الأمير جعفر بن أمير المؤمنين من

أجلهم وهو أجلهم، فتوسط بين الصليحي وبين الكرنديين بأمان وضعه الصليحي لهم ثم غدر الصليحي في الأمان، فمات الأمير جعفر من الغيظ.

والشريف الفاضل تستغرق أحواله مجلدات ولكن هذا اللائق بهذا التاريخ. ومن عجيب أمره أنه كان للدولة منجم يسمى بحراً، وهو مشهور، وكان متبحراً في علم الفلك، وكان يسأل في الموالد والقرانات، فعرض عليه رجل مولد الشريف الفاضل ولم يُجَبِّره من هو. فلما نظر إليه تأمله وعرف مضمون دلالته، فقال بحر: لمن هذا الولد؟ فقال السائل: لرجل من أحاد الناس. فقال بحر: فكيف بك إذا خفقت الرايات فوق رأس هذا المولود وملك الناس والبلاد!! حكى هذا بعض العلماء آل الوزير رحمهم الله تعالى، أعني ما قاله المنجم.

استشهد الفاضل رحمته الله يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة، كان ذلك بالجوف؛ لأنه أراد عمارة غيل عمران، وكانوا كارهين لذلك فاستجعلوا جعالة من أحمد الصليحي؛ فلما قتله المستجعلون وهم من قبائل نهم جاءوا إليه للجعالة، فقال: تقتلون ابن رسول الله ثم تأتون للجعالة؟! فرجعوا خاسرين للدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

١٠٣٢- القاسم بن جعفر القاسمي [... - ق ٥٧هـ]

الشريف الأمير السامي القاسم بن جعفر، من أولاد ذي الشرفين. فاضل كامل صحب الإمام أحمد بن الحسين، وله فيه قصيدة مديح، ومما قاله في قضية العلامة أحمد بن يحيى الصعدي الذي قتل بسيان من أعمال سنحان بعناية جعدان:

سيعلم قوم خالفوك وجانبوا سبيل الهدى أن قد ظفرت وخابوا
فما كل ما جاءوا بذنب غفرته ولا كل ما خاضوا الجهالة تابوا
لقد شقيت طراً بجعدان قرية وحق عليهم أن يحلّ عذابُ
سطا سطوة عما قليل يروعه عليها لمولانا الإمام عذابُ

١٠٣٣- القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [...] - ق ٥٧هـ]

السيد الوجيه الصدر الرئيس علم الدين القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام.

كان سيّداً سرياً كامل الصفات حميد النعوت.

قال الأمير السيد صلاح بن الجلال: كان رجلاً وجيهاً بادياً مسوداً أسس هجرة الروابي في يسنم ومسجدها، ومات في الضيعة^(١)، ضيعة الهادي إلى الحق عليه السلام، وقبره فيها مشهور مزور.

١٠٣٤- أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي [...] - بعد ٦٠٠هـ]

الحسام المشهور وعلم الهداية المنشور صاحب اللسان والسنان، والعلم والبيان أبو القاسم بن حسين بن شبيب الحسني التهامي رحمته الله.

أحد الأعلام وأوحدهم، ومقدم الفضلاء وسيدهم، صاحب البلاغة والفصاحة، والعلم الواسع والرجاحة، الإمام البار، الأصولي المنطيق، وصل من تهامة إلى براقش من جهة الجوف إلى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام. وأقام رحمته الله بحضرة الإمام عليه السلام يقرأ عليه ويذاكره ويسأله عن دقائق العلوم، وله

(١) الضيعة: هي من مخاليف مدينة صعدة من المنطقة المعروفة بـ(الصحن).

حدس وذكاء ودرس وهمة، وكان قد برع في علم الكلام وأصول الفقه والتوحيد، ونقل القاضي عبد الله بن زيد أن والده كان يرى التطريف ثم رجع عنه بعد وصول البيهقي من العراق، ورجع لرجوعه خلق كثير؛ لأنه كان إماماً مرجوعاً إليه.

وذكر القاضي علي بن نشوان مجالسته للإمام واستفتائه يطلب علم الإمام، واستقائه من معين فوائده، قال: كان يسأل ويستفيد، ويبسط في كل ما يريد، والإمام عليه السلام يجيبه في دقائق العلوم وغوامضها، قال: وارتحل الإمام في ذات يوم ببراقيش بيتاً من الشعر، ثم قال للفقهاء أتم عليه شعراً، فأجازه الفقيه بالقصيدة الآتية جميعها على لسان الإمام؛ والبيت الذي ارتجله الإمام هو قوله:

أليّة بالجياد الجرد ساهمة تردّي بكل طويل الباع دّفاع
فقال الفقيه:

وكل مسرودة كالنهر سابغة	وكل ماض رقيق العضب قطاع
ومدلف الأسد نحو الأسد عابسة	تحت العجاج وبيض فيه لَمَاع
والشُّمر ترعف والأبطال طائشة	وكل أزرق للأرواح نزاع
لأبعثن على العجمان داهية	زحافة في خروم الحزن والقاع
شهباء ترفل في الماذي فوارسها	وفي الوشيح إلى الهيجا بأنصاع
كأثما البيض والنقع المثار بها	بوارق بين وطف ذات تهماع
قد طال ما علكت خيلي مساحلها	غيظاً عليهم وطالت منه أوجاعي!
كم معلمٍ لمنار الحق قد طمسوا	وأهطعوا في الخطايا أي إهطاع
فدع ملامي إذا أمسيت مرتفقاً	أرعى النجوم بطرف غير هجّاع

فما يلد لنفسي عيشها أبداً
 ويصبح العدل في الآفاق قاطبة
 وقل إذا ما سمعت الدهر ذا عدلٍ
 يا حبذا الجرد تطفو في أعنتها
 على مناسجها أسدٌ جاحجةٌ
 يرى الغنيمة في ثجاج عارضها
 واسمعاني صليل البيض لا نغم الـ
 وأورداني حياض الموت مترعة
 يا قاتل الله من يضحى بعيشته
 ولم يكن برفيق العرب مرتقياً
 على ضهى شيطم عبل الشوى برقٍ
 يكاد من لبده ينسل منزرقاً
 أرساغه ركبت في جندل شظف
 بأعوجيات قد نيطت معارقه
 فمن يكن عادلاً يوماً بصهوته
 فقد دنت عن بروج المجد همته
 أنا ابن من أسمع الواعين حجته
 فلا وربك لا أنفك منصلتاً
 ويصبح الحق عالي الكعب متهجاً
 ولم يحل بهم بطشي وإيقاعي
 طلق المحيا طويل الزند والباع
 اقصر فكل امرئ في شأنه ساعي
 إذا دعا لقراع المقنب الداعي
 بكل بدر بأفق الحرب طلاع
 والعين إن آذنت يوماً بإقلاع
 أوتار إننى له سماع سماع
 بين الخميسين لا أدنان نقاع
 قرير عين أخاهو وتهجاع
 ذوائب العز والعليا بإزماع
 قيد الأوابد إذ يعدو بإرجاع
 خوف القطيع، ولم يذعر بإنجاع
 يفلق الصخر في عدوٍ وإسراع
 فهو الجواد على إحسانها راعي
 حسبته بين أسجاف وأوصاع
 وإنني لعلاه نادب ناعي!
 والسيف أسمعها من ليس بالواعي
 حتى يعزّبه ديني وأشياعي
 وفيه يكثر أشياعي وأتباعي

أقول: أيدك الله؛ أيها السامع تدبر هذا النظام العجيب، والأسلوب الغريب، سبحانه المانع.

وهذا الفقيه من آيات الله الباهرة، وحسبه ارتجاله لخطبة يقصر عنها القاضي الفاضل، ويكاد أن يقال لا يقاس خُطْبُ قس، ويسحب عندها ذيل العجز سبحانه وائل، وذلك أنه أحس في بعض المجامع الإمامية^(١) بتثاقل بعض الشيعة عن البيعة، وذلك بملقى الأهر^(٢) فقام وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال:

يا أمير المؤمنين لتطب نفسك، وليكثر أنسك، ولينشرح صدرك، ولا يلتبس عليك أمرك، فإن من بايعك من سلاطين العرب وبني عمك وشيعتك، هم أهل الهمم العالية، والعزائم الماضية، والليوث المحصر، والأبطال الجسر، والمصاليات البتر، والمساعير الصبر، أعلى الناس مقاما، وأثبتهم أقداما، وأكثرهم إقداما، وأقلهم في الحرب إحجاما، يرون طاعتهم لك فرضاً واجبا، ومعصيتهم لك إثماً لازبا، قد دعوتهم فأجابوك، وحضروا فبايعوك، واختبروك فوجدوك خضياً زخورا، وبطلاً جسورا، وليثاً هصورا، وعاینوا منك وجهاً صبيحا، ولساناً فصيحاً، وشفيقاً نصيحاً، فما عذرهم غداً إن جاثيتهم الخصومة بين يدي ربهم، يسألهم عن بيعتهم لك وعقدهم، إذاً يكونوا محجوجين، وعند ربهم مفلوجين،

(١) هذه اللفظة كثيراً ما تتكرر والمقصود بها نسبة إلى الإمام، إما من الموالاة له أو المتابعة أو نحو ذلك، وليس المقصود النسبة إلى طائفة الإمامية، فليتأمل.

(٢) الأهر بفتح الهمزة وكسر الجيم: منطقة تحت جبل كوكبان من جهة الجنوب تبعد عن صنعاء غرباً بمسافة ٤٥ كم. (معجم المحققي).

وكلاً وحاشا أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسك، وأن يأنسوا بغير أنسك، وفي ذلك أقول وانتضى سيفه من غمده:

كيف فرار المرء عن إمامه والعار والإذلال عن إحجامه
والعز والإجلال في إقدامه والفوز بالجنات في صدامه
يا حبذا من كان عن حسامه يأخذ ما يهواه عن مرامه

انتهت هذه الكلمات الغر، والجواهر التي تصغر عندها كبار الدر، وله من هذا القليل كل فاضل من الكلم نبيل، بما لا أعلمه لغيره من أهل عصره، ولا من قريب منهم، فلا يعيب عائب على من كانت هذه في حصره، فإنه وجد مكان القول فقال، ولا جرم أن الإنصاف سيد أخلاق الرجال.

ومما اتفق له أنها لما اجتمعت القبائل والعشائر والولاطين والأمرء بمدع من بلاد حمير وناحية حضور المصانع قام ﷺ فحيا من حضر ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: يا معشر القبائل، ويا أسود الجحافل، ويا خطباء المحافل، ويا معشر المسلمين خاصة، دون الناس عامة؛ إني قائل فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا؛ إعلموا أن الأمر الذي كنتم تطلبونه، والنور الذي كنتم توقعونه، وتعدّون له الليالي والأيام، والشهور والأعوام، ها هو في عترة نبيكم ﷺ قد لمع، وضياؤه قد سطع، وقائهم للفضائل قد جمع، وفي العلم قد برع، وفارق الطمع، وياشر الورع، وفارق الراحة، وجانب الاستراحة، واشتدت على الظالمين شكيمة، وتقوت عزيمته، وغزرت ديمته، وغلت قيمته، وقام لله تعالى راغباً، ولأعدائه مناصباً، ولصلت جبينه ناصباً، حين بدلت الأحكام، وعطلت الشرائع،

وشرب المدام، وارتكبت الآثام، واستغني عن الحلال بالحرام، وكثر الفساد بالبلاد، واستطالت أيدي أهل العناد، فبايعه السادة الأجلاء، والكبراء الفضلاء، أهل السؤدد الباذخ، والشرف الشامخ، والعلم البارع، والورع الدامغ من أهل بيت محمد ﷺ وغيرهم من أولياء الله المتقين، والعلماء المخلصين، وأهل الورع واليقين، بعد الاعتبار والسَّبر والاختبار، فوجدوه خضماً لا تنزفه الدلاء، وطوداً لا يناله الارتقاء، وليثاً لا تهوله الأهوال، ولا تقوم بصولته الأبطال، وحساماً لا تقوم له الجبن، ولا تروعه الفتن، وعزماً لا يصاحبه الوسن، وجندلة تدمى منها المحاجم، وتتحامها المراجع.

فاقصدوا رحمكم الله ناجم الشك، وتعاونوا على حصاد أولي الأفك، وسابقوا إلى سمعته، وسيروا إلى طاعته، تحيوا سعداء، وتموتوا شهداء، فإن عترة نبيئكم ﷺ هم السادة القادة، الذادة الحماة، الأناة الكفاة، وسفن النجاة، التي من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى. لله أتوكم من أي نور بعدهم تقتبسون، وبعد كتاب الله وسنة نبيه تلتمسون، فمن كان منكم ذا شك وارتياب، ومتمسك من الخير بأسباب، فها هو في معرض الاعتراض واقف نفسه، لا يعبأ عن جواب، ولا يكل عن خطاب، عالم بالسنة والكتاب، وهو الجدير بقول جده ﷺ:

دَبَّوْا دَيْبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا	وَأَصْبَحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَيَتُوا
فَإِنِّي قَدْ طَالَ مَا عَصَيْتُ	قَدْ قَلْتُمْ لَوْ جِئْتَنَا فَجِئْتُ
لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ	بَلْ مَا يَشَاءُ الْمَحْيَى الْمَمِيتُ

ثم انتضى سيفه وقال:

ولو لم أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جد الوغى لخطيبُ
أغوص به للضرب في كل غمرة فأثني به عن تلك وهو خضيبُ
ومن أخبار ابن شبيب رحمته الله أنه ولاه الإمام الخطبة بصنعاء، وتوجه الإمام إلى
ذمار لأخذها وفيها رئيس الغز السلطان شهاب، فلما بلغ شهاب الخبر رجح
لنفسه أن ترك في ذمار أربعمائة فارس للقاء الإمام، وتقدم في مائتي فارس يخلف
الإمام على صنعاء، فلم يشعر أهل صنعاء إلا بالخليل والألوية والبنود، فناداهم
أصحابه: أنا قد قتلنا الإمام والسلطان سيف الإسلام رحمته الله فافتحوا المدينة،
فكاد ينخدع للغز من في قلبه مرض، وثبت الله الذين آمنوا، فخرج القاضي أبو
القاسم الحسني رحمته الله بتلامذته وجماعة من المسلمين، (قليل إذا عدوا كثير إذا
شدوا)، وقد كثر الرهج والاضطراب، فانتضى سيفه وانتضى أصحابه سيوفهم
عند باب المدينة، ونادى رحمته الله: يا أهل البيعة يا أهل البيعة، أنا عبد بني حسن أنا
عبد بني حسن، ثم ارتجز على البديهة:

أنا الهزبر لا براح

حتى تسال بالرماح

وتخضب البيض الصفاح

دون صنعاء والله هذه السيوف، يا أهل آزال، يا معشر الزيدية، كذبت والله
الخيطة وأخذ يجول في الناس طولاً وعرضاً والأنفار الذين معه حتى تراجع
إليهم الناس، وقد رد إليهم أرواعهم، وشددهم فقرت قلوبهم، ونزعوا

سيوفهم، وأجمع أمرهم على طرد شهاب وأصحابه، فرجموهم وطردوهم، وأغلظوا لهم في القول، ولم يثبت من سحر شهاب شيء، فانقلب صاغراً مخذولاً، حكى هذا جميعه علي بن نشوان.

١٠٣٥- القاسم بن الحسين الزيدي [...] - ٤٠٣هـ

السيد الإمام الكامل السلطان الحلال القاسم بن الحسين الزيدي نسباً ومذهباً.

ورد اليمن من الطائف عقيب ورود المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليه السلام، فسالمه وعاضده وناصره فولاه القاسم العياني من نقيط عجب إلى عدن فبقي على ذلك مدة من الزمان، ثم جرى الخلف بينهما بعد ذلك، وتغلب القاسم الزيدي على أكثر البلاد، وحبس أولاد القاسم عليه السلام جعفرًا والحسين وغيرهما، وأمر بهم من صنعاء إلى بيت حنبص^(١)، فسكن الإمام القاسم ولم ينزعج ولا راجعه في ذلك بشيء، فأخرجهم القاسم بعد ذلك على أحسن حال، وأمر بهم إلى والدهم.

وكان القاسم الزيدي من كبراء العلماء أجله الإمام القاسم العياني وسوّده وولاه الجهات المذكورة، واستنبت غيل آلاف، عدني صنعاء، وكان بعض الشعراء يدخله في المديح مع القاسم العياني كقول سلامة الحداد:

قسم القاسم فينا الأماناً فبلغنا من الصلاح رضانا

.. إلى آخر القصيدة، وعظمت الوحشة بينهما لتعرض القاسم الزيدي لرؤساء ناس وسلاطين كانوا أولياء للإمام، ثم طال العتاب، وخرج الإمام

(١) بيت حنبص بفتح فسكون ففتح والعامية ينطقونها بالضم: بلدة مسورة في ظاهر جبل عيبان بالغرب الجنوبي من مدينة صنعاء. (معجم المقحفي).

القاسم العياني من صعدة إلى ريدة ولقيه القاسم الزيدي مظهراً للرايات الصفر وشعار المملكة فاستغفر في حق الإمام واستعذر إليه، واتفقا مرة أخرى في ورور في دار هارون القرشي العمري، وما زال الأمر بينهما [يمرج] حتى توفي القاسم العياني في نحو من سنة أربعمائة من الهجرة، فدعا الإمام الحسين بن القاسم العياني وكان صغير السن غزير العلم مصنفاته خمسة وسبعون مصنفاً.

قال السيد صلاح بن الجلال: وزعم أنه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي ﷺ فافتتن الناس به وأقبلوا عليه مهرعين، وزعم أنه أفضل من الأنبياء، وأن كلامه ومصنفاته ورسائله أفضل من القرآن^(١)، وأبهر في ظهور المعنى وقطع كلام

(١) قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي ﷺ في كتابه التحف شرح الزلف (٢٠١) في سياق ترجمة الإمام الحسين بن القاسم ما لفظه: وقد رُوِيَ عنه أشياء خارجة عن سنن أهل البيت، رواها الإمام أحمد بن سليمان في حقائق المعرفة، وقد نَزَّهه عنها، فقال بعد حكايته لها: والكتاب الذي روي أنه كتبه - ما لفظه: ونحن ننفي عنه هذا الكلام، ونقول: هو مكذوب عليه، ولا يصح عنه.. إلى آخر كلامه ﷺ. ولا وثوق بما في الحكمة الدرّية، فقد ثبت أنه قد دُسَّ فيها كثير على الإمام، ولهذا لم نعدّها في مؤلّفاته. وأما الإمام عبدالله بن حمزة فقد سمعت نقله عنه في (الرسالة الناصحة)، وثناؤه عليه، وكلام هذا الإمام في كتاب (الرحمة) وغيره من رواية السيد العالم الكبير حميدان بن يحيى القاسمي يقضي بأن مذهبه وعقائده عقائد الإمام الهادي وابنه المرتضى، وهي التي ارتضاها الله لعباده، وتبرّاً إلى الله من كلّ ما تُسبب إليه خلاف ذلك، ولعلّه تُبَسَّس على الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ﷺ لكثرة أعدائه في ذلك العصر. وقد كان ﷺ كثير التشكي من المحرّفين لكلامه، ومع ظهور الحامل، فلا يُؤخَذُ بالنقل، وإن بلغ أي مبلغ، فهذا أمر عسير، والهجوم عليه بغير بصيرة جرم خطير.

وقال ﷺ (ص ٢٠٣ وما بعدها) في سياق ترجمة محمد بن القاسم الزيدي ما لفظه: ونشب الخلاف بينه وبين سابقه الحسين بن القاسم، واشتعلت نار الحرب بينهما، فعَدَّتْ عليه خيل الإمام الحسين بن القاسم في إحدى الوقائع فقتلته، وذلك في صفر سنة ثلاث وأربعمائة، والله أعلم

بحقيقة الأمر، وقد كثرت الأحداث في ذلك العصر. وقد جدّ أعداؤه من المطرفية في الثلم لِعِرض الإمام الحسين بن القاسم، ولا بدّ لكلّ ذي شأن من أعداء من عصر آدم عليه السلام إلى آخر أيام الدنيا: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، وقد قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَفْسٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام].

وقد ذكر الولد العلامة الصفي أحمد بن محمد الشامي في كتابه (تاريخ اليمن الفكري) ما ذكرناه من سيرة الإمام القاسم بن علي العياني وولده الحسين، فقال: (ومع الإحترام والتقدير لآراء شيخنا العلامة مجد الدين أطال الله عمره، وقوله: «ولعلّه نُبِّئَ على الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان لكثرة أعدائه في ذلك العصر»، وقد سبق نقلُ كلام أحمد بن سليمان عن صاحب الطبقات، وهو واضح وصريح يشهد بأنه قد رأى كتاب المهدي والجواب عليه بنفسه)، فأقول **وبالله التوفيق**: لكنّه ليس بواضح ولا صريح في أنه لم يُرَوَّر ذلك الكتاب على الإمام الحسين، وأنه كُتِبَ على لسانه، وإن كان قد رأى الإمام أحمد الكتاب والجواب، ولقد نَزّه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان الإمامَ الحسينَ عليه السلام في كتاب حقائق المعرفة، وقطع بعدم صدور ذلك عنه، وتَقَلَّ المؤلف الصفي ما ذَكَرَ عنه في الحكمة الدريّة، وفيها دسٌ كثيرٌ على الإمام أحمد بن سليمان، ولهذا لم أعدّها من مؤلفاته، وقد تبرّأ عمّا فيها من الدسّ شيخنا الحافظ فخر آل محمد عليه السلام عبدُ الله بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي المؤيدي رضي الله عنه في إجازته لي، وكذا غيره من الأعلام، وذلك واضح لمن نظر فيها بعين التحقيق، والله ولي التوفيق.

قال الصفي: (فإن أستاذنا الجليل لم يُوفّق حين استشهد بالآية الكريمة: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٢]، وكيف ومن شَنَعَ على المهدي العياني الإمام أحمد بن سليمان؟! ... إلى قوله: ولكن هوى النفوس سريرة لا تعلم.. إلخ). وقد علّقت عليه بقولي: أقول وبالله التوفيق: بل لم يُوفّق ولم يُسدّد الولدُ الصفي المؤلف -سأحه الله تعالى- في تجاهله لما هو أوضح من أن يُوضّح، وأبين من أن يُبيّن من أن المراد بالاستشهاد بالآية الكريمة هم أعداء كلّ ذي شأن من الأنبياء والمرسلين، والأئمة الهادين، وأعلام الدين؛ أما الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام فقد صرّح في حقائق المعرفة بتنزيه الإمام الحسين بن القاسم، وقطع بعدم صدور ذلك الكتاب عنه، وقال -بعد حكايته لذلك المکتوب- ما لفظه: (ونحن ننفي عنه هذا الكلام ونقول: هو مكذوبٌ عليه ولا يصحُّ عنه).. إلى آخر كلامه عليه السلام، ولعلّ الصفي لم يطلع

الخصم، فنفر الناس عنه فحاز على الناس في صنعاء وغيرها، وطلب منهم الأخماس في كل شيء من الحلية والأموال حتى في العبيد والإماء، والثالث في سائر الأشياء من الحبوب وغيرها، فمن ساعده في ذلك وإلا حكم عليه بحكم اليهود في ضرب الجزية وسلب السلاح، ومن تعذر عن ذلك قتله وصلبه أو حبسه أو نحو ذلك.

فلحق الناس في أيامه ما لا يعلمه إلا الله حتى أنها وصلت رسالة من الإمام الداعي يوسف الأكبر في هذا المعنى، فجوب عليه أقبح جواب، وسبه أعظم السب، وسماه الزنيم الأبر إلى نحو ذلك.

وقد بلغ المؤيد بالله الكبير دعوته إلى هوسم، وهو في الصحراء والألوية منشورة فطوى الألوية وأرسل رجلين إلى صنعاء ليتحقق صلاحه للإمامة، فصادفا ما ذكر فرجعا إلى المؤيد فنشر الألوية؛ وقد حملة أكثر الشيعة على عروض نقصان العقل.

على حقائق المعرفة، أو أطلع عليه وأغمض عنه، فما أحقه بقول الشاعر:
تَعْرِفُ الْحَقَّ ثُمَّ تُعْرِضُ عَنْهُ وَنَرَاهُ وَنَحْنُ عَنْهُ نَمِيلُ
وما أحقه بأن يُوجَّه إليه ما استشهد به:

لهوى النفوس سريرة لا تعلم كم حارَ فيها عالم متكلم
فيا عجباً من إنكاره علينا بتنزيها أئمة الهدى بأدلة كالشمس المضيئة!! وتنزيهه للفرقة الغوية المطرفية بالأهواء الردية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولا يخفى تهافت كلامه وتناقضه، فقد أنكر هذه المؤلفات أولاً، ثم أثبتتها ثانياً، ثم ادعى أنه شاركة فيها غيره ثالثاً، وأن لعلها لوالده الإمام القاسم رابعاً، ثم تردّد في ذلك خامساً، ثم صرّح تصريحاً أنه لم يطّلع عليها سادساً!!! فأين النقد؟! وأين الدراية والرواية؟!

هذا، وقد كان الإتفاق بعد هذا بالمؤلف العلامة الصفي -حرسه الله تعالى- في شهر رمضان الكريم سنة ١٤١١ هـ، وأوضحت له الخطأ الواضح فيما صدر، فاعتذر واعترف، ووعد أنه سيتدارك ذلك بالكتابة، ونحن بانتظار إنجاز ما وعد، وإن كان قد طال الأمد، والله ولي التوفيق.

واتسع الخرق بينه وبين القاسم الزيدي فكانت بينهما حروب، ثم جاء القاسم الزيدي بجنود كثيرة من بلاد مدحج ودخل صنعاء وتملكها، فجمع الحسين بن القاسم العياني جميع القبائل من الأبوان والظاهر والمشرق ومأرب وجميع البلاد، ولم يعدهم بجامكية ولا إرصاد وإنما وعدهم بالإباحة لأموال..... وسيبهم، فتسارع إليه الناس، ووصل إلى صنعاء في عساكر جرامة كالغيوث المنهمرة، فتصافى هو والقاسم الزيدي عند طلوع الشمس لثماني بقين من شهر صفر سنة ثلاث وأربعمائة في حقل صنعاء، ووقع القتال واشتد القتال حتى دخل صنعاء من ناحية القطيع عند الزوال، وملكها وانهمز القاسم الزيدي إلى ناحية الفج، وسائر الجنود والرؤساء انهمزوا في كل مذهب وتشتتوا تحت كل كوكب، مع أن قد قتل منهم خلق لا يحصى عددهم في حقل صنعاء وفي جنب القطيع في حال الإنهمز، ولحقت الخيل القاسم الزيدي وهو منهزم نحو الفج حتى أدركوه، [فطعن] وصرع وقتل عند أذان الظهر، وأمر الحسين بن القاسم أن تطأ الخيل [جثة] القاسم الزيدي المقتول وسائر القتلى بسنابكها، حتى مزقتهم في التراب كل ممزق. ووصل علم من صعدة بأن الإمام يوسف الداعي توفي في ذلك اليوم بعينه.

ودانت البلاد للحسين بن القاسم العياني، ثم بعد سنة ثار عليه أهل ريدة آل الضحاك، وأهل البون وجميع همدان، (وأكثر أهل البلاد) فجمع الحسين جموع كثيرة من الجوف ومأرب والتقوا بذى عرار عند باب ريدة رابع صفر سنة أربع وأربعمائة، فجعل الحسين يحمل بنفسه مرات كثيرة حتى احتوشوه وقُتل بذى

عرار قتله رجل من بني زنيح، فرعمت شيعته وقرابته [وجهال شيعته] أنه لم يقتل وأنه حي منتظر، وشاع هذا الاعتقاد الباطل في الناس وفي جهال الشيعة (نحواً من ثلاثمائة سنة) إلى نحو من سبعمائة من الهجرة، واضمحل وقل وتلاشى، وقد بقي منه بقية في جهال من الناس وفي عوام الشيعة وغيرهم في الخيام ونواحيها ومغارب صنعاء، وقبره قد برز بعد ذلك وظهر في ذي عرار (على نحو) من رأس الثمانمائة، فصح خطأ خيالاتهم.

قال الفقيه حميد الشهيد رحمته الله: وقد كتبنا رسالة في هذا المعنى وسميناها بـ(الرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في أئمة الهدى).

هذا الذي ذكرناه من أن المعارض للحسين بن القاسم العياني هو القاسم الزيدي، وأنه قتله بهذه الكيفية.

والذي عند غيره أن المعارض له ولده محمد بن القاسم الزيدي، وقد أومى السيد الأمير صلاح بن الجلال إلى ذلك؛ فإنه قال: وقد كان قبل ذلك أمر القاسم الزيدي ابناً له يسمى محمد كان سيداً عالماً فاضلاً أن يدعو للإمامة ويعارض الحسين بن القاسم، فلما وصلت دعوته إلى الحسين أجابها بالمخاصمة واللعن والشتم والكلام القبيح.

وقد وقعت أوهام في المقبور بجامع ذمار، فالذي ذكره الأمير صلاح بن الجلال أنه قبر الحسين بن القاسم الزيدي المذكور ابن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين [بن الحسين] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة خلت من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة،

قيل: قتله الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني؛ لأنه نازعه الأمر وخالف عليه، قتله في الهان، وحمله شيعته إلى ذمار، ودفن في جامعها.

[قال المؤلف: في ترجمة السيد الكبير الحسين بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. المذكور هنا، ما لفظه: وقد استشكل بعض المؤرخين هذا وقال: الذي قتله الحسين بن القاسم بن علي هو القاسم الزيدي، وأنه الذي [ملك] ما ذكرناه من البلاد، ووالاه بنو الضحاك وبنو مروان أهل الهان، وأن القاسم الزيدي حبس أولاد الإمام القاسم بن علي جعفر والحسين وغيرهما، فكانت بينه وبين الحسين بن القاسم حروب آخرها حرب أجلب فيه الحسين بن القاسم بجموع كثيرة كالسيول المتلاطمة، فوصل صنعاء في صفر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، فالتقى هو والزيدي في حقل صنعاء واشتد القتال، فدخل الحسين صنعاء من ناحية القطيع وملكها فانهزم الزيدي وتشتت جنده وأدرك بالفج فقتل. فقال المستشكل لكون الزيدي الذي قتله الحسين بن القاسم ما لفظه: فصح أن المقبور في جامع ذمار ليس بالذي قتله العياني؛ لأن تاريخ وفاته سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: وما ذكره المؤرخ يعظم إشكاله إذا تحققت عمر الحسين بن القاسم العياني فإنه نيف وعشرون سنة، وبين قتل الحسين المذكور المقبور بدمار وبين قتل الزيدي الذي قتل بالفج ثمانية عشر سنة، ومقتل الحسين بن القاسم العياني في سنة أربع عشرة وأربعمائة بريدة؛ فلا كلام أن الحسين بن القاسم المقبور بدمار لم يقتله الحسين

بن القاسم العياني. قال بعض مشائخنا: الذي قتله الحسين بن القاسم هو محمد بن القاسم، قتله بقاع صنعاء عند الظهر يوم الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وأربعمائة، وذلك أن محمد بن القاسم الزيدي المذكور دعا إلى نفسه.

والقاسم الزيدي والد محمد [هو] الذي خرج من الطائف مناصراً للقاسم العياني توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، قال: وهو المقبور في عدني جامع ذمار، وأشرف بيت نعامة من بلاد بني شهاب من نسبه، وفي صنعاء وجهران وهجرة أوزر في وادي الحار من جهة مُقري].

قال الأمير صلاح الدين: والتواريخ شاهدة بغير ذلك وهو أن القاسم بن الحسين الزيدي كان سيداً رئيساً كبيراً ذا مملكة بدمار وبلاد مدحج إلى جهران وأهان، وأنه كان يملك صنعاء وبلادها أكثر الأحوال، وكان يقود عساكر بلاد مدحج لكثرة.....، فيبلغ بهم إلى ما يريد، وتارة يسالمة ابن أبي الفتوح الأموي صاحب مشارق صنعاء وبلاد خولان وآل الضحاك أهل ريذة، وبنو مروان كان لهم في صنعاء رائجة وهم مستولون على أكثر بلاد الهان وحصن أشيخ وما والاها من النواحي، وكانت صنعاء وأعمالها كالخرقة الحمراء بين الأخذي لها، في كل سنة أو شهر سلطان غالب عليها حتى ضعف أهلها، وانتجعوا إلى كل صقع وتوالى عليها الخراب، وقلة العمارة في كمال أربعمائة من الهجرة حتى انتهى عدد دورها إلى نحو نيف وألف دار فقط، بعد أن كانت دورها في كمال المائتين من الهجرة في زمن هارون وابنه المأمون نحواً من [مائة] ألف دار وعشرين ألف دار، ثم ساق الأمير صلاح الدين ما قدمنا ذكره من الكائن بين القاسم الزيدي والحسين بن القاسم العياني، وأن القاسم الزيدي هو

المقتول لا ولده، ثم قال: فصح الآن أن المقبور في جامع دمار هو الحسين بن القاسم الزيدي يكون إما أبا للقاسم الزيدي؛ لأن تاريخ وفاته في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو ابناً له، فكل هذا منقول بالمعنى والتاريخ المحقق في كتاب تاريخ صنعاء، فليعلم ذلك.

قلت: كونه أبا للقاسم الزيدي خفي، فقد سبق ذكر نسبه من كتاب الأمير صلاح، ليس فيهم الحسين بن القاسم.

١٠٣٦- أبو القاسم بن الصديق البيهقي [... - ١٠٧٤هـ]

العلامة الفقيه الفاضل أبو القاسم بن الصديق البيهقي التهامي رحمته الله.

قال سيدنا العلامة محمد بن علي بن صالح العنسي أبواه الله: نشأ في قرية بيش، وطلب العلم في ابتداء أمره هنالك، ثم بعد أن أدرك نصيباً من الفائدة طلع إلى مدينة صعدة للقراءة عند القاضي سعيد بن صلاح الهبل فوافقه وهو يدرس، فألقى مسألة في الاعتكاف على بعض تلامذة القاضي سعيد فأحضر التلميذ وفسرها القاضي سعيد وأعجب به، واعتنى بترتيب الفائدة له حتى إنه كان يكتب الحواشي له بيده، وبعد أن ظهرت فائدته ارتحل إلى شهارة إلى حضرة القاضي عامر بن محمد الذماري، واتفق وصوله وهم في قراءة التذكرة وهو معمور بين الدرس، فلما شرعوا في الدرس أورد مسائل، فالتفت إليه حي القاضي أحمد بن عامر فعرفه، فقال لوالده: يا أبة هذا أبو القاسم، وقد كانوا يسمعون فيه بحسن فائدته، فقال القاضي عامر: «وأنا عامر رجلاي على الصفا»، ثم قرأ عليه قراءة محكمة. يروى أن سادن الجامع كان يعلق السراج في الصباح من عنده؛ لأنه كان يقضي ليله درساً، ثم ارتحل بعد ذلك إلى سيدي شرف الدين الحسين بن أمير المؤمنين، وقرأ عليه البيان بمحروس البستان،

وحضر قراءته تلك جماعة من الأعيان، منهم السيد العلامة أحمد بن علي الشامي، والقاضي عبد الرحمن بن المنتصر العشبي وغير هؤلاء من الأعيان. وقرأ عليه بعد ذلك السيد العلامة الحسين بن محمد المفتي التهامي. وكان أعجوبة في حفظه لقواعد الفقه وسرعة بادرته، وكان يحفظ القرآن غيباً محكماً، وكان حسن التعبير، وتولى في آخر مدته قضاء مدينة زبيد رحمته الله.

١٠٣٧- القاسم بن صلاح بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨٥٠هـ]

السيد العارف البليغ القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام، قال السيد صلاح الدين بن الجلال رحمته الله: كان كريماً بادياً مسوداً شاعراً كليماً. ولا أدري هل هو الذي كان في زمن الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي؛ فإنه كان في زمنه سيد كامل فاضل مما كتبه إلى الإمام صلاح الدين:

أنت العظيم ولم تزل تجلى بحليتك العظمائم
وجمعت ما في الناس يا ابا— من الأكرمين من المكارم
يتغنم الأموال أقوا م يحبون الغنائم
حرصاً، ومولانا يعد فراق مغنمه غنائم
وله فيه أيضاً:

هو الناس في المعنى وإن كان واحداً فلله ذاك الواحد المتفرد
تفرد فيهم بالزعامة يافعاً أتاه بها إرثاً أبوه محمد
فماتت به الآثام والغي والردى وحيّت به دنيا ودين وسؤدد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه كما قال قبلي صادق الوصف أجد
لئن كنت في ريعان ربّ أقامة فقلبي في نادي الإمام مقيد

والأظهر أنه هو.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في الكاشفة: إنه عم السيد المهدي بن أحمد بن صلاح.

قلت: يعني خال السيد صاحب الكاشفة للغمّة.

وهذا يفيد اليقين انه القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم؛ لأن السيد المهدي الذي قال السيد الهادي: أن القاسم عمه هو المهدي بن أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام.

وقد أثنى السيد الهادي في الكاشفة على هذا السيد القاسم، قال:

لكلامه من السلاسة، وفيه من العذوبة، وعليه من الطلاوة ما إذا نزل إليه كلام سواه (يجذ الحبل أو يقصّ القرينا). وله في الإمام الناصر عليه السلام من فرائد القصائد ومحاسن النثر ما يشهد له بصحة البراعة، والمباراة في هذه الصناعة، ولم أر أعذب من شعره ولا أغرب، أذكر هاهنا ما كتبه إلى مولانا عليه السلام، وكان ذلك عقيب موافقته لمولانا بمحروس المنصورة، وكان عظيم المحبة لمولانا شديد التولع به، فكتب هذا الكتاب وهو في حال مرض طال به في آخر عمره وكانت وفاته رحمته الله بعد حذف البسملة وما يتصل بها:

يقبّل الأرض ويشكو إلى	سيده المالك صنع الفراق
يوم الثلاثاء سار من صعدة	والقلب من لوعته ذو احتراق
كان الوفاق العذب أيامه	قليلة يا حبّهُ من وفاق
وانشّق من بعد ثمانٍ له	عود وما في شقّه من شقاق
واتسق الشوق فذابت له	جوانح أودى بها الاتساق

ومنها:

أفدي إمام الحق من زائر في عرض حمائي ولا زال باق
بعد عصير ثم بعد العشاء والفجر بدر لا يجيه المحاق
يُصْجِبني عند المزار الدعا ومسح كفّ قاد برءاً وساق
ومنها:

أنا امرؤ مَلَكْتك النفس تمّ ليكاً فما أرضى لها بالعناق
عليك يا مولى الوري عن يد صلاة من أعطى أباك البُراق
١٠٣٨- قاسم بن صلاح [... - ...]

السيد الاكمل الأفضل علم الدين قاسم بن صلاح من جهات الشرف من
الوعلية. من تلامذة السيد العلامة أحمد بن علي خضير.
ذكره السيد العلامة مجد الدين المرتضى بن أحمد بن عاهم.

١٠٣٩- القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [... - ق ٧هـ]

الأمير الخطير الهمام الأسد الباسل الضرغام علم الدين القاسم بن أمير
المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن رسول الله.
كان أميراً خطيراً بديع النظم فائقه، وكان محباً للفضلاء محبباً إليهم، أديباً لبيباً،
فمن جملة ما دار بينه وبين الأدباء في عصره أنه كتب القاضي مسعود بن عمر العنسي
المسمى بركن الدين في جدار مسجد الإمام القاسم بن علي عليه السلام هذين البيتين:

عدنا ببيتك والثاوي بتربته مجدّدين لعهد الحب تجديدا
علماً بأننا متى نقصدك في أمل لا نلف بابك دون الخير مسدودا
فاطلع على ذلك السيد الأمير الجواد القاسم المذكور فكتب:

يا من يجيب دعا الداعي ويسمعه
 قد عاذ عبدك خوفاً منك معترفاً
 وأودع البيتين رسولاً إلى القاضي مع تحية ووصف للشوق، وكان اسم
 الرسول فريج فقال القاضي:

فريج فرجت عني الهم لا علقت
 أطفأت عني بذكراك التي ملأت
 ذكرت قاسم فانشق الدجا وبدا
 وجئتني بنجوم الليل قد نظمت
 بالله كيف نجت كف لمست بها
 وكيف لم يُعشك النور الذي نظرت
 يا آل حمزة مالي لا أصوغ لكم
 ولم تزل لي ذكرى في نديكم
 ونفثة من دعاء قد علمت بها
 ألم يشد لي شمس الدين مرتبةً
 إنصاف من ليس نسعى في غوايله
 حللت منه بصدر الدست حيث يُرى
 بك الخطوب ولا أودى بك الكمدُ
 أفق البسيطة نوراً بعض ما أجدُ
 من نوره لمصاييح السما مددُ
 عقداً وفوقك نور البشر يتقدُ
 غوارب البحر يطفو فوقه الزبدُ؟
 إليه عيناك لا أغشاهما الرمْدُ؟
 شوارد السحر ما أرسى لنا أحد
 يفوح مسكاً وبرّاً ما به نكدُ
 إني غداة غد في حوضكم أَرُدُ
 تبني على كاهل الشعري لها عمدُ؟
 وجود من ليس مثلي عنده أحدُ
 غلب الملوك فخاراً كلما سجدوا

ومما كتب من شعره وهو حسن لطيف، وكتبه السيد إبراهيم الوزير بخطه:
 إن لذات الفتى في عمره ذات دل وكتاب، وفرس
 وله وأظنها في ابنة عمه الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة:

إن يحيى بن حمزة بن سليماً
تجلى الشمس نورها ويحلي
إن لله حمزة بن سليماً
طاب أصلها وطاب نجاؤها
وله أيضاً عليه السلام، وقد تزوج بنجران:

خبروها لما نزلت بوادي النخ
فتصدت منهم وظلت كمن ظل
ثم قالت تصبراً ليته زاً
وأسرت إلى بنات أبيها
أخبرتهن أنها حازت الهمة
فتباكين من بكائها وأعني
ل أني نكحت فيها عروساً
يسقى من السموم كؤوساً
ذ إليها عشراً وكن شموساً
بالذي عندها فظللن عبوساً
جميعاً ودونها أم موسى
من نفوساً نفسيهن نفوساً

١٠٤٠- القاسم بن عبد الرحمن الصهباني [... - ١٢٢هـ]

العلامة الكبير المجاهد العابد القاسم بن عبد الرحمن الصهباني عليه السلام.
أحد تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه عليه السلام.
ذكره البغدادي في رسالته.

١٠٤١- القاسم بن عبد العزيز البغدادي [... - ٤هـ]

العلامة الكبير الفاضل الشهير الشيخ العالم الزاهد السعيد ولي آل محمد:
القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي، قدس الله روحه.
كان رأساً في العلوم، مهيمناً على المظنون منها والمعلوم، له كتاب في إسناد
مذهب الزيدية وتعدادهم، وذكر تلامذة زيد بن علي عليه السلام وأصحابه الذين
أخذوا عنه العلم وشاركوه في العمل.

روى عنه الإمام أبو طالب عليه السلام فكثر بواسطة شيخه أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالأبنوسي، وروى عنه بواسطة شيخه الإمام الأعظم أحمد بن إبراهيم الحسيني رحمته الله.

١٠٤٢- القاسم بن علي الذروي [...] - بعد ٦٦٠هـ]

الأمير الشريف الغطارف صاحب العوارف والمعارف، علم الأعلام والصارم الذي ليس بالكهام: القاسم بن علي الذروي صاحب المخلاف وسلطانه وواحد بلا خلاف وإنسانيه. كان جليلاً نبيلاً، مفضلاً ممدوحاً بالشعر موفوداً إليه، ولعل ما في ديوان القاسم بن علي بن هتيمل من المدح فيمن هذا اسمه موجه إليه من جملة القصيدة التي أولها:

الله أكبر هذا منتهى أملي هذا الجروب وهذا قاسم بن علي
وهي قصيدة غراء يحكى أنه أنشدها بين يدي الشريف المذكور والبقر تعمل
في الجروب - بالجيم بعدها راء مهملة - وكانت نحو المائتين، فأعطاه المقبل منها
إلى وجهه ثم أعطاه المدبر منها، وأحسبه لما تم القصيدة أعطاه الجروب أيضاً.

واتفق لهذا الشريف أن الملك المظفر الرسولي لما أراد الحج كتب إلى الشريف مكة
وسلطانها أن يتلقاه إلى حلي فأنفت نفوس الأشراف من ذلك، وكان ممن تكلم هذا
الشريف وأفضى الأمر إلى الشقاق، وقال الشريف أشعاراً، وقيلت فيه أشعار،
فأسره السلطان المظفر وحبسه بزييد فبقي في سجنه مدة حتى أيس من الخروج.

ومما دار على الألسنة وسمعناه من فضلاء المخلاف أن السلطان قال
للشريف: لا تخرج من سجنني حتى يلتئم هذا الصدع الذي في الحجر، وأشار إلى
حجر هنالك يريد بذلك إحالة خروجه على نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ

فِي سَمِّ الْحَيَّاطِ ❦؛ فالتفت السيد إلى الله، وقال قصيدته الآتية، فأصبح الصدع ملتئماً، وقد لمح السيد إلى ذلك في القصيدة فأفرج عنه السلطان وأخرجه وعاد إلى بلده بعد اليأس منه، والقصيدة هي:

من لَصَبٌ هاجه نشر الصَّبا	لم يَزده البين إلَّا نَصَبًا
وأسـير كلـما لاح لـه	بارقُ القبلـة من (صَبِيّا) صبا
ولطـرفٍ أرقٍ إنـسانـه	دون من يشـتاقـه قد حـجبا
لم يـزل يشـتاق (نـخلان) وإن	قدم العـهد ويـهوى الطَّنـبا
ما جرى ذكـر المغاني في رُبا	(صـبرات الشـط) إلّا انتـحبا
حبذا صلب (القـعيسا) وطنـي	ولُكَيـلات بهـا ما أطـيـبا
وربا (النـيرين) من قبـليهما	وزلال بهـما ما أعـذبا
يا أخلاي بـ(صَبِيّا) و(اللـوى)	وأحبائي بـتِيّاك الربـا
هل لنا نـحوكم من عودـة	ونرى سـدركم والكثـبا؟
فلـكم حاولت قلبـي جاـهداً	يتسـلّى عن هـواكم فـأبى
فاذكروا صَبّاً بكم ذا لوعـة	بان عنكم كارهاً مغتـصبا
وإذا عـنّ لـه ذكـراكم	في أعـيصار الشـباب انتـحبا
وإذا ما سـجعت قـمريـة	صاح من فرط الأسى واحربا
هائم القلب كئيبٌ دَنَفٌ	لم ير السلوان عنكم مذهبـا
ويرى الحـي الذي كـنا وهـم	جيرة بالشـام أيام الصُّبا
ليت شعري بعدنا هل طنبوا	ربـا (نـخلان) بعـدي طنبـا؟

أوتنأت دارنا عن دارهم
عجباً للدهر ماذا سنّه
ما طلبت السهل إلا صعباً
ولقد حل بقلبي نُوبٌ
وبلائِي من زماني محن
فلعمري ما نبت إلا صفاً
غير لا أنكر معروفاً ولا
لا ولا مكتئباً لو أنه
وأشد الناس بأساً لو على
أخوتي بالشام بل يا سادتي
ومساعير الوغى من حسنِ
الشناخيب الذرى من معشرٍ
إن قضيت من هوانا أرباً
أوتنأت دارنا عنكم ولم
لا تناسونا وإن طال المدى
فإذا ریح جنوب جنّبت
فلديها من تناهي لوعتي
حبذا لو أنني من دونكم
وجياد الخيل يتثرن على

أو سبتهم بعدنا أيدي سبا؟
ولأحداث الليالي عجا
أو طلبت السلم إلا أحرباً
مصميات تستهل النُوبا
بلغ الضد بها ما طلبا
وانتضى الا حساماً خشباً
عابس الوجه إذا الدهر كبا
نهب الحوباء فيما نهبنا
غارب المكروه يوماً ركبا
وأعز الناس أمأ وأبا
وبني الحرب إذا ضاق القبا
الصناديد الكرام النجبا
ما قضينا من هواكم أربا
يأتكم منا على البعد نبا
كم نوى بعد بعداد قربا
فاسألوها كيف حال الغربا؟
وغرامي ما يحط الشهباً
خائضاً سمر العوالي والظبا
متنات الدّارعين العذبا

لحق الأقرباب شعثاً شُزِّبَا
 أيها الرائح بالشام على
 أو كسهم طار من مجنبه
 قل لمن كان لنا دون القضا
 والذي أوقد نيران الغضا
 واستلب ما شئت عمداً فعسى
 إن يكن شرك ما ساء فعش
 أو أمنت الدهر يوماً واحداً
 رب صدع كان أعياشه
 كم سرور بعد يأس قد أتى
 فلكم فتح من الله أتى
 فجلى همّاً وطفقى حرقاً
 وأعادت رحمة الباري على
 إن خبوني عنك في مستودع
 أو ملا جفنيك لذات الكرى
 رب ليل يتّيه مرتقباً
 أرقب النسر هزيعاً طالعاً
 لنهار تنقط السُّمُره
 والمذاكي في لظى معركة
 نتعاطى بالعوالي شُزِّبَا
 قلق السير كهبات الصبا
 ذات ذروين إذا ما ركبنا
 ولأحداث الليالي سببا
 زد على نارك يا ذا حطبنا
 عن قليل تستحط السلبا
 كي ترى من بعد هذا عجبنا
 فلقد حاولت ظناً كذبا
 أدركته رحمة فانشعبا
 وزمان بعد بؤس أعشبا
 حيث لا يدرك ساع هربنا
 وشفى غلاً وجلّى كربنا
 مؤيس من حاله ما ذهبنا
 فشهاب العزم مني ما خبنا
 فجفوني والكرى ما اصطحبنا
 لطلاب الثأر أروعى الشهبنا
 وأراعي الغفر مهما غربنا
 في الوغى ما شكّلت بيض الظبا
 مجنبيات يثرن الغيها

رب إن يقضي به ذو أرب موجع القلب أسيرُ أربا
وينال المرتجي من ربه في أعاديهِ الذي قد طلبا
وصلاة الله تغشى دائماً أحمد المختار ما هبَّ الصبا
أحمد المختار محمود الثنا من رقى السبع السما والحجبا

قلت: وهذه القصيدة تدل على عذوبة ناشية، ورقة حاشية، وقلَّ ما يكون

ذلك فيمن كان مثل هذا الشريف من أحلاس الخيل وسراة الليل.

وروي أن السيد الحافظ شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمته الله في عام حجّه لما نزل مدينة صبيا صبا إليه كل أديب، وألمّ بمنزله كل نجيب، يتروون من معينه، ويروون من علومه، ولما خرج متوجهاً شيعه الفضلاء فاستقام عند جملة الذي ركب عليه العلامة محمد المجلوي الشافعي والد إسماعيل شارح الملحة، فاستودع السيد شمس الدين فقال له السيد: أنتم في حفظ الله،

إن قضيتم من هوانا أرباً ما قضينا من هواكم أربا

١٠٤٣ - القاسم بن علي القاسمي [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف البليغ مقدم الرؤساء علم الدين القاسم بن علي القاسمي رحمته الله: كان من عيون زمانه، والسبق لأهل قرنه وأقرانه، وله أشعار تدل على فضل، من ذلك ما قاله بعد قضية الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام بعد قضية حضور التي زلزلت أركان البغي فقال:

شجى للكاشحين ولا سرورا ونصراً للإمام ولا ثبورا
علا الإسلام واطردت قناه وهزّ لواءه وازداد نورا

وهي طويلة.

١٠٤٤- القاسم بن علي هتيمل [..... - نحو ٦٩٦هـ]

البلغ الذي يعد في البلغاء بالخنصر، والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر تصبو له المعاني إذا دعاها أجابه كاعبات ومعصر: القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي الزيدي الفصيح رحمته الله.

هو أحد مفاخر اليمن على الشام، والمغني بوميضه على كل بارق فما أحد لبارق من بعد لائحته شام، روي أنه لما وصل ديوانه إلى مكة المشرفة اتفق أدباؤها على تفضيله على مشاهير الشعراء. وقال قائلهم: قد جاء من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين. وقد أنشد من شعره العماد الكاتب وهو عصيريه شيئاً من الشعر ونسبه إلى غيره، وما أظنه إلا انتحال والانتحال كما قال السعد التفتازاني: أمرٌ يصبو إليه اللبيب، وللأرض من كأس الكرام نصيب، فذكر العماد القصيدة التي طالعها:

أنا من ناظري عليك أغار وار عني ما حال عنه الخمار
وهي من غرر القصائد وأظن من جملتها في مديحه للإمام أحمد بن الحسين عليه السلام:
طالبني يكاد من طلب الثا ر تلظى من مقلتيه النار
حسني لوجهه حسن الده ر ولولاه ما أقيـل عثاـر
قاسمي في كفه يقسم الرز ق ومنه تستوهب الأعماـر
وكان ممدوحه في الجبال الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام وأولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وفي الغور الأشراف أهل المخلاف وأمراء حلي بن يعقوب، وأخبرني بعض الحفاظ أن له قضية في مديحهم وذلك أنه كان له خصلتان في المديح غير محمودتين، أحدهما أنه يبالغ في الممدوح حتى يبين من

سواه، كقوله في الإمام عليه السلام:

إلى من لو وزنت الخلق طراً بظفرٍ منه ما وزنوا قلامه
والثانية: أنه ما مدح أحد إلا ورثاه لأنه تعمّر طويلاً، وقال في قصيدة له في
صاحب حلي:

إن الملوك بني يعقوب قاطبة طراً وكل ملوك غيرهم سُوقُ
فبلغت السلطان المظفر الرسولي فأنف وأرسل له جريدة خيل فجاءوا به من
بطن تهامة والسلطان يومئذ بزبيد، فباتوا ليلة في محل الشريف سليمان بن وهاس
الحسني وكان الشريف في حضرة السلطان، وليس في البيت إلا غلام من أولاده
يفعه ما اختط له شارب، فشكا إليه ابن هتيمل فقال الولد للرسل: هذا الرجل
قد استجارني والسلطان يحب رعايتنا وأبي في حضرته، فاتركوه وللسلطان في
القضية رأي، فلم يساعده الرسل فكان بينهم بعض الشر، وركب الولد ونكاهم
بعض النكاية فتركوا ابن هتيمل وعزموا إلى السلطان، وذكروا أن سليمان بن
وهاس لقاهم خيلاً استخلصوه من أيديهم فعاتب السلطان الشريف سليمان،
فقال: ما في بيتي إلا ولد ما يصلح لهذا ولا أمرته بشيء فأمره السلطان
بإحضاره، فلما حضر أنكر الرسل أنه الذي استخلص ابن هتيمل منفرداً وأن
عنده غيره من الفرسان، فقال الولد: هذا الفرس وهذا الميدان يخرج الرسل وأنا
أخرج فظهر للسلطان نجابة الولد، فلم يعذر عن حضور ابن هتيمل فحضر
وعاتبه فقال: ما قلت وكل ملوك غيرهم سوق؛ إنما قلت: وكل ملوك غيرهم
سبقوا؛ فاستحسن ذلك السلطان وتركه للشريف، فقال في الشريف قصيدته

السينية، وهي في الديوان، واستمر الشريف في الحضرة السلطانية من وجوه أهلها وأعيانهم، وكان على المظفر إلى مصر مال يُسَلَّم في السنة يأتي له رسول من صاحب مصر من جملة دروع فيها أربعة مختارة، فاتفق أن السلطان لم يتيسر له الرابع من الأربعة، ومن صفتها أن يكون في الأرض مرتفعة كالمستقيمة، فجمع المال في الديوان وأعيان الدولة مجتمعون والمال في الوسط والسلطان في المخزن، فسأل الشريف ما بال السلطان لم يخرج؟ فقالوا له: إنه مطالب بالدرع الرابع فهو يطلبه، فسل الشريف سيفه وضرب أحد الأذراع الثلاثة حتى قده السيف وقال: قل لصاحبك ليس عندنا غير هذا.

فبلغ المظفر فقال وقد أعياه وجود الدرع: نعم ما قاله الشريف، ليس عندنا غير هذه الضربات، فعزم رسول مصر ولم يأت من بعده رسول، وهذا من إملاء بعض الشيوخ رحمهم الله، والقضية قد ذكرت بما هو أخصر من هذا، ولم أتيقن أيضاً سليمان اسم والد الولد أو اسم الولد نفسه، والقصيدة التي من ابن هتيمل أن المخلص له سليمان بن وهاس، فيحتمل أنه الولد والذي في الذهن أنه والده، والله أعلم.

وكان بين ابن هتيمل وبين ابن حمير صاحب الحاج مشاعرات، وكان ابن حمير مجيداً غير أن هذا لا يلحق، وما يناظر شعره إلا إلى شعر أبي فراس، ولقد امتحنت جماعة من الأدباء بأبيات من شعره، أقول لمن تظنون هذا الشعر؟ فتقع في الغالب أفهامهم على أبي فراس والأبيات هذه:

أراني وإن كنتم موالِي دُئِيَّةٍ وأهلي فلي في دون أرضكم أهلٌ

تُقَبَّلُ كَفِّي قَبْلَ إِبْرَآك نَآقَتِي وَتَنَجَّحُ حَآجَاتِي وَمَا حُطَّ لِي رَحْل
وَيَشْتَاقُنِي الْمَوْلَى الْبَعِيدَ وَسَادَتِي عِيُونُهُمْ عَنِّي وَعَنْ نَظَرِي قُبْل
وَأَنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِي لَوْ عَرَفْتُمْ بِحَقِّي وَلَكِنْ دُونَ مَعْرِفَتِي جَهْل
فَمَا حِيلَتِي وَالْحَالُ لَوْ قَمِئْتُ بِهَا عَلَى جَهَةِ الْإِنصَافِ أَصْعَبُهَا سَهْل
فَمَا صُنْتُ نَفْسِي عَنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلَا قَلْتُ مَالِي فِي أُمُورِكُمْ دَخْل
وَلَهُ شَعْرٌ غَالِيَةُ الْأَشْعَارِ، وَلَهُ فِي الْغَزَلِيَّاتِ مَا يَسْتَرْقُ الطَّبَاعُ، وَكَانَ يُجَازِ
بِالْجَوَازِ السَّنِيَّاتِ الْجَزْلَةَ، وَمَعَ ذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمَتْرَبَةِ، وَقَدْ
سَبَقَ مَا أَجَازَهُ بِهِ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ الذَّرَوِيَّ. وَاشْتَهَرَ فِي النَّاسِ جَائِزَةُ الْإِمَامِ لَهُ فِي
قَصِيدَتِهِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ وَطَارَتْ كُلَّ مَطَارٍ، وَهِيَ:

إِذَا جِئْتَ الْغَضَا وَلَكَ السَّلَامُ فَطَارِحٌ بِالتَّحِيَّةِ رِيْمَ رَامِهِ
وَهِيَ شَهِيرَةٌ فَقَالَ الْإِمَامُ: أَجْزَلَ عَطِيَّتِهِ وَيَذْكُرُ النَّاسُ قَدْرًا مَا رَأَيْتَهُ فِي
التَّارِيخِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِيقَةِ، قَالَ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ: يَكْفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَوْلَ
السَّيِّدِ الْبَلِيغِ الْهَادِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِيمَا كَتَبَهُ إِلَى الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ مُتَشَفِّعًا فِي
الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ بِقَصِيدَةِ أَجَادِ فِيهَا:

وَهَاكَ قَصِيدَةُ غُرَاءِ تَحْكِي إِذَا جِئْتَ الْغَضَا وَلَكَ السَّلَامُ
وَلَهُ دَرَرٌ مِنَ الْقَصَائِدِ وَغُرَرٍ، وَأَتَبَرَّكَ بِمَرِثَةِ الْإِمَامِ الشَّهِيدِ لَا لِأَنَّهَا مِنْ نَخْبِ
شَعْرِهِ، بَلْ لِتَبَرُّكِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ قَتْلِ الْإِمَامِ:

أَقْسَمْتُ أَحْلَفَ صَادِقًا وَأَنَا الَّذِي مَا قَطُّ أَحْلَفَ آثِمًا يَمِينِي
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى حَلَّتْ بِقَبْرِ فِي رُبَا (ذِيْبَيْنِ)

في الدرب لا برح الغمام يحوده
 حيث الإمام ابن الحسين مخيم،
 حيث ابن فاطمة الإمام مضج
 ذاك الذي أحيا شريعة جده
 ونفى الضلالة والجهالة وانثنى
 فبغت عليه أمّة ضلّيلة
 قتلت إماماً كان سيد مجدها
 لله كف أبرأ (التنين) إذ
 وجرت على الأعمى فعاد سناؤه
 ما كان يوم (شوابة) في عصرنا
 ما كان أحمد حائداً عن ضده
 أغنى الفقير ولم يرد مؤملاً
 قد كانت الأيام مشرقة له
 فتوى فأظلمت البلاد وعطلت
 وتفرقت آراؤهم وتشتت
 فعليه مني ألف ألف تحية
 من لم يزر قبر النبي يشرب
 قبر به علم الهدى والدين
 يا حبّذا من طاهر وأمين
 بدم الشهادة ثاوياً في الطين
 بحسامه وأذل كل قرين
 بجهاد أهل الشرك والتبطين
 ظلماً بغير دلالة ويقين
 وأعزها من هاضم ومهين
 مسحت أنامله على التنين
 ونفت عن المجنون طيف جنون
 إلا كيوم الطفّ أو صفين
 كلاً ولا عند النداء بظنين
 لما أتاه خائباً بظنون
 وسنينه أزرت بكل سنين
 تلك الدسوت وخان كل أمين
 من بعد ذاك وخاب كل مكين
 وعدوه المسجون في سجين
 فعليه بالمهدي في ذيين

هذا ما حضر من القصيدة أحسن الله جزاءه.

١٠٤٥- القاسم بن علي بن عمر الأشرف [...] - ق ٣هـ

نخبة السادة ومهجة السيادة البليغ الفاروق القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، كان يكنى أبا علي.

وهو شاعر بليغ مفلق عالم اختفى ببغداد، أشخصه الرشيد من الحجاز، وحبس وأفلت من الحبس، وهو والد الإمام أبي جعفر محمد الصوفي الصالح الخارج بالطالقان^(١)، لقب بالصوفي لأنه كان يلبس ثياب الصوف وظهر بأيام المعتصم في الطالقان، وأقام أربعة أشهر، ثم حاربه عبد الله بن طاهر، وقبض عليه وأنفذه إلى بغداد فحبسه المعتصم وهرب من حبسه، فأخذه وضرب عنقه صبراً، وصلب بباب الشماسية^(٢) وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وهو أحد أئمة الزيدية وعلمائهم، وزهادهم.

ذكر هذا الشيخ القاسم البغدادي وابن عنبه.

١٠٤٦- أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد [...] - ٨٤٠هـ

السيد الأمير البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل أبو القاسم بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل سلام الله عليهم.
كان كامل النعوت، جميل المحامد، دثر المكارم.
قال الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام: كان سيدي كاملاً شهيراً يتبرك به وينذر

(١) الطالقان: بلدة من أعمال قزوین تقع ضمن محافظة البرز في إيران. (الموسوعة).

(٢) الشَّمَّاسِيَّةُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم سين مهملة، منسوبة إلى بعض شَمَّاسِي النصارى: وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية. (معجم البلدان).

له، وله خط حسن ما يعلم من أولاد الإمام وأولاده من بلغ من حسن الخط ما بلغ، ولعله لو عاش لعظم شأنه وعلا مكانه، ولم يدركه أقرانه، توفي في ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة في الفناء الكبير.

١٠٤٧- أبو القاسم بن علي بن غراب [... - ق ٨٨هـ]

الفقيه الفاضل العلامة أبو القاسم بن علي بن غراب بن سليمان من بني يزيد بن أبي الخير بن أحمد بن روح بن قرين بن مدرك بن عنس بن مدحج، عالم كبير فاضل شهير، ترجم له بعض السادة، وقال: عاصر الإمام محمد بن المطهر، وأهل أبي الخير ينسبون إلى جده أبي الخير المذكور، وأهل هروج ينسبون إلى جده روح.

١٠٤٨- القاسم بن كثير [... - ١٢٢هـ]

الحجة العالم الفاضل الناسك القاسم بن كثير.

ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي في أصحاب زيد الذين أخذوا عنه.

١٠٤٩- القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي [... - ق ٤هـ]

السيد الكامل القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي.

رئيس كبير وعلامة شهير، وهو ابن السيد الهمام محمد بن عبيد الله الشهيد بنجران أيام الهادي إلى الحق، واستقر هذا الشريف رحمته الله بأثافت، وكان محمود السيرة، طيب السريرة، عالماً خاشعاً، أعاد الله من برسته.

١٠٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم [... - نحو ٧٦٠هـ]

السيد العالم المحقق الذي أذعن له أهل التحقيق علم الدين وسراج الإسلام أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم من ولد عبد الله بن يحيى بن الناصر بن الهادي عليه السلام، كان من أجلاء العلماء وكبرائهم، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال وغيره.

قال السيد صلاح الدين: هو العالم المصنف، توفي في صعدة صغيراً وقد حاز

كل العلوم في نحو من سنة ستين وسبعمائة، وله شرح المفصل وغيره، وهذا هو صنو السيد المفسر عالم العالم علي بن محمد بن أبي القاسم.

١٠٥١- القاسم بن محمد بن منصور [...] - بعد ٨٨٧هـ

السيد العابد المتأله الناسك علم الدين القاسم بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي، كان عابداً فاضلاً، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال، وقال: هو باق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

١٠٥٢- القاسم بن محمد الهادي [...] - ...]

السيد العالم الرباني الملكي الإنساني صاحب المقامات علم الدين القاسم بن محمد بن منصور بن محمد بن منصور بن علي بن منصور، من ولد القاسم بن يوسف الداعي ذكره السيد العلامة المرتضى بن عاهم.

وذكره في تاريخ السادة آل الوزير فقال فيه: هو السيد العابد، المتأله الرباني، المتخلي السالك، الناسك الولي، له أنوار فضل زاهرة، وكرامات عند أهل زمانه بينة ظاهرة، أقام بصنعاء، وظهرت كراماته، وأقبل عليه الناس حتى صار عامتهم يقسمون باسمه، والله ييسر به لأهل المدينة عند الأخطار، وركوب البحار، وكذلك أهل المواشي والفلاحة، واتضحت فضائله للخاص والعام، والمأموم من الناس والإمام، وصفات محاسنه كثيرة، وبراهينه وعلاماته عديدة شهيرة.

ورأيت بخط الشيخ العلامة المحدث محمد بن علي بن إبراهيم الشهير بعبد الهادي السوداني في نسخة من نسخ النهاية لابن الأثير، ما لفظه: هذا الكتاب الكاشف عن مخدرات الحديث كل نقاب، ملك السيد الأفضل، الأكمل الأنبل، النزهة الأكبر، والكبريت الأحمر، والياقوت الأزهر، والزمرد الأخضر، السر المصون، واللؤلؤ المكنون، من فهمه الله أسرار البدايات، وأطلعه على عالم

النهايات، بحر الحقائق، وموضح الطرائق، صاحب الأسرار الصمدانية، والدعوة الرحمانية، واللطائف القربانية، والمعارف الفرقانية، والمواعظ اللقمانية، والفتوحات الربانية، شعرا:

ماذا أقول لمن تكامل وصفه فالمدح فيه وإن تكامل قاصر
عون الزمان، وقطب الأوان، زكي الأصول، وابن بنت الرسول، فاطمة
البتول، الولي المشهور، في البراري والبحور، علم الدين قاسم بن محمد بن
منصور نفع الله به، وأمدنا من أسرارهِ وأنواره، وعطرنا بنسائم نفحات أزهاره،
بجاه نبيه عليه، ومختاره لديه.

قال السيد المرتضى بن عاهم: إن السيد العلامة الحجة أحمد بن علي خضير
صحابه.

قال المرتضى: صحب السيد الفاضل العابد الزاهد صاحب الدين الصحيح،
والورع الشحيح وأثنى عليه.

ثم قال: وقبره مشهور مزور في صنعاء، فضائله كثيرة وكراماته جمّة غفيرة،
وقرأ عليه في التزهد والطريقة، وزوجه شريفة قريبة له من آل المفضل بن
الحجاج.

١٠٥٣- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري [...] - ق ٥٨هـ]

الفقيه العلامة المحقق المطلع علم الدين أبو القاسم بن محمد بن حسين
الحميري رحمته الله.

كان من أعيان الزيدية وكبرائهم، عاصر الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد،
وهو صاحب روضة المشتاق فيما بين الزيدية والاثني عشرية من الافتراق.

١٠٥٤- القاسم بن محمد الأعرج الحجي [...] - ...]

الفقيه العلامة الفرضي المحقق علم الدين القاسم بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الأعرج الحجي.

صاحب كتاب المحيط لمعاني الوسيط، وإنما شرح النصف الأخير من الكتاب فقط، قال بعض الشيوخ: يعني أنه لم يوجد غير ذلك فيحتمل أنه ما شرح الكتاب جميعه ويحتمل أنه شرح الجميع لكنه لا يوجد إلا الجزء الأخير.

وله شرح على الدرر سماه كتاب رياض الرائص في شرح مسائل درر الفرائض، وله المصباح الجلي فيها، وله كشف الغامض.

١٠٥٥- أبو القاسم بن محمد الشقيفي [...] - بعد ٧٥٤هـ]

العلامة الرحلة شحاك الأعادي برهان الملة، علم الدين أبو القاسم بن محمد الشقيفي اليمني، اشتهر بالحجاز بالشقيفي بالشين المعجمة بعدها قاف ثُمَّ ياء بائتين من أسفل بعدها فاء ثُمَّ ياء النسب وبيته في اليمن شهير.

وقد ذكره المؤرخون للحرم الشريف، وذكر ابن الجزري في ترجمة الشريف رميته بن أبي نمى أنه لما توفي في سنة ست وأربعين وسبعمئة بمكة وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة، وسكت الخطيب حتى فرغوا من الطواف به، وكان ابنه عجلان يطوف معه، وجعل في مقام إبراهيم وتقدم أبو القاسم بن الشقيف الزيدي للصلاة عليه ومنعه من ذلك قاضي مكة شهاب الدين الطبري وصلى عليه بحضرة عجلان ولم يقل شيئاً.

قلت: لم ييسط ابن الجزري في القضية، وقد حكيت وفيها طول، وأن أبا القاسم منع غيره من الصلاة عليه، وقال: الشريف على مذهبي فكادت تكون

فتنة، فترك ذلك ابن الشقيف، وفيما ذكروا أن [هذه] الصلاة في مقام الزيدية واستغرب أن يكون هنالك موضع ينسب إلى الزيدية! وليس بغريب، فقد كان هنالك موضع بين يدي الركن الأسود يصلي فيه الشرفاء ووجوه الزيدية، ويعلن فيه بالدعاء لإمام الزيدية محمد بن المطهر عليه السلام.

قال ابن الجزري: ووصل مرسوم كريم إلى السيد عطيفة بتبديل مقام الزيدية والإنكار في ذلك، وفي أمور حدثت بمكة، فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم وأخرج إمام الزيدية إخراجاً عنيفاً، ثم حكى أو حكى غيره أن إمام مقام الزيدية الذي أخرجه السيد عطيفة شريف كان يصلي بالزيدية بين الركنين، فإذا صلى الصبح وفرغ من الصلاة دعا بدعاء وجهر به صوته وهو: «اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار، المنتجبين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم انصر الحق والمحقين، واخذل الباطل والمبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان، وكاشف علوم القرآن، الإمام بن الإمام بن الإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول الله الذي للدين أحياء، إمام المتقين، وحجاب الظالمين. اللهم انصره وشعشع أنواره، واقتل حساده، واكبت أصداده» مع زيادات على هذا، وكان إذا صلى صلاة المغرب دعا أيضاً بهذا الدعاء وجهر به صوته في هاتين الصلاتين، وما زال على هذا الأمر إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصري المجرد لليمن نصرة للملك المجاهد صاحب اليمن في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادي مر وما رجع إليها إلا وقت الحج. انتهى ما قال ابن الجزري.

وهذا يدل على إخراج الشريف عطيفة لإمام الزيدية غير هذا الإخراج الواقع

بهيبة العسكر المصري، ولعله كذلك فقد نقل أن الداعي بهذا الدعاء الفقيه أبو القاسم، فلعله كان هذا.

هذا وجماعة الزيدية المنفردة في الحرم كانت من قبل.

قال الحافظ أبو الطاهر السلفي: إنه حج في سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وإن الحنبلي أحد المذاهب الأربعة لم يكن موجوداً في هذه السنة، ورأى فيها محمد بن العرجاء الفروي المقدسي إمام مقام إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وذكر أنه أول من يصلي من أئمة الحرم المقدس قبل الحنفية والمالكية والزيدية، انتهى.

وقد حكى الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام مراجعة أبي القاسم لبعض العلماء بمكة، أظنه من علماء مصر في.....

وله كتاب موازنة الإخوان كتاب نفيس في بابه قليل النظير، فيه المعاملة الربانية والإنسانية، وله كتاب السنام، وله كتاب الجواهر والمنن المتتقى من كتاب السنن وغير هذا.

١٠٥٦- أبو القاسم بن المطهر الهادوي [...] - ...]

أبو القاسم بن المطهر الهادوي.

قال صاحب سيرة المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: كان هذا السيد أبو القاسم ممن في مرتبة الإمامة، سالكاً لطريقة الزهد والورع الشحيح، انتهى.

قال السيد المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين فيما رايت به خط ظنته خط السيد أبي القاسم: كانت أمه أم ولد، وأبوه كان مباركاً، قيل: إنه كان في حياته يدعو إلى الله أن يجنبه القبر إذا مات فساfer فمات فأكلته السباع.

١٠٥٧- القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي [... - ٦٣٤هـ]

السيد الكامل الأمير القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عليه السلام، كان عالماً فاضلاً.

قال في حقه من ترجم له ما لفظه: رفيع القدر والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، وهو الذي ترجم لوالد المنصور بالله عليه السلام، فقال: كان رجلاً فاضلاً، ورعاً تقياً، خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية، وهذبهم فما أفصحوا إلا بذكر الله تعالى، والتعظيم والتكبير، والتسبيح والتهليل، انتهى.

١٠٥٨- القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي [... - ق ٥٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم النحرير علم الدين القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي. علامة كبير، ذكره صاحب النزهة، وهو من مشائخ العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عطية رحمهم الله، وكان عصرياً للسيد أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم صاحب التجريد.

١٠٥٩- القاسم بن يوسف بن المرتضى [... - ٧٧٥هـ]

السيد العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل عليه السلام وأعاد من بركته، قال في تاريخ السادة رحمهم الله:

كان القاسم عالماً كاملاً، أديباً بارعاً في الأدب والمعرفة، وله أشعار جيدة، وهو من أكابر أهل البيت، وأهل الكمال، ومحاسن الأوصاف والخلال، أقامه الإمام الناصر في بلاد آنس وألقى إليه أمرها، فتعدا عليه بنو الروية واغتالوه وقتلوه بين الشرائف المطهرات وهو يتلو كتاب الله تعالى ويديه الختمة الشريفة، فلما فعلوا ذلك وتعدوا طورهم ولم يراعوا حق الله ورسوله ﷺ في حق أهل بيته، وحق إمام الزمان قصدهم الإمام ونكاهم وقتل منهم سبعين رجلاً، وأخذ

منهم سبعين دية عقوبة فيما استهانوا به من الله وحق نبيه، بما استحلوه من دم ابن رسول الله وابن وصيه صلى الله عليهما وعلى آلهما.

قلت: وقد سبقت ترجمة ولده أحمد بن القاسم وقصيدته في هذا المعنى التي طالعها:

لا تؤثرن على النهوض مقاما إن الليالي منك والأياما

١٠٦٠- القاسم بن يوسف بن معوضه الهاني [...] - ٩١٧هـ

الفقيه العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن معوضه بن ناجي بن مناح الهاني نسبة إلى ألهان من بلاد آنس.

علامة فاضل، أحسبه صحب الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رحمهم الله، وقرأ عليه التذكرة عند رجوع الفقيه يوسف رحمهم الله من الحج حين قرأ عليه العلامة محمد بن حمزة بن مظفر [بالمشاهد المقدسة بصعدة رحمهم الله] وصحب القاضي يحيى صاحب البيان ووضع له إجازة.

١٠٦١- أبو القاسم الأبري العراقي [...] - ...

الشيخ العالم بهاء الدين أبو القاسم الأبري العراقي رحمهم الله.

ذكره يوسف الحاجي، العلامة المحقق، وعده من فقهاء المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني رحمهم الله.

١٠٦٢- قتادة بن إدريس بن مطاعن [٥٢٧ - ٦١٧هـ]

سلطان الحرمين الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان من أكابر العلماء الرؤساء القادات، وكان يعرف بالنابعة عند كثير من

الناس؛ لأنه بهمته علا على الأقران، ودوخ البلاد، وأزال مملكة الهواشم واعتصم عن بني العباس مع تطبيقهم على ما قصي ودنا، وكانت أيامه أيام الناصر العباسي وكان يصرح بأنه أحق بمنصب الخلافة منه، وهو كذلك، وكان في الحقيقة أحد أعضاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، واستعان به الإمام وخرج من مواليه وقرابته جماعات استقروا بين يدي الإمام للجهاد والمثاغرة، وأنفذ إليه الإمام أعياناً من أصحابه، منهم العلامة البليغ الحسام المرهف [أبو] القاسم بن شبيب الماضي ذكره، وأهدى له الإمام الفرس الثمينة التي ما ذكر في عصرها ولا بعدها لها ثان في الجودة، وكان من صفاتها أنها تخرج من الصف الذي هي فيه سابقة لأهله الجميع حتى تدخل في الصف الذي قبلها، وتمضي إلى الغاية في المضمار مجلية منفردة، ثم يعود إلى حيث كانت من الصف، فتسبق أخرى جميع أولئك الحاضرين وأصحابها الإمام قصيدة فاخرة ورسالة غراء، ومن شعر الإمام إليه:

أبلغ لديك أبا عزيز مالكا	بحر العطا ونظام آل محمد
الطاعن النجلاء في رهج الوغى	والخيل يغسل بالجميم المزبد
والمخصب العرصات فيض بنانه	والأفق مدّرع كعين الأرمد
أسليل إدريس الفتى بن مطاعن الـ	طعان في رهج العجاج الأربد
إني أتنني والديار بعيده	أفعال محمود الشمال فأردد

وما أحسن قوله فيه من جملة القصيدة الفائقة التي أولها:

دعا ذكر المنازل في مطار	أصابتها الغواصي والسواري
ولا تستنبحا بالليل كلباً	ولا تنورا إيماض نار

وبصّا العيس سامية الهوادي تبارى كالتقانتق في البراري
إلى السادات من سلفي علي لباب اللب من سلفي نزار
أنىخا بالأباطح وانزلاها وقولا لا سبيل إلى السرار
بني حسن نداء من إمام يناديكم على نأي المزار
إلى أن قال عليه السلام:

أتاني منكم نبأ شفاني كحلّك للأسير من الإسار
طهارة مكة من كل غاوٍ ورحض عراسها من كل عار
بعزم الطالببي أبي عزيز أبي الفتكات والهمم الكبار
شريف لم تدنسه الدنيا ولا مرت له بفناء دار
نشا للمكرمات فأحرزتها يدها قبل تلويث الإزار
وهي طويلة، وأمره الإمام عليه السلام ببناء مشهد الإمام الحسين الفخّي عليه وعلى
سلفه السلام ففعل ذلك عن رأي الإمام.

وقد ذكر مؤرخوا مكة كيفية تحول المملكة إليه كالشريف الفاسي والقطبي
وغيرهما، قال في قلائد الجمان: إنه أول من ملك ينبع والصفراء، ثم ملك اليمن
المصاقب لمكة والحجاز وبعض أطراف المدينة وبلاد نجد، ثم ملك مكة.

قلت: صفة ملكه مكة معروفة مما ذكرناه في تواريخها، حاصل ذلك أنه كان
من قبله من الأشراف يخرجون من مكة للتنزه إلى التنعيم أو نحوه، وكانوا
يحفلون بالعامّة والخاصة ولا يتركون حافظاً لمكة، فدخلها وقت خروجهم
وأمسك طرقها وجذب عنانها فطاوعته الخاصة والعامّة، وبقيت في يد ولده إلى

يومنا هذا، ولم يبق للهواشم الذين كانوا قبله من الأشراف يد، وقتل رئيسهم يومئذ وهو محمد بن مكثر بن عيسى بن فليته.

قال ابن عنبه: كان الخليفة الناصر العباسي قد استدعى الأمير قتادة إلى العراق ووعدته ومناه فأجابه وسار من مكة، فلما صعد من النجف خرج أهل الكوفة لتلقيه، وكان من جملة من خرج في غمار الناس جماعة معهم أسد في سلاسل، فلما رآه قتادة قال: لا أدخل بلاداً تذلل فيها الأسد، ثم رجع من فوره إلى الحجاز وكتب إلى الناصر الخليفة هذه الأبيات:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ولو أنني أعرى بها وأجوعُ
ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها بها أشتري يوم الوغى وأبيعُ
معودة لثم الملوك لظهرها وفي بطنها للمجدين ربيعُ
أأتركها تحت الرحى ثم أبتغي خلاصاً لها إني إذا لرقيعُ؟
وما أنا إلا المسك في أرض غيركم أضوع وأما عندكم فأضيعُ
توفي الشريف قتادة في سنة سبع عشرة وستمائة بعد موت إمامه المنصور بالله
عليه السلام؛ لأن الإمام مات في سنة أربع عشرة، هذا الذي ذكره بعض مؤرخي
أصحابنا، وفي قلائد الجمان غير هذا.

وكان له من الولد: حسن وراجح وعلي.

ولي بعده الحسن وكان شجاعاً شديداً الأيد، فاتكأ ملك مكة، ثم وقع بينه وبين أخيه راجح خلف وافتراق، فكتب في ذلك السيد الأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة كتابين أفرد إلى كل واحد

كتاباً، ورثي والدهم بمرثية بليغة طالعها:

ألا إن زاد الركب أمسى بملحد لدى بلد خير البقاع بقاعها
وقال في فصل من كتاب حسن بن قتادة: وقد بلغنا ما كان بينه وبين صنوه
الأمير الشريف المنتخب المحمود جمال الدين راجح بن أبي عزيز شيد الله ملك
الجميع من الفرقة، وتشتت الكلمة، ولعمر الله إن ذلك يسوء الصديق، ويغص
له كل ولي بالريق، وهم أولى من ألف الشمل، وحاز في مضمار حسن السياسة
وكرم الشائل شريف الخصل، فهم أطواد الوقار والحلم، وينابيع الفضل
والعلم، وإنا لنعيز تلك الهمم السامية الحميدة، والشيم الكريمة الرشيدة، عن
أن يميل بها ريح الطيش في كل جانب، وتذهب بها هدايا عقارب الوشاة إلى
مهالك المذاهب:

يا قوم ييضتكم لا تفجعن بها إني أخاف عليها الأزم الجذعا
يا لهف نفسي إن كانت أموركم شتى وأحكم أمر البين فاجتمعا
وما جئنا بشيء من ذلك إلا وقد بينت لنا مكنونه التجارب، وأبدت لنا
أحوال الدهر منه العجائب:

وكم من أخ لي قد رأبت على الأذى كما ترأب الباز ابنها وهو أجرب
مزجت بحلمي جهله فعدلته وقد يمزج الماء الأجاج فيعذب
والله تعالى يوفقهم في الموارد والمصادر، ويحوظهم من حوادث الدهر
وصروف المقادر، ويُعلي كلمتهم في البادي والحاضر، ويجمع شملهم على أحسن
الأحوال، ويشد بهم أمر الدين، ويطمس بهم رسم الضلال.

وفي كتاب راجح: لما بلغنا ما بين المجلس السامي وصنوه الأمير السيد الشريف الكبير المعظم الأعز الأكرم، المحمود المؤيد، الفاضل الأجدد أمير الحرمين شهاب الدين الحسن بن أبي عزيز قتادة بن إدريس، شيد الله مجد الجميع من تشئت الكلمة، وركوب صعاب ركايب الفتنة، واختلاف الأمر وتباين العشيرة، أحببنا تذكر المجلس السامي بما ليس بغائب عن فطنته السنية، وألمعيته الحسنية، من معرفة ضعف هذا الرأي الذي لا يأتلف إلا من اختلال التدبير، وسوء القطيعة، وتضييق به مسالك الرئاسة وإن كانت أي وسيعه، وللأواخر عبرة في الأوائل، والله القائل:

وإني لـتَرَكَ الضغينة قد أرى ثراها من المولى فما أـسـتـثـيرها
مخافة أن يجني عليّ وإنما يهيج كبيرات الأمور صغيرها
وفي العدو متسع في هذا المجال، وغير ذات البين أولى بهذا الحال، وفي الألفة عز الدليل الحقيق، وفي التشئت هوان العزيز الخطير:

وأحسن جهل القوم ما في عدوهم وأقبح أحلام الرجال غريبها
وهو أدام الله معاليه أولى من سد هذا الفتق بما هو ربما يكون أعلم بسده، وكف حد التباين والتضاغن، فقد آن أن يبلغ إلى حده، والسلام.

فلما وصلت الكتب إليهما لم تفد وتم الحلف بينهما، فاغتنم السلطان يوسف فرصة القوم ونهض من زييد في جنوده وعظماء مملكته فطوى المراحل إلى أن لقي راجح بن قتادة في السرين، فحلف له السلطان أني مسترجع لك مكة -حرسها الله تعالى- من أخيك ومسلمها إليك، فساروا جميعاً والحسن بن قتادة يومئذ أمير مكة، فلما وافاه الغز افتרכת عليه عساكره وأسلمه من معه، وقد أحاطوا بمكة

حرسها الله تعالى واستحلوا ما حرم الله، ولم يكن همّ الشريف حسن بن قتادة ومن بقي معه من خواصه إلا أن ركب فرسه وركبوا خيولهم وخرجوا من بعض الأبواب فلم يعوقهم الغز ولموا على رواسيهم واحتوى الغز على ما بقي في دار آل قتادة في مكة، وجرت بينهم وبين الغز وقائع كان فيها عليهم الدوائر، فنعوذ بالله من غضبه وقلة توفيقه، ونسأله التوفيق لما يرضيه.

ثم إن السلطان يوسف لم يتم لراجع شرطه بل قصره على السرين وحلي ورضي بذلك حتى ضعف أمر أخيه الحسن، وانتهى به الحال إلى أن أوفد نفسه على الكريدي سلطان دمشق، فلم تفده الوفادة إليه للؤم الطبع، فتوجه بعد ذلك إلى محمد بن خوارزم العجمي فأدركه الموت ببغداد وأرسل السلطان يوسف بن وردسار في مائتي فارس لقبض راجح، فأجلى من السرين هارباً، وما بسطت هذا إلا عظة لمتعظ وعبرة لمعتبر، فكأنما الشريف أبو نمي قصد هذه الحال بقوله:

بني عمنا من آل موسى وجعفر وآل حسين كيف غيبتكم عنا
بني عمنا إنا كأفنان دوحه فلا تتركونا تتخذنا القنافتنا
إذا ما أخ خلى أخاه لحادث تبدى به في الأكل ثم به ثنى

١٠٦٢ - قيس بن الربيع [... - ق ٥٢هـ]

العلامة المجاهد قيس بن الربيع رحمته الله.

كان أحد الأعيان الآخذين عن الإمام الأعظم، وبقي بعدما استشهد الإمام الأعظم عليه السلام ظاهر الفقه تام النفع، ذكره شيخ الإمام أبي طالب عليه السلام وهو العلامة أبو القاسم البغدادي رحمته الله.

حرف الكاف

١٠٦٤ - كثير النوا [... - ق ٢ هـ]

الشيخ العلامة مفزع العلماء كثير النوا.

تلميذ الإمام الأعظم، اشتهر فقهه بعد موت الإمام عليه السلام.

ذكره البغدادى رحمته الله.

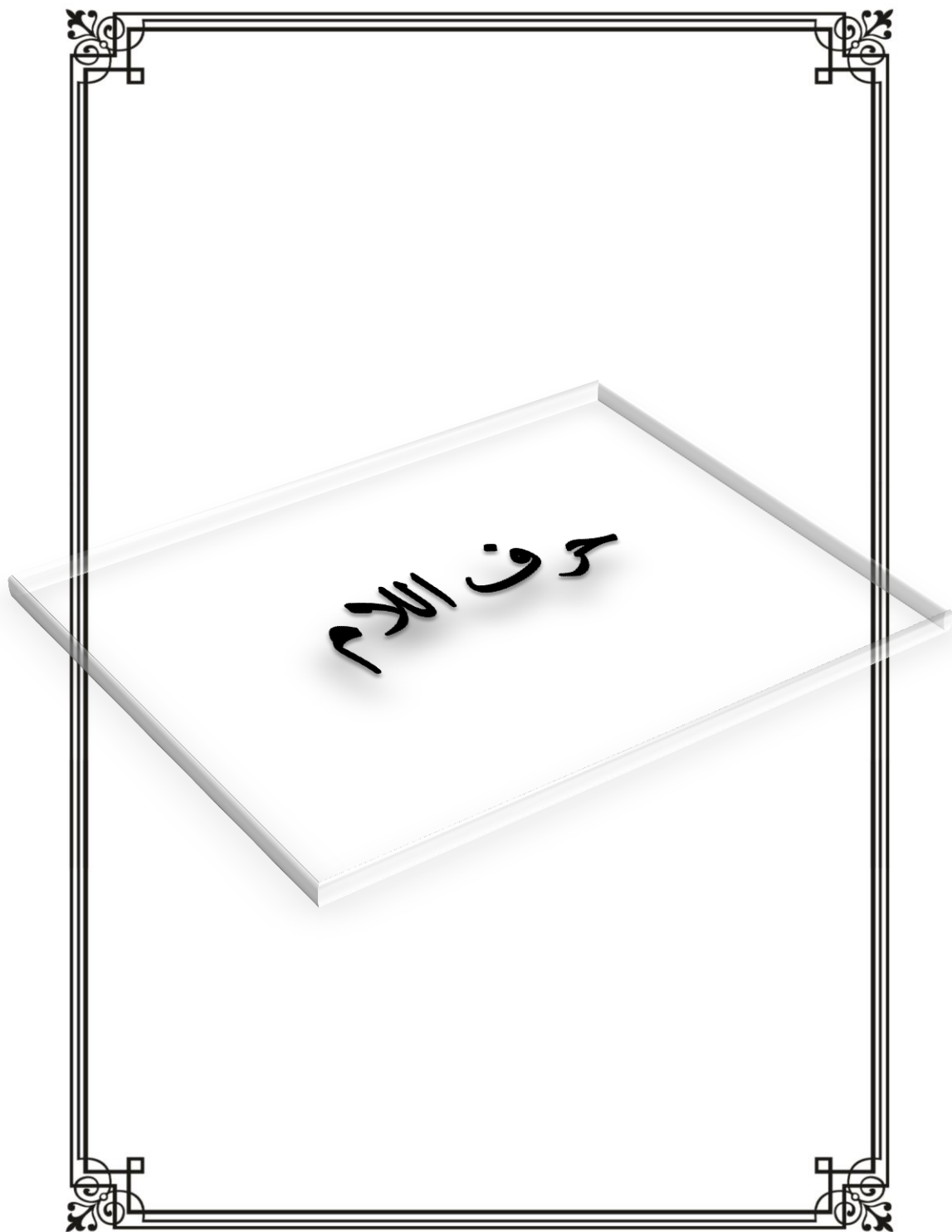
١٠٦٥ - كوريكير الديلمي [... - ...]

الشيخ العلامة رئيس العراق جامع الفروع والأصول وبرهان معلومها والمجهول: أبو ثابت كوريكير الديلمي رحمته الله والد الشيخ العلامة المحقق شهر دبیر، وعنه أخذ، وهو تلميذ الأستاذ [صاحب تعليق الإبانة الكبير يعقوب بن أبي جعفر بن محمد بن محمد بن يعقوب]، ذكره العلامة أحمد بن مير الحسنی رحمهم الله.

١٠٦٦ - كوركة العراقي [... - ...]

الشيخ المفتي العلامة كوركة العراقي رحمته الله.

هو أحد علماء الجبال المبرزين، ذكره العلامة الشيخ نعمة شارح الإبانة ونقل عنه في عدة مواضع، مما نقل عنه أن الوقف إذا انقطع مصرفه رجع إلى المصالح ملكاً على معنى أنه يجوز تسليمه إلى الفقراء، ويملك الفقراء عينها ويجوز بيعها وهبتها، ونقل الأستاذ هذا القول عن العلامة شهراشويه وغيره، وأما الشيخ نعمة المذكور فاختار أنه يرجع للمصالح وقفاً، وقرره العلامة أحمد الكوكبي الزيدي رحمته الله.



١٠٦٧- لطف الله بن محمد الغياث [...] - ١٠٣٥هـ

شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ الحري بأن يسمى أستاذ البشر والعقل الحادي عشر، بهاء الدين سلطان المحققين لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري رحمته الله.

ليس عندي عبارة تؤدي بعض صفاته، ولا تأتي بالقليل من سماته في جميع أنواع الفضل، أما الحلم فكان منه بمحل لا يلحق، لا يذكر له سقطة في قول ولا فعل، وكان يحرص العلماء على كلماته لوقوفه في الكلام على ما يقضي به الرجاء، وكان في العلم غاية لا يصل إلى رتبته في زمنه إلا القليل، قد استجمع العلوم الإسلامية والحكمية، وحققها وعارض أهلها، واستدرك ما استدرك ولم يكن لقائل بعده مقال فيما تكلم به، بل صار حجة إذا ذكر خضع لذكره النحارير، ولقد صار مفخرة لليمن على سائر البلاد، ونقل أهل الأقاليم الشاسعة أقواله، وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها: المناهل الصافية كالمختصر للرضي، فيها أبرز الفوائد من الرضي في صور تعشقها الأفهام، وأتى للمنتهي والقاصر بما يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتاباً في الفن إلا المتوسع المتبحر، وقد صارت الشروح كالمسوخة بالمناهل، وكان العلامة أحمد بن يحيى حابس أراد التقريب لنجم الأئمة إلى أفهام الطلبة، فلما رأى هذا الكتاب أعرض عن ذلك وقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. وله عليها حاشية، وولع بهذا الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القيرواني من فوائد سفره إلى اليمن واعتنى بتملكه.

وله شرح على الكافية، لكنه ما تم له.

ومن أعجب كتبه: الإيجاز في علمي المعاني والبيان شرحه بشرح مفيد أتى فيه بزبد المقالات لأهل الفن، وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص الصغير، وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها، وكان حاشية الخطابي كثيرة الدوران وإن لم تكن كاملة فألغاها الناس، وحاشية ابن المصنف وغيرها، ولم يسمها الشيخ رحمته الله باسم؛ فسمّاها السيد الإمام صلاح الدين صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي رحمته الله: بالوشاح على عروس الأفراح. والسيد رحمته الله اختار هذا الاسم بناءً منه أن الشرح الصغير يسمى بعروس الأفراح، وهو كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك إنما عروس الأفراح شرح السبكي، ونعمًا هو، فإنه شرح مفيد جداً.

وللشيخ لطف الله شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له لعله بلغ فيه إلى العموم، وهو كتاب محقق منقح مفيد، وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة في الأزهار بنحو (غالبا) و(مطلقا)، ونحو ذلك، ومقاصد آخر أرادها ولم يكن قد علم بشرح الفتح لأنه كان يومئذ بالطائف، فلما وصل اليمن أطلع على كتاب يحيى حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والأقمار فاكتفى بذلك لموافقته لما أراد، وله في الطب ملكة عظيمة كان الإمام القاسم عليه السلام وهو من علماء هذا الفن يقول: الشيخ لطف الله طيب ماهر، ومع ذلك فلم يتظهر بهذا العلم ورعاً، وله في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل، وكان قد أراد إلقاء شيء إلى تلميذه المولى العلامة الحسين بن أمير المؤمنين رحمته الله أرسل إليه قبل وفاته أن يبعث إليه بالقاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي

رحمته ﷺ ليستودعه شيئاً من مكنون علمه، فوصل القاضي وقد نقله الله إلى جواره.
ومما ينسب إلى الشيخ أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة بريضة الصبيان، وكان
كابن الخوام في الفرائض والحساب، إليه النهاية في هذا العلم، وكتب إليه خنفر
بن وبير العيفاوي الحسني أيام إقامته بمكة، فإنه أسلف في مكة أياماً غراء
واختلط بالفضلاء واختلط به الفضلاء، وكان مبعجلاً مكرماً، فكتب الشريف
المذكور كتاباً يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض والفقه، ولفظ الشريف:

أيـا شيخ لطف الله إني لقائل بلا شك من سَمَّاكَ فهو مصيبُ
لأنِّي رأيت اللطف منك سـجـية والله في كل الأمور حبيبُ
سألتك سِفْراً أستعين به على عبادة ربي لا برحت تجيبُ
فتوضح لي يا شيخنا ما أقوله فأنت لداء الجاهلين طيبُ
وأنت لنا في الدين عون وقـدوة بقيت على مر الزمان تصيبُ
فأجابه الشيخ رضي الله عنه، ونظم له أرجوزة في الفرائض وكتاباً يتعلق بربع
العبادة ككتاب أبي شجاع عند الشافعية ولم يخرجها إلى اليمن، وأجابه الشيخ
بنظم فقال:

أمولاي يا من فاق مجدداً وسؤدداً وما أن له في الخافقين ضريبُ
أتاني عقد ينجل الدر نظمه ويعجز عنه أحمدٌ وحبیبُ
معان وألفاظ زكت وتنافست فكل لكل في البيان نسيبُ
وما كان قدر يفتضي أن أجيبه ومثلي لذاك السمط ليس يجيبُ
وقلتم بأن اسمي بشير بأن لي نصيباً وكلا ليس فيه نصيبُ

أتحسب ما أعطيت من لطف شيمة يقصر عنها شمال وجنوب
تعدى إلى مثلي وأنى وكيف ذا؟ وإني من أدنى الكمال سليب
ولكن حويت اللطف أنت جميعه فقلت على ذا الناس أنت عجيب
وأمركم ماض وحظي قبولكم وإني على قدر القصور مجيب

وكان الشيخ مع سكونه في مكة وأهلها متعلقون بأشياء قد استنكرها
العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابه المسمى: بكف الرعاع عن تعاطي
اللهو والسماع، فقلّ من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه، كالشيخ
فإنه أعف خلق الله عن كل ريبة، وحكي أنه مرض مرضاً آل به إلى السكته
وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء: إنه يفيد السماع، فقال المعتمي بشأن
الشيخ: إنه لا يرضى ذلك، فقال: افعلوا مع غفلة حسه، ففعلوا فتحرك رحمته الله،
ثم استمروا فميز، فلم يكن المهم له غير تسكينهم أعاد الله من بركته. وله شرح
على خطبة الأساس كتاب الإمام القاسم عليه السلام، وأجوبة مسائل منقحة.
وتوفي رحمته الله في ظفير حجة في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف.

١٠٦٨- لقمان بن أحمد بن شمس الدين [...] - ق ١٠هـ]

السيد الأديب العارف ضياء الدين لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمير
المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام.

كان فاضلاً سيداً كامل الصفات، أديباً لبيباً، عالماً بالعربية، لطيف الطباع
والشائل، أدركه شيخنا السيد العلامة الحسن بن شمس الدين الجحافي رحمته الله،
وصفا بينهما الود، ودارت بينهما مراسلات وأخوانيات، وكان في ذلك الوقت
عيناً من أعيان كوكبان المحروس، وكان أيضاً يراسل هو والسيد محمد بن عبد

الله بن الإمام شرف الدين، وأنشدني السيد الحسن بن شمس الدين قصائد بينهما ولم أعتن في ذلك الوقت بالرقم، ولم يبق في ذهني إلا مطلع قصيدة لأحدهما:

حيّ الديار وحي من ثوى فيها

وأما محمد بن عبد الله فممّا دار بينهما ما نقلته عن السيد محمد، ولفظه: قال محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ما لفظه: إلى سيده وأخيه لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين أبقاه الله، حلياً لعطل الزمن، وسنّى لمحيا اليمن وقد ذهب عني وأنا نائم فانتبهت وقلت وأرسلت بها إليه، وقد طلع إلى محروس ذمر مر حرسه الله تعالى:

من عذيري مولاي منك فقد غا	درت قلبي لما به من غرام
رحت عني في نومتي فتوهم	ت بأن اللقاء طيف منامي
وشجا نفسي الفراق فناجت	ني أن الفراق في الأحلام
زعمتني وسان واجداً ومالت	بي لما زخرفت من الأوهام
وأنا الآن لست أدري أيقظا	ن أنا أم مهُوّمٌ لهيامي
سكرة من جوى فراقك مولا	ي ولا سكرة الرحيق المدام

فقال: أمتعني الله بطول محياه، وحياء عني بأشرف التحيات وأبقاه آمين:

سيدي لا ترى عليّ فإني	بطلوعي بادرت صوب الغمام
وثيابي كما علمت من الرقـ	ة قد آذنت بصدق انصرام
لو ترى السحب قد أطل لسالت	فوق متني أتت ليل التمام
فابسط العذرياً أخي إن فعلي	قد تجاوزت فيه حد احتشامي

ونظامي هذا فقير إلى ست — — — — — ترك فاسترفأنت رب النظام
ومما كتبه السيد لقمان عليه السلام إلى محمد بن عبد الله بن الإمام، وهما بيتان قد
طارا كل مطار:

واسطة العقد متى تأتنا — — — — — فعقدنا أضحي بلا واسطه
وحالنا أضحت بلا صاحب — — — — — وجمله الوصل بلا رابطه

١٠٦٩- لقمان الشريحي المؤيدي [... - ...]

القاضي العلامة بهاء الدين لقمان الشريحي المؤيدي عليه السلام.

من علماء العراق الكملة، قرأ على العلامة علي الديشلي، وقرأ عليه ولده
العلامة يحيى بن لقمان الفاضل الكامل، ذكره الشريف أحمد بن مير وقال: إن
يحيى قرأ على والده الإبانة وزوائدها والمذاكرة التي زادها وهذبا محمد بن
صالح رحمهم الله جميعاً.

١٠٧٠- أبو الليل الحراني [... - ق ٥هـ]

السيد السري الكامل الهمام عين السادة النجباء فريد الدين: أبو الليل الحراني
الحسني عليه السلام، ذكره العلامة الحسين بن يعقوب الجامع لأيام المنصور بالله القاسم
العياني سلام الله عليه، قال: كان أبو الليل هذا من علماء آل محمد صلوات الله عليهم
وفضلائهم، وذكر أنه وفد والإمام في بلاد الظاهر في محل يسمى آل عامر، وكان
قدومه إليه من الحجاز ومعه صحابة له من أهل بيته ومن يخدمه، فسلم على
الإمام عليه السلام وقال له: أتيتك زائراً يا ابن والدي مؤدياً لحقك لما أحلك الله فيه من
المحل الجليل، وشريف المنصب في أهل بيتك، والبراعة في العلم، والفضل
المشهور في الأمور، ولما اختصك الله به من المقام المحمود.

فرد الإمام عليه السلام جوابه بالشكر والترحيب بقدومه، وأنزله أكرم منزلة، وقربه أفضل قربة، ثم رجع الشريف أبو الليل بعد أن شهد بفضل الإمام وراح إلى عيسى بن جعفر وجماعة من بني الحسن في الحجاز فنهاهم عن رفضه، وأوجب عليهم طاعته وحجته، وأنها لازمة لهم.

١٠٧١- ليلى بن النعمان الديلمي [...] - ٣٠٩ هـ

ناصر الشريعة الغراء عضد الخلفاء من بني الزهراء سلطان الإسلام معز الدين ليلى بن النعمان رحمته الله: هو كبير الزيدية ومقدمهم، سلطان الجبال ظهير الأئمة، كان فاضلاً كاملاً، سرياً زعيماً، صادقاً بالحق، قائداً للجنود، مناصراً للناصر للحق عليه السلام، ترجم له الأصفهاني فأوسع، وذكره صاحب تاريخ بغداد، ومن جملة ما ذكر أنه أحد أسباب ضعف بغداد، وذكره المنصور بالله في الشافي.

ولما اتفق من الإمام الداعي إلى الله الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما اتفق، وذلك أن الداعي رحمته الله كان قائد جيوش الناصر والمستولي على الأمر، لشهامته وحسن بلائه بين يديه، وورعه ودينه، ولأنه لم يكن في أولاده من يُعتمد للولاية لأن أبا الحسن كان مع فضله في الأدب على غير طريقة السداد، وكان الناصر رضي الله عنه معرضاً عنه منكرراً عليه، وأبو القاسم وأبو الحسين كانا صغيرين فلما ترعرعا كان يستعين بهما فيما يجوز أن يستعان فيه بمثلهما من الشباب، فينفذهما في بعض السرايا ويوليها بعض الجيوش، فلما فتح آمل ودخلها تولى أبو القاسم سارية، ووقع بينه وبين الداعي تنافر ونزاع وطال في ذلك.

ولما أوقع الناصر للحق عليه السلام وأنفذ على مقدمته أبا القاسم إلى آمل وكان

الداعي رضي الله عنه يطمع في أن يُختار للتقدم، فاستوحش من ذلك ولم يظهره، وكان أول نفوره عنه سرّاً، فقد كان رضي الله عنه له أثر ظاهر جميل في تحمل المبارزة بنفسه والتقدم إلى حيث لم يتقدم أحد، وكان أصحاب الناصر الذين هم أهل الدين والورع مثل أبي محمد عبد الله بن أحمد بن سلام رحمته الله، ومن دونه يميلون إلى الداعي رضي الله عنه لدينه وورعه، واستقامة طريقته، ومنحرفون عن أولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن.

واستوحش الداعي ونفر عن الناصر لمكان أولاده وقصدهم إياه، وأدّى ذلك النفار إلى الهفوة التي اتفقت منه في القبض عليه، وإنفاذه إلى قلعة اللاذر وقد ذكر من اعتذر عنه أنه كان كارهاً لما جرى، وأن الإقدام على ذلك بَدَر من فقهاء الجيل والديلم الذين كانوا وردوا في صحبة الداعي رضي الله عنه.

فعند حصول هذه الحوادث كان ليلى بن النعمان قد قدّمه الناصر إلى ناحية جرجان مع عسكر كثيف، فاتصل الخبر به وهو بسارية، فانصرف بجيشه ودخل على الداعي في مضربه وقال: ماذا صنعت بأبينا؟ - يعني الناصر - هذا حقه عليك وعلى الجماعة؟ فقال: إنه لم يُفَرَج على المال، ولم يطعم العساكر ما لا بد لهم من الخبز. فقال له: والأب إذا لم يُطعم الخبز يُحْبَس؟

ثم ركب وعدل برايته إلى جانب وصاح: من كان متبعاً للحق مريداً له فليعدل إلى هذه الراية.

وقد كان أصحاب الداعي ندموا على ما بدر منهم إلا عدداً يسيراً هم خواصه، فعدل الجيش كلهم إليه إلا هذه الطبقة، ففرع الداعي حيثنذ، فقال له:

هات خاتمك، فأخرجه من يده وسلمه إليه، فأنفذه للوقت مع جماعة من الثقات لإخراجه من القلعة وردة، وهرب الداعي في الوقت مع نفر من خواصه إلى الديلم.

فقال الإمام الناطق بالحق: أخبرني أبي عليه السلام بهذه الجملة وحدثني بأنه شاهده عليه السلام حين رُدَّ من القلعة [يوم دخوله آمل، وقد استقبله أكثر أهل البلد صغيرهم وكبيرهم، وكان على بغلة] فكاد الناس يقلعون بغلته من الأرض لازدحامهم عليه وخدمتهم له، ورأيت أنه وهو يدفع الناس عن نفسه بطرف مقرعته إذا تكابسوا عليه تمسحاً به وتقبيلاً لرجليه حتى كادوا يزيلونه عن المركوب، يشير بها وينحيهم عنها.

وحصل الداعي بالديلم.

فلما حانت وفاته عليه السلام استؤمِرَ فيمن يقيمونه مقامه إذا حدث به قضاء الله عز وجل، وسأله بعضهم وهو: وهري بن شهریار، أن يعهد إلى بعض أولاده فقال عليه السلام: وددت أن يكون فيهم من يصلح لذلك، ولكن لا أستحل فيما بيني وبين الله عز وجل أن أوليَّ واحداً منهم أمر المسلمين.

ثم قال: الحسن بن القاسم الأحق بالقيام بهذا الأمر من أولادي وأصلح له منهم فردوه، ولم يمنعه ما كان أسلفه عنده من إثارة الحق في المشورة به.

وقد كان نفر عنه الداعي رضي الله عنه قبل هذه الكائنة مرة أخرى وخرج إلى الديلم ثم توسط المشائخ والأشراف والفقهاء بينهما وعقدوا الصلح وردوه إليه، قال الإمام أبو طالب عليه السلام: وسمعت أبي يحكي عن عبد الله بن أحمد بن سلام

ﷺ أنه قال: أردنا عقيب هذا الصلح أن نتوصل إلى تلقيب الداعي رضي الله عنه، وقلنا للناصر: إن أبا محمد قد شاع في الناس استيحاش الناصر منه، فينبغي أن تنعته بنعت وترسم له لقباً يرفع به عنه.

قال: ففطن لما نريد ولم يكن ممن يذهب عليه مثل هذه الأغراض ويتمكن من مخادعته. فقال: لقبوه بالتائب إلى الله. فقلنا: أيها الناصر نريد غير هذا. فقال: فالراجع إلى الحق. فقلنا: لا. فلم نزل به حتى تنجّزنا منه تلقيبه بالداعي إلى الله. ثم ورد الداعي رضي الله عنه، أمل شهر رمضان يوم الثلاثاء رابع عشر، فبدأ بقبر الناصر ومعه أولاده أبو الحسن وأبو القاسم وأبو الحسين، فألصق خده بالقبر وهو يبكي، فقام أبو الحسن ابنه وأنشد قصيدة في مرثيته أولها:

أحسّن بي أن لا أموت ولا أضنى وقد فقدت عيناى من حسنٍ حُسنا
وقصيدة أخرى أولها:

دُمّ الجوف يجري في الحشا متصعدا فينهلُ دمعاً صافياً متبددا
وبويع للداعي في ثانيه يوم الأربعاء فعدل واشتھر المثل بعدل الداعي، وخطب له ليلي بن النعمان بنيسابور ونواحيها مدة، وخطب له بالري ونواحيها، وبقي اثني عشرة سنة وأشهر.

قلت: قد اشتملت هذه الترجمة على ذكر جماعة، لعل ذا الهمة يتطلع على شيء من أخبارهم؛ وأما أولاد الناصر فلهم في العلم والأدب والنجابة الدنياوية ما لو كانوا في غير رجال الزيدية لطار ذكرهم كل مطار، وافتخرت بهم الأسفار غاية الافتخار، فإن كثيراً من أرباب التاريخ يزينوا بها بملح القول، سيما الهزليات

والمجنونات، وغرائب الماجريات، فتجد الناس يعكفون عليها لذلك، وانظر إلى عناية العلامة عمران بن الحسن عليه السلام بالسؤال عن أولاد الناصر لظنه أنهم من أهل العلم، فأجابه يوسف بن أبي الحسين الجيلاني أن مثل أولاد الناصر لا يذكر في التواريخ، ثم قال: هم موجودون حقيقة معدومون حكماً، هذا كلامه، وانظر إلى المؤرخين بعد هذا، ذكروهم بالتعظيم كما ترى شيئاً من كلام الثعالبي وغيره وميلنا إلى الاختصار، وقد اشتهر عن الناصر أنه كان يقول: بيتان كبيران معموران بيتي وبيت القاسم بن إبراهيم، فأما بيتي فيخرب على قرب، وأما بيت القاسم فيبقى الدهر أو كما قال.

فلنذكر شيئاً من أحوال أولاد الناصر عليه السلام المذكورين في هذه الترجمة، وأذكر معهم من ظهر من إخوتهم ولا أتجاوز ذلك إلى غيره.

[علي بن الناصر الأطروش]

أما أبو الحسن علي بن الناصر الذي ذكر في الترجمة أنه أديب، وكان الناصر معرضاً عنه، فقال ابن عنبه: إنه كان يذهب مذهب الإمامية الإثني عشرية، ويعاتب أباه بقصائد ومقطعات، وكان يناقض عبد الله بن المعتز في قصائده على العلويين، وكان يضع لسانه حيث شاء من الناس.

قلت: وقد حُكيَت عنه حكايات طويلاً ذكرها، وأنشد له الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي قصيدة يرثي بها محمد بن زيد الداعي، قال المنصور بالله ورويناها بطولها لاستجادتنا لها.

قلت: وترجمة محمد بن زيد أخرى بذكر القصيدة فسندكرها إن شاء الله تعالى هناك، وطالعتها:

نأت دار ليلي بسكانها وأوحش معهد جيرانها
وعاقك من وصلها عائق يرد النفوس بأشجانها
وهي من غرر القصائد.

[أحمد بن الناصر الأطروش]

وأما أبو الحسين أحمد بن الناصر فهو كان صاحب جيش أبيه فيما نقله ابن عنبه، ولما مات الناصر عليه السلام التفت الناس إليه للبيعة فامتنع، وهذا دليل كماله؛ لأنه لم يلتفت إلى غيره ثم أنه امتنع، وكان الحسن الداعي غائباً فاستقدمه أحمد هذا وبايعه.

[جعفر بن الناصر الأطروش]

وأما أبو القاسم المذكور في الترجمة فاسمه جعفر ناصرك لما كتب أخوه أبو الحسين إلى الداعي وبايعه غضب أبو القاسم هذا وجمع عسكرياً وقصد طبرستان، فانهزم الداعي يوم النيروز سنة ست وثلاثمائة، وسمى أبو القاسم نفسه الناصر، وأخذ الداعي بدماوند، وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان فقيده وحمله إلى قلعة الديلم، فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر الناصر فهرب إلى جرجان فتبعه الداعي فهرب ابن الناصر وأجلي إلى الري وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم قتله مرداوج.

وقد ذكر الثعالبي في يتيمة الدهر شيئاً من أحواله فقال: هو من نازلي إستراباذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الأدب، كتب إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر، نسختها: الشيخ - أدام الله

عزه- قد أعلقني من مودته ما لا أزال أحرص عليه، وأفادني حظاً كثرت المنافسة مني فيه؛ إذ هو الأوحده الذي لا يجارى إلى غاية طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً، واستفاد منه ودأ، فقد أحرز الغنيمة الباردة، وفاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة، ومحله عندي المحل الذي لا يتقدمه فيه أحد، وشغل قلبي بانقباضه عني مع الثقة الوكيدة بأني مغمور المحل عنده، وموفور الحظ من رأيه وعنايته، لا أعدمني الله النعمة ببقائه ودوام سلامته، وأنهضني بالحق في شكره، وما هو الأولى من قصر النفس على مطلب محمدته، والسعي بها إلى مرضاته، وقد كتبت في هذه الرقعة أبياتاً مع قلة بضاعتي في الشعر، وكثرة معرفتي بأن من أهدي إليه الشعر الجيد المطمع المتمنع، كمن حمل التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهي:

يا وافر العلم والإنعام والمنن	ووافر العرض غير الشحم والسمن
لقد تذكرت بيت الموصلي لما	أراه من لفظك العاري عن الدرن
يا سرحة الماء قد سدت موارده	أما إليك طريق يا أبا الحسن
إني رأيتك أعلى الناس منزلة	في العلم والشعر والآراء والفطن
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة	يصفي المودة عند السر والعلن
أنا بنفسي من لقياك أبخل من	نصيب من وده سلم على إحن
لقد نمتك ثقيف يا علي إلى	مجد سيقى على الأيام والزمن
مجد لو أن رسول الله شاهده	لقال إيه أبا إسحاق للقنن
صلى الإله على المختار من رجل	ما ناحت الورق فوق الأيك والفنن

فإن وقع فيها خطأ أو جاء زلل فعلى الشيخ الاعتماد في إقالة العثرة، وصرف الأمر إلى الجميل الذي يوازي فضله، ويشاكل نبهه، لأنني كنت من قبل أهدي البيت والبيتين إلى الإخوان، وبعد العهد به الآن، فإن رأى -أراه الله محابه- أن يتأمل ما خاطبته به فعل إن شاء الله تعالى.

قلت: وعلي بن عبد العزيز هذا الذي كتب إليه من رؤساء العدالة ووجوههم، وكان يتفقه للشافعي رحمته الله، وله شعر كله في الذروة، منها ما أنشده الإمام ابن الشجري، وهي:

يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً
وهي طويلة طائلة، ومن شعره:

قالوا توصل بالخضوع إلى الغنى وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرماً علي الغنى نفسي الأبية والصبر
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
وله في تهنئة صاحب رحمته الله بالعافية:

وفي كل يوم للمكارم روعة لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العلياء جسمك كله فمن أين للأسقام منك نصيب
إذا ألمت نفس الوزير تألمت لها أنفس تحيى بها وقلوب
وله رحمته الله:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها إذا احتشدت لم يتنفع باحتشادها
سبقت بأفراد المعاني وألفت خواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومُعَادِهَا
وله عليه السلام:

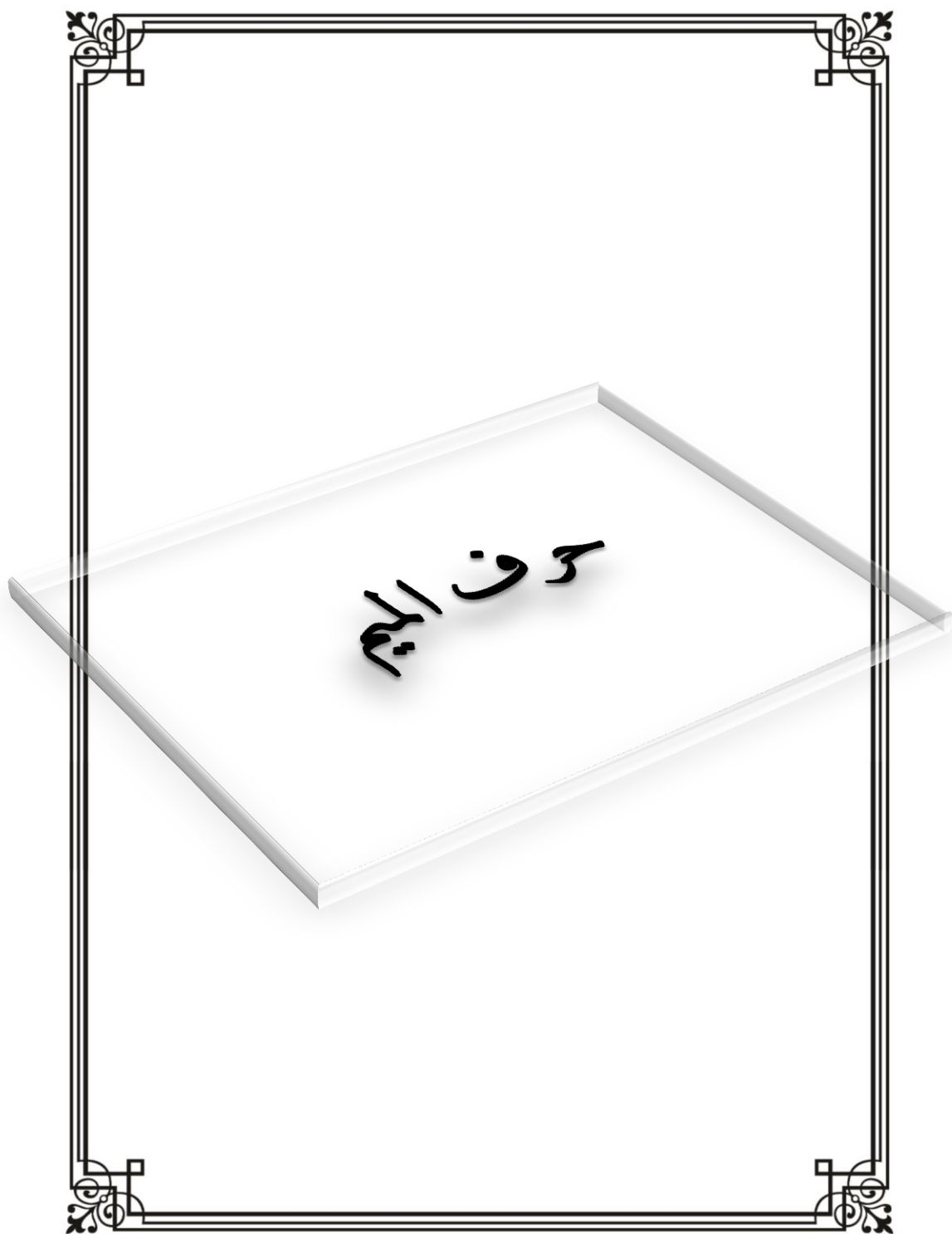
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس عندي شيء أعز من العلم ثم فما أبتغي سواه أنيسا
إنما الذل في مخالطة الناس س فدعهم وعش عزيزاً رئيساً
وله كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه، أبان فيه عن فضل غزير واطلاع
كثير، ومادة متوفرة، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

[أبو محمد المرتضى بن الناصر]

ومن ولد الناصر عليه السلام المشاهير: أبو علي محمد المرتضى وإليه ينسب أبو
القاسم عبد الله بن علي المحدث بن أبي علي المذكور، ومنهم زيد وغير هؤلاء فيما
أحسب غير أن هؤلاء الذين اشتهروا.

[الحسين بن هارون]

وقد اشتملت الترجمة على ذكر الحسين بن هارون والد الإمام المؤيد بالله
والإمام أبي طالب عليه السلام، وقد سبقت ترجمته، ولم يكن زيدياً إلا أنه أحد عمدتهم
في النقل لأخبار الأئمة، فاعذر في ذكره هو ما اعتذر به أبو جعفر الطوسي في
ذكر ابن عقدة الزيدي في رجال الإمامية والله الهادي سبحانه.



١٠٧٢- محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزي [... - ق ٧هـ]

الأمير الخطير مجمع الكبراء ومرجع الأمراء حاوي الدراسة والفراسة المعروف بناصر أمير المؤمنين: محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم عليه السلام.

قال من ترجم له عليه السلام: هو من أساطين الإسلام، وبراهين العترة الأعلام، له في الفضائل يد طويل وسابقة أولى، وكان يعرف بناصر أمير المؤمنين لنصره لابن عمه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، وكان في الفضل بمحل مكين، وله مقامات حميدة، توفي.....

١٠٧٣- محمد بن إبراهيم بن الفضل [... - ٧٨١هـ]

السيد العلامة موفق بدر الدين محمد بن إبراهيم بن الفضل بن منصور عليه السلام.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير عليه السلام:
كان طراز الغلالة، وقمر الهالة، رشيداً صدرأ، زاكياً برأ، لتقصار الفضل درّة، ولأبصار المجد قرّة، له خُلُق مضي، وخُلُق مرضي، وكمال هيبه، وجمال صورة، ووجه جميل، وفعل نبيل على منهاج سلفه الأطهار في الطهارة والعفة والورع والفضل، وله في العلم مسة مطالعة، وشمة مشارفة، وله في الأدب يد غير قاصرة، وفي الكتابة والبراعة صناعة فائقة باهرة، وكانت إقامته بوقش لم يتثقل عنها، وهو القائم بأمرها أحسن قيام، والمتولي للنقض والإبرام، وكان مرجوعاً إليه لرجاحته وعقله وفضله وسماحته، وكان إذا حدث منح من المحاسن أزهاراً مؤنقة، وأثاراً مورقة، على كلامه حلاوة، وله رونق وطلاوة، وكان رقيق

حواشي الكلام، أنيق نسائخ الأعلام.

وكان له بالإمام الناصر لدين الله محمد بن علي اختصاص وهو ابن خالته ويكثر منه الإدلال عليه والأنس به، حكى السيد المذكور أنه كان عند الإمام بعد الدعوة، وقد قلق للمسير إلى أهله، قال: فأردت موافقته فلم يتيسر للازدحام حوله فاعترضته وسلمت عليه بالإشارة، وأخذت في الهوى أكتب بأنملي وهو يتأمل ذلك ويتبسم، وفهم المقصود ولم يكن إلا وقت يسير حتى صدر لي بجميع ما طلبته.

كانت وفاته رحمته الله بوقش سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وقبره بالموضع المسمى بالقلع عند قبر ابن عمه مطهر بن أحمد رحمهما الله تعالى.

١٠٧٤ - محمد بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٧٥ - ٨٤٠هـ]

السيد الحافظ خاتمة المحققين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الفضلي الشهير بابن الوزير المحيط بالعلوم من خلفها وأمامها، والحري بأن يدعى بإمامها وابن إمامها. كان سباق غايات، وصاحب آيات وعنايات، بلغ من العلوم الأقصي واقتادها بالنواصي فما أجد على قصوري عبارة عن طوله، ولا أجد في قولي سعة لذكر فعله أو قوله، قد ترجم له الطوائف، وأقر له المخالف والموافق.

ترجم له العلامة الشهاب ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة، وترجم له مصنف سيرة العراقي علامة وقته بمكة، ونسب إليه مخالفة أهله، وله في ذلك شبهة وعذر، أما الشبهة فمخالطة هذا السيد لكتبهم واكلها خبراً، وقتلها تحقيقاً، وإرجاع زائفها إلى الصحيح، وإنهاء خفيها إلى الصريح حتى أناف على

أهلها؛ وأما العذر فهو إرادة القوم للتكثير بأمثاله.

ولا جرم أن السيد خالط كتب القوم مخالطة أخذت من عزائمه، ووهت قواه في الانتصار لمذهبه، ولا سيما وقد وقع من أهل عصره النكير عليه بالمخالفة، وذكروا لأهل الحديث مثالب، وللأشعرية، فانصب هذا السيد للذب، وتغلغل في النقل، وجعل الكلمة الواحدة في الرجل الواحد مما يذب به عن الجميع، مثل تهجينه على المعتزلة بنسبة الأشعرية إلى ما لا يليق بجنا ب الله، ولم يجد بداً من الاستظهار على كلامه الذي تكلم به على المعتزلة بكلام الفرد ويجعله قول الطائفة جميعها، فاستدل على تنزيه الأشعرية بقول أحمد بن تيمية الحنبلي في كتابه الفرق بين الأحوال الرحمانية والأحوال السلطانية، وأورد كلامه الذي سَوّد وجوه الجبرية وبيّض وجه الحق، والله دره. واستظهر بكلام تلميذه محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية في كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، وبكلامه في حادي الأرواح إلى دار الأفراح، وهما كلامان مقنعان دالان على تحقيق وإنصاف، ولكنهما غير الأشعري فما باله يكذّب من نسب إلى الأشعرية قولاً بمطلق وقوع الإنصاف من الحنابلة.

ثم استدل بكلام إمام الحرمين في مقدمات كتابه البرهان وإنصافه، ولقد أحسن غير أن الجويني فرد من القوم وقد طاح في المسألة طيحة توجب منه الصيحة بعد الصيحة، حتّى قال الماوردي: وددت لو محوتها بدمي! وذلك أنه قال الجويني: إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات، وهذه مقالة من يقول الأمر أنف وهم القدريّة حقاً، بذلك فسرهم النووي في شرح مسلم وغيره، فكيف

يسوغ للسيد على جلالته تكذيب من نقل عنهم مذهبهم المدروس بمطلق أنه قد يوفق الله للحق بعضهم، كالجويني إذا صح ما نقله عنه السيد، مع أنه قد تجرم السيد في العواصم من هؤلاء وقال في ذكر الرازي: إنه إذا تكلم في المسألة لم يفارق أصحابه فإذا سنحت المسألة في غير بابها تكلم بما يوافق الأدلة.

فهذا الذي ذكرناه هو الذي غر من نسبة إلى الخلاف لأهله، مع أنه دار بينه وبين أهل عصره ما أوحش ثم رجع رجوعاً كلياً، وسنقل ذلك في الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكان السيد يتعب من نسبة الخلاف إليه لأسلافه ويذب عن نفسه، وما أحسن قوله في هذا:

أولئك آبائي على رغم مُنكر
وَحسبي بهم إن رام نقضاً معاند
وَأحسن منه قوله:

إني أحب محمداً فوق الورى
فقد انقضى خير القرون ولم يكن
وأحب آل محمد نفسي الفدا
هم باب حطة والسفينة والهدى
وهم النجوم خَيْرٌ متعبد
وهم الأمان لكل من تحت السما
والقوم والقرآن فاعرف قدرهم

وبه كما فعل الأوائل أقتدي
منهم بغير محمد لم يتهدي
لهم فما أحد كآل محمد
فيهم وهم للظالمين بمرصد
وهم الرجوم لكل من لم يعبد
وجزاء أحمد ودهم فتودد
ثقلان للثقلين نص محمد

وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً شرع الصلاة لهم بكل تشهد
ولهم فضائل لست أحصر عدها من رام عد الشهب لم تتعدد
ثم أخذ على هذا النمط.

وأخبرني شيخني العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل (رحمته الله)، أن الفقيه
العلامة شحاك الملحد بن أحمد بن القاسم الشامي لما قال في هذا السيد الحافظ
قصيدته التي أولها:

ألم بمحمود السجاي محمّد	يعنك وإن ضاقت عليك المسالكُ
فتقتبس الأنوار من روض علمه	وتلتبس الأزهار وهي ضواحكُ
هو البحر علماً بل هو البدر طلعة	هو القطر جوداً وهو للمجد مالُكُ
كفاك كتاب الله والسنة التي	أتانا بها من صدقته الملائكُ
ففاضت له من حضرة القدس نكتة	من العلم سراً فيضها متداركُ
فأشرق منها طور سينين بهجة	ونوراً تعاطته النجوم السوامكُ
فما شاطئ الوادي المقدس من طوى	ولا نوره إلا عليك يياركُ
ولم يتبع نعمانهم وابن حنبل	ولا ما يقول الشافعي ومالكُ
وأعلام أهل البيت رد علومهم	وما زال يحكي ضعفها وهو ضاحكُ

وهي قصيدة شهيرة أجاب عنها السيد الحافظ، ولكن لما وصل إلى جواب قول
العلامة الشامي: وأعلام أهل البيت رد علومهم... إلخ أجابه بنحو خمسة وثلاثين
بيتاً كلها تردد كلام الشامي على أي وجه يصح، يقول: ماذا أردت بردي لها، هل
كذا أو كذا ثم تبرأ وأوسع في ذلك، ولم أر القصيدة وكنت أظنها في بعض مجامعي.

وقال له العلامة ابن ظهيرة في مكة: ما أحسن يا مولانا لو انتسبت إلى الإمام الشافعي أو أبي حنيفة! فغضب ولم يتوقر في حق الشيخ وقال: لو احتجت إلى هذه النسب والتقليدات ما اخترت غير مذهب نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم أو مذهب حفيده الهادي إلى الحق، هكذا أو كما قال.

ولنذكر شيئاً من ترجمته بعد هذا، فقد ترجم له من ذكرناه أولاً، والشريف الفاسي المالكي في تاريخ مكة، وترجم له الفقيه البارع عبد الله بن أبي بكر العطاب، وترجم له البريبي، وهو حري بأن يدخل في كل الكتب المصنفة للتراجم إذا تعلقت بعلماء الشريعة فهو في اللغة والأدب الإمام السابق، وفي الأصولين وفي التفسير والحديث وفي كل علم ينتسب إلى الشرع.

وقد رأيت أن أكتب هنا ترجمته التي وضعها السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير لثقتة وعدالته، ولأن أهل مكة أعرف بشعابها، وعندي له ترجمة مبسطة قد اشتملت على تراجم غير أني رجحت هذه.

قال رحمته الله ناقلاً عن السيد الهادي الصغير محمد بن إبراهيم: أبو عبد الله، هو أصغر إخوته سنّاً، وله في علوم الاجتهاد المحل الأعلى والقدح المعلى، وبلغ مبلغ الأوائل بل زاد وألف، بل زاد وصنّف وأفاد وجمع وقيد، وبنى وشيد، وكان اجتهاده اجتهاداً كاملاً مطلقاً لا كاجتهاد بعض المتأخرين فإن ذلك يسمى ترجيحاً لأدلة بعض الأئمة المستنبطين على بعض، لا ابتداء اجتهاد واستخراج عما عرف عن غير معرف انتهاض ذلك الدليل عليه بعد معرفته للحكم نفسه والدليل ولكيفية الدلالة وانتفاء المعارض وشروط الاستدلال في العقلية والسمعية، والتبحر في

علم الرواية، ومعرفة الرجال وأحوالهم في النقد والاعتدال، والوفيات والأسنان والشيوخ، والتعمق في علم الأصولين والعربية، والتوغل في معرفة الكتاب العزيز والاطلاع الشديد على تفسيره وكلام المفسرين ولم يكن بهذه الصفة بغير شك ولا مرية، غير السيد الإمام الأكبر، البقية في هذا الشأن، الذي يشهد له بذلك جميع أهل الزمان، من الأقارب والأباعد، والمخالف في الاعتقاد والمساعد، ولقد كان آية في زمانه لم يأت الزمان بمثله.

ولقد حكى لنا أن السيد الإمام علي بن أبي القاسم وكان من أحد مشائخه سئل عنه وكان في نفسه عليه ما يقع في نفوس العلماء فقال: هو أذكى الناس قلباً وأزكاهم لباً كأنَّ فؤاده جذوة نار تتوقد ذكاء، وغيره أكبر منه سنّاً ومثله وأصغر من علماء زماننا المصنفين لم يبلغوا هذا المحل إنما غاية اجتهاداتهم أن يقولوا هذا أولى لأنه خاص وأقدم من الإباحة، أو عام ومعارضه خاص، أو مطلق ومعارضه مقيد ونحو ذلك، وأما تلك المقالات العالية والاستخراجات الأصلية من الأدلة الكلية مثلما وضعه في استخراجاته واختياراته في مسائل الاجتهاد فهم عن ذلك بمراحل، وكيف يكون ذلك وهم يغلطون في أسماء الرجال المشهورين، ويلتبس عليهم أزمانهم، ويصحفون في أسماء كبارهم، ومن جهل الاسم كيف يعرف الحال، وكثيراً ما يضبطون ألفاظاً في متون الأحاديث مصحفة تصحيفاً يفسد المعنى ولا يعرف منه المراد، ولا يصح معه ظن ولا يصدق عنده اعتقاد، وهو الخبير الخريت الماهر في ذلك المقصد، وبما يدور عليه من معرفة التخصيص والنسخ أعرف وأفقه، والترجيح عند التعارض وغير

ذلك من الأحكام المترتبة على ذلك المرام، وله القوة والمملكة في تقوية بعض الأدلة بالطريق التي يقويها على اختلاف أنواع ذلك بوجه صريح، وتصرف صحيح ولفظ فصيح، وحجة لازمة وأدلة جازمة، عقلية ونقلية، وتضعيف في بعض الأدلة مثل ذلك، ولا يتبع في ذلك إلا محض الدليل، ولا يكتفي فيه بمجرد أنه قيل؛ على ما عليه أكثر الناس تساهلاً، وعدم تمكن واقتدار.

وأمره في التفسير لكتاب لرب العزة كذلك في معرفته نفسه، ثم معرفة قراءته ومعرفة المفسرين والنقل عنهم، ومعرفة أحوال الجميع، ومعرفة أسباب النزول وزمانه ومكانه، ومعرفة الألفاظ وكثير مما يتعلق بالتفسير وآيات الأحكام، وينبغي عليه شرائع الإسلام مما يطول ذكره، وهو مذكور في الكتب المعروفة، وكان في كثرة تصفحه للكتاب لا يقرأ بين الظهر والعصر إلا ربع الجزء فقط ولا يزيد عليه، حتى إنه كان أنسه لمعرفة آيات الأحكام وما نزل منها على الأسباب، وما نسخ منها وما لم ينسخ، والمتكرر منها وغير المتكرر كمعرفة غيره وأنسه بلفظ فاتحة الكتاب.

وإنما الغرض التعريف بأن حال هذا الرجل رحمته الله ليس كحال غيره، وأن اجتهاده كاجتهاد أئمة المذاهب، لا كالمرجحين ومجتهد المذهب، ولا كالمرجحين الذين لا يرجحون بغير المعقول، ويشق عليهم معرفة الآثار النقلية والاطلاع على الإسنادات ومعرفة الرجال، ويعسر عليهم الأخذ من لطائف أدلة الكتاب والسنة ومعرفتها، ومعرفة أنواع الحديث ومراتبه وأقسامه من الصحة والحسن ونحوهما التي عليها مدار الاجتهاد، والترجيح والانتقاد، وليس لغيره مثل هذه الأهلية، ولا أعطاهم الله سبحانه مثل هذه العطية.

وحكي عن السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد الأزرقى أنه قال: لا يبلغ أحد في زماننا هذا من الاجتهاد ما بلغ إليه السيد عز الدين محمد بن إبراهيم، وقد أحسنا كل شيء إلا ما بلغ إليه فلم نقدر عليه لتمكنه من معرفة الحديث ورجاله وتبحره في السمعيات.

ويحكى أيضاً أنه سأل عنه رجل من فقهاء المالكية ف قيل له: ما مذهب السيد محمد بن إبراهيم؟ فقال: وراء الدليل.

وروي أن شيخه الفقيه العلامة علي بن أبي الخير قال له لما استحكم اتقانه في علمي الأصولين: لا تشتغل بعد ذلك إلا بالحديث.

وكان عمدة قراءته التي أفنى فيها عنفوان شبابه علم الأصول والعربية، جود فيها غاية التجويد، وفحص وحقق، وبحث وبلغ الغاية القصوى، واطلع من أقوال أهل الفنين على ما لا يكاد يعرفه إلا مثله، وحكى في مسألة خلق الأفعال خمسة عشر قولاً، ورد على الرازي في مسألة العلم بردود باهرة، ومن أحب معرفة ذلك طالع كتابه العواصم.

وسئل عنه أخوه الهادي فقال له: يا مولانا، السيد محمد عالم اليمن؟ فقال: وعالم الشام.

وقال أخوه صلاح: أخي محمد عارض بأقواله مالكا والشافعي.

ولما ظهر منه الاختيار وصح منه عدم التقليد كما قال فيه بعض علماء الزيدية الأكابر، الطيبة معارفهم والعناصر: هذا رجلٌ حسده الأكابر وجهله الأصاغر، فأرادوا غمضه بتشيعات وتشنيعات وإلزامات صورية لا ظنية ولا قطعية ولا

مسلمة، وليس لمخلوق قدرة على منع ما وهبه الله تعالى، ولا وضع محل رفعه الله. رحمة الله عليه.

أحب كثير من علماء المذاهب أن يكون من جملتهم وأن يميل إلى مذهبهم، وكتب في ذلك من النواحي من علماء كل جهة، وكانت الجهات جميعاً مشحونة بالعلماء، وكان جوابه عليهم جواباً واحداً مسكناً، ومن شافهه القاضي العلامة قاضي القضاة الشافعية بالحرم الشريف محمد بن عبد الله بن ظهيرة وهو أحد مشائخه وقف عنده مدة لسماع الحديث النبوي، فلما رأى منه ما لم تره عينه ولا سمعته أذنه عن أحد من أهل الزمان، مع أنه في مكان يجتمع فيه الناس من طوائف المسلمين وأهل المذاهب أجمعين، وذلك أنه قال له ذات يوم: أيها السيد الشريف، لو أنك تمت كمالك بتقليد الإمام محمد بن إدريس، فقال له: سبحانه الله أيها القاضي!! إنه لو كان يجوز لي التقليد لم أعدل عن تقليد جدي القاسم والهادي؛ إذ هما بالتقليد أولى من غيرهما؛ لمكان العناية في أهل البيت الإلهية، والمادة المعصومة الساوية.

وما أحسن قول الوجيه العطاب اليميني في كتابه عند ذكر ترجمة سيدي عز الدين رحمة الله عليه في أثناء كلام له في شأنه: قُلِّدَ وما قُلِّدَ، وألفى جيد الزمان عاطلاً فطوقه بالمحاسن وقلد.. إلى آخر كلامه. ولإسماعيل المقري وغيره من علماء الشافعية وللعمامة فيه وفي مدحه كلام يطول.

ووقف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فلة مدة مع حي الإمام علي بن المؤيد على جهة الاختبار، ورافقه إلى بعض بلاد الأهنوم ولم يكن بينه وبينه شيء من المضيقات إلا شيء

يسير وقع فيه عتاب سهل، وكتب فيه حي سيدي عز الإسلام أبياتاً حسنة رقيقة من محاسن الشعر وأجوده، قافية منصوبة الروي أولها:
ولو شئت أبكيت العيون معاتباً وألهبت نيران القلوب رقائقا
وهي مذكورة من جملة أشعاره في ديوانه.

ثم دخل إلى ثلا إلى حي الإمام المهدي أحمد بن يحيى ووقف عنده مدة يسأله ويراجعه ويباحثه، ومن جملة ذلك أنه سأله عن خمسة وعشرين سؤالاً في مسألة الإمامة فلم يجبها، فكتب إليه أبياتاً أولها:
أعلمنا هل للسؤال جواب وهل يروي الظمان منك عباب؟
وكان بينهما مودة أكيدة حتى نزل من عنده وفتر ذلك الأمر.

ووقع بين السيد عز الدين وبين شيخه جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم منازعة في مسائل، وكان من حي السيد جمال الدين عليه السلام طرف من الحيف في السؤالات، وتحويل لما يرويه عن حي سيدي عز الدين على صفة أنه يأخذ من كلامه مفهوماً لم يقصده أو صرح بنفيه، والإجماع منعقد على عدم اعتبار مفهوم وقع التصريح بخلافه، وما كان ذلك إلا لمكان دعوى الاجتهاد وفضل الله واسع فكان بينهما ما كان، وترسل السيد جمال الدين برسالة حكى فيها كلام سيدي عز الدين، فأجابه على حسب ما حكاه وطلّح في مواضع التلطيح، وساقه مساقاة العلماء وعلى منهاج الاستدلال، وادعى السيد عز الدين أن بعض ما نقله السيد علي بن محمد لا يقتضي ما فهمه من طريق المفهوم المعبر، فلما بيّن له السيد عز الدين ذلك ولم ينجع؛ رجع جواب السيد محمد علي شيخه

بالتظلم منه لنسبته إليه من القول ما لم يقل به، ثم بإبطاله ما أخذه من كلامه على تقدير صدقه، مع كونه حياً يدفع عن نفسه هذه المقالة وينكرها، وكيف يلزم الأمر من ينكره، ثم بعد ذلك بالمعارضات له بأقوال صدرت عنه لا ينكرها، وأوهام في معان، ونسبة أقوال إلى كتب ورجال لم تصدر عنهم، ثم بحجج وبراهين واسعة اقتضت التطويل، فكان ذلك في كتب مجلدة، ومقالات في بطون الأوراق مجلدة، واستدعى ذلك ذكر جمل من المسائل وحكاية ما قال الأوائل والأواخر.

وكان أعظم ما دعا إلى ذلك دعوى اللحق بأهل السبق من المجتهدين، والانعزال والارتفاع عن رتبة المقلدين، وبعّد السيد جمال الدين الاجتهاد غاية التباعد، ومنعه عن أكثر الأمة من أهل التوحيد، واستظهر بكلام الغزالي وحكي في ذلك أقواله وبمن منع من الفقهاء من الاجتهاد بعد محمد بن إدريس، وساق من الحكايات والمقالات ما يعضد ذلك ممن سلك هذه الطريقة، فكان حي الإمام المهدي مع سيدي في رد ذلك، وفي تقوية الدليل والاستظهار على صحة وقوع الاجتهاد وإمكانه وتيسره، وتسهيل طريقه، واستحجوا وأوضحوا الحجة، وأقاموا بالبرهان المحجة، وعارضوا تلك الحكايات بأكثر منها وأوسع عن أكثر الأمة، وألزموا في ذلك إلزامات لا محيص عنها، وفي ارتكابها شناعة وبشاعة.

ولما ظهر لحي الإمام المهدي عليه السلام من سيدي عز الدين الانعزال، وسرى الأمر في المراجعة إلى بعض مسائل الكلام، أنجزت بينه وبينه المراسلة، ووقعت بينهما المراماة والمناضلة في المثور والمنظوم، وكل ذلك موجود في كتبه وأشعاره، حتى أزف الرحال، ودنا الانتقال وتحول الحال فاعتذر كل من صاحبه وقبل

أعذاره، وأوضح اعتذاره.

وكان الساعي بين حي سيدي عز الدين والإمام المهدي الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المنورين جمال الدين محمد بن علي بن إسماعيل الكناني، وكان من تنويره أنه أخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه وقال: **فُتِحَ حصن ذي مرمر في هذا اليوم، فكان ذلك كذلك، وهذا أحد عجائبه** وكراماته، وكان صاحباً لهما جميعاً، فذكر لهما ما تقتضيه الحلوم والعلوم، والقراءة والنسبة والنسابة، فرغب كل إلى ما عرض عليه، وكان من كل منهما ما طيب نفس الآخر، وأزال الوحشة الجارية، والحمد لله على كل حال.

وأما السيد جمال الدين فكان بينه وبين سيدي عز الدين بعد هذا موطن واجتماعات، وطيبة نفوس ومباراة، كذا نقلته من خطه، وأمر سيدي جمال الدين ولده صلاح بن علي بن أبي القاسم بالقراءة عليه في علم المعاني والبيان، وكان يمدحه السيد علي عليه السلام وينصحه، وروينا عنه أنه قال له: يا ولدي اتبعهم يتبعوك فإن لي مذهباً لا أخبر به محمداً ولا صلاحاً، وله إليه معاتبات في أبيات فريدة، منها:

عرفت قدري ثم أنكرته	فما عدا بالله ما بدا؟
وكل يوم لك بي موقفٌ	أسرفت في القول بسوء البدا
أمس الثنا واليوم سوء الأذى	يا ليت شعري كيف نضحي غدا
يا شبيهة العترة في وقته	ومنصب التعليم والاهتدا
قد خلع العلم رداء الهدى	عليك والشيب رداء الردى
فصن ردائيك وطهرهما	من دنس الإسراف والإعتدا

ثم إنه عليه السلام اشتغل بالذكر والعبادة وملازمة الخلوات في الأماكن الخالية بمسجد وهب ومسجد نقم، ومسجد الرونة، ومسجد الأخضر، وفي المنازل العالية على سطح الجامع ينقطع في بعض هذه الأماكن ثلاثة أشهر: رجب وشعبان ورمضان، ويعتذر فيها عن موافقة أهله وأرحامه، ويسألهم إسقاط الحق من الزيارة، وله من الكرامات والمنامات الصادقة ما يطول ذكره، وبعض ذلك مذكور في ديوانه، وبعضها مرسوم بخطه بين كتب أهل رحمهم الله تعالى، وكان إذا اختل في مسجد نقم وخرج في الليل إلى موضع نهر نازح عن المسجد - لأن المسجد قد يخلو عن الماء - يسمع أصوات الجان وبكاء أطفالهم فلا يجد وحشة ولا يدخله رعب.

ومما سمعناه عن بعض سادة الحيمة العلويين - وكان رجلاً فاضلاً له به خلطة -: إن سيدي عز الدين عليه السلام وقف بمسجد الرونة في بعض خلواته ولم يكن في ذلك الزمان يوجد العنب في مكان قط، فتاقت نفسه إلى شيء من ذلك فلم يلبث أن وجد في ناحية من ناحية المسجد عنباً حسناً كامل الطيب طري القطف، فأكل منه وحمد الله وأثنى عليه.

قلت: ومصنفاته غرر وكلماتها درر، تسفر عن شمس واضحة المعنى أو قمر، منها العواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أجزاء مجلدة، تشتمل على ما لم يشتمل عليه كتاب، ولا يحتاج الناظر فيه إلى غيره فهو قيد بصر، وختمه بأبيات نحو اثني عشر بيتاً، منها:

جمعت كتابي راجياً لقبوله من الله فالمرجو منه قريب

ومنها:

ومهما رأيت في كتابي قصوره فستراً وغفراً فالقصور معيبٌ
ولكن عذري واضح وهو أنني من الخلق أخطي تارة وأصيبُ
ومنها: كتاب ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان كتاب مفيد،
وختمه بعشرة أبيات منها:

منطق الأولياء والأديان منطق الأنبياء والقرآن
ولأهل اللجاج عند التماري منطق الأذكياء واليونان
فإذا ما جمعت علم الفريقين — من فكن مائلاً مع الفرقان
ومنها: كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع،
صنفه سنة إحدى وثمانمائة. ومنها تنقيح الأنظار في علوم الآثار صنفه في آخر
سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. ومنها كتاب التأديب الملكوتي مختصر فيه عجائب
وغرائب، قال السيد صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عبد الله [الوزير] رحمهم
الله: لم أجد هذا الكتاب في الخزانة ولا والدي، وإنما وجدت منه وريقات يسيرة
من مسودته زادت الأسف عليه.

وله كتاب في التفسير من الكلام النبوي، ذكره في كتابه إثثار الحق على الخلق
قال: جمع ما في جامع الأصول ومجمع الزوائد والمستدرک للحاكم، قال السيد
صلاح الدين: ولم يوجد هذا الكتاب أيضاً.

ومنها: كتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان.

ومنها: كتاب قبول البشرى في تيسير اليسرى.

ومنها: كتاب نصر الأعيان على شر العميان جعله رداً على أبي العلاء المعري، قال فيه ما لفظه: قد ولع أهل الجهل والغرة، بإنشاد الأبيات المنسوبة إلى ضرير المعرة، وهي أحقر من أن تصدر، وأهون من أن تذكر، ولم يشعر هذا المسكين أن قائلها أراد بها القدح في الإسلام من الرأس، ويهدم الفروع بهدم الأساس، وليس فيها أثارة من علم فيستفاد بيانها، ولا إشارة إلى شبهة فيوضح بطلانها، وإنما سلك قائلها مسلك سفهاء الفاسقين والزنادقة المارقين، وما لا يعجز عن مثله الأرذال من ذم الأفاضل، بتقبيح ما لهم من الحسنات، وتسميتها بالأسماء المستقبحات، تارة ببعض الشبهات، وتارة بمجرد التهويل في العبارات كما فعل صاحب الأبيات، فصَدَّرَ الكتاب المذكور بهذه الأبيات:

ما شأن من لم يدر بالإسلام	والخوض في متشابه الأحكام
لو كنت تدري ما دروا ما فا	ه بالعوراء فوك ولا صممت صمام
لكن جمعت إلى عماك تعامياً	وعمومة فجمعت كل ظلام
فاخساً فما لك في العلوم دراية	القول فيها ما تقول حزام
ما أذكر العميان للأعيان بل	ما أذكر الأنعام للأعلام
وإذا سخرت بهم فليس بضائر	إن هرّ كلب في بدور تمام
من لم يكن للأنبياء معظماً	لم يدر قدر أئمة الإسلام
لم تدر تغلب وائل أهجوتها	أم بلت تحت الموج وهي طوامي

ومن كتبه كتاب إثثار الحق على الخلق صنفه سنة سبع وثلاثين وثمانمائة رأى بعد فراغه من تسويده قوله تعالى: ﴿فَسَأَلْتُ أَوْدِيَّةً بِقَدْرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، وقوله

تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء]، ورأى بعد الفراغ من تبييضه سورة
النصر بكمالها، ومن سورة الضحى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [١١]، ومن
سورة يس: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [١٣]، مرتين، ومرة
ثالثة: ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ [١٥]، ورأى أنه أعطي فواتح كثيرة من
فواتح السور.

قلت: ومن مصنفاته التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية، والمشروح
قصيدة أخيه العلامة الهادي بن إبراهيم رحمته الله التي أولها:

تقدم وعدكم فمتى الوفاء وطال بعبادكم فمتى اللقاء
قال السيد صلاح الدين رحمته الله: وقد كان سمي هذا الشرح بالنسمات النجدية
في النعمات الوجدية، وله تصليح نخبة الفكر الذي صنفه العلامة أحمد بن علي
العسقلاني الشهير بابن حجر، وله حصر آيات الأحكام، قال: ولم يستقص فيها
وكانت جملتها ستة وثلاثين ومائتين. ومنها حصر الآيات الدالة عليه تعالى وعلى
صدق أنبيائه من الخوارق، فذكر العجيب من ذلك المفيد، لله دره!! ومنها
الأبيات المبينات لقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣]،
وفيه أن الإضلال من قبيل العقاب فلا يبتدي به قبل الذنوب، وأجاد في ذلك غاية
الإجادة، وكنت على حقارتي كلفت بهذا المطلب ووددت أن أجمع لنفسي ذلك ولم
أشعر بكتاب السيد رحمته الله، فلما رأيته قلت: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل).

ومنها: كتاب تحرير الكلام في مسألة الرؤية وتجويده، وذكر ما دار بين المعتزلة

والأشعرية وتقييده، وهذا الكتاب كان قد سبقه أخوه المحقق جامع العلوم الهادي بن إبراهيم رحمهما الله إلى كتابة كتاب رد به على متكلم الأشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ونقض عليه كثيراً مما أودعه كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام؛ فأورد السيد محمد كلامهما جميعاً، ثم جاء بما عنده.

وله جزء في قوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إلا من ارتضى من رسول ﷺ [الجز]. وله كتاب في تخصيص آية الجمعة بحديث: (واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة). وله كتاب في حمد الله على الإيمان لما وقع في ذلك اختلاف، وله ديوان شعر واسع، منه كتاب مجمع الحقائق والرقائق في مباح رب الخلائق؛ أتى فيه بالإلهيات ومناجات، وفزع وخوف، ورجاء وتوكل، وله مواعظ من النثر بليغة في ديوانه أيضاً، وله جملة كتب تشتمل على الرد على جماعات من الأشعرية والمعتزلة. قال من صنف في أحواله: أن هذا النوع لا ينحصر.

قلت: واستحسننت التقرب إلى الله بذكر جوابه على مروان بن أبي حفصة القادح على أمير المؤمنين الأنزع البطين -صانه الله- تقرب مروان بذلك إلى هارون المسمى بالرشيد وذلك بما كان من خطبة أمير المؤمنين لبنت أبي جهل وتحكيمه الحكيمين، وقد أجاب غير السيد على ذلك، وحسب مروان ما أعد الله له، وتكلم السيد بكلام بليغ قبل القصيدة وقد طالت الترجمة فتركته.

قال رحمهما الله:

إلى الله أشكو من أذى الآل والرسل	ولم يحفظ الحمقا على الله من يعلي
وأين علي من أذى كل ناصب	هو العالم العلوي والناصب السفلي
كفاه علأ أن النواصب لم تجد	سوى همّه لا العزم بالطيب الحل

وأنهم لن ينقموا منه غير ما
وأن رسول الله بيّن حلّه
وبيّن عن منع الخلائق اعتذاره
يصون عليّ والبتول عن الذي
أراد بذا إن صح إظهار هذه الـ
وقد كان بين المصطفى ونسائه
فخيرها حيناً وطلّق بعضها
وكم آية في الذكر في ذاك أنزلت
وكان القياس أنّ عترة فاطمٍ
فظن عليّ أنّها مثل نسوة الر
يجوز على وجه الحياطة صونها
كما صين في الصدر الفؤاد تحلّة
وريب من أولى الذي لا يطيقه
وكان له في ذاك قوة عدة
ألم تره؛ من ذا تشقق ظهره
وكان حياً لم يشافه بهذه الـ
لذلك لم يسأله عن حكم ناقض الـ
فهم لذوي الأسباب بالحلّ همة
فأضرب لمّا بيّن الله أنّها

يجوز ولا يُقْذَى العيون من الرسلِ
بنص جلي في روايتهم مجلي
بتخصيصه من حكمه خيرة الأهل
عليه مضى كل القرابة والنبل
ففضيلة للزهراء فائقة الأصل
أمور على هذا تزيد وتستعلي
وحيناً وهو مرح وحيناً وهو مولي
وفي سورة التحريم ما بعضه يجلي
لتلك السرايا لا تمر ولا تحلي
سول محلاً لا تقايس في الفضل
ببعض النساء المستحقات للبذل
وبالجفن صين الحسن في الأعين النجل
وضاهى أخيه المصطفى خير من أبلي
يشاكله يا حبذا هو من شكلي
وشقّ عليه الشق من كثرة الغسل
أمور النبي المصطفى سيد الرسل
طهارة إجلالاً يجل عن المثل
تنزه فيها عن جفاء وعن جهل
أجل وأعلى أن تُشارك في البعلِ

فظن حمير النصب فيه نقيصة
وذلك بإجماع الهداة خصيصة
ولم يرو نقصاً للوصي وإنما
وباقى الحديث عن باهر فضلها
وكننت بسطت القول فيها فخفت أن
وقد وضعوه في مناقبها لذا
وفيها رواه الحاكم الخبر قاصداً
وفي ذاك تعظيم البتول وحقها
لما حاز مما حصره غير ممكن
ومن نصرة المختار في حومة الوغى
كيوم فدى المختار كنت له الفدا
وما صح فيه من محبة ربه
مناقبه كالوبل طيباً وكثرة
لذا كان ضداً للنفاق وأهله
فطالع شوافي الحافلات بفضلها
وأما اعتراض الآل بالصلح فهو من
وما فعلوا إلا كفعل أبيهم
وذلك في يوم الحديبية الذي
فكيف انتقاص الفاطميين بالذي

وذلك شأن الأخرسين ذوي الغل
لفاطمة الزهراء كالفطم للنسل
روى خارقاً في فضل باهرة الفضل
له علل لم ينل منها لذي النبل
يعاب بجهل أو بمل من المملي
ومنهم علي بن الحسين أبو الفضل
لتفضيلها وهو المحب بلا أزل
وأعظم منها صاحب الطير والسطل
من السبق في كل المناقب لكل
وتعريضه للقتل عمداً بلا مطل
وقد بذل النفس النفيسة للقتل
له ومنايبها إلى الخصف للنعل
وأين غزير الوبل من بله الطل
ويعسوبنا مثل اليعاسيب للنحل
وقم واحتفل إن كان لا بد من حفل
دليل خلو القادحين عن العقل
لعمرتة يوم التنازع في الحل
تواتر حتى لا يفوت ذوي الجهل
تبين أن لا نقص فيه على الرسل؟

وليس عداة الله في الدين أهله فقد أخرج الله ابن نوح عن أهل
ولا هم بحكم الله أهل لعهد لما علم الله الخليل من العدل
وضمنت في الذب البراهين عامداً لأكثر من أجر وأبعد من جهل
أنفت من الهجو المجرد إنه نيتق الرجال لا يمر ولا يحلي
وإن كان أمراً واضحاً ليس محوجاً إلى ذكر معلوم من السمع والعقل
فأفحش منه الشرك بالله ربنا وقد طال فيه خصمة اللد والرسل
وما قلت إلا قرينة ومحبة ووصلاً لمن أرجو جزاءه على الوصل
فهم وكتاب الله في قول أحمد لنا ثقلاً خير منج من الثقل
على المصطفى التسليم ثم عليهم مدى الدهر ما اهتز الأراك على الرمل

قلت: وله شيوخ في العلم أما العربية فصنوه السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم والقاضي العلامة جمال الدين محمد بن حمزة بن مظفر رحمهما الله وكان المشار إليه في علوم العربية واللغة والتفسير في تلك المدة، وأما علم الأصول فالقاضي العلامة ملك العلماء وقاموس الحكماء عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري، والفقيه العلامة جمال الإسلام والمسلمين علي بن عبد الله بن أبي الخير وكان المشار إليه والمتصدر للتدريس بصنعاء اليمن في علمي الأصول، فإنه قرأ عليه شرح الأصول وهو معتمد الزيدية في البلاد اليمنية، والخلاصة، والغياصة، وتذكرة الشيخ المتكلم ابن متوية وغيرها في علم اللطيف، والسيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم في مختصر المنتهى هكذا قصر بعض المؤرخين تلمذته للسيد علي رحمهما الله على مختصر المنتهى، والذي ذكره السيد الهادي الصغير رحمهما الله أنه شيخه في علم الأصول والتفسير، وكذا قال أن أخاه جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم

أستاذه في جميع العلوم، وأن السيد عز الدين لازمه وانتفع به، وهو الأوجه، وقرأ في الفقه بصعدة على مشائخ منهم القاضي عبد الله بن الحسن وغيره.

ومن شيوخه سيد المحققين العلامة الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المطهر عليه السلام وأجاز له في سنة ثمانمائة؛ لأن السيد ناصر قدس الله روحه توفي في القعدة سنة اثنتين وثمانمائة، وقد ذكر على وجه التخمين والحسبان أن بين موته والإجازة ستان، وكانت الإجازة في مسجد الأجدم بصنعاء اليمن لأن السيد محمد بن إبراهيم أقام به تلك المدة طالباً للعلم إبان حادثته وعنفوان شبابه. ومنهم ابن ظهيرة ونفيس الدين العلوي وخلق أجازوا له.

ومدحه بالشعر الفضلاء من ذلك قول يحيى بن رويك الطويلي الزيدي وهو مقيم بتعز أرسلها إلى السيد:

أراك تـلـوم ولا أرعوـي فخل الهدير وخل الدوي
ومنها:

تملك قلبي حب الحبيب وصار على عرشه مستوي
وما زال ينشر في السقام غرام عليه فؤادي طوي
وما ضحك البرق إلا بكيت بكى ما شفالي قلباً دوي
يلوح فيمطر من أعيني دموعاً كوبل السحاب الروي
إلى أن قال:

وساهرني البرق حتى الصباح كما سهر الخل خل النوي
ويظهر لي كلما شمته تضرب من جُنّ أو من جوي
كأنّ الذي بي من لوعة به فهو يقلق أو يلتوي

تصوّب من صوب صنعاء لي فشبّ الهوى من فؤادي الهوي
ومنها في المدح:

وناشر سنة خير الأنام وقد كان منشورها منطوي
ومحييها وبأحيائها
وهي طويلة غراء، سنذكرها إن شاء الله تعالى بفضلله وطوله في ترجمة يحيى عليه السلام.
مولده عليه السلام في شهر رجب سنة خمس وسبعين وسبعماية بهجرة الظهراوين من
شظب.

وكانت وفاته في اليوم السابع والعشرين من المحرم غرة سنة أربعين وثمانمائة،
وهو العام الذي وقع فيه الطاعون وهلك فيه الناس أجمعون.
وفي هذا اليوم الذي مات فيه مات الإمام المنصور بالله رب العالمين علي بن
محمد بن علي بن محمد عليه السلام. انتهى ما أردنا نقله والحمد لله، وقد طالت الترجمة
مع تركنا لكثير مما تتطلع النفوس إليه.

١٠٧٥- محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٥ - ٩٠٧هـ]

السيد العالم بدر الدين سليل الأكرمين محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله
بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلّي الوزيري عليه السلام.
قال السيد الهادي عليه السلام في تاريخ أهله: إنه أصغر أولاد الصارم سنّاً، وفيه
نباهة كلية، قرأ جميع الكتب المذكورة المعروفة في الفنون، وصنف ودرس، وله
شعر جيد وخط يلحق بخط جده محمد بن عبد الله.

مولده عليه السلام في الليلة المسفرة عن يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الآخر سنة
خمس وستين وثمانمائة.

واستشهد ﷺ في يوم الاثنين ثاني شهر القعدة أحد شهور سنة [سبع] وتسعمائة سنة أصابه المدفع في الدار مما يلي قبة بلال، والمحطة حينئذ على صنعاء محطة عامر بن عبد الوهاب.

سمعت سيدي يحيى بن عبد الله يقول: كنا مجتمعين نحن والصنو محمد بن إبراهيم في بيتنا ببئر شميلة إذ سمع لغطاً وأصواتاً عالية تشعر أن بين الفريقين حرباً، فأخذ قوسه ونبله، وكان قايساً، وخرج إلى نوبة من نوب الدائر واجتمع فيها هو والسيد عبد الله بن محمد بن معتق الحمزي فلم نلبث أن سمعنا أصواتاً عالية وصيحة عظيمة وظهور استبشار من أهل المحطة، فخرجت مبادراً وفي حينئذ حدة الشباب، فعلمت الخبر وقد منعت الناس المدافع عن الوصول إلى الصنو محمد ﷺ، فلم أحفل بها، وتقدمت إلى النوبة فرأيت ميتاً، وصائبته خلف أذنه خوارة مؤارة، فسجيت به ثوبي وحملناه إلى البيت ﷺ، وقبره بمسجد نصير. وكان والده نفع الله به قد أضرب عن الشعر فلما استشهد ولده هذا وفرقة ولده الهادي وأحمد وأولادهما استروح بالشعر إليهم، فمن ذلك ما كتبه إلى ولده أحمد وضمنه مرثاة سيدي محمد رحمهم الله جميعاً:

وكفانا المخوف من شرّ حرب	لقحت بعد فترة عن خيال
لم أكن من جناتها علم اللـ	ه بفعل أتيت أو بمقال
قتل ابني بها على غير جرم	كان منه وقتله كان غالي
رحم الله أعظمًا دفنوها	في (نصير) مقطوعة الأوصال
خلفت ابنة وشيخاً كبيراً	مفرداً عن بنيه ذا أوجال

ما له ملجأ سوى الله والصبر
 قاتلاً في صباحه وعشا
 ربما تكره النفوس من الأم
 ر له فرجة كحل العقال
 هاكها يا بني من شيخ صدق
 تتلأ لمنظومة كاللآلي
 لم يُسود لها بياضاً برق
 إنما كان قولها بار تجال
 ومما رثاه به والده رحمه الله وأراد بصاحبه السيد عبد الله بن محمد بن معتق رحمه الله:

ذكرت محمداً وفراق بنت
 له في المهدي ما بلغت فطاما
 غدت كف المنون على أبيها
 وما بلغت من الأعمار عاما
 بمدفع عامر شلت يده
 ولا بلغ المراد ولا المراما
 أصاب ابني وصاحبه اعتداء
 فذاق ابني وصاحبه الحماما
 قتلك الدور بعدهما خلاء
 ومن فيها من الأبناء يتامى
 فلو كان الحمام يطيع أمري
 طلبت من الحمام له ذماما
 وكان محمد فينا هلالاً
 فأكسف قبل ما بلغ التماما
 دعاه لثالث الحالين داع
 سميع فاستجاب له وقاما
 وقال له هلم إلى سبيل
 ترى المأموم فيها والإماما
 سواء فيه محتضر صغير
 وشيخ عمره تسعون عاما
 فقل لمن ارتضى حرباً لقوم
 ومن في حريمهم حسر اللثاما
 وهم قريى النبي بلا مرأى
 وإن هو عن مودتهم تعاما
 مخالفاً أمرهم لله عاصي
 ومنكر حبههم يلقي أثاما

وليس بمسلم من قد قلاهم وعاداهم وإن صلى وصاما
قلت: ومما كتبه السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله رحمته إلى السيد الأمير
المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان مرثياً لوالدته عقيلة
بيت النبوة ذات الحسب الوسيع والنسب الرفيع: بدرة بنت أمير المؤمنين الناصر
الصغير محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين
المهدي لدين الله علي بن محمد عليه السلام، وكانت من أشرف ذوي الشرف وأكمل
النساء وأجملهن رحمها الله تعالى:

دموع في الخدود لها انحدار وقلب في جوانحه الشرار
ووجد ضل منه اللبّ حقاً وجسم لا يقربه قرار
وخطب فادح قدرع عقلي وغاب لأجله العقل المطار
وذلك موت من طابت أصولاً وطاب الفرع منها والنجار
أرومتها الخلائف من علي ومن آبائها القوم الخيار
إمام من إمام من إمام خيار لا يقاس بهم خيار
قلت: وقد صرح المحققون أنه إذا اختلف اللفظ بالتعريف والتنكير فليس
بإيطاء (١):

دعوا فأجابهم كل البرايا وزان الأمر عقد واختيار
وطبق عدلهم يمناً وشاماً وطال بهم من الدين المنار

(١) الإيطاء: هو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات. (علم
العروض والقافية). ويقصد هنا أنه لا إيطاء بين قوله: «الخيار» في البيت السابق و«خيار» في
هذا البيت.

وكانوا في بني الزهرا شموساً
 تضيء بها الليالي والنهار
 لخدمهم المفضل كل فضل
 فهم في تاج أسرته النصار
 أقاموا المذهب الزيدي حتى
 غدا للدين عز وافتخار
 وهي طويلة فلنقتصر على هذا القدر.

وقد رثاها رحمها الله جماعة كولدها المفضل، والعلامة أحمد بن أبي القاسم بن
 النعمان، والسيد صلاح بن قاسم الشظبي رحمهم الله تعالى.

١٠٧٦- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل [...] - ٩٢٣هـ

السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل رحمهم الله.
 قال السيد في تاريخهم: الولد النجيب، والسيد الجليل، درة الأصداف،
 شريف الأوصاف، توفي والده وهو طفل صغير وتربى في حجر عمه السيد
 شمس الدين أحمد بن يحيى، وكان اشتغال محمد بدرس العلوم ومعرفة المنطوق
 منها والمفهوم حتى لاحت عليه أنوار السمات الشريفة، وكملت فيه خصال
 الرتب المنيفة، من الدين المتين والحلم الرصين والأبهة والجلالة. قرأ علوم
 العربية فأتقنها على الفقيه عبد الله بن مسعود الحجي، وما زال جاداً في الطلب
 حتى اقتطعت المنية دون بلوغ الأرب، فتوفي بالطاعون الواقع في سنة ثلاث
 وثلاثين رحمهم الله ونفع به، شاباً لم يبلغ الثلاثين.

وكان أحسن الناس وجهاً وأجلهم صورة، وله خط حسن أخذ فيه طريقة
 السيد محمد بن المرتضى البليغ المشهور، ومحمد بن المرتضى أخذ طريقة السيد
 محمد بن عبد الله ابن الهادي رحمهم الله.

١٠٧٧- محمد بن إبراهيم بن الفضل [١٠٢٢ - ١٠٨٥هـ]

بحر العلم الخافق في الخافقين، وبدره الذي أنار المغربين والمشرقين، إمام المعقولات والمنقولات، والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات، السيد العلامة صدر السادة وبدر القادة محمد بن إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم بن علي بن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحیی شرف الدين سلام الله عليهم.

كان -قدس الله سره- نسيج وحده، وفريد وقته، وإنسان زمانه الكامل، والقاضي في العلوم على كل فاضل، والحاكم الذي لبه رزين، والواسطة التي بجواهر العقدين تزين، كان رحمته رباني وقته، معمور الباطن والظاهر، مسعوداً في حالاته، ملحوظاً إليه بعين التكریم أينما توجه، مع كمال في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء: أحسب أنه لو اجتمع الخلق في المحشر وخرج السيد محمد بينهم علم كل واحد أنه عالم، وكان مع تلك الخلال ملاطفاً سهل الأخلاق غير مترفع ولا ينقص ذلك من مقداره شيئاً، وكانت له فكرة سليمة كما قال شيخه وشيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي في صفته: إنه مستغرق الفكرة بالله وهو مع الناس ظاهراً، هكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشف.

وكانت أحواله أحوال الأمراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات، ولما له من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدري بين النجوم، ولم يزل مواظباً على العلم من صغره إلى كبره، يستفيد منه الطالبون، ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق، ويستمتطون ديمة آدابه، ويفجرون معين علمه، فيأتيهم من قبله رحمته كل عجيب غريب، وقراءته في الفنون جميعها بمدينة صنعاء المحروسة وبلده المحروسة كوكبان وشبام، ورحل

إلى الطويلة لسماع شيء من كتب أصول الفقه على السيد العلامة عز الدين بن دريب، وأكثر ما تعلق به في صنعاء علم الأدوات والتفسير، وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ وردوا إليه إلى محله المقدس فقرأ من كل فن وجوه كتبه، وهيمن على غرائبها، وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سيال الذهن ولا يلقي المسائل إلا على جهة الإجابة، وقد أثبتنا له رحمته ذكرراً في ترجمة صنوه السيد شمس الدين أحمد بن الحسن بن حميد الدين، وذكرنا شيئاً من شعره وكلمات من إنشائه، وما كنت أحسب أنا نكتبه في التاريخ لكثرة رجائنا في الله أن يطيل عمره، ولكنها خيرة الله العليم الحكيم، فله الحمد على كل حال.

واستوطن في آخر أيامه وادي ضهر وأنس به الناس هنالك، وازداد الوادي به بهجة، وعلق به من لا علاقة له، وكان رحمته استشارني لمكان المودة في إنزال أهله الوادي؛ فما رجح لي، وظهر له الرجحان؛ فكان الصواب رأي، وهو الحري بذلك. ومما كتبه إلى صديق أتشوق به إلى هذا السيد السري رحمته من النوع المسمى عند الأدباء دوبيت (١):

وادي ضهر أنت وادي صدري جادك وكاف غزير القطر
لو كنت تدري كفؤادي يدري أي حبيب فيك عظيم القدر

(١) الدوبيت: نوع من أنواع الشعر العربي، يقولون: الموشح والأراجيز والدوبيت، وهو شعر قصير مؤلف من بيتين. اهـ قال في طبق الحلوى (١/١٤٦): «وَهُوَ بِالذَّالِ الْمُهِمَلَةِ وَد: لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا اثْنَانِ بِالْعَرَبِيِّ، وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: «الْتَمِرْ يَكْ يَكْ، وَالْعَنْبَ دُو دُو» وَيَكْ: لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، [أي: يأكل التمر واحدة واحدة، والعنب اثنتين اثنتين] فَالْمَعْنَى مِنْ دُوبَيْتٍ: بَيْتَانِ. وَضَبَطَهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ تَصْغِيفَ. اهـ [فيكون معناه: اثنين بيت؛ لتركيبه من بيتين، اللفظة الأولى (دو) فارسية بمعنى اثنين، والثانية (بيت) عربية].

وله - قدس الله روحه - أجوبة مسائل، وله نظم الورقات للجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه، ويسر الله لي أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب عني بين الكتب بعد مطالبته ﷺ لي بإظهاره. وشرحها رجل من بني نزيل، وله كرامة عجيبة لم أستثبت إلى الآن في نقلها وتحقيقها.

كان مولده ﷺ في سنة اثنتين وعشرين بعد الألف.

ووفاته في نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزله بشبام، وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم.

وما أحقه ﷺ بقول الزمخشري في الإمام ابن سمعان:

مات الإمام ابن سمعان فلا نظرت	عين البصير إذا ظنت بأدمعها
وأي حوباء ما صمت ولا عميت	ولا استفادت بمرآها ومسمعها
أين الذي لو شريناه لما أخذت	ببعضه هذه الدنيا بأجمعها
أين الذي الفقه والآداب إن ذكرت	فهو ابن إدريسها وهو ابن أصمعه
من للإمامة ضاعت عند قيّمها	من للبلاغة عيت عند مصقعها
من للأحاديث يملئها ويسمعها	بعد ابن سمعان يملئها ومسمعها
سرد الأسانيد كانت قيد لهجته	كف داود في تسريد أدرعها
خل الأئمة خبراً فقد أعلمها	على اتفاق وأزكاها وأورعها

قلت: وقد صار عند التاريخ يُعَمَّر عليه تربة، ورثاه من يعرفه ومن لا يعرفه، ومن جملة من رثاه القاضي العلامة بدر الدين محمد بن الحسن الحيمي، وجماعة من بلاد كوكبان أجادوا، والشيخ البليغ إبراهيم الهندي، والصنو القاضي جمال

الدين علي بن صالح بن أبي الرجال، ولم يحضرني من هذه المراثي غير ما يسره الله لي ولست بكامل الصنعة في الشعر، وقد كتبت ذلك وبعض قصيدة الصنو علي حماء الله، وكان إنشائي لهذه المراثية عقيب سماع الخبر الرائع، قرأت الكتاب من ولده أحمد وكتبت هذه الحقيرة والله يعيد من بركاته:

الله أكبر فلك الصالحات رسا	الله أكبر رآد الأفق عاد مسا
والمجد هدت على رغم قواعده	كم معلّم بعد عز الملة اندرسا
ومسمع المجد والعليا به صمم	ونطقه عن فصيححات اللغى خرسا
هي المصيبة عمت كل ناحية	يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا
فابكوا جميعاً فهذا الهول عمكم	هدّ القوى من رجال منكم ونسا
من ذا لعلم رسول الله ينشره	يحييه يمليه يبدي منه ما التيسا
من للأصول ومن ذا للفروع ومن	بالمنطق الفصل يمليه لمن درسا
لهفي عليه وما لهفي شفا كمد	شوى فؤادي وأورى في الحشا قبسا
آه وما هي في خطبي بنافعة	وإن رثنى لي منها الضد والجلسا
مصيبة قد دعت من قد قصا ودنا	وأعظم الناس خطباً معشر- الرؤسا
قد كان فينا كشمس الرّاد مشرقة	ما إن نخاف ظلاماً أو نرى غلسا
وكان فينا كـ(ثهلان) نلوذ به	إذا الزمان علينا بالخطوب أسا
وكان فينا فراتاً مروياً فإذا	يدنس الدين أمرٌ طهر الدنسا
ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر	ومنطقي بعد إفصاحي قد انحبسا
بلى ألوذ بصبر فاز لائذه	كم لان بالصبر ما بالنازلات قسا
ما لي سوى الصبر في خطبي ألوذ به	عسى يخفف من قلبي الهموم عسى

وفي سويداه حبّ منه قد غرسا
 مع الأحبة من آل وأهل كسا
 بنجلها إذ رأتَه صار مُفْتَرَسا
 وإن تجرّع كلُّ من نواك حسا
 كم بردت من حرارات القلوب أسي
 انظر هل الموت حاشا سيّدا ندسا
 وأكثروا الجند والأتباع والخرسا
 ولا رأوا معقلاً يجدي ولا فرسا
 نفوسهم ثم لم يغنوا بما نفسا
 وذللوا أنفساً كانت لهم شمسا
 لغير ما حاجة عشرين ولا خمسا
 كر المنير لهم في ليلهم أنسا
 فيما يدبر فيما سرّ فيه وسا
 ألفتهم حين يبدو أمره مُحْسا
 طوبى لمن بينهم والله قد جلسا
 ما زال ذكرهم كالشمس ما انطمسا
 ما استنشقت أنف نجدي به نفسا
 وفخرهم إن ذكرنا فيهم الرؤسا
 مَنْ مجدهم فوق هامات النجوم رسا

يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه
 نأيت عنا إلى الجنات منتعماً
 ونحن نبكي كما تبكي مولعة
 لكننا قد رضينا حكم خالقنا
 وسوف نفزع في ذا الخطب نحو أسأ
 مات النبي وأهل الفضل قد عبروا
 أين الملوك الأولى حاطوا البلاد معا
 ما دافعت عنهم الأبراج موتهم
 وأين أهل الثرى والمال قد بخلت
 وأين قوم لعز الله قد خضعوا
 وحقروا الدار والدينار ما ذكروا
 أهل المحارب خير الناس قد جعلوا الذ
 راضون عن ربهم في كل أمرهم
 هم الملوك وإن ذلوا خالقهم
 لا يرهبون بني الدنيا وإن كثروا
 جليسهم ليس يشقى طاب ذكرهم
 صلى عليهم إلهي كل آونة
 وإن عز الهدى هذا رئيسهم
 صلى عليه إلهي بعد معشره

وقال الصنو جمال الدين علي بن صالح حماه الله مرثياً للسيد قدس الله سره:

ما زالت الأيام من قبل سام	تسقى الكرام الغر كاس الحمام
وتزعج المرء لترحاله	فلا يرى للناس فيها مقام
كم من كريم قد مضى عاجلاً	والله ما الدنيا محل الكرام
لو أن للموت دواء بها	لملّ جالينوس طول الحمام
واحربا من حكمه إنني	أراه ماضٍ في جميع الأنام
لا يهرب الضرغام فيها ولا	يرثي لضعف الطفل عند الفطام
ولا يرى حقاً لذي شبيهة	أو ذي شطاط مثل غصن البشام
ولا مليك لاح في دسسته	قد غصّ ناديمه بكثر الزحام
وافى سليمان على ملكه	فعذب الجن بطول المقام
ويوسفأً وافاه في مصره	وهو كبدر التم عند التمام
فما ثناه الحسن عن قصده	بل أنفذ الأمر وأمضى الكلام
وكان إدريس له صاحباً	فما رعى للشيخ حق الذمام
واختار للمختار أن يرتقي	من هذه الدار لدار السلام
ولاقت الزهراء من بعده	ما يمنع الناظر طيب المنام
مصائب صبت عليها فلو	صبت على الأيام عادت ظلام
وها هو الآن تخطّى إلى	أعلا محلّ نيله لا يُرام
سما لبدر المجد في أفقه	حتى ثوى يا قوم بين الرغام
لهفي لبحر غاض في غرفة	من غرف الجنة بعد الحمام

بحر يفيد الناس من علمه
مهذب الأخلاق آدابُه
كم عقدة قد حل إشكالها
وليس للحق بساحاته
لهفي عليه إنه ما جد
مفضل ينبيك عن فضله
مصيبة جلاء قد أورثت
مصيبة عمت جميع الوري
من أجلها يا صاح قد أصبحت
والشاخات الشم قد زلزلت
حتى خشينا أن يورئ لها
لا برحت تبكي على قبره
وزارت الرحمة من ربه
وليهنه الفوز بما نال من
وعظم الله لمن بعده

دراً فريداً عند رجع الكلام
تفضح زهر الروض وسط الكمام
لولاه أضحي حلها لا يرام
إذا التقى الخصمان من انكتام
ما جد إلا في طريق الكرام
جوانب المحراب جنح الظلام
في كل قلب من لظاها ضرام
ينهّد منها زمزم والمقام
تنوح في الأغصان ورق الحمام
وكاد أن ينهد منها شمام
معقله الفرد نواحي شمام
في كل يوم هاطلات الغمام
في كل يوم روحه والعظام
جنات عدن عند خير الأنام
فيه جزيل الأجر بعد السلام

١٠٧٨ - محمد بن إبراهيم [... - ق ١٠ هـ]

الفقيه الفاضل العلامة محمد بن إبراهيم صاحب عرثومان.

علامة كبير، مقدم خطير، ترجم له سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين
المسوري رحمته الله وغيره، ووصفوه بالعلم الواسع، وأجاز له الإمام عز الدين عليه السلام
إجازة عظيمة، وقال الفقيه العلامة أحمد بن مطير الشافعي: إنه انتقل من الحيمة

إلى عرثومان وليس من العرّ، وكان متولياً لأموار كثيرة من مصالح الإسلام، وتتلّمذ له أجلاء فضلاء منهم علي ومحمد ابنا داود بن حاتم، ومحمد بن سليمان بن ساس عالم كبير تولّى القضاء للإمام شرف الدين عليه السلام.

ومن عجيب ما روي عن محمد بن إبراهيم أنه كان له ثلاث بنات، وكان صاحب ثروة ومقام عظيم، ففعل طعاماً واسعاً وجمع الناس، ولم يعرف الناس الوجه، فلما تم الطعام وانقضى قال للناس: أريد أن الفقهاء الثلاثة علياً ومحمداً ابني داود ومحمد بن سليمان يتزوجون بناقي، ففعلوا بعد أن اعتذروا لعلو مقامه، وراموا أن يقبض منهم أموالاً فمنع جزاءه الله خيراً.

وقبر محمد بن إبراهيم في رأس الطود من عرثومان.

١٠٧٩- محمد بن إبراهيم الظفاري [...] - ق ١٠هـ]

الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن إبراهيم الظفاري رحمته الله.

من وجوه العلماء أيام السيد الإمام العالم إبراهيم بن محمد صاحب الفصول، ذكره بعض المؤرخين، ولم أطلع من فضائله على تحقيق، ولا أدري هو المشهور بعلم القراءة أو غيره، وصاحب علم القراءة هذا علامة محقق له كتاب لا يوجد في علم القراءة أجمع منه. وسكن حدة أعني صاحب هذه الترجمة وصنعاء، ومؤلف الكتاب المذكور سكن حدة المحروسة، وله بها عقب.

١٠٨٠- محمد بن إبراهيم المتميز [...] - بعد ١٠٥٤هـ]

الفقيه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى المتميز الصعدي رحمته الله.

كان فقيهاً فاضلاً، درس في الفروع على شيخه العلامة علي القصار وغيره، وكان سهل الأخلاق كثير الخشوع.

١٠٨١- محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني [...] - ق ٤هـ]

السيد الإمام العلامة مفخر الزيدية ونور هالة العصابة الأحمدية أبو القاسم محمد المسمى بالباني بن أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق عليه السلام.

ذكره القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة، فقال:

ورد من اليمن وأقام بالبصرة سنتين، وما رأيت بعد أبي عبد الله بن الداعي أفضل في العلم والدعاء إلى الله عز وجل من أبي القاسم هذا، وكانت فيه فصاحة وتوثدة، وكيس تام، وكان كثير المواعظ يخلط بها كلامه بذكر الله تعالى بأحسن عبارة في مجالس الأمراء والوزراء وغيرهم، ومجالسه في بيته، ولا يخلو مجلساً له من وعظ وذكر الله تعالى ودعاء إليه، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة أولي الأمر وجهاد من ليس بأهل، والأكثر في كلامه المواعظ والتخويف من الله تعالى وذكر الآخرة، وكان مستقيم الطريقة، نظيف الظاهر والباطن والمكسب، حسن الهدى، يلبس الطيلسان، قد درس الكلام على أبي إسحاق بن عباس التستري غلام أبي علي ابن خلاد العسكري غلام أبي هاشم الجبائي، تعلم منه قطعة حسنة، وعرف من الفقه صدراً صالحاً، يخلط بهما كلامه ليبين عن محله فيهما.

قال: وشاهدته يوماً بالأهواز وقد دخلها منصرفاً من حضرة الأمير عضد الدولة في مجلس كان أبو القاسم علي بن الحسين بن إبراهيم الكاتب الشيرازي ابن بنت أبي الفضل العباس بن فناخسر عقده لنفسه في داره للجدل، وهو إذ ذاك يتقلد الأشراف والاستبقاء على عمال كور الأهواز لمعز الدولة، وقد سئل أبو القاسم عن رؤية العباد لله تعالى في القيامة، فقال: لا يرى الله عز وجل

بالأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، ثم قص مذاهب المعتزلة في الأصول كلها أحسن قصص وأبلغ كلام، وأشد استيفاء للحجج ثم قال: هذا مذهبي ومذهب آبائي وأجدادي يروونه خلفاً عن سلف وثنان عن وأول إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ومن ادعى خلاف هذا فقد كذب.

ثم بدأ يستدل على نفي الرؤية بأحسن دليل مما قد ذكره المتكلمون واستولى على المجلس، ونص المسألة إلى آخرها حتى انقطع السائل.

فرأيت أبا القاسم علي بن الحسين وقد بكى استحساناً لما أورده، ثم قال: الحمد لله الذي أحياني حتى أراني في موالى أهل البيت مثلك.

قال القاضي أبو علي: ورأيت ببغداد يوماً أبا القاسم بن الناصر هذا في مجلس أبي عبد الله بن الداعي، وقد جاء رجل بفتوى فطرحها إلى أبي عبد الله، فقرأها فإذا هي في رجل طلق امرأته ثلاثاً في لفظ واحد، فقال له: تريد أن أفتيك بما عندي وعند أهل البيت أو ما يحكيه غيرنا عن أهل البيت؟

فقال: أريد الجميع.

فقال: أما عندي وعندهم فقد طلقت ولا تحل لك حتى تنكح زوجاً غيرك، وأما من روى غير هذا فهذا وأومى إلى أبي القاسم إن شئت أن يفتيك به أو يرويه لك فعل. فقال الرجل: إن رأى الشريف أن يفتييني. فقال له أبو القاسم: الذي عندي وأرويه لك عن الهادي الناطق بحجة الحق وعن أبي القاسم بن إبراهيم وأهل البيت رضي الله عنهم فأفتيك به أنها قد طلقت منك واحدة، فإن شئت كانت على طلقتين، وإن شئت راجعتها.

فانصرف الرجل واستعظمت أنا هذا التأكيد من أبي القاسم في الطلاق، فاستثبته فيه وأخذت أناظره عليه، فأورد ما يورده أهل هذه المقالة مستوفى، ثم جنح إلى أنه يرويها عن أهل اليمن عن أهل البيت نقلاً وعملاً، وأن هذا أيضاً مذهب الناصر الطبرستاني، وأنه يرويه أيضاً عن أهل البيت رضي الله عنهم.

١٠٨٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٤٠-٦٢٤هـ]

الأمير الخطير الحجة شيخ العترة شبيه الحمد بقية بني الزهراء وسيدهم في عصره بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام.

هذا الأمير الذي خضعت له العلوم، ونشر على رأسه ألوية المظنون منها والمعلوم، وعكفت العلماء من الثقليين على بابه، وتشرفت بلثم أعتابه، ومضت به كلمة الشريعة في البلاد، وانخرطت الأمة فيما يقول سلسلة القياد، رجع الناس إليه مراراً للإمامة العظمى فما طاع لشيء من ذلك مع أهليته وكماله، وقبول كلمته ونفوذها، ووجد العذر هو وأخوه الأمير شمس الدين رحمهما الله بوجود الإمام المنصور بالله، فاستمرت الشريعة بالجميع، واستقامت القناة أحسن استقامة، وشهر سيفيهما الأميران، وأنفذا الكلمة على كل قاص ودان، ولهما عجائب وغرائب، وفيهما مباح غراء للعلماء والأئمة، وبالجمل فتنظير الأميرين قليل، ولو أسعد الزمان لكانت هذه الترجمة بسيطة حافلة بفرائد ودرر، فقد كنت اطلعت على هذا، ولكنه تراخى الزمان عن الكتابة، فذهب عن الذهن شيء، فالله المستعان.

قال الأمير صلاح بن الجلال: كان الأمير داعياً للمنصور بالله ﷺ، وعُمِّرَ خمساً وثمانين سنة إلا شهراً، وفي بعض نسخ المشجر: إلا أشهراً بالجمع، وهو في غير المشجر بالافراد.

وتوفي في منتصف شهر رجب وهو يوم الخميس سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته ودفنه بهجرة قطابر، وقبره بها مشهور مزور بالقرب من باب المسجد الأعلى منها ﷺ.

١٠٨٣- محمد بن أحمد اليحيوي [... - ...]

الأمير المقدم الرئيس العلامة بدر الدين محمد بن أحمد بن السادة الكرام آل يحيى بن يحيى، هو من أجلاء الكبراء العلماء، عضد الداعي إلى الله يحيى بن المحسن. ذكره السيد في الكاشفة وذكر أن الرسالة التي فيها البسط من الداعي إلى الشيعة هي من صيغة هذا الأمير قدس الله سره؛ وأظنه محمد بن أحمد بن مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمهم الله، ومحمد بن أحمد بن مجد الدين هذا له قصيدة غراء في القاضي العلامة يحيى بن عبد الله بن أبي النجم طالعتها:

لورد حدود أو لدر لثاة حنينك أم للضال والأثلات

١٠٨٤- محمد بن أحمد بن الفضل [... - ق ٩هـ]

السيد الأديب العارف محمد بن أحمد بن الفضل ﷺ.

قال السيد جمال الدين في تاريخ أهله: كان سيداً فاضلاً، عالماً عاملاً، أديباً أريباً، لودعياً مطلعاً على المحاسن والغرائب، حسن المحاضرة، سلس الأخلاق، عذب الشمائل، كثير المحاسن، جم النوادر، له في العلم وطأة حسنة، وفي السير على أنواعها،

وكان عابداً زاهداً، نشأ على محبة العلم وطلبه، وحج إلى بيت الله الحرام. وكان فصيحاً شاعراً مجيداً، ومن شعره، وكانت عرضت بينه وبين شريف من بني معتق خصومة في حضيرته المعروفة ببلاد سنحان، فسار إلى ذمار وطلب الدخول على الإمام الناصر عليه السلام، فتعذر عليه في الوقت الذي أراده، فكتب إليه هذه الأبيات:

أصبحت كالشمس لا تخفى على أحد لكنها وقعت في سرة الفلك
فليت ريح سليمان مسخرة إليك تبلغني أو منكبي ملك
أو ليت أني كقوم كان حظهم سهم النجیح فنالوا أرفع الدرك
فإن ظلمت فأهل الفضل قد ظلموا بنت الرسول كما قد صح في فدك

١٠٨٥- محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [... - ...]

الأمير العلامة بدر الدين محمد بن الأمير أحمد رحمته الله.

قال السيد أحمد بن عبد الله في هامش كتابه المقاصد الحسنة: أن له تفسيراً لكتاب الله، وأنه الأمير محمد بن الأمير العلامة البليغ أحمد بن علي اليحيوي، قال: وذكر في تفسيره عن الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية أنه قال: آخر ربوع لا يدور ثقل علينا أهل البيت. قال السيد شمس الدين: نقلت هذا من خط سيدي صارم الدين رضوان الله عليه، يعني صاحب الفصول.

١٠٨٦- محمد بن أحمد بن المهدي [... - ...]

الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام. قال الأمير ابن الجلال رحمته الله: كان فقيهاً صالحاً ذا بصيرة، وولده الحسن من الأخيار رحمهم الله تعالى.

١٠٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [...] - ق ٩هـ

السيد الكبير العلامة الخطير محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح رحمته الله.
هو من كبار العلماء ووالده الإمام أحمد الديلمي الفتحى، حضر هذا السيد
الجليل دعوة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل، وكان عيناً من
العيون الحاضرين، أعاد الله من بركته.

قال في (اللائى): كان محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح آية في زمانه،
بلغ أنه كان يحى الليل كله في ركعتين يتلو فيهما القرآن كله، انتهى.

١٠٨٨- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [...] - ق ١٠هـ

السيد السامي قدراً، الطالع في سماء المجد بدرأ، بدر الدين محمد بن أحمد بن
الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد سلام الله عليهم.

ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام، وقال: هو أكبر أولاد أبيه وأنبليهم، له
معرفة ونباهة وألمعية وفصاحة في الخطاب والكتاب، ولد في سنة خمسين وثمانمائة،
وانتقل من الوطن ومكان المنشأ بعد أن تزوج وأولد إلى القبضة ببلاد بني سويد،
وأقام بها مدة ثم عاد إلى وطنه ومسقط رأسه، فأقام بين أولاده رحمته الله.

١٠٨٩- محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله [...] - ق ٧هـ

الأمير بن الأمير بدر الدين محمد بن المتوكل على الله أحمد بن أمير المؤمنين
المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

كان من نجب الأشراف ونجب الأيام، سيداً سرياً، مقداماً عارفاً، ترجم له
محمد بن السلطان حاتم وذكر أحواله مفرقة وموافقة، وذكر أنه ولي أقاليم
وحصون، وكان مرجوعاً إليه، وقد كان أيام الإمام المهدي لدين الله أحمد بن

الحسين أحد الأعيان المشار إليهم.

وله قصائد غر، ومن جملة شعره ما وجهه إلى الإمام المهدي عليه السلام أيام المحطة بخدار^(١)، وهي:

حي الطلول ومن بها من حاضر إن السلام أقل فرض الزائر
درست وغيرها الزمان فأصبحت كالرق أو كخلال حصن دائر
ما بين (بلسن) و(الزروود) معاهدٌ تغنيك عن ذكر (العقيق) و(حاجر)
قلت: بلسن بليدة في سواد بني جبر، والزروود بوادي هران.

دمنٌ بهنّ جررتُ أذيال الهوى مرحاً وريعان الشباب الناضر
فسقى ثراها غير مفسد أرضها صوب الربيع وكل دجن ماطر
من كل داني المزن هطّال الحيا زجل الرواعد رائح أو باكر
مسحفر لجب كأن ربابه كوم الهجان صغت لهدر الهادر
فلقد أراها والجديد إلى بلن هو الحديث بها وأنس السامر
في حيث لا يرميك مقلّة أحور إلا إذا سفعت بطعنة ثائر
كم قد عهدت بهن من خرعوبةٍ بيضاء كالقمر المنير الباهر
من كل فاترة اللحاظ كأنها ريمٌ أحسّت نبأةً من زاجر
ريّا الروادف ليّنٌ أعطافها تصبي الحليم بسحر طرف فاتر
يا أيها المتحملون تحمّلوا منا السلام لمنجد من غابر

(١) خدار بكسر ففتح: قرية جنوب مدينة صنعاء بمسافة ٣٠ كم، تقع على الطريق المار إلى معبر وذمار، وهي من مديرية بلاد الروس شرق وادي الجار. (معجم المحققي).

يشفي الغليل وإن تقادم عهدكم
 مالي أقيم على التهاون مغضياً
 والأرض ذات الطول لي مستوطن
 وإذا شددت فوق كل مطهم
 يختال في نسل الوجيه ولاحق
 وإلى الإمام ابن الحسين بعثها
 وهّاب كل طمرة ملبوبة
 الطيب ابن الطيبين أرومة
 ملك إذا ذكر الملوك فعنده
 يغشى الأمور إذا تعاظم خطبها
 تجلى لغرته الغمام ويستقى
 زور الخيال لنا وذكر الذاكر
 مستنقصاً قدري بحظ قاصر؟
 والناس في كل البلاد معاشري
 وإذا ارتحلت فوق كل عذافر
 وتحث في نسل الجدیل وداعر
 مثل الجنان لسامع ولأثر
 قمع صولة كل حُبّ فاجر
 ومشيد حزب الطيبين الأمر
 غوث اللهيف وذلة المتصاغر
 رواء ذي حنك وغشم مخاطر
 ماء الغمام بجوده المتواتر

١٠٩٠- محمد بن أحمد الزيدي [...] - ...]

السيد العلامة الفاضل العابد الوحيد محمد بن أحمد بن محمد بن المطهر
 الزيدي نسباً ومذهباً، كان مشغلاً بالخيرات، مبرزاً في العلوم إلى الغاية
 القصوى، سكن يناع بالمغرب مهاجراً، وبه توفي رحمته الله.

١٠٩١- محمد بن أحمد بن عز الدين [١٠٠٠ - ١٠٥٣هـ]

السيد العلامة إمام العباد وسيد الزهاد بدر الدين محمد بن أحمد بن عز الدين
 بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام
 المعروف في ألسن العامة: بابن العنز؛ لأن أمه رحمته الله ماتت وهو يرضع، فعطف الله
 عليه عنزاً كانت عند حاجته تنفرد من الغنم من المرعى وتجري حتى تدخل إليه

ثم تتفحج له حتى يمكنه الارتضاع.

كان من عباد الله الصالحين وأهل التقوى والعفة على طريقة أهل الطريقة، كثير الصمت قليل الضحك، لم يسمع له قهقهة، وكان في أيام شببته يعتزل الناس، ويمضي في الجبال والشعاب متخلياً متعبداً، ثم يعود إلى مسكنه برُبُيع^(١) ونحوه، وكان له أصحاب صالحون يتبركون بخدمته ولقائه، ويصفون عنه تمكناً في علم الأسماء، وأنه كان يأتي من المسجد فيغلق مكانه على صفة المازحة سوية ثم يفتح وهو متبسم ولا يُعرف الفاتح ولا المغلق ولا يرى، وروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حاجاً لأبيه وأعطاه أجرة من الفضة الخالصة المعدنية.

وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء، وعمل ناظوراً يدرك به البعيد، فأبصر به الناظرون من صعدة إلى رُبُيع أو من ربيع إلى صعدة، والحكم واحد، وشرح قصيدة الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عليه السلام الرائية التي طالعها:

اسمع هديت مقالة منظومة فيها فوائد في الحساب غزار
وفيها معرفة المواقيت، فشرحها السيد وتكلم على مواد نافعة في علم الفلك الإسلامي، وما يحققونه في الكسوف غير متعرض للأحكام صانه الله عنها، وأعمال الربع المجنب.

وحكى بعض الناس أنه صنف كتاباً في الفرائض وأنا أحسبه يريد هذا الكتاب؛ لأننا مع خلطة السادة لم نعثر على شيء، وأنه رحمته الله صنع البياض بصنعة من نفسه والمداد بصنعة مبتكرة، والتأليف من عنده، وأخرجه بعد إكمال أجزائه من صنعته رحمته الله.

(١) ربيع: وادي رُبُيع بالقرب من مدينة صعدة في الشمال الشرقي منها.

مولده ببیت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

ووفاته قدس الله روحه بهجرة فلّة مستقر سلفه الكرام في رابع وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وخمسين وألف، وقُبر في قبة جده العابد العالم جمال الدين عز الدين بن الإمام الحسن إلى جنب السيد الكريم الحسن بن يحيى بن الإمام الحسن إلى جهة اليمن.

[صلاح بن أحمد بن عز الدين]

وله أخ نشأ على الأدب والبلاغة، وكان صدرّاً في مجالس الكبراء مقدماً، حسن التعبير، وهو صلاح بن أحمد، مولده في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول من عام خمس عشر بعد الألف بدار الإمام شرف الدين عليه السلام بصنعاء المسمى بدار العلف عند مسجد محمود؛ لأنه كان قد ملكه السادة الكبراء من أخواله الأمراء آل المؤيد، وله أشعار في كل معنى، ولعلي قد ذكرت له ترجمة إما مفردة أو بالتبع لغيره؛ لأن الله أمتع به إلى أواخر عشر السبعين بعد الألف، وتترك بشيء من شعره وذلك ما وجهه إلى السيد المليك الغطارف محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد عليه السلام، نقلتها من خطه:

بنفسي ومالي خير ملك من الوري	وأقومهم بالحق في كل موقف
رأى حزن يعقوب تساور مهجتي	فأعطى لها من فضله حسن يوسف
فإن منحته شكر داود همتي	فما منحت من واجب فعل منصف
فمن حلم إبراهيم حلم محمد	ومن طبع إسماعيل علم أن يفني
صبور كأيوب خطيب كأنه	شعيب أخو القول البهي المفوف

كريم كيحي لم يهّم بريّة طيب كعيسى كم به مدنف شفي
 كإدريس صديق عزيز كصالح برهط كرام دافعي كل مسرف
 فياربّ ذي الخلق العظيم محمّد به وبهم نجّ المليك وشرف
 وزد في بقاه عمر نوح وأولّه كملك سليمان لجان ومعتفي
 وصلّ على مَنْ قد ذكرناه إنهم هم خير هادٍ في البرايا ومقتفي

١٠٩٢- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [...] ١٠٦٢هـ]

السيد الباسل الشجاع الحليم عز الإسلام محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد عليه السلام.

هو السيد الفاضل عين الزمان وفخره، بهجة المحافل، صاحب الآراء الثاقبة، والمحامد الدائرة الواسعة، نشأ على الصلاح والعلم بعد موت أبيه الرئيس أحمد بن الحسن، وصبر على مشاق الوقت، وقاسى في عنفوان شبابه أموراً صبر لها حتى أفضت به إلى محل من الخير ما يدرك. قرأ بصعدة وصنعاء، وكان كثير المذاكرة، وحضرته معمورة بالفضلاء ومع ذلك فهو يقود المقانب، ويشارك في المهيمات كأحد أولاد المنصور بالله القاسم بن محمد، وكان لا يعد نفسه إلا منهم ولا يعدونه هم إلا من أجلاتهم، وتولى في حصار صنعاء حصرها من الروضة، وحمد أثره، ولم يزل مع السيد سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين في جميع المشاهد، ثم ولاه العدين وهو إقليم متسع، فحسنّت حالته واستقامت حال خلّائق معه، وعلا صيته بالعلم والجاه والرئاسة، ثم كان أحد أعيان دولة أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله، وكان بينه وبين الإمام ود أكيد، وتولى في أيامه مع العدين جهة حيس من تهامة، وبندر المخا،

وأُلقت إليه الدنيا أفلاذ كبدها، وعاش حميداً ولم يشتغل بتكليفه، وشرح كافية ابن الحاجب بشرح سماه: تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب، وشرح الهداية في الفقه رأيت مجلداً ولم أعرف إلى أي محل بلغ. وله ديوان شعر فنونات وإخوانيات وغير ذلك وكان يحب الأدب وأهله.

توفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وستين وألف، وعمره تقريباً من ثلاث وخمسون سنة، بذلك يعرف سنة مولده.

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القاسم وغيرهم، من جملتهم السيد الرئيس أحمد بن الحسن، والسيد عز الإسلام محمد بن الحسين بن القاسم، والسيد الأنبل محمد بن أحمد بن القاسم، وكان فيهم أعيان من الشيعة كالقاضي صفي الدين أحمد بن سعد الدين عادت بركته، وأظنه في ثلاث وخمسين وألف، جعل الإمام المؤيد بالله أمير هؤلاء جميعهم: محمد بن أحمد المذكور.

١٠٩٣- محمد بن أحمد القرشي [...] - ٦٢٣هـ

شيخ الشيعة الحافظ لعلوم آل محمد المحدث الكبير الأصولي شحاك الملحددين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وإبراهيم هذا هو الذي يعرف بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف عليه السلام.

هو العلامة الرباني المجمع على جلالته وفضله، لم يختلف في ذلك اثنان. ويعرف بالعشمي -بالعين المهملة بعدها باء موحدة بعدها شين معجمة بعدها ميم ثم ياء النسب- منسوب إلى عبد شمس على الطريقة المعروفة لأهل التصريف.

ولم يكن لهذا العالم نظير ولا مشاكل في فضله وعنايته إلا مشائخه كابن عبد السلام الأبنائوي ومن ضاهاه، قَرَّب العلوم، واشتغل بتحصيل كتب الأئمة كما فعل القاضي جعفر، وأفاد بذلك وبما تحمل من الإسناد غاية النفع، قد صنف في أخباره وأحواله ولده الشيخ المحدث علي بن محمد مصنف شمس الأخبار، ويقال: علي بن حميد، وذلك لأن لمحمد هذا اسمان كما صحح، والله أعلم.

وهو شيخ الإمام المنصور بالله، وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان، ويعرف أيضاً بالشيخ محيي الدين، وفي أعقابه محمد بن أحمد أيضاً، وهو محمد بن أحمد بن علي بن محمد هذا، وقد يلتبس ذلك، ولهم عقب ظاهر.

وكان يسكن في حوث، وله أولاد بظفار وصنعاء يعرفون ببني الوليد، منهم بطن الآن يعرفون ببني القوَّاس، وقد زاد في نسبه بعضهم بعد عاصم حذيفة والله أعلم.

ومصنفاته المشهورة سبعة وعشرون مصنفاً، كلها مفيدة، وهو الذي جَوَّد صناعة الجواهر والدرر لأبي مضر شريح بن المؤيد، وله تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة، وذلك أن زوائد الإبانة في الأصل حواشي وهوامش لجماعة من علماء أهل العراق كمحمد بن صالح وغيره، فلما وصلت نسختها إلى اليمن في زمن الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد هذا رحمته الله وجد الحواشي في بعض المواضع قد زادت على الأصل حتى لا يكاد يتميز الأصل في بعض المواضع، فنسخها رحمته الله جميعاً متناً وجعل علامة الإبانة (الأصل)، وعلامة الحواشي (زيادة)، وذلك في شهر رمضان سنة عشر وستمائة، قال: ومبلغ عمره إذ ذاك اثنتان وسبعون سنة، ثم عاش بعد ذلك.

وتوفي وقت صلاة العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء لاثنتين أو ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة للهجرة وخيراً.

ومن قواعد الزوائد هذه: أنه إذا ذكر (القاسمية) عنى به القاسم بن إبراهيم عليه السلام ومن رأى رأيه من الأئمة عليهم السلام ومن فقائهم ومحصليهم رضي الله عنهم، وإذا ذكر (السادة) عنى بهم جميع من رأى رأي القاسم عليه السلام من السادات مثل أبي العباس وأبي طالب والمؤيد بالله وغيرهم رضي الله عنهم حتى الهادي وأولاده يدخلهم في هذه العبارة. وإذا أطلق (الشيخ) عنى به صاحب الإبانة الشيخ أبا جعفر. وإذا ذكر (المشائخ) عنى بهم صاحب المسفر محمد بن علي الأبرقي وشيبة بن محمد، وصاحب الهداية، وأبا طالب الفارسي، وأبا الفوارس رزقان بن إسفنجاء، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي. ويعد من جملة المشائخ أيضاً السيدين الإمامين أبا عبد الله صاحب المرشد وأبا الفضل الناصر وهو من أولاد الناصر عليه السلام. وإذا ذكر (المتأخرين) عنى الشيخ الحافظ علي بن أصفهان وابنه الفقيه أبا منصور والفقيه شهراشويه، وشهرديز بن الشيخ أبي ثابت، وكنيته أبا الفضل، واسم الشيخ أبي ثابت كوراكير. قلت: وقد سبقت ترجمته في الكاف؛ لأنه العَلَم.

والفقيه جمال الدين واسمه أبو يوسف، والفقيه أبا المحاسن وابنه الفقيه أبا الرضى والفقيه شهرديز [بن علي]. وبهذا يعرف أن في الأصحاب شهرديز أكثر من واحد. وابن أخيه نور الدين الفقيه مهدي بن أبي طالب، والفقيه باجويه وكنيته أبو جعفر، وابنه الفقيه محمد، وهو شيخ شمس الدين محمد بن صالح،

والفقيه مردويه جوار، والفقيه جمال الدين حزمي دوست بن دمكه، ومن كان في طبقتهم من الفقهاء الناصرية رحمهم الله تعالى. وإذا ذكر (السيد بن) عنى بهما أبا العباس وأبا طالب A. وإذا ذكر (الأخوين) عنى بهما المؤيد بالله وأبا طالب قدس الله روحهما. وإذا قال: (عندنا) عنى به جميع أهل البيت عليهم السلام إذا لم يذكر خلاف أحد منهم. وإذا ذكر (الفقهاء) عنى بهم جميع فقهاء أهل السنة. وإذا ذكر (الفريقين) عنى بهم الشافعية والحنفية. وإذا ذكر (فقهاء الأمصار) عنى بهم الفقهاء الذين لهم أصحاب ومحصلون وناصرون لمذاهبهم مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، انتهى.

وتوفي الشيخ محيي الدين في التاريخ السابق بهجرة حوث، ويعاود في تحقيق محل الوفاة، ورثاه الأمير الناصر لدين الله محمد بن المنصور بالله بقصيدة وجهها من صعدة إلى حوث، وهي:

إنّ الرزية لا رزية مثلها	نفسٌ يموت بموتها الإسلام
حيّت فحيّ بها الهدى وتضعضت	فتضعضت لمصابها الأعلام
يا ليلة القدر التي غادرتنا	فوضى كسلك زال عنه نظام
لم يلق هذا الناس مثل محمّد	شيخاً يساس به الهدى ويقام
فالحق أبلج ما حييت معمّراً	فينا وأصحاب النبي قيام
فعليك من صلوات ربك كلما	لبى الحجيج مكبرين وقاموا
كنت الشفا لكل من حادثه	يشفى بفضل حديثك الأسقام
ونراك ركناً عند كل ملمة	خرساء يخرس خوفها الأيام

جبل يعاذبه وحصناً شاخاً من دونه تتخطف الأقوام
 وكأنتما تلك المحاسن لم تكن وكأنهما المفكر أحلام
 أيلذ بعدك للمسامع مسمّع أم يستلذ النوم وهو حرام
 ويقوم بعدك في مقامك قائم علماً يؤم سناءه الحكام
 فجزاك ربك صالحاً ترضى به وسقى صدك مجلجل سجّام
 وعليك منا كلما جنح الدجى ودنى الأصيل تحية وسلام
 إن العيون محلل إحرامها فليهنّ وابلّ دمعها السجّام

١٠٩٤- محمد بن أحمد الظليمي [... - نحو ٣٢٠هـ]

الرئيس الكبير الزعيم الخطير محمد بن أحمد الظليمي الزيدي رحمته الله.

كان من قادات المقانب وسادات القبائل متبوعاً مسموع الكلمة، مشار إليه
 في النوازل، وكان أول أمره رأساً من رؤوس الإباضية، علماً من أعلامها، لا يرى
 رأي آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، ولا يعتقد عقيدة العدل والتوحيد، ولا يرى للعترة
 طاعة، وقد كانت الإباضية عزمت على أن تبايعه وتجعله إماماً تدعو إليه ويقتدى
 به، وكانت الألفاف قد جمعت بينه وبين الإمام الناصر للحق أحمد بن الهادي
 لدين الله عليه السلام بمدينة خيوان، فسمع كلامه ومواعظه وحججه ودعوته إلى
 نصره آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، فلما سمع ذلك ووعاه وفهمه، لم يكابر عقله، ولم يخادع
 نفسه، ولم يقلد سلفه، فتاب وأناب وفارق الإباضية ودخل في الحق، واعتقد
 العدل والتوحيد، ودعا ولده وعشيرته إلى ذلك، وبايع الناصر رضي الله عنه على
 كتاب الله وسنة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، واستقام على الطاعة غاية الاستقامة، ووفى بما
 عاهد عليه الله سبحانه حتى مات رحمته الله.

وفي توبته وإجابته للحق يقول عبد الله بن أحمد التميمي رضي الله عنه:

الآن قمت بدولة الاسلام	ونفيت عنك عماية الاظلام
ونصرت آل محمد ونصحتهم	وتركتهم في العز والإعظام
وحفظت قول الله في القربى ولم	تتبع ضلالة جاهل متعامي
مستمسك بعري الديانة والتقوى	وبسورة الأنفال والأنعام
شيدت مكرمة سبقت بفضلها	وتركتها تبقى على الأيام
فخراً لأبناء النبي، وطاعة	لله، حاجزة عن الآثام
ومناقباً لسراة حاشد كلها	تقري وتنشد عند كل مقام
مشهورة ببضاء ناهية السنا	بدريّة الأرواح والأجسام
أبشر إذا عاينت حوض محمد	يوم الخصام وأي يوم خصام
وعليه والدهم يذود عداته	والحق مسقي وآخر ظامي
إني أتنبي عنك أنباء علت	وجرت بذكرك فوق كل كلام
نبئت أنك دون سيد هاشم	كالسيف جرد ساعة الإقدام
طولوا بنصرتكم لآل محمد	فلكم تقر جحاجح الأقوام
سارت خصالك في البلاد فأصبحت	غراً محجلة المنار سوامي
راموا القرامط محو دين محمد	فمنعتهم عن طاعة الروامي
لما استخفوا كل ساقط همّة	وجدوكم من راجح الأحلام
خطبوا إليك صحيح عقلك فالتوت	نفس تنزهها عن الإجمام
فطفقت بالتوحيد تأمر معلناً	ونفيت حوب فعال كل حرام

قد كان دين محمد أشفى على
ودعوا إلى ترك الصلاة وأسقطوا
جعلوا التشارك في النساء ديانة
فاستنقذ الله العباد بلطفه
ذاك ابن يحيى المرتضى من هاشم
مصباح أمة أحمد وجماها
لن تهلكوا ما دام نسل نبيكم
يحمي حماكم أن يطور به العدا
فتمسكوا بالناصر الدين الذي
بوركت فينا يا محمد ما دعت
فأجاب محمد بن أحمد رضي الله عنه:

يا لائمي في حب آل محمد
ما للامام وقد عرفت فضائلاً
بمحمد علم الهدى وشقيقه
فوعيتها وجعلت أقصى همتي
من كان أصبح راغباً في نائل
الله أنقذنا بناصر دينه
لما دعانا الفاطمي لبيعة
فبسطت كفي عند ذاك ولم تكن

أن يهتكوه بعودة الأصنام
فرض الصلاة وحتم كل صيام
كفراً، وما أنفوا على الأرحام
منا بفرع نبيّه القوّم
علي الذُّرا وسنام كل سنام
وسام ظالمها وأي سام
فيكم يقوم بأمر ذي الإنعام
يوم الكريهة والرماح دوامي
عزت بسطوته عرا الإسلام
فوق الغصون حمامة لحام

تباً لرأيك لات حين ملام
أرجو النجاة بها من الآثام
قمر الدجى ذي الفضل والإنعام
حفظ القرابة سائر الأيام
قسماً فهم حظي من الأقسام
من دولة عمياء ذات ظلام
رامت بها الأعداء كل مرام
بُسطت لبيعة سائر الأقوام

وحروب أيام بصفين مضت كنا بها أنصار خير إمام
 أيام ناداهم معاوية اتركوا يا عك ما هذا بحين قيام
 ودعا عليّ يا لهمدان اثبتوا نفسي الفداء لكم على الإقدام
 فكذلك اتبع ما مضى من فعلهم في نصرة الهادين غير كهام
 دون المطهر أحمد علم الهدى الناصر الدين الشريف أحامي
 أفديه من عرض الحوادث صادقاً بيني والأخوال والأعمام
 ووصيتي لبني قبل مغيّبي أن يمسكوا من حبله بزمَام

١٠٩٥- محمد بن أحمد بن أبي الرجال [.... - ٧٣٠هـ]

العلامة الفقيه المحدث المذاكر بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمته الله: هو من أفاضل العلماء وصلحائهم. ترجم له العلامة المذاكر محمد بن سليمان، وقد ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي وأثنوا عليه بما هو أهله من التقوى والتوقف على الشرع الشريف في مصادره وموارده، ولم يزغ لزيغ غيره في حق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، فإنه دام على عقده وعهده، ونصح وناصح، ولقي هو والإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى السيد الحسن بن وهاس إلى يناعة^(١) للمناصرة، وكتب إليهما الإمام المهدي أحمد بن الحسين كتاباً عظيماً، وذلك في أوساط الفتنة التي عمت مصيبتها، وآل أمر هذا العلامة إلى الهجرة، وأحسب أن العلامة محمد بن سليمان رحمهما الله ذكر أنه هاجر إلى راحة بني شريف، ومات هنالك.

(١) يَنَاعَة بفتح الحاء: قرية ووادٍ من خميس القائف في خاراف من بلاد حاشد. (معجم المحقفي).

وكان تلميذاً للإمام المهدي وشيخاً للإمام المطهر بن يحيى، ويقول: أنا تلميذ
إمام وشيخ إمام محدثاً بالنعمة، وإجازة الإمام له بخط يده الكريمة في نسخة
الفقيه المذكور.

وهو الذي عناه السيد الهادي رحمته الله آخر البيت؛ وهو قوله:

وبالقاضي العنسي والقاضي الذي تخيره المهدي أفضل فيصل
أراد بالعنسي: عمرو بن مسعود، والقاضي الذي تخيره المهدي، يعني أحمد بن
الحسين، هو هذا رحمته الله.

١٠٩٦- محمد بن أحمد النجراني [... - ١٠٩٣هـ]

الشيخ العلامة محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، والد الشيخ عطية، قد
مضى ذكر نسبه عند ذكر ولده.

وكان إماماً في العلوم متبحراً متصرفاً تصرف المجتهدين، وله مسائل مفيدة،
وله مقالات في أسئلة تختص بالحج يصرح فيها برأيه، وقد وجدت رسالة
للناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة ظننتها إليه، وفيها تعظيم له
وإنصاف يشعر بأن الشيخ اعترض في السيرة، ولكنه أجابه الناصر بجواب
العلماء الفحول، وكانت وفاته رحمته الله في سنة مولد الشيخ عطية سنة ثلاث وستمئة
رحمته الله. ورأيت مكتوباً إلى جنب شرح الشيخ إسماعيل بن عطية النجراني ما
يفيد أن في هذا البيت من اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم (بن عبد الله بن
إبراهيم) بن عطية بن محمد بن أحمد، هذا ووصف حجّه إلى بيت الله وأنه كتب
هذه القصيدة، ولا أدري متمثلاً أو من صنعته:

برزت تبخرت بالقميص المعلم وتميس في حلل من الأبريسم

فسلت قلوب العاشقين وأضرمت
وجلّت محاسنها فما من عاشق
سفرت وأشرق نورها فكأنها
إن لم أتّه طرباً وقد شاهدها
ياربة الأستار وفدك أحرما
ومنها:

اليوم عهدي بالوصال فقل معي
طف حولها واغنم لذيذ وصالها
كم من غريق دونها قد مات في
كم من أسير هوى سرى يطوي الفلا
جاز المهامة والقفار وما ونى
سكران من فرط الصبابة والأسى
وإذا ترثّم ما تراه مزمزماً
وإذا رأى برق الحجاز بطرفه
ويقول من ولّه وفرط صبابة
شوقاً إلى هذا العروس فكم لها
هذي الذي تعد الخلائق نحوها
طوبى لمن أضحى لديدك مخيماً
ومنها:

في القلب لوعة عاشق ومتميم
إلا وقد رشقت حشاها بأسهم
شمس الضحى في ناظر المتوسم
ويحق ذلك لي فلست بمغرم
فتشبهني بالوافدين وأحرمي

لا عاد عهد صدودها المتقدم
تربت يداك وخبت إن لم تغنم
لجج البحار بحسرة وتندم
شوقاً إلى هذا الجنب الأعظم
يفري الفلا بالعيس فري مصمم
ولهان من ألم الغرام المؤلم
إلا بمكة والخطيم وزمزم
فتراه يذرف بالمدامع والدم
أهلاً هذا البارق المتبسم
من عاشق ولكم لها من مغرم
ما بين معتمر وحاج محرم
طوبى له وهناه نيل المغنم

قد أثقلت ظهري الذنوب فليس لي
أنا جارك الثاوي إليك أنا الذي
يا صاح قد أدركت غايات المنى
واقدم قدوم العيس نحو المصطفى
ذاك النبي الهاشمي المصطفى
من سبّحت في كفه صمّ الحصى
والجذع حنّ إليه عند فراقه
كم معجزات لا يحيط بوصفها
صلى عليك الله يا خير الورى
وعلى بني المختار ما برق شرى
وإليه لمح السيد جمال الدين بقوله:

وبالشيخ محيي الدين وهو محمد بـ
ولمح إلى ولده عطية بقوله:

وبالشيخ محيي الدين أعني عطية
وحامي حمى الإسلام من كل مبطل
وهذا يدل على أنه عرّف كل منهما بمحيي الدين.

١٠٩٧- محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [...] - ...

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن أحمد بن الحسن الدواري رحمته الله.

هو الذي عناه السيد جمال الدين بقوله:

وبالواحد القاضي النهي محمد بـ
من أحمد جلّ كل ديجور مذهل
كان عالماً كبيراً، ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام.

١٠٩٨ - محمد بن أحمد النجاري [... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن أحمد النجاري الأنصاري رحمته الله.

ذكره الذماري صاحب السلوك، وأثنى عليه بالعلم، وهذا البطن شهير بصعدة وقد قلّوا، وبصنعاء عدد أصل نسبهم من هذا البيت المنيف أنصار المختار رحمته الله، ممن صرح بذلك الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وولده عليه السلام.

١٠٩٩ - محمد بن أحمد بن عمران الجروني [... - ق ٨هـ]

الفقيه العارف المحقق محمد بن أحمد بن عمران [بن سعيد الجروني] رحمته الله.

أحد العلماء الأجلاء أخذ عن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وأخذ عنه الفقيه الفاضل محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمهم الله جميعاً.

١١٠٠ - محمد بن أحمد بن سلامة [... - ق ٨هـ]

العلامة الصدر إنسان العلماء محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش.

كان عالماً مشهوراً كبيراً متبحراً في العلوم مرجوعاً إليه مشهوداً له بالفضل، من مؤلفاته الروضة المشهورة في الفقه، جمعها عن شيخه محمد بن سليمان رحمها الله.

قال العلامة ابن الغزال المصري رحمته الله في صفته: هو العالم العامل الكامل الفاضل المتقن المتفنن، جامع العلوم والآداب، وحافظ اللغة والإعراب، عارف المعقول والمسموع من الأصول والفروع، ركن الإسلام والمسلمين بدر الدين محمد بن أحمد بن سلامة المذحجي رحمته الله.

١١٠١ - محمد بن أحمد العلماني [... - ق ٨هـ]

الشيخ جمال الدين الفقيه الفاضل محمد بن أحمد العلماني رحمته الله.

ترجم له بعض العلماء، وذكر أنه من تلامذة الإمام محمد بن المطهر عليه السلام.

١١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد مرغم [٨٣٦ - ٩٣١هـ]

العلامة حامي حمى الإسلام لسان العلماء شحاك الأعداء محمد بن أحمد بن محمد مرغم رحمته الله، أحد شيوخ الإسلام، وإنسان علماء الشريعة الأعلام.

كان عالماً فاضلاً وجيهاً، له حيلة في الدين وعلا صيته، وكان من شيعة الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن عليه السلام، ولذلك كان السلطان عامر بن عبد الوهاب يرعى جنبه ويحل محله ويقبل شفاعته؛ لأنه كان بين السلطان وبين الإمام الناصر مباقة ومسامحة، ولأجل ذلك حفظ ابن مرغم شعارات الإسلام، منها الأذان بحى على خير العمل الذي كاد أن يكون الخلاف فيه، وتعجب ابن عربي من إجماع أهل المذاهب على إنكاره، وهو عجيب كما قال؛ لأن الأذان نفسه عند كثير من الفقهاء من السنن لا الفروض، وبعضهم أثبت جملته برؤيا، ولم يتأول كما تأول غيره، فحق ما كان هكذا المسامحة سيما وقد رويت فيه طرق منها ما في السنن الكبرى للبيهقي الشافعي رحمته الله، وصاحب كتاب السنن، وحكي أنه اتفق على الأذان به في الخندق، وقد حكى في شرح الموطأ أنه أذن به الحسنان جميعاً وابن عمر وبلال وجماعة من الصحابة، وذكر نحو هذا العلامة المحب الطبري في كتاب الأحكام الكبير، وقد قال سعد الدين التفتازاني في حاشيته على العضد أن حى على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن عمر هو الذي أمر أن يكف عن ذلك مخافة أن يتشبث الناس عن الجهاد.

ولبعض العلماء فيه مصنف مفيد في ثبوته، فما هذا حاله كيف يترك لأمر ليس بثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق النقلة الحفاظ حتى إن شارح السنة ركن

الإسلام البغوي لما روى الحديث أنه أمر به ﷺ، قال: إسناده ضعيف، فكان أقل أحوال هذا الذي لم يكن في أركان الإسلام، أو ثبت أصله برؤيا أن يكون القائل بما قد ثبتت له رواية عن رسول الله ﷺ، وأجمعت عليه ذريته الذين أمر الله بالتمسك بهم غير مبتدع، سيما والتحريف هذه اللفظة وقع باجتهاد محض، انتهى.

فمن ما كان من القاضي ﷺ أنه لما صلى السلطان عامر في جامع صنعاء أول جمعة بعد ملكه لها أمر المؤذن بعض من أراد التقرب إلى السلطان بحذف حي على خير العمل، فاستأذن المؤذن القاضي ﷺ وذكر ذلك فنهاه عن الحذف، وقال: أذن واللائمة عليّ فيما لحقك من ذلك، فأذن المؤذن حتى بلغ الحيعلة فالتفت إليه جميع من في المسجد من أعوان السلطان وهم ألوف مؤلفة وجموع جمّة، ونظروا إليه شزرا، ونسبوا إليه حين تكلم بحي على خير العمل قلة الحياء، يعنون من السلطان.

وللقاضي ﷺ منقبة أخرى في المناظرة لعلنا قد ذكرناها في ترجمة تلميذه صالح الدقم ﷺ، وكان له تلامذة جم غفير، فإنه كان مرحولاً إليه.

من تلامذته عبد الهادي السوداني الصوفي المقبور بتعز العدنية، وهو محمد بن علي السوداني بفتح السين. والظاهر أنه نسبه إلى بني سود الفقهاء الذين رجعوا إلى مذهب آل محمد بجهة القناوص وغيرها، بل صرح عبد الهادي بذلك وكان مدرساً بصنعاء، وحصل بينه وبين بعض تلامذته أمر قد اشتهر وتبرأ منه برسالة هي عندنا والحمد لله، وآل أمره إلى أن لبس الخرقة وصاغ رقائق الشعر، وحظي

من ذلك بالعجيب، فإنه شعر سائل فتان في ذروة لا يلحق، وقد سمته بعض الناس: ابن فارض اليمن، فاشتهر شعره وعكف عليه أرباب الهوى، فقليل له في ذلك فقال: لهم المغنى ولنا المعنى.

قال يحيى حميد: ولما كثرت إقامة القاضي محمد بن أحمد مرغم في الأبناء^(١) وترك نزول صنعاء المحمية، وكان الشيخ عبد الهادي أراد أن يسمع عليه الكشف ولم تسمح نفسه بالخروج إلى ابن مرغم إلى الأبناء حرصاً على مجالس العلماء، فكتب عبد الهادي إلى القاضي رحمته الله هذا الشعر:

حاشاك أن تبقى مقيماً دائماً ما بين حرّاث وسانٍ ساقبي
يملي عليك حدا بهائمته التي تملي الدلاء ببائها الدفاق
فأجاب القاضي رحمته الله:

كلمٌ أت من طيّب الأعراق صافي الوداد مهذب الأخلاق
وأخذ في الجواب حتى قال:

أهلي وأولادي ومالي دائماً قد أوثقوني في أشد وثاق
كان مولد القاضي محمد بن أحمد رحمته الله سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وكان وفاته في وطن مولده في مشهده المقدس بجهة السر في المحل المعروف بالأبناء، وتوفي رحمته الله قبيل فجر يوم السبت الثالث أو الرابع من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

(١) الأبناء: بوادي السر من مديرية بني حشيش وفي خولان الطيال وبيت بوس وبني بهلول.
(معجم المحفني).

ومن شعر تلميذه العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة المعروف
بالذيبي:

وأبسط في أكناف صحبته النفسا	أذكر من لم ينس عهداً ولا ينسى
بكل نبيل أغتدي معه الأنسا	وأكسبها خلقاً جديداً وأهتدي
لبست الخطوب السود من دونه ورسا	وألبس ريعان الشباب فطال ما
يباكرني سقياً وأزكوله غرسا	لأنني وإياه كمزني وروضة
غلبنا به من نور جوهره الشمسا	صفا بيننا من صالح الود جوهر
أرود إذا أضحى وآوي إذا أمسى	مكارمه بدعاً إلى جنب معقل
وكم لي دهرأ قد مضى لم أرد خمسا	وأورد خمساً كل يوم بئاه
ولائي ومن فضل العلوم اسقني كأسا	أبا الحسن اشرب قهوة العز وادخر
وقد كنت ذا بأس فلم يبق لي بأسا	وخذ بيدي من عثرة قصرت يدي
وخطيتي والنبيل والقوس والترسا	رميت لها فضفاضتي ومهندي
فصل لثمها وامصص مراشفها اللعسا	ثغور المعالي قابلتك ضواحكاً
كما مالت الأغصان فأنعم لها المسا	وأجيادها مالت عليك نواعما

وفي هذا القدر كفاية وهو شعر حسن.

ولما مات العلامة المذكور رثاه تلميذه ابن عقبة هذا، فقال:

بظعن الألى اقتعدوا متون هجان	أراني عراني طائف فشجاني
ولوعي ولي منهم بقية شأن	ففاضت جفوني حين بانوا فراغموا
ضلوعي بما كنت من الوهان	وغاضت جموعي عن ربوعي فأعلنت

ونبهني ناع مع الصبح كلما
برزء جميع المسلمين وإنه
ولا سيما صنعاء لا كان سرها
وفاة طبيب العصر حخته التي
إمام علوم الاجتهاد سميع الـ
محمد القاضي ابن مرغم الذي
أصولي ذوي عقل وفقهاً ومنطقاً
وتفسير كشاف وجامع سنة
وأحكام تقويم الحساب لراصد
إلى آخرها رحمهم الله تعالى.

١١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد السلفي [... - ١٠٥٥هـ]

تاج الشيعة وسراج الشريعة إنسان الأسرة ولسان العلوم المدره، الشجاع
الباسل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين السلفي رحمته الله.
كان بديع الزمان وقريع الأوان، متبحراً في العلوم الشرعية، محققاً في العلوم
العقلية، بليغ الإشارات، فصيح العبارات، مطلعاً على المقالات، له همة سامية، بلغ
بها الرتب العالية، وأشير إليه بالأنامل في الفضائل، وكانت له مع هذه الصفات
الحميدة سابقة أولى في الجهاد، وكان أحد الشجعان المغامرين في الحرب كما كان أبوه
رحمته الله، ولم يزل مسعوداً مقدماً منذ نشأ إلى أن رحل إلى جوار الله.

وكان يقول متمثلاً بشعر زهير بن الحباب:

من كل مانال الفتى قد نلت له إلا التحية

ويقول: إذا كان هذه التحية؛ وهي أبيت اللعن تثبت لمن ولي أقليماً واسعاً،
وساس جمهوره فلا استثني ذلك.

قلت: وأول هذا الشعر:

أُنْبِيَّ إِنَّ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْرَثَكُمْ مَجْدًا بَنِيَّهِ
وَتَرْكُتْكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتِ زَنَادِكُمْ وَرِيَّهِ
مَنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّهِ
وَمَنْ آخَرَهَا:

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكُنْ وَبِهِ بَقِيَّهِ
مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجَا لَوْ قَدْ تَهَادَى بِالْعَشِيَّهِ
وَكَانَ رَفِيعَ الْمَكَانِ صَدْرًا فِي الْمَحَافِلِ خَطِيئًا مَفْوْهًا جَزَلًا، وَكَانَ أَبْنَاءَ الْإِمَامِ
يُعْظَمُونَهُ بَلْبَسَ الْفَاخِرَ مِنَ الثِّيَابِ مَعَ بَسْطَةِ فِي جَسْمِهِ، وَكَانَ إِذَا تَلَا الْقُرْآنَ
أَسْهَى الرِّكْبَ، حَكَى بَعْضَ الْفَضْلَاءِ أَنَّهُ رَأَى فِي حَضْرَةِ السَّيِّدِينَ الْحُسَيْنَيْنِ رَحِمَهُمَا
اللَّهُ مَتَوَدَّعًا لُهُمَا عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى صَنْعَاءَ وَهُمَا بِضُورَانٍ فَفَعَلَا مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَلِيقُ
بِهِمَا وَبِهِ، وَنَشَرَ عَلَيْهِ الْخُلْعَ، وَلَمَّا انْفَصَلَ عَنْهُمَا وَقَدْ رَأَى ذَلِكَ التَّوَسُّعَ مِنْهُ فِي
الْقَبُولِ فِي الْجَوَائِزِ عَلَى عِلْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى بَغْلَتِهِ تَلَا الْقُرْآنَ بِتَلَاوَةٍ كَأَنِّي مَا
سَمِعْتُ الْقُرْآنَ قَبْلَهَا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَحِقُّ لَهُ كُلُّ ذَلِكَ وَاطْمَأْنَنْتُ نَفْسِي.

وَلَهُ شُيُوخٌ عَدَّةٌ أَمَّا الْفَقْهُ فَشَيْخُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُ الْعَلَامَةُ عَامِرُ الصَّبَاحِيِّ وَكَانَ
يُعْظَمُهُ كَثِيرًا، فَاسْتَنْكَرَ بَعْضَ التَّلَامِذَةِ، فَقَالَ: يَحِقُّ لَهُ هَذَا، وَأَمَّا سَائِرُ الْعُلُومِ فَعَلَى
شُيُوخٍ عَدَّةٍ، وَلَمَّا حَجَّ لَقِيَ شُيُوخَ الْحَرَمِ وَأَعْطَى الْعَلَامَةُ ابْنَ عَلَّانَ عَطِيَّةَ سَنِيَّةٍ،

وكانت بينهما صحبة أكيدة، وكتب له إجازة عظيمة جامعة، وكان يأنس به كل أحد لحفظه كلام الناس، ولقد تاه في مدحه عثمان الشرواني الشافعي حين سمعه يملئ لفظ تحفة ابن حجر غيباً في مقام الدرس. وفي آخر أمره كف بصره فأقبل على الصدقات والتلاوة ونفذ وصاياه وعمر في جامع القرية الأكثر منه وتقرّب بِقُرْب مقربة، وانتقل إلى جوار الله وقبره في خزيمة بتاريخ.....

وكان يستروح للشعر الجزل الفحل، وتولع بقصيدة ابن دريد اللامية التي أولها:
 هل الحرّ إلا من أفاد فأفضلاً وما المال إلا ما استفيد لبيذلاً
 دعيني لهذا المجد أرعى سوامه وإن لم أعش إلا ملوماً معذلاً
 وكان ينشدها مستروحاً بها بصوت جهوري، ونظم على وزانها قصيدته التي نظمها في السيد الكبير سلطان الإسلام الحسن بن القاسم عليه السلام التي أولها:
 كفى المجد فخراً أن غدا لك مراسلاً وقد كان للماضين قبلك موثلاً
 وكان ينشد هذه القصيدة في الحضرة الحسنية في ليالي الجمع والأنس، وكان لسيدي الصفي مجلس كل ليلة جمعة يجتمع بالناس للأنس والمجاجة، ويمر بهم الطيب ثم تقرأ الأشعار ويختم ذلك بتلاوة شيء من القرآن، فكانت هذه القصيدة مما يقرأ فيها، وكان في الحضرة الحسنية رجل يحسن إنشاد الشعر بصوته، وكان ينشد والموكب يسير بأبهته الكاملة في أثناء الطريق، فاتفق أن ذلك المنشد أنشدها بين الخيل عند خروج سيدي الشرفي من إب متنزهاً، والقاضي حاضر، فأرعى كل سمعه، والقاضي رحمته الله يزيد في الاستماع فالتفت سيدي الحسن إلى القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمته الله ينبهه على ذلك.

ومن شعره رحمه الله في مولانا العلامة البحر الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد وأنشدني بعضها من لسانه، وكان تعلقه بسيدي الحسين وهي هذه:

خلا أنها تسبي العقول وما تدري وما عذرها في ذاك إلا الهوى العذري

قلت: سمعته من لفظه: على أنها تسبي العقول وما تدري،

وإلا فما في العالمين نظيرها	ويكفيك وصفاً أنها غرة الدهر
سرى طيفها ليلاً فذكرني الأسى	وعهداً بليلى حيث ما طيفها يسري
فلولا التسلي من هواها وعهدا	لأحرق الأهوا بحرّ الجوى صدري
ولكنه أنساني الياس أنسها	وقلدت من نعمائها بحلى التبر
عذولي صفحاً عن ملامي وخلنا	فأذناي عنها فيهما أيما وقر
سلا هل سلا قلبي إذا لم أزرهم	أم انطوت الأحشاء مني على جمر
هو الحب إن يملك فغير مدافع	وإن تحتكم أسبابه في الفتى يبري
ومن شأنه حمل الهوى مثل مذهبي	فليس له غير التجلد والصبر
عساها يدوم الوصل منها تكرما	ففي وصلها بين الورى شرف القدر
وما ليلة يأتيك عنك سفيرها	بيشري التلاقي غيرها ليلة القدر
إذا شُبّهت بالأنجم الزهر أنفس	فما أنصفت إن شبّهت هي بالبدر
وإن أطنبوا في وصف بيضا دمية	فلا شك يوماً أنها بيضة الخدر
ألا لست لولا حبها أعرف الهوى	ولا كنت أدري بالقريض وبالشعر
ققا فلا مريم ما أورّي بذكرها	على عادة التشبيب بالنظم والنثر
جلا غزلاً فن القوافي وأهلها	كما حلت الغزلان في الحلل الخضر

فأسحرت في سبك المعاني بواكراً
وما علق التشيب صدر شبيتي
ولكن بمدح الطاهر الشيم الذي
وأجرى ينابيع الهدى في الورى معاً
وأروى السيوف المرففات من العدى
وجرد فيهم همّة نبوية
وأحيا منار الدين بعد خوله
ألا ذاك فامدحه الحسين وما عسى
هو الشرف الأعلى هو الناس جملة
هو السيد المعروف بالحلم والندى
همام كريم هممه المجد والعللا
رؤوف بلا عجز رحيم بلا ونى
إذا نُشرت آراؤه عند مشكل
وسل عنه في الذكر الجميل مشاهداً
فيوم الأعادي لم يزل منه باكيا
إليك أبا يحيى أتتك تحية
تجوب الفيافي نحو بابك مثلما
مسرّبة برد المعاني قويمه
لها شرف يزهر بتقبلها الثرى

كما بان لي بعض البيان من السحر
شماً ولا ذات الخمار ولا الخمر
كسا الناس ثوب الأمر في البر والبحر
وأورى زناد الملك بالنهاي والأمر
أولي الفسق والفحشاء والبغي والنكر
فأفناهم بالجرد والبيض والسمر
ببرهان قول دونه فلق الفجر
يقص ويحصى المادحون من الفخر
إذا قيل فيمن دونه أوجد العصر
وبالعلم والتقوى وبالخيال والبر
وشيمته عم الخلائق بالوفر
حليم يلاقي المدلهمات بالبشر
يحل وإن راياته تأت بالنصر
تريك ثناء طيباً ذاك العطر
دماء إذ له الأيام ضاحكة الثغر
تضوع من أرجائها أرج النسر
يأمون نحو البيت والركن والحجر
كما ازدان نظم الدر في الصدر والنحر
لديك ومن سوح العلن مثلها يثري

بكرت لها فكراً ومن وصفك الذي
كما قيل في الباني الذي وحد البنا
وماذا يقول الواصفون وهل أتى
وأثنى عليكم في المثاني دلائلاً
ومن ذا الذي في الله شاد معالماً
وكف الأذى عن ملة الدين كافياً
فلورام كل العالمين توسماً
ولكنها تأتي بهذا توسلاً
وكيف يكون المدح زيناً لأهله
وأنت الذي في كل أمر يسؤني
وكلفت نفسي في رضى الله أولاً
وسعيّاً إلى ما عم تكليفه الورى
وجزياً على مرمى مرامك إنه
على وضر من ذا الأنام وليتما
ولكن هذا الناس مهما أردتهم
أصابر أيامي لديهم تجرعاً
وأغضي- على المكروه منهم ترفقا
وأكثرهم في كل شيء تألفاً
ألية برّ بالذي برأ الورى

يزين القوافي فيك ساعدني فكري
فلا عجب إن طال ما شاد من قصر
لغيركم من هل أتى محكم الذكر
جليات أحكام تجلّ عن الحصر
وأربى بها فوق السماكين والنسر-
كما كفى الكفان بالأنمل العُشر
لشكر الأيادي منك لم تف بالعُشر
وبعض وفاء الحر إن فاه بالشكر
إذا قيل أن الشعر بالمرء قد يزري
شدت به أزري وملّكته أمري
أموراً أرى أعيانها أثقلت ظهري
وأوجه الرحمن في السر والجهر
على السنن المختار للسادة الغر
إذا لم أجد نفعاً سلمت من الضر
لأنفسهم خيراً يجازون بالشر
واحملها منهم على المركب الوعر
ويثنون لي صدرّاً على الغدر والمكر
وليسوا على شيء سوى التيه والكبر
ومن وصف التقوى بالإيمان والبر

وبالقمر المنشق والشمس والضحي
لقد عيل صبري عند قوم قلوبهم
بعيدون عن نهج الرشاد وإثما
وينسون حق الفضل فيهم تجاهلا
فلا حصلوا طولا على أي طائل
لبين مسيء في الأنام ومحسن
ألا قيدتني في (حراز) لوازم
لك الخير رشي أنت يا شرف الهدى
فما خيبت آمال من رام فضلكم
ولا انقبضت أيدٍ بأيديك طولها
لعمري ما أخشى وآل محمد
بكم شرفت أنسابنا حين تنتمي
وما كان وصانا بغير اعتصامنا
وأسلافنا من يهتدون بهديكم

وبالفجر والشفع المؤكد بالوتر
لدى سبل التوفيق أقسى من الصخر
تجارتهم كسب المآثم والإصر
ولم يفرقوا ما بين زيد ولا عمرو
ولا وصلوا وصلاً بعشر ولا نكر
كما بين أهل العدل في القول والجبر
فما اسطعت أمضي قيد شبر ولا فتر
فخير الموالي من يريش ولا يبري
وأنتم لها مستعذب الحوض والنهر
أمان لها طول الزمان من الكسر
هم العروة الوثقى لعمري وما عمري
إلى تبع السامي الذي في العلا يجري
بدوحة خير الخلق من دوحة النضر
وإننا على آثارهم في الهدى نجري

١١٠٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ٧٧٢هـ]

الفقيه النبراس الفاضل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة
رحمه الله: قال العلامة أحمد بن محمد بن عقبة: كان يسكن هجرة معين، وشهد له
علماء زمانه وصرّح به جميع أقرانه أنه جمع وأحرز ودقق وبرز في سائر فنون
العلوم الدينية، وأحلوه منزلة الاجتهاد البالغ الكامل، والفضل الواسع
الشامل، توفي رحمه الله ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمئة، انتهى.

١١٠٥- محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٧٥٧-٧٨٤هـ]

العلامة الجليل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة رحمته الله، هو حفيد صاحب الترجمة التي قبل هذه.

قال الناظم أحمد بن محمد بن عقبة: هو رباني أمته، الشاغل بدرس العلوم ورقم كُتُبها مدة شبابه، كعبة الكرم والورع، صاحب العلم البديع الفائق، والنظم البليغ الرايق، توفي يوم الأربعاء من شهر [الله] الكريم لعشرين منه سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكان مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وبلغ الاجتهاد وعمره نيف وعشرون سنة.

وقرأ محمد - هذا الحفيد - على القاضي عبد الله بن الحسن الدواري، وكان زميله العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري، ولما توفي القاضي علي بن عبد الله بن حسن في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، رثاه محمد المذكور بقصيدة اشتملت على فوائد وعلوم طالعها:

الدهر للخلق مغتال وخوانٌ يضمهم بالمنايا فهو فتان
ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه إلا تعقبه بؤس وأحزان
وهي طويلة عددها ثلاثة وأربعون بيتاً. ومحمد هذا هو الذي أهدى إليه
العلامة الخطير علي بن أحمد بن أسعد الحملائي نسخة الكشف، وهي ستة
أجزاء، فشكر له محمد ذلك وكافأه، وكتب إليه رسالة ونظماً عدد أبياته تسعة
وثلاثون بيتاً طالعها:

برق شري فرمى الأحشاء بالألم وضعع الجسم بالتبريح والسقم
فمهجتي بنيار الشوق محرقة ومدمعي للنوى مغدودق بدم

ولعلنا قد أتينا بشيء منها في ترجمة العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملائي المذكور رحمته الله.

١١٠٦- محمد بن أحمد بن مظفر [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العلامة المحقق الفاضل محمد بن أحمد بن مظفر مؤلف البستان والترجمان رحمته الله. هو من بيت شهير بالفقه والفضل، نسبهم إلى حارث بن إدريس بن قيس بن راع بن سبأ بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة الأكبر.

وهذا الفقيه الفاضل خاتمة المصنفين رحل إليه العلماء وانتفع بعلمه ممن ورد إليه كالسيد العلامة أحمد بن علي خضير، وترجم له الفقيه محمد بن أحمد هذا وأثنى عليه، وكان السيد متبحراً في العلوم إلا أنه قرأ على العلامة محمد بن أحمد في الفقه وهو أحد حفاظه. ألف البستان شرحاً على البيان الذي صنّفه العلامة يحيى بن مظفر، وسبب ذلك إنه لطول الدرس اجتمعت حواشي مفيدة في الهوامش فرجّح جمعها في كراريس، وأضاف إليها ما يجري مجرى الشرح المفيد النافع، اشتمل على الدليل وأجاد، ثم صنّف الترجمان فيه فوائد جمّة، أعاد الله من برّكته.

وكان بينه وبين الإمام شرف الدين بعض الشيء لأنه اتصل زمانه بزمانه، ولاطفه الإمام ملاطفة لم تفد، وله قضية بسطها في ترجمانه مفصلة عنه في نوب الحدثان التي تنوب الفضلاء رحمته الله.

١١٠٧- محمد بن أحمد بن علان المعدل [... - ق ١٦هـ]

العلامة المسند شيخ الكوفة محمد بن أحمد بن علان المعدل رحمته الله.

أحد شيوخ زيدية الكوفة رحمهم الله تعالى في أفراد ستمائة، قرأ على أبي طالب محمد بن الصاع، رحمهم الله.

١١٠٨- محمد بن أحمد الدثائي [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل وحيد زمانه محمد بن أحمد الدثائي بالبدال المهملة بعدها ثاء مثلثة: هو من فضلاء العلماء العاملين، وتزوج الكينعي بابتته.

قال في النزهة: كان من الفضلاء العلماء، وسكن درب أحمد بن حميد بصنعاء المتقدم ذكره، وولده علامة التفسير المحقق علي بن محمد عنده في الدرب. وقراءة علي بن محمد الدثائي على والده، وقرأ علي على فضلاء منهم القاضي محمد النهدي شيخ منصور بن محمد الزيدي، وهذه سلسلة في الإسناد طيبة، تخرج بإسنادهم حديث في فضل صلاة الجماعة، ذكره في حقائق الياسمين واستحسن ذلك الحديث الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين عليه السلام.

١١٠٩- محمد بن أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٩هـ تقريباً]

العلامة البليغ المفوه لسان الحق بدر الدين محمد بن أحمد بن جناح الضمدي

رحمته الله تعالى

هو من بيت بالفضل معمور، ومن منار علا ظاهر غير مغمور، لهم في التشيع غرر شادخة، وفي الكمال ذرى شائخة، وفيهم الأعقاب والبقية الصالحة إلى يومنا هذا.

وكان هذا الفاضل لساناً متكلماً كما هو منهاج أهله بل منهاج بلده. فلله بلدة صمّد ما حوت من كرام وعُمد. واتفق بين هذا العلامة وبين أهل زمانه من الشافعية في البيع الذي يزداد في ثمن المبيع لأجل النسبة أشعار مرت بنا أيام القراءة بصعدة، ولم يبق عندي مما دار غير جواب هذا المنطيق، ولعله خاتمة ما دار، ومن تحقق هذا عرف ما سبقه من الأشعار، وقد رأيت إثباته لجودته:

أجاب على مقالتنا القوية
 أناس حاولوا نيل الثريا
 فمن (جازان) جاء إليّ نظم
 ونثر من (أبي دنقور) وافي
 أبو دنقور - بالبدال المهملة مفتوحة بعدها نون ثم قاف ثم واو ثم راء
 مهمة -: زقاق مدينة صيبا.

فكان جوابنا عن ذا وعن ذا
 بنثر يسلب الألباب حسناً
 إذا أفرغته في سمع واعٍ
 فنظم (زبيد) دلّ على وقار
 ولكن شاب صافيه وعقّى
 أتى بأدلة لم تُجَدِ فيما
 أخالك لم تكن يا ذا المعالي
 ولم تعلم بقول الله فيها
 ألسنت مُسَلِّماً أن الربا في
 وأن حصوها لا شك فيه
 فقد قال الإله بغير شك
 وقال رؤوس أموال خذوها
 وقال بأنّ أكله صريعاً
 بما يشفي النفوس اللوذعيه
 ونظم كالعقود العسجديه
 سرى في ذهنه كالقرقيفه
 لناظمه وجودة ألمعيه
 محاسنه التعصب والحميه
 يروم ولا أفادت في القضيه
 بدارٍ ما أدلتنا الجليه
 وقول نبيه خير البريه
 مقالتنا الزيادة والمزيه
 لمن يعطي الثمينه بالوقيه
 دعوا هذا الربا وذروا النسيه
 واخلوا الظلم ظلم الجاهليه
 يقوم كذا جنون بالسويّه

وقال نبيكم وأجل قول
 دعوا هذا الكبائر وهي سبع
 كذاك أتى ابن مسعود بلعن
 وشبهه أحمد فعل المرابي
 وأخبار مبنية وفي ذا
 وأما ما ذكرت عن ابن عمرو
 فعارضه حديث النهي فارفض
 وعد نحو الأحاديث اللواتي
 وقلت وقال يبعوا كيف شئتم
 وقول في حديث التمر أعني
 فلسنا منكبين فإن هذا
 وأي دلالة فيه على ما
 وكل تحيّل فيه انتهاب
 وكل تحيّل فيه رضاء
 فما حيل الربا إلا انتهاب
 فخذ عني رضى الدين نظماً
 وكان جوابنا للنثر قُدماً
 ونظم لابن جوفر ذو عيوب
 فأبلغه السلام وناد جهراً
 لمتبع مدى الدنيا نبيّه
 وعدّ ذا الربا في ذي الخطيه
 لمن يعطي الربا ولذي العطيه
 بناكح أمه بين البريه
 شفاء نفوس أفئدة صديه
 وصاحبه المعارض بالبليه
 فذلك ذات ذي النفس الخسيه
 تجلت فهي ظاهرة جليه
 فأخذه يداً بيد عطيه
 هديه خير نعم الهديه
 من الحيل الصحيحات السنيه
 ذكرت ونحن في بيع النسيه
 فدعه فهو من حيل رديّه
 لربك فهو من حيل زكيّه
 لأموال الخلائق بل أذيه
 أجبتُ به نظامك عن رويّه
 بألفاظ عذاب سلسليه
 يجانبها ذوو الهمم العليه
 عليه عثرت سبعاً جوفريّه

فأول عشرة لم تأت فيها
ولم تنصب ولم تذكر دليلاً
ذممت مذاهب السادات جهلاً
وقلت بأن أنجمكم مضيه
وقلت بأننا مخفون ديناً
وتشتم مذهباً لبني علي
فويلك استقل من ذا التعامي
إذا أنكرت فضل بني علي
فما تأتي به يوم التنادي
فمن آذى علياً أو بنيه
ألا دع شتم مذهب آل طه
وتب فيما ذكرت فهم أصول
فلولا هم لما كنتم ولولا
ولولا هم - أبا حفص - لكنتم
بهم قام الهدى بعد اعوجاج
وهم أرووا قواضب من عداهم
وحاطوا ببيعة الإسلام حقاً
فلا تغررك دنيا قد أميلت
وإن بني أمية أو سواهم

نظمت بغير شتم الهادويه
على تجويزكم بيع النسبي
كأن الذم للكملا سجي
وأنجمنا مكدرة خفيه
وأنتم في المذاهب ظاهريه
وتذكر آل أحمد بالأذيه
وويلك استقل من ذي الخطيه
وحسن مذاهب لهم جليه
إلى من عنده فصل القضية
فقد آذى المهيمن أو بنيه
إذا ما كنت ذا نفس حييه
وكل العالمين لهم رعيه
مساعيتهم لكانت جاهليه
كسائمة الفلاة بلا مزيه
وذاقوا دونه طعم المنيه
وهم أرووا رماحاً سمهريه
بأطراف الرماح الرأعبيه
لغيرهم فذا الدنيا دنيه
أنيلوا من محاسنها الشهي

ولا يخفى على الرحمن أمرٌ
 سيعلم ظالموهم يوم حشر
 وأن جزاءهم جنات عدن
 وثاني عشرة لك لم تحافظ
 وثالث عشرة قلت اعتسافاً
 فما لك يا همام دخلت فيها
 ورابع عشرة ما قلت أني
 أمثلي مولع بالذمّ كلا
 وقولي ظاهر فتبعوه
 وخامس عشرة قلت افتخاراً
 أفي نص الكتاب رأيت هذا
 بحق الله أخبرنا وإلا
 إذا ابتدعت أراذكُم مقاماً
 كأننا سوقة الأمصار حتّى
 إذا كانت نفوسكم غيبة
 وسادس عشرة قلت افتخاراً
 متى كان التكاثر فيه فخرٌ
 وسابع عشرة ذكر الكفية
 ولفظاً قلته غثاً ركيكاً

له ابتدع العباسة الغريه
 لكل الخلق ما سبب البليه
 وأن لظى جزاءً للشقيه
 على وزن العروض وتارزيه
 بأن الشعر من حرفٍ دنيه
 كأن دخولكم من غير نيه
 ذممت إمامكم يا شافعيه
 لعمري إن ساحتنا بريه
 بأنظار مهذبة ذكيه
 مقامكم أضاء على البريه
 أم السنن التي ليست خفيه
 فسلني إن أخبرني سنيه
 وسؤقتكم فخرتم عجفيه
 تغرونا بأقوالٍ رديه
 فإن نفوسنا ليست غيبه
 تفاخر بالتكاثر والمزيه
 إذا ما لم يكن فخر التقيه
 وتسمية الرواية بالرويه
 يدل على غفولك في القضيه

نظرنا في الكتاب كتاب عمرو
 وبالتسهيل كان لنا احتفالٌ
 ومن يظفر ولم يسمع بحبر
 وقلتَ مقالة شنعاء دلت
 بأنّ لم نكن أتباع زيد
 وقلت لو أننا أتباع زيد
 كأنك منكراً نارعاةً
 وحين فخرت جهراً بالجويني
 أئمتك الأئى بهم فخار
 لنا زيد إمامٌ مَنْ كزيد
 نسيت إمامنا يحيى بن زيد
 ويحيى ذا العلا سبط ابن يحيى
 وأسبل دمعته جبريل وجداً
 بهذا أخبر المختار فاحكم
 ومنا ابن الحسين القرم يحيى
 إمام دَوْخ الأضداد طراً
 ومنا نجل حمزة خير داع
 هو المنصور تعرفه الأعادي
 تزعزع خوف سطوته دمشق

وطال عنا الطروس الأصمعيه
 فلم نجد الكفيه والرويه
 يسمى ذرية العلماء دريه
 على نفس خصصت بها جريه
 فمن أتباعه يا ذا الأذيه
 لكنتم أجمعون لنا رعيه
 لكم هذا إباق المارقيه
 فخرنا بالليوث الحيدريه
 لكم لأئمتي أبداً رعيه
 وإن مثلت به الفئة البغيه
 وإبراهيم ذا النفس الأبيه
 كذاك محمد النفس الزكيه
 على قتل أئمتنا الرضيه
 لقتلى فسخ بالرتب العليه
 مبيد ذوي الفساد القرمطيّه
 وشردهم إلى دمن خليه
 أباد بسعيه الفرق الغويه
 وتعرفه متون الأعوجيه
 وبغداد وأرض القادسيه

وفي (ذيين) كان لنا إمام
ومنا سبط حمزة ذاك يحيى
ومنا صاحب (البحر) ابن يحيى
إمام العصر مولانا جميعاً
أبو الحسن الذي في الجود أزرى
وكم من سيد منا وهادٍ
فلا تفخر علينا بالجويني
عليهم بعد جدهم صلاة
وأصحاب النبي وتابعيهم
وأخوهم أباد الباطنيه
أخو العليا وبدر الهاشميه
ومنا صاحب النفس السخيه
ومالكننا ومولى الشافعيه
نوالاً بالهبات الحاتميّه
إلى التقوى وكم أسد ضريه
فنفخر بالشמוש الفاطميّه
مدا الأيام ما غدّت مطيه
وتابعهم على الطرق الرضيّه

١١١٠- محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [... - ق ٥٧هـ]

العلامة الرئيس بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي حجلان الوادعي
رحمته الله، قد سبقت ترجمة أبيه، وهو من العلماء الكبار.

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي: ولي صعدة للإمام أحمد بن الحسين عليه السلام.

١١١١- محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [... - بعد ٧٧١ هـ]

الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي رحمه الله.

ترجم له بعض العلماء وقال: رأى له نسخة من الزهرة الجامعة لمعاني اللمع،
فرغ من زبرها في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبع مائة.

١١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الناظري [... - ...]

الفقيه العلامة الفرضي محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن
محمود بن الناظري، واسم الناظري أحمد، وهو الذي يجمع نسب هذا العلامة

ونسب القاضي عبد الله، وهذا المسمى بالناظري هو أحمد بن محمد بن منصور بن محمد بن العثور.

قبر محمد بن أحمد صاحب الترجمة في حرازة عبس في جهة حجة، وعليه مشهد مزور.

١١١٣- محمد بن أحمد النعمان الضمدي [...] - ق ١٠هـ

الفقيه العارف البليغ بدر الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم النعمان الضمدي رحمته الله، كان من أهل البلاغة واللسن والأدب والعرفان والفضل والكمال، ولي أعمال ينيع للإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام، ومدح الإمام بجيد من شعره، فمما أنشده ضحوة يوم الأضحى بدار الشكران السعيدة بقصر غمدان هذه القصيدة:

وَحَقُّ الْمَهْوَى الْعَذْرَى مَا لِي مِنْ عَذْرِ إِذَا لَمْ أُمْتَ مِنْ حُبِّ مَخْجَلَةِ الْبَدْرِ
مَثْقَلَةُ الْأُرْدَاكِ مَخْطُفَةُ الْخَصْرِ بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقَرْطِ طَيِّبَةُ النُّشْرِ
فُؤَيْتَرَةُ الْأَلْحَاطِ خَيْرِيَّةُ الثَّغْرِ

بِرْهَرْمَةِ رَوْدُ رَشِيقَةِ الْقَدِّ مَعْقَرِبَةُ الْأَصْدَاغِ وَرْدِيَّةُ الْخَدِّ
بِمِلْحَظْهَا ظَلَمٌ أَلْذَمُ الشَّهْدِ وَمِبْسَمُهَا الدَّرِي أَمْهَى مِنَ الْعَقْدِ

أَذَابَتْ فُؤَادِي فِي الْمَهْوَى وَهِيَ لَا تَدْرِي

أَنْوَحُ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمَطْوُوقُ إِلَى غَادَةِ فِي خَدِّهَا الْوَرْدُ مُورِقُ
يَهْجِنِي بِلِبَاهَا وَيُورِقُ فَمَنْ لِي بِهَا إِنْ إِلَيْهَا لَشَيْقُ

تَفِيضُ دَمَوْعِي مِنْ غَرَامِي عَلَى صَدْرِي

فرفقاً فدتك النفس بالمغرم الصبِّ ومناً على الصادي إلى ريقك العذب
فقد كدت أقضي من أليم الهوى تحبي ومالي لا والله غيرك من طبِّ

فزوري سمير النجم في حندس الشعر

لعل تباريح الصبابة تَبْرَح ويسكن وجد كان في القلب يقدر
ويرقى دمع منه جفني مقرِّح فيا ليت شعري هل لي الدهر يسمح

بوصلك إني صرت كالقلم المبري

عسى ولعل الدهر بالوصل يسعف فلم أنس لا والله إذ بت أقطف
شقائك خد بالنضارة ينطف كأن ندئ مولى البرية يقذف

عليه بأمواج تجل عن الحصر

إمام الهدى يحيى أجل الورى قدرا وأطولهم باعاً وأعظمهم فخرا
وأبسطهم كفاً وأرفعهم ذكرا وأربطهم جاشاً وأوسعهم برا

وأثبت من قد قام بالنهي والأمر

وأعلى بني الدنيا وأوفاهم عهدا وأنفذهم رأياً وأوراهم زندا
وأرجحهم حلماً وأشرفهم مجدا وأفضلهم طراً وأرحبهم رِفدا

وأولاهم والله بالحمد والشكر

١١١٤ - محمد بن أحمد الطبش [... - ...]

الفقيه العالم محمد بن أحمد الطبش رحمته الله.

من العلماء المفيدين المدرسين المحلقين، قرأ على.....

١١١٥ - محمد بن أحمد حنش [٩١٢ - ٩٧٣هـ]

الفقيه المحقق الفاضل بدر الإسلام محمد بن أحمد المعروف بالحاج بن حنش رحمته الله، كان من الفضلاء الكبار ومن العلماء زاهداً ورعاً متقنناً محققاً في العلم، بليغاً في النظم والنثر، مولده في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء لخمس بقين من جمادى الآخرة من سنة اثنتي عشرة وتسعمائة، ووفاته في ثامن وعشرين من جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قبيل الشروق يوم الجمعة، وقبره بصرح جامع ذيبين عند الباب الشرقي بجنب الصومعة، وله أشعار كثيرة، منها ما كتبه إلى الإمام الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان القاسمي المعروف بصاحب اللسان:

شرف الهدى شرفت عبدك محسنا	وأنته السؤل المؤمل والمنى
وقضيت حاجته فنال مراده	وشفى غليل الصدر فانزاح العنا
فوقوفه بعناية منكم على الر	وض المجود المشتهى حلو الجنا
ذاك الذي ما زلت مرتقباً له	فلكم عليّ جميل شكري والثنا

ومنها:

فغدوت من فرحي به متحيراً	هل أرتوي أو أجتني ما يجتنى
وأردد الطرف الحسير تعجباً	مما حواه فيكسب الطرف السنا
وأقول دام لنا سلاله حمزة	ييدي لنا ما لم يكن في علمنا
فهو العليم الحاذق الطب الذي	في كل فن قد غدا متفتنا

ونقتصر على هذا القدر، فأجابه الإمام بقصيدة منها:

أنت الفصيح وما عداك مفحم وغلبت غيرك من قصي أو من دنا

أرجلت أفراس البيان ورضت أفـ راس البديع وصرت عيني دهرنا
 فنفتت في هذا الكتاب بدائعاً أفحمت منها يا جمال الألسنا
 ومنها:

لك في البلاغة معجزات جمـ لم تجتمع أبداً لغيرك في الدُّنا
 لكن أبوك العالم الفذ الذي خضعت له أشعار من في عصرنا
 وأخذ على هذا النمط رحمة الله عليهم.

١١١٦- محمد بن إدريس بن علي الحمزي [... - ٧٣٦هـ]

السيد الأمير المحقق الفاضل البحر بدر الدين والإسلام أبو القاسم محمد بن
 المعتصم بالله إدريس بن الناصر للحق علي بن سيف الإسلام عبد الله بن الحسن
 بن حمزة بن سليمان، كان شمساً مضيئة الأنوار، وعلماً من أعلام العترة الأطهار.
 ترجم له السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد رحمته الله ترجمة غير مبسطة، وهو
 حري بالبسط؛ صنف في التفسير كتباً أحدها (التيسير) والآخر (الإكسير الإبريز
 في تفسير القرآن العزيز)، وله (التحرير)، وله (الحسام المرفف تفسير غريب
 المصحف)، وله (الدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية)، وله في الفقه
 (شفاء غلة الصادي في فقه الهادي)، وله (النور الممطور في فقه المنصور)، وله
 (الذخيرة الزاخرة في مناقب العترة الطاهرة)، وله (شرح على اللمع)، وله في
 التفسير أيضاً (المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم)، فرغ منه في عام أربع
 وثلاثين وسبعمائة بقرية بيت بوس.

قلت: وقد يلتبس بالأمير محمد بن إدريس المسمى سيف الإسلام الملقب
 بالمعتصم بالله عبد الله بن الحسن الملقب بأبي اليتامى فأعرف هذا.

١١١٧- محمد بن أسعد المذحجي المرادي [...] - بعد ٦٠٣هـ

الفقيه الهمام العالم محمد بن أسعد المذحجي المرادي.

داعي الإمام المنصور بالله ﷺ، كان داعية إلى الحق واعية للعلم وهو المعني بالمذهب المنصوري أو بأكثره، كان محققاً في الغاية، وأرسله الإمام المنصور بالله إلى عراق العجم وما صاقبه من البلاد، وبلغ وعاد إلى حضرة الإمام. وبعض الناس ينسب بيتاً من الفقهاء ببلاد آل عباس إليه، ولم أقف على ذلك في كتب الأنساب.

وهذا المحل الذي فيه هذا البيت المنتسبون إليه بقرب جهران. فلعله وقع اللبس بين محمد بن أسعد هذا وبين الفقيه العارف محمد بن أسعد الحبشي من جنب جهران وذمار، كان من كبار المطرفية بعد أن كان جندياً، ثم تاب وتاب معه ولده المسلم بن محمد، وكان لمحمد هذا المطرفي عبادة واسعة سكن شطب مدة للهجرة، ثم اعتزل الناس وسكن بأهله في جانب بعيد على مزدراع ليعبد عن العصاة، وكان له مولى حبشي يقال له فرج قد تفقه وتخلق بأخلاق العبادة.

ومن عجيب ما يروى عن فرج أنه صحبه مزين فانتفع بفرج في دينه وصلاح حاله، وكان المزين يدخل بعض أسواق شطب ليمتحن فمرّ به يوماً أبو الغمر مسلم اللحجي شيخ المطرفية، ف وقعت عين أبي الغمر على رجل من عبّاد الإباضية ومجتهدهم قد نهكته العبادة فصار أسود كأنه خشبة محرقة وهو يمشي في السوق برفق وقد رفع أطراف ثيابه لئلا يصيبها شيء يكرهه، وتواضع وتخشع.

فقال أبو الغمر - وكان يومئذ شاباً حدثاً ينخدع لمثل هذا - مخاطباً للمزين المذكور - وكان شديد البغضة للخوارج والمجبرة والمشبهة، وكان اسم المزين

سليمان بن صبيح، فقال له أبو الغمر:- يا سليمان، أنا أوافقك في ضلال الإباضية إلا هذا الشيخ العفيف الخاشع لله، أما ترى ما هو عليه من الصورة وأنت تزعم أنه هالك.

فقال سليمان: ويحك، أرايت إن كان هذا يقول بالجبر وينسب إلى الله أفعال خلقه ويعتقد منه خلق الفساد في الأرض ماذا ترى؟ قلت: أرى أنه هالك إذا كان هذا منه. فقال: أدركه ثمَّ اسأله عن ذلك.

فأدركه أبو الغمر وكان الرجل من بطن من الحائرين بينهم وبين أبي الغمر رحم فرفق به وقال: يا خال ما تقول في الكفر والإيمان من خلقهما؟ فقال: الله يا بني؛ فأكد عليه أبو الغمر حتَّى تيقن دخيلته، وعاد إلى المزين.

فأوسع المزين في سبه، وكان هناك عبد زنجي يعرف بالحمّامي لم يفصح كما ينبغي يبول في ناحية السوق غير متستر بين الخمارين ويعصر لهم الخمر، ويكسح لهم الدور ويوت الماء، يعيش في أخبث مهنة، ولا يكاد يُلقى إلا سكران أو حامل نجاسة وعلى أقبح صورة في الدين والدنيا، فقال المزين حالفاً بالله العظيم: إن الزنجي أقرب إلى الله من هذا الإباضي وأهون عذاباً منه في النار الذي قد أعجبتك هيئته وخشوعه، ثمَّ التفت المزين إلى الحمّامي فوقع بصره عليه سريعاً فدعاه فقال: يا حمّامي أخبرني من حملك على ما أنت عليه من شرب الخمر وقطع الصلاة والتمرغ في النجاسات والأوساخ وحمل الأقدار، أنت أم الله تعالى؟ فكأنه ارتاع ثمَّ رفع صوته: «هاشئ أنبيلا، هاشئ أنبيلا» يكررها ويردها، ومعناها: حاشا الله حاشا الله، وأنبيلا عندهم الرب سبحانه، ثمَّ التفت

وقال: «يا سليمان هملتني نفسي، هملتني نفسي، همامي كيبة همامي كيبة»، معناه: حملتني نفسي حملتني نفسي، حمامي خيبة حمامي خيبة، وخيبة يعني: خبيث، يستعمله العامة.

١١١٨- محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]

العلامة البليغ سليل الأكابر وبهجة المحافل والمنابر محمد بن إسماعيل بن أبي النجم. رحمته الله، من البيت المعمور بالفضل وأهل السبق في الخيرات رحمته الله.
أظن والده إسماعيل بن عبد الله صاحب القصيدة التي في المنتصر داود بن المنصور بالله، وله الشعر إلى أبي نمي محمد بن سعيد صاحب الحرم.
ولمحمد هذا شعر، منها مرثية في القاضي ركن الدين عبد الله بن علي بن أبي النجم رحمته الله التي أولها:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة لمن ضامه الدهر المسيء وروعا
وله فيه أخرى طالعها:
صفو المعيشة ممزوج به الكدر والموت غاية ما الأحياء تنتظر
وفي هاتين القصيدتين ما يدل على فضل القاضي ركن الدين إلى الغاية، وعلى جلاله محمد هذا، ومن شعر محمد هذا والله دره:

أقلّا من التفنيد بالله واعذرا ولا تعذلا من ليس يجدي ملائم
دعاه فإن اللوم أوفى بليّة وأوفى دليل للحليم سقامه
فكيف تلوما من يبيت مسهداً جفا طرفه سلوانه ومنامه
يحن لفقد الغائبين عن الحمى فما ذكروا إلا وجَدَّ غرامه
فيا مخبري كيف الحمى بعد أهله هل اخضرّ منه رنده وخزامه؟

وهل جاده مزن الخريف ووبله
 وهل ذلك الروض الأنيق كعهدنا
 وهل عادت الأغصان في جنباته
 بنفسي حبيب كان فينا مخيماً
 فمن وجهه البدر يونسفر الضحى
 فما عرف الأملود قبل تشيئاً
 بدالي وقد شد الرحال ظعانهم
 وغاب لذيذ العيش عني عشية
 وأغور حاديننا وحادي ظعانهم
 ومنها:

أنخه بسوح فيه عذب لوارِد
 فيحيى عماد الدين أكرم من مشى
 وخط به الانساع والشم ترابه
 وعظمه فالتعظيم حق لمثله
 فله من بحر نزلت بسوحه
 فتى شاد من أبناء أبي النجم مفخراً
 يهود إذا ضم الكريم ببابه
 إمام لمحاربٍ لسان المنبر

وهي طويلة وجهها إلى العلامة يحيى بن أبي النجم رحمهم الله تعالى.

١١١٩- محمد بن إسماعيل الحجّي [... - ٩٠٠هـ]

العالم العامل الفاضل المفضل محمد بن إسماعيل الحجّي رحمته الله.

هو الذي كان مرجع الفضلاء وغوث الطلبة وإنسان الكمال، جمع مع العلم فضائل عدة رحمته الله، وبيتهم شهير، وقد قلّ المنتسب إليه بعد هذا العالم وأولاده، وكان موته وموت أولاده في سفر الحج في عام واحد بعد أن قضوا الحج والزيارة في أوائل سنة تسعمائة يوم عاشوراء، وذلك تاريخ وفاة هذا العالم. وموت أولاده لم أظفر بتاريخه. وكانت وفاته بينبع وكذلك ولده الفقيه الفاضل فخر الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل. توفي هنالك، وأما الفقيه جمال الدين علي بن محمد بن إسماعيل فتوفي بالمركب عند اللحية، وكان لموتهم موقع عند الفضلاء، ووجه الإمام شرف الدين مرثية فيهم، وكان عمر الإمام يومئذ ثلاثاً وعشرين سنة، والقصيدة هي هذه:

لا تعذلي فالصبر أشمًا عيلاً	فالموت فرق آل إسماعيلاً
قوم أصيب الدين عند مصابهم	والعلم أضحى حده مفلولا
وتهدمت أركان ملّة أحمد	لما أقاموا في القبور حلولا
وبكتهم عين الكمال بمقلّة	عبراء تهمل بالدموع همولا
ما كان همّهم سوى كسب العلا	والمجد دأباً بكرة وأصيلاً
صاموا نهارهم وقاموا ليلهم	وغدوا إلى سبل النجاة دليلاً
وتفردوا للعلم حتى أنهم	صاروا لأفراس العلوم فحولاً
سل عنهم الفرقان هل لم يوضحوا	من لفظه الإعجاز والتأويلاً
واسأل أصول الدين عنهم هل غدوا	في تاج همّة علمه إكليلاً

وكذا أصول الفقه إن عليَّهم كانت له فيه اليمين الطولا
هذا تصريح بأن علي بن محمد متقناً لأصول الفقه، وذلك مأثور عنه،

وكذا الفروع فإنهم كانوا به
ثم استتم فخارهم فاستوجبوا
أو لمصرعهم فقد هدّ القوى
عمت محاسنهم فعمّ مصابهم
يا نكبة نفت الرقاد وغادرت
الحزن إلا فيك كان مذمماً
يا هجرة الظهرين ما لبدورك اللا
قد كنت عند محجة ذو حجة
من بعد مسعود سليمان تلا
كانوا على الطاعات مجتمعين في الأ
واهاً لهم يا ليت أني بينهم
نشر الإله عليهم من فضله
وأسى لإبراهيم كل رزية
والله إني آخذ مما به
لكننا نرضى بحكم إلها

للعارفين دعائماً وأصولاً
عن هذه الدار الجنان بديلاً
وأثار في كل القلوب غليلاً
فترى لكل رنة وعويلاً
في الجسم منّا ما حيت نحولاً
والصبر إلا فيك كان جميلاً
ئي بك استتم صرن أفولاً
للعالمين ومقصداً مأهولاً
ومحمد وابناه راحوا جيلاً
لى وفي الأخرى كما في الأولى
فأفوز فوزاً لو ظفرت جليلاً
سحباً وظلاً في الجنان ظليلاً
وأثابه أجراً يكون جزيلاً
حظاً عريضاً بعدهم وطويلاً
فيما قضاه طاعة وقبولاً

ثم كتب الإمام عليه السلام بعد هذا كتاباً ما سمحت بترك نقله لما اشتمل عليه من
البلاغة والموعظة، وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم، وصل الله على سيدنا محمد

وآله وسلم، ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان].

الدهر يومان مشكو ومشكور والعيش يومان معسور وميسور والعاقل من لم يكن للنعماء غابطاً، ولا للبلوى ساخطاً، أما بعد فإنه لما بلغنا ما قضاه الرحمن، وحكم به العدل الديان، من انتقال أرواح الفقهاء المتقين من دار الهوان إلى غرف الجنان، طرقتنا من هذا العلم ما أذهب الصبر، واهب الصدر، وأسأل الدمع، وكاد يصم السمع، وأصاب صميم القلب فأوجع، وسلب اللب والقوى أجمع، فيا لله من هذه الدنيا فإنها سحابة صوبها المصائب، وكنانة نبلها النوائب، عهودها مخفوفة بخديعة، ووصلها موصولة بفعيعة، وهديتها مشفوعة بوقية، وعذب مائها كسراب بقيعة، ولكن لنا برسول الله أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة، والصبر أليق بالرجل الحليم، والحر الكريم، لأن أمر الله المحكم، وقضاؤه المبرم، لا يرده راد، ولا يصد عنه صاد. وإنما تهيج العبرة وتعظم الحسرة، على من فارق الدنيا وهو محزون مكروب من اقتراف السيئات والذنوب، فأما من راح وصحيفة حسناته مملوءة، وصحيفة سيئاته من صدئ السيئات مخلوة، فلا يصلح للعاقل الجزع عليه، وإنما يليق به الأشتياق إليه، والله المستول أن يتلقى الهالك بالرحمة والرأفة، ويحسن على الباقي الجزاء والخلافة، ولولا أشغال عرضت، وأعمال على القلب أزدحمت، لما ناب القلم، عن المشي على القدم، وإن كان لا يعيد فائتاً، ولا يحیی مايتاً، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف]، انتهى.

وكان محمد بن إسماعيل هذا كالأب الحذب للإمام أيام قراءته، وكان ينصحه. ومما أجاب الإمام عليه السلام في بعض النصائح، هذه الأبيات، والله دره:

شكراً لمن عرّض لي في مقال	منظم اللؤلؤ رطب المثال
ما للفتى بالجد فخر ولا	بثروة المال ولا بالجمال
ولا بقوم سابق أمرهم	ولا بعز باسق الشأو عال
ولا بأن صار مليكاً ولو	دان له من في مهب الشمال
كلّاً ولو أضحى له ذا الورى	ما بين مولى وموالٍ ووال
إن كان في مهوى الردا ثاوياً	مرتبكاً في لج بحر الضلال
ولم تكن تصدر أفعاله	في الحال قصداً لصالح المآل
وإنما فخر الفتى إن غدا	جليسه الدفتر في كل حال
يفتض أبكار معان به	عزت على أفكار كل الرجال
ويقسم الساعات من عمره	في طاعة الحي الذي لا يزال
حتى يحوز سبق من بين من	جاراه في مضمار خير المعال
ويقمر الخصم على قرنه	عند طلاب الفخر يوم النضال
لو أنه لم يختلج وهمه	في الفلك في خلجان ظن المحال
ولم يقدر في مـيلاً إلى	جناب أرباب الشقا والضلال
ولا ملالاً عن طلاب العلى	ولا اطراحاً لخصال الكمال
ولا طرا الشك على علمه	لكنه استهواه قيلٌ وقال
ومن وعى للناس أقوالهم	مال به الناس يميناً شمال

ولم يدع في دهره صاحباً
 يا نسل إسماعيل يا ذا الذي
 لا تحسبن أني ممن إذا استمى
 فوالذي أوسعني هممة
 ما أقبل الدنيا ولو زُخرفت
 ولا أمتني النفس بالرزق إن
 ولا أرى في العمر خيراً إذا
 فهذه سبلي التي أقتني
 لا أنثني عنها ولو عضني
 ثم صلاة الله تترى على
 إلا لسوء الظن فيه افتعال
 جالت به الأوهام كم من مجال
 ل عن عليها بالمال، مال
 قعساء تسمو فوق شم الجبال
 إن كان في أخراي منها اختلال
 لم يحصل الرزق بغير السؤال
 لم يك بالطاعات فيه اشتغال
 أهلي طراً في القرون الخوال
 دهري وأبدى السوء نحوي ومال
 محمد وآله خير آل

١١٢٠- محمد بن جابر الراعي [... - ق ٥٧هـ]

العلامة الفقيه الفاضل الأصولي بدر الدين محمد بن جابر الراعي رحمته الله.

ترجم له السيد الصارم رحمته الله فقال:

.....

وكذا ترجم له صاحب النزهة، وذكر مدرسه في أصول الفقه، وقال: إنه جرى
 بينه وبين الأمير الحسين في ذبائح أهل الكتاب لما حضرهما طعام مأدوم بلحم من
 ذبائحهم، وطالت المراجعة حتى رجع الفقيه إلى كلام الأمير من جواز أكلها،
 وكان هذا الفقيه من فضلاء الشيعة الأتقياء، ومن تلامذة عبد الله بن زيد،
 انتهى.

١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد [... - ٨١١هـ]

السيد الأمير الكبير الخطير عين أعيان الأمراء محمد بن جبريل بن محمد بن سليمان ابن علي بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن.

قال الإمام عز الدين: هو السيد العلامة الشهير وهو أحد أنصار الإمام علي بن المؤيد، وله مصنف في التفسير، وقبره بالقرب من المغلى في أسفل فللة، وعليه مشهد محاط، توفي في زمان علي بن المؤيد.
وذكره أيضاً صاحب اللآلئ.

١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [... - ...]

السيد العارف عز الدين سليل الأكرمين محمد بن جحاف بن عز الدين بن الحسن القاسمي رحمته الله، كان من أعيان السادة، له معرفة في النحو، وله فصاحة وخط حسن أعاد الله من بركته.

١١٢٣- الأمير ذو الشرفين، محمد بن جعفر بن القاسم [... - ٤٧٨هـ]

الأمير الهمام سلطان الإسلام ناصر الحق برهان الدين عز الملة: ذو الشرفين محمد بن جعفر بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن علي سلام الله عليهم.
هو أحد سلاطين الإسلام وأحد أعلام الدين، أشهر في الفضل من نار على علم، وقد سبق له ذكر عند ترجمة أخيه الفاضل وذكرنا أهلية كل واحد منهما للإمامة العظمى، وأنهما لم يتركا الإمامة إلّا لِمَا كان الطباق الأدب من الشيعة يعتقدونه، وأن هذا القول - أعني حياة الحسين بن القاسم - لم تكن له بمعتقد، وقدرهما يحل عن هذه الجهالة.

ولعلنا قد ذكرنا في ترجمة الفاضل من أين نشأ هذا المعتقد لأهله، وهو أنه

روى الشريف أحمد العباسي المحسني اجتماع الأشراف القاسميين عند طلحة الملك بجراف خمر، ووصول جعفر بن القاسم والد الأميرين إلى هنالك، وتلقي أهل بيته ووجوه الناس له بالعزاء، وإظهاره لهم الإنكار لقتل أخيه الحسين، ثم أنه خلا بأهله القاسميين وقال لهم: بأمثال هذه العقول تعاشر الناس، إن همدان وكرنا الذي بضنا وأفرخنا فيه، وبهم نفذت أحكامنا، وذكر همدان بجميل وحسن، ثم قال: والعجب منكم أنكم تدعون أنهم قتلوا إمامكم؛ إن أهدرتموه أخزيتهم وإن قتلتم به ظلماً أُخِذْتُمْ وبطلت عدالتكم، ثم ذكر أنه حيّ وأنه مرّ بمدرّك بن إسماعيل بالكساد^(١) وروّج لهم هذه الدعوى لهذا المقصد.

قلت: ويدل على صدق براءة الأميرين من ذلك قصة الضرب الذي كان بشهارة يعرف بالبصير، وكان مولى من أهل درب شاكر بناحية بني صريم، وأنه كان يستعمل حياً وأخباراً لا يليق ذكرها، والحاصل أن الناس اعتقدوا فيه، وكان يكثر الزعمات في حياة الحسين، قالوا: فكان الأمير ذو الشرفين يداريه، بهذا اللفظ، أعني: بلفظ يداريه، ومن ذلك قصة الحسين السراج الصنعاني (وقد تقدمت في ترجمة).

قلت: كان هذا الأمير آية من آيات الله في الكمالات، وكان هو وأخوه الفاضل يمدّان إلى الصواب يداً واحدة، وكانا شمسيتين في فلك واحد، ولما استشهد الفاضل عليه السلام قام ذو الشرفين بالأمر وشن الغارات، ونال من أعداء الله منالاً عظيماً يتزين بذكرها التواريخ. وكان عليه السلام حليماً في القول والفعل وله حكم

(١) الكساد بفتحات: قرية لقبيلة مرهبة من مديرية ذيبين وأعمال محافظة عمران. (معجم المقحفي).

نافعة، وله قصائد. ومن الدلائل على حلمه ما كتبه إلى أبي محمد بن عبد الرزاق وأحمد بن عبد الباعث وإخوته من الزيدية المخترعة بشبام: وفهمت ما ذكرتم يا إخواني وسادتي، رفع الله ذكركم، وأصلح بلطفه أمركم؛ من الخلاف الذي وقع بين من يدعي التشيع في مسائل ذكرتموها في كتابكم، واعلموا أن الاختلاف لا يؤدي إلى مصلحة ولا رشاد، ولا يسلم من تعلق به من الفساد. والاختلاف في أمور الدنيا لا يصلح لتناقضه وبعده من النصفة وتداحضه فكيف يجوز الاختلاف في دين الحكيم، والصراط المعتدل المستقيم، وقد حرمه الله كما حرم سائر المعاصي تحريماً أوعد من تعلق به عذاباً عظيماً، فقال عز من قائل كريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران]، فحكم عليهم رب الأرباب في تفرقهم واختلافهم كما تسمعون بالعذاب، وقال أيضاً قبل هذه الآية قولاً فيه الشفاء والكفاية لمن اكتفى، وهو قوله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣١] وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران].

فاحرصوا إخواني على التباعد من الاختلاف، وعلى صلاح ذات البين والائتلاف، فمن قبله أتى الأولون والآخرين، وبه هلك المقدمون عليه والمجترون، سلمنا الله وإياكم من المهالك، وسلك بنا وبكم خير المسالك.

وقد نظرت يا إخواني وسادتي في مسائلكم فإذا هي على وجهين، أحدهما: ما

لا يغني المتعبد عن المراجعة فيه، والاستفادة لمعانيه. والثاني: ما يسع المتعبد جهله، ويكفي عن فروعه أصله؛ فأما ما لا غنى عنه في الدين ولا يسع جهله أحداً من المتعبدين فبيانه من كتب أئمتنا عليه السلام واضح، ونور برهانه بين لائح، فانظروا في تلك الكتب وقفوا عليها تجدوا بيان ما تحتاجون إليه لديها، وأنا أسميها لكم ليسهل عليكم في الحال في ابتغائها، وهي: كتاب التفریع للقاسم بن علي عليه السلام، وكتاب المختصر لولده المهدي عليه السلام، وكتاب المسائل التي أجاب عنها الإمام القاسم بن علي رضي الله عنه، وكتاب التثبيت والدلالة أيضاً، وكتاب الاستفهام الذي سأل عنه رزين بن أحمد الخمري له أيضاً، وجواب مسائل الطبري له عليه السلام، أولها: سألت أيها الأخ أعطيت سؤالك وبُلِّغت من السؤال مأمولك. والجامع من جمعها واستخراجها ووضعها وجوه: أحدها الاكتفاء بما سطروا، والاستغناء بما قد ذكروا، أعلى الله في عليين درجتهم، وخص بأفضل الصلاة أرواحهم ومهجهم. ومنها: أني أحب أن أكون أمة وسطاً لا منحرفاً إلى بعض دون بعض ولا مخلطاً. ومنها: أن أكثر من ألف شيئاً ووافقه لم يكذب أبداً أن يفارقه، فالاشتغال به عني، والرجاء لعودته مني.

١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم ... - ق ٥٨]

السيد الكبير العلامة المجتهد الأمير الخطير محمد بن جعفر بن أبي هاشم الوهاشي رحمته الله. هو البحر الذي لا يساجل، والجم الذي لا يحافل، قال ابن المظفر رحمته الله: كان هذا السيد يشار إليه بالإمامة لكمالته بالعلم والعمل، وذكر أن له قصيدة غراء في الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام، مطلعها:

الفكر حار فأني شيء أنظم مدحاً لمن مدح الكتاب المحكم

وترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام، وذكر أن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر تزوج ابنته السيدة فاطمة وأولدها أولاده النجباء: المطهر وقاسم وحسن وأحمد.

ومن شعره ما قاله كالجواب للأمير الجمالي المحل الرفيع علي بن عبد الله (بن الحسن بن حمزة لما اطلع محمد بن جعفر على قصيدة علي بن عبد الله) التي أنشأها في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأجابها الأمير محمد بن جعفر هذا بقصيدة قرر فيها ما أراده الأمير الجمالي من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته، ثم شرحها الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بالشرح النفيس الحسن المفيد الذي سماه: الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية، وأول قصيدة محمد بن جعفر رضي الله عنه:

هذي مقالة أهل بيت محمد حقاً وإنك بحرها التيار
العالم الصدر النبیه ومن غدا في كفه الإيراد والإصدار
وهّاب جرد الخيل كل مطهم لم يثنه عن جوده الإقتار

١١٢٥- محمد بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ]

العلامة الأَوّاه المعاضد لأولياء الله محمد بن جعفر الطائي رحمته الله، والده جعفر المذكور يعرف بالوقار، وأصلهم من ضبّة إلا أنهم نسبوا إلى طي؛ لأنهم كانوا ينزلون بجبل طيّ ونسبتهم في بني ضبّة بن أد. ولعلها قد مرت ترجمة والده رحمته الله وأنه أول من خرج إلى الهادي إلى الحق عليه السلام. وولده محمد هذا كان من أكابر العلماء، عليه تعويل في رواية المذهب، وكان يختص بعبد الله بن المختار بن الناصر عليه السلام، وبالحسن بن أحمد الطبري، والحسن أستاذه.

وروي أنه رحمته الله خرج مع جيوش الناصر للحق عليه السلام يوم نغاش فتشكك،

فراه محمد بن يحيى المرتضى لدين الله ﷺ فأنكر ذلك، وقال: ما لك لم تخرج في طاعة الإمام؟ فقال الطائي: لم أدر كيف وجه الخروج في ذلك، فأقبل عليه وقال: يا أخي من تخلف عن الناصر فالنار فالنار فالنار، قالها ثلاثاً.

وكان محمد بن الوقار من حملة الأدب وأربابه، له في نظم الشعر إحسان، وروى أبو بكر محمد بن الحسن الكلاعي الزيدي الآتي ذكره إن شاء الله في آخر قصيدته النونية التي يجيب بها القصيدة المعروفة بأمر الذباب المنسوبة إلى أبي زيد محمد بن الخطاب العدوي صنعاني، وهو رجل قرشي النسب من رواة الأدب، وذوي الفضل وقومه العدويون من ولد عمر بن الخطاب منهم العدد بصنعاء وذبيبن، وبقر صناعاء، وهي قصيدة يفخر بها للمعدية والأعاجم على اليمن وفيها نفي أنساب، وتكلم على الباطنية، من جملتها فيهم:

ألستم مذعنين لابن فضل ومعطين المقادة أجمعينا
سما فيكم وقال أنا نبيُّ فليّتم وقلتم قد رضينا
ويسمّيها غير أهل اليمن بالقارعة.

نعم، فروى الكلاعي أن القارعة المذكورة ليست لأبي زيد المذكور، ونزعه عنها، وجعل نسبتها إلى جماعة من أهل صعدة تجمّعوا على نظمها منهم العلامة هذا محمد بن جعفر الوقار، ومنهم الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الصرار وهو من بني دارم من بني تميم خرج من البصرة إلى اليمن أيام صاحب الزنج، وأكثرها فيما قال الكلاعي للصرار المذكور، وأعانه الجماعة، منهم أيضاً أبو أحمد بن أبي الأسد وكان ينسب إلى بني سليم، ومحمد بن الحسن بن دانه، وقد مضى ذكر الحسن بن دانه ونسبتهم إلى بني عبد الدار بن قصي بن كلاب من قريش،

وعلي بن عشام من ثقيف، وعلي بن محمد السحولي، وهذا السحولي جد آل المذاهبي بصعدة وكان أصله يهوديا من يهود بني هارون ثم أسلم وصار عقبه إلى الغيل بصعدة، وأبو عبيد [محمد بن عبيد] الصنعاني.

وقد استبعد ما قال الكلاعي سيما في ابن الوقار هذا؛ فإنه كان من أهل العلم والديانة، وشرفه يربأ به ويرفعه عن الخوض في أمثال هذه، ومحمد بن الحسن بن دانه أبعد أيضاً فإنه كان على منهاج أبيه، وكان من أوعية العلم وكتب بخطه كثيراً من علوم الأئمة عليهم السلام وقراءته على الحسن الضهري، والحسن الضهري قراءته على محمد بن الفتح بن يوسف، ومحمد بن الفتح قرأ على المرتضى عليه السلام. وأما ابن أبي الأسد وابن عشام وأبو عبيد فقد عرفوا بالشعر واشتهروا به سيما ابن عشام فإنه هاجا النسابة المعروف بابن الحائك وهو الحسن بن أحمد الذي هدم الناصر للحق عليه السلام داره بصعدة، وكانت دخيلته فاسدة ونحلته خبيثة.

ومن عجيب أمر أبي عبيد وابن أبي الأسد المذكورين أنهما كانا يتماريان ويتمازحان، فكان أبو عبيدة يفضل الجبن على الشجاعة، وابن أبي الأسد يناقضه؛ فحكما في ذلك الحسن بن الهادي إلى الحق عليه السلام، فقضى بفضل الشجاعة على الجبن، فمن شعر أبي عبيد يمازح ابن أبي الأسد ويخاطب زوجته:

دعيني عن السيف الحسام وحمله	ولا تعذلي في نيل أعلى المراتب
فلإني رأيت الحرب تودي بأهلها	(وتنطح كبش العارض المتراكب)
أبى الله أن أحظى بسيف مهند	فلا تكثري ما حل عيباً بصاحب
دعيني فما عيبي قعودي عن الوغى	ولكن عيبي أن تُرَي في النوادب

ولما حكم الحسن بن الهادي لابن أبي الأسد بتفضيل الشجاعة، قال:

قضى بيننا بالعدل محض الضرائب قضية مفتٍ في جميع المذاهب
وحاط بها علماً ففضّل خيرها وصحت له في قدرها والمراتب
قضى بين هَيَّاب ذليل وصابر عزيز بما أدلى به في التخاطب

١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل [... - ق ٥٧]

العلامة الفقيه النحرير البليغ أبو عبد الله محمد بن جعفر بن الشبيل بن عبد الله
رحمه الله. هو العالم البليغ المتكلم، كان وجهاً من وجوه زمانه، وعيناً من أعيان أوانه،
وله شعر حسن، وكان مثنياً على الإمام المهدي الحسين بن القاسم، ولم يبلغ فيه مبلغ
الغلو، ولما اطلع على مصنفات الإمام وعلى ما قاله السيد حميدان فيه، قال:

هذا إمامٌ عالمٌ عامِلٌ أبراً إلى الرحمن من بُغْضِهِ
ومن مـوالاةٍ لأعدائِهِ ومن غُلُوٍّ فيه أو رَفْضِهِ
قف واتق الله إله السما يا أيها الطاعنُ في عِرْضِهِ
إن تكُ منه اليوم مستقرضاً فمن غدٍ تندمُ في قرْضِهِ
أدينُ أن الحق ما قاله من صفة الباري ومن فرضه
وأن مَنْ فضّله قد غلا أكبر جرماً من ذوي بُغْضِهِ
فَخَفُ إله الخلق يا مَنْ غلا في خلط ما قد شيبَ في محْضِهِ
مثل ابن غطريف الذي لم يَقُلْ في كُلِّه الحقّ ولا بعضه
قال ابن غطريف الذي قاله فشمر المهديُّ في نقْضِهِ
وردّ ما قال ولم يَرْضَهُ إذ أسخط الله ولم يَرْضِهِ
صلى عليه الله من راحضٍ طاب فطاب الدينُ من رضه

١١٢٧- محمد بن الحجاج البجلي [... - ١١٢٢هـ]

محمد بن الحجاج البجلي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمته الله.

١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي [... - ٩٩٩هـ]

السيد العارف بالله الحجة والمحجة إلى معرفة الله بدر الدين محمد بن الحسن

بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى الحسيني النعمي رحمته الله.

هذا سيد أهل الطريقة، وإمام الحقيقة على الحقيقة، صاحب ورع وزهد وعفة وصلاح كامل، كان متأهلاً ربانياً لا يلوي على شيء من الدنيا، وله مقامات تجل عن الاستقصاء، وتعمّر عادت بركاته عمراً نافعاً، وطريقته على السواء في تلك المدة، وهم أهل بيت نبوي طاهر مطهر لا يخلو منهم من هذه صفته، وقد سبقت ترجمة ولده الحسين رحمته الله، ومن شعره رحمته الله القصيدة الرحمانية السائرة في البلاد من أنفع الوسائل إلى الله تعالى، وهي:

يا حي يا قيوم فرج كربتي	وعافني واغفر جميع زلتي
يا خالقي ورازقي ومنجائي	وملجائي ومفزعني وعدتي
يا سيدي يا سندي يا مؤجدي	من عدم يا مددي يا جنتي
يا منتهى سؤلي وأقصى مقصدي	يا مُستغاثي عند كل شدة
ويا ملاذي عند كل حادث	ويا دليلي عند كل حيرة
يا رب يا معطي لكل سائل	سؤاله من نيل كل بغية
أنت غنى فقري وكنزي دائماً	وحيلتي عند انقطاع حيلتي

وأنت رب النعمتين، والذي
 يا حافظي ماءً مهيناً مُودِعاً
 ومخرجي من بطن أمي بشراً
 وكافلي طفلاً صغيراً مرضعاً
 وكم وكم خولتني من نعمة
 وكم أعد من أيادٍ جمة
 حتى بلغت الحلم في معرفة
 ولم أقم يا رب يوماً واحداً
 علمتني القرآن والنور الذي
 ولم تزل يا ذا الجلال محسناً
 وكلما أذنبت ذنباً خشناً
 تُظهِر عني كل شيء حسن
 وصرت أدعى بين قومي سيّداً
 ويسأل الناس الدعا من طرف
 كأنني (بشر) أو (البصري) أو
 وما دروا بأنني مخلوط
 يا من هو الله الذي لا غيره
 بك استجرت رب لا واخذتني
 أسأت أسرفت فهل من جذبة
 برى جميع الخلق والبرية
 في ظلمة قبل تمام صورتي
 بحسن لطف شاملٍ وحكمة
 في حجر أمّ برّة مشفقة
 يا مالِك الملك العظيم جلّت
 وأنعم سابعة جزيلة
 مقرونة منك بكل نعمة
 بالعُشر من شكرٍ لتلك المنّة
 أنزلته على إمام الحضرة
 إليّ تَجَبُّوني بكل منحة
 سترت بالصفح الجميل هفوتي
 وتستر السيئ من سريري
 سام عزيز القدر والعشيرة
 مني، ويشفي بعضهم بنفثتي
 (شقيق) في نسكي وحسن سيرتي
 طول زماني ساهياً في غمري
 يا من هو الشافي لكل علة
 بسوء تدبيري ولا بصيرتي
 تصلح مني ما بدا من خلتي

فاز المخفون الذين شمروا
 مضى زماني كله سُبهلاً
 ثم ذكرت بعد فوت العمر ما
 فقممت أقفواثرهم مقهقراً
 وفاتني القوم الذين أدجوا
 وليس من أدلج كالمضحى ولا
 يا ليتني رفضت دار الإلتوى
 وسرت نهج من مضى من سلفي
 أسفت يا صاح على ما قد مضى
 كيف خلاصي من جنيات إذا
 وأرقي وقلقي وحرقتي
 شغلت بالدنيا التي قد نقصت
 ولم أصب فيها مراداً أبداً
 أنا المسيء المذنب العاصي الذي
 لكنني تبت إلى الله الذي
 أستغفر الله العظيم تائباً
 توبه عبداً ظالم لنفسه
 فهو الذي إذا أتاه عبده
 يا رب يا ذا العرش يا من يستحي

قبلي وساروا وأنا في نومتي
 أرفل في اللذات طول مدتي
 بعد مآت العبد من عقوبة
 فقصرت عمن مضى مطيتي
 بالليل حتى نزلوا بالجنة
 معتسف كصاحب المحجة
 قبل زمان الشيب والكهولة
 في فعل كل واجب وسنة
 من هفوات أحصيت وزلة
 ذكرتها طار الكرى من مقلتي
 من سوء ما قدمت من خطيئة
 من هونها عن قيمة البعوضة
 سوى اكتساب الذنب والخطيئة
 مضى زماني كله في غفلة
 يقبل عذري كله وتوبتي
 إليه مما خُطَّ في صحيفتي
 قد زاحم السبعين في الشيخوخة
 يمشي أتاه ساعياً بسرعة
 عز وجل الله من ذي شيبة

أمهلتنني حتى بلغت ما ترى
 تلقني منك بلطف شامل
 وجدفاني قد لجأت هارباً
 فقد علمت ما ثوى في مهجتي
 وأنت يا رحمن قد قلت لنا
 فعافني يا رب واستر عورتي
 وكن بجاء المصطفى وآله
 ومُنِّ واختم لي بخيرٍ وقني
 وقبل موتي أدني منازلي
 وإن أتاني ملك الموت وقد
 فَمُرُّهُ يرفق بي وقل يا سيدي
 وارض وثبت مضجعي يا سيدي
 وإن أتاني الملكان يسألاً
 فاجعل جوابي لهما مثبتاً
 حتى أقول الله ربي وحده
 والمصطفى المختار ديني دينه
 إمامي القرآن؛ فارحمني وكن
 ونجني من ضمة اللحد وما
 وداو بالريحان والروح الأسى
 في العمر؛ فارحم يا إلهي عثرتي
 ورأفةً مقرونة برحمة
 إليك فاقبل يا كريم توبتي
 من أسف قد شفني وحرقة
 قد وسعت لكل شيء رحمتي
 واعطف عليّ واستر عورتي
 راض عليّ مستجيباً دعوتي
 عذابك الأكبر يوم رجعتي
 في جنة الفردوس حقق رؤيتي
 جاء أجلي وانقطعت معيشتي
 أيتها النفس ادخلي في جنتي
 في القبر وأرحم وحشتي ووحدتي
 سؤال رفق لا سؤال غلظة
 منك بتوفيق وقوم حجتني
 والكعبة البيت الحرام قبلتي
 وملة الإسلام حقاً ملتي
 لي قابلاً يا رب يوم أوبتي
 في القبر من ضيق وسوء ظلمة
 في القبر، وارحم وحدتي وغربتي

واملأ علي القبر نوراً ساطعاً
 حتى يكون القبر روضاً نشره
 وحين تعطيني كتابي بيدي
 وكي أرى العفو عن الذنب الذي
 وارض وثبت قدمي يا سيدي
 حتى أمرّ سالماً مسلماً
 يا أهل كل عادة جميلة
 سألتك اللهم بالاسم الذي
 وكلما أنزلته من صحف
 وبالنبي المصطفى وآله
 بحرمة السبع المثاني والذي
 بكل اسم لك لا يعلمه
 بالملأ الأعلى وبالروح الذي
 هب خير أيامي الجميع كلها
 ولا تحاسبني وقلّ عدّوه من
 الطيبين الطاهرين والأئلي
 فإنهم أصلي وأهلي وبهم
 يا رب فاجعلني سعيداً ناجياً
 حاشاك أن أجزئ بما جنّيته
 منك وبشرني بفوز الصفة
 من جنة الفردوس يشفي علتي
 فباليمين كي أرى مسرّتي
 جنّيته في الأعصر القديمة
 على الصراط وأقلني عثرتي
 عليه كالبرق ولمح الطرفة
 وأهل كل نعمة سنية
 تعطي به السائل كل بغية
 على جميع الأنبياء وسورة
 وكل صديق تقى مخبت
 أنزلته من آية كريمة
 غيرك يا ذا الكبرياء والعزة
 رتبته عندك أعلى رتبة
 يوم لقاءك فهو أقصى منيتي
 أهل الكسافي الغرف المبنية
 هم سلفي وفيهم عقيدي
 أرجو النجاة وهم ذخيري
 وسرّ بالفوز العظيم مهجتي
 في سالف الأيام من جريرتي

وحسن ظني فيك لا خيبت لي فيك رجاء ولا هتكت حرمتي
 ربّ أغثنني وأعني واعطني منك رضاك وأعطني وسيلتي
 ووالدي همّ وأهلي كلهم اجمع بشملي شملهم في الجنة
 وكل أولادي وصحي عافهم من كل مكروه وكل نقمة
 وكن بنا برأ رؤوفاً واقياً يارب في الدارين كل كربة
 ثم الصلاة والسلام دائماً على إمام الأنبياء والحضرة
 وآله الغر مصابيح الدجى وصحبه وتابع للسنة

١١٢٩- محمد بن الحسن بن القاسم [١٠١٠ - ١٠٧٩هـ]

قائد الجحافل وواحد المحافل سلطان الإسلام المسعود، وإنسان
 الأعلام المحمود، عز الملة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن
 محمد عليه السلام.

كان سرّياً حَوْلاً قُلْباً حنكته التجارب، وعرف الموارد والمصادر، وصحبته
 السعادة في الصغر والكبر، ولم يزل حميداً في الحالين، واستمرت أيامه على نمط
 واحد غير ما لا بدّ منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتّاب للقراءة.

وأما مذ نيّطت عنه التّرائم فما هو إلا مسوداً مقدماً محفوداً محفوداً بالجنود
 والبنود، فوّليّ صعدة ونواحيها وما ذر الشعر بعارضيه؛ فحمدت سيرته واتصل
 به الفضلاء، ووفد إليه الأخيار، ونكأ أعداء الله في ذلك الإقليم على شراستهم
 وإبائهم، وغزا مغازي محمودة الأثر، وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة
 على شيوخ كملة كالقاضي شمس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رضي الله عنه، والفقيه
 صديق بن رسام السوادي، وما ترك من مهمات العلوم فناً إلا وأبلغ جهده في

الطلب، وقيلت فيه المباح الغراء أيام إقامته بصعدة، وأجاز الجوائز السنيات.

ولما اختار الله لوالده المولى شرف الإسلام دار الخلد، وكان يومئذ آيياً من زيارة والده بحضرة الإمام الأعظم المؤيد بالله ﷺ، فلما بلغ الإمام مرض صنوه الشرفي أو وقوع الأمر العظيم نفذه إلى جهة ضوران فوقف في الديار اليمنية متردداً بين ضوران وذمار، ثم سكن مدينة إب وذو جبلة، وجمع جنداً جراراً من وجوه العسكر وكبراء الأمراء من أعيان دولة والده المسعوده حتى اختار الله للإمام دار السعادة، فدعا ﷺ دعوة إلى الرضا من آل محمد، فلما عُرف الرضا وهو الإمام الأعظم مفخر الأئمة المتوكل على الله وسع الله في عمره ومملكته المسعوده سلم الأمر طوعاً إليه على يدي صنوه سيف الإسلام ناصر الملة أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين حفظه الله، وولاه الإمام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن وبحار، فاستمر على حالة حميدة محفوفاً بعساكر يضيق بها الرحب في رفاهية ودعة لِمَا له من الإسعاد، وأعظم أنواعه كونه تحت لواء والده الذي أيد الله به الملة، وأسعد به الإسلام ﷺ، ولتولي صنوه سيف الإسلام للثغور والزحف بالجنود فاستمرت الحال كذلك على نمو وازدياد من حدود سنة أربع وخمسين وألف إلى عام تسع وسبعين، وكان يجعل شطر الإقامة بدمار واليمن الأسفل، وشطرها بصنعاء المحروسة كما كان يفعل طاووس الفقيه من الإقامة أيام الشتاء بالجند، وأيام الربيع وما وراها بصنعاء.

وقرأ ﷺ في هذه المدة المتأخرة تذكرة العلامة النحوي على علامة اليمن الفقيه محمد بن صلاح السلامي، وكتّلها على العلامة أحمد بن سعيد الهبل، وقرأ الفصول اللؤلؤية على العالم الرباني إبراهيم بن يحيى السحولي.

وفي سنة تسع وسبعين طلع من اليمن إلى صنعاء وصادف قدوم إمام الزمان
الأمام الأعظم أيده الله من شهارة المحروسة (متوجهاً إلى ضوران فامتألت
الساحات بالخلأق، وامتألت القلوب بالمسرة، فما كان أسرع من أن أصابه ألم
أحسبه من الحميات ولعله صحبه ألم ذات الجنب، واختار الله له جواره بداره
بدر السلاطين من أعمال الروضة المحروسة) في الثلث الأول من الليلة
المسفرة عن نهار الخميس لعله ثامن شهر ربيع الأول أحد شهور سنة تسع
وسبعين وألف سنة.

فاجتمع السادات إلى داره وأمير المؤمنين هنالك، ودفن بقرب داره المباركة،
وكان الخطب جسيماً لولا حضور أمير المؤمنين أيده الله فإنه جبر الخواطر،
واشتغل بصلاح شأن أولاده، وعرض عليهم الولاية، وحاول أن المولى صفى
الإسلام أحمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجند فعفّ المولى الصفي
عن البلاد قبل أن يُعرّف أمير المؤمنين قدرها فتأخر عن الجميع وبقي أولاد
مولانا عز الإسلام محمد بن الحسن، وهما السيدان النجيبان عماد الدين يحيى بن
محمد، وإسماعيل بن محمد بعد أن بُعد صيتهما، وذكرنا في الناس ذكر آبائهما، وقد
كانا توليا ولايات من والدهما، فلذلك كان مقامهما قد كبر.

واختار الله ليحيى جواره وكان قد ناهز الأشد، وكان عليه السلام قد مهر في علم
الطب خصوصاً، ولما مات بقي في يد إسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر،
فتوجه إليها عن أمر أمير المؤمنين فلم يصل إليها إلا وقد ألم به ألم ونقله الله إلى
جواره في مذيخرة، وكان ذلك أنكى للقلوب، وأبكى للعيون، وانمحت محاسن،

وشرب محبوبهم من الأسن، فسبحان من له البقاء والدوام.

ولما كان ذلك كذلك أوت العسكر إلى صنوه صفى الإسلام حفظه الله
وأعطاه أمير المؤمنين إلى بلاده بلاداً، فاستوسق الأمر وانتظم ببركة سعيه
المحمود أدام الله عافية أمير المؤمنين وعافيته.

وقيل فيه المراثي من البلغاء، ووصلت التعازي من مكة المشرفة، فممن رثاه
ولده البليغ العارف الحليم إسماعيل بن محمد وذكر فيها الحال وذكر صنوه
العمادي، وما أجد أوقع في القلوب منها؛ لأنها عين الحقيقة، ولا كلفة فيها،
وعليها مسحة الحزن، ورب شاعر يشعر ويحيد ولا يجد على الشعر مسحة ما
تضمنه من مرثية أو موعظة أو غزل، وأما هذه فانظر بقلبك وهي:

هل أقال الموت ذا حذره	ساعة عند انتهاء عمره
أو تراخى عن كحيل رنا	فاق كل الغيد في حوره
أو رثنى يوماً لمرضعة	طفلهما مادبّ في حجره
أو تراه هائباً ملكاً	صائلاً قد عز في نفره
أو تناسى من له نظر	تصدر الأشياء عن نظره
أو تحامى روح سيدنا	مصطفى الرحمن في بشره
وأبي السبطين حيدة	وكبار الآل من عتره
بل دهمى من كان منتظراً	قربه أو غير منتظره
وسقاه كأس سطوته	مُدّهقاً من كف مقتدره
ما ترى عز الأنام ثوى	حفرة إذ آب من سفره

لم يقيم في قصره زمناً
 بعدما قد كان غرته
 وناد كفيه منهمراً
 كان طوداً لا يحركه
 كان بحرأ طالما التقط الـ
 شاد ركن الدين ملتمساً
 وحوى الدنيا وديدنه
 فسقى الرحمن تربته
 وعاد الدين أزعجه
 لم ينل في العمر بغيته
 لم يذق من دهره أبداً
 ما أراه الدهر مطلبه
 رحم الرحمن مصرعه
 كيف أنسى شمس مفخرنا
 فهما قد أضرمأ لهباً
 وأسالا مدمعاً بخلت
 لا أفي يوماً بحقهما
 غير أن الصبر شيمة من
 لينال الأجر منه إذا
 غير وقت زاد في قصره
 ترشد الساري إلى وطره
 مذهلاً للروض عن مطره
 أيّ خطب جلّ في خطره
 طالب المحتاج من درره
 لرضا الرحمن من صغره
 طلب الأخرى إلى كبره
 صيباً ينهل في سحره
 بعده يغدو على أثره
 لا ولا أفضى إلى وطره
 صفو عيش صين عن كدره
 ليته أخلاه عن غيرّه
 ووقاه الحر من سقره
 أو أرى السلوان عن قمره
 في فؤادي طار من شره
 أعيني دهرأ بمنهمره
 لو اسلت الروح عن قطره
 صوبّ الرحمن في قدره
 ذاق طعم الصاب من صبره

نسأل الرحمن خاتمة برضا للمرء في صدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين إبراهيم الهندي بقصيدة فخيمة، منها:

قضى الفخارُ فلا عين ولا أثر واحلوك الخطب لا شمس ولا قمرُ
أمهبط الوحي ما هذا الذي صنعت يدُ القضاء وماذا أحدث القدرُ
وما الذي مادت الدنيا لصدمة تفجعاً وتواري النجم والشجرُ
وما الذي ماج منه الكون واضطربت له الجبال وريع الرأد والسحرُ
وما الذي جزر البحر اللهام له واستشعر الحشر منه البدو والحضرُ
يا ناعي الجود والمجد الأثيل صهِ ماذا زعمت بفيك الترب والحجرُ
أفق فإن جناح الجيش منخفض مما ذكرت وقلب الملك منكسرُ
مهلاً رويدك فيما قد صدعت به دهياء يذهب منها السمع والبصرُ
مات الهمام أبو يحيى وحسبك من رزية تتحامي حرّها سقرُ
مات الذي كان للوراد متجعاً وللعفاة إذا ما أخلف المطرُ
مات المليك الذي كانت موارده للواردين عذابٌ ما بها كدرُ
هدت مباني المعالي يوم مصرعه ومربع المجد والعلياء مندرُ
وأقلعت يا لعمرى من أنامله سحب شآبيبها الأبريز والبدرُ
وغاض بحرُ علوم منه كم حفظت مسائل هُنَّ في جيد العلى درُ
وكان في صدره حلم يحقر ما يجني المسيء وللزلات يغفرُ
من للرغيل ومن للخيل العتاق ومن يزهو لديه بها التحجيل والغرُ
ومنها:

لم أنس نعيشاً له أضحت تشيعه ال
ومن دعاء أمير المؤمنين له
طود تحمله ظهر السرير وما
ومنها:

يا أيها المالك المولى الخليفة يا
تعزّ في عز دين الله سيفك من
وأس فيه أخاه الأحمدي وقل:
وشد أزرق عماد الدين خير فتى
وأس أيضاً ضياء المكرمات تجد
وهي من محاسن الأشعار.

ورثاه الأخ النبيل علي بن صالح بن أبي الرجال، فقال:

هذا هو القبر الذي قد حلّه
نجل الأئمة من أهيّم بحبهم
وأجلّ ملك في الملوك وكامل
من أنجبته أئمة قد طهّرت
أولاد من حمل الرسول أباهم
صلّى عليه الله بعد نبيه
من ليس يطلب أحمداً أجراً على
إلا مودتهم؛ وهذا نجلهم

رب المكارم والأأيادي والمنن
وبه فخاري لا بقعب من لبن
دانت لهيته الشوامخ والقنن
من كل رجس في البرية أو درن
من فوق منكبه ليقتلع الوثن
وعلى الأئمة ما سرى سحب وشن
مادل من طرق الهداية والسُنن
فالثم ثراه ليجتلي عنك الحزن

سبقت له الحسنى كما سبقت لهم وقفاً طريقهم وصار على سَنَنُ
وهو الذي ساس البلاد بحلمه وبه لعمر أيك أخذت الفتنُ
دانت له الدنيا فما أبدت له سوءاً، ولا قلبت له ظهر المجنُ
وقضت له الأيام عند حياته أن يرتقي هو والسعادة في قرنُ
وقضت له لما قضى تاريخه: (بالخلد فاز محمد نجل الحسن)

١٠٧٩

ومن مؤلفاته: سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد مختصر مفيد في علم
الكلام، ومن مؤلفاته شرح مرقاة الوصول إلى علم الأصول تأليف جده
المنصور بالله ﷺ وأجاد وأحسن، وله جواب مبسوط في حديث: (ستفترق
أمتي) على الشيخ أحمد بن مطير الشافعي، انتهى.

١١٣٠ - محمد بن الحسن بن المهدي [٦٤٠ - ٧١٤هـ]

السيد العلامة الكبير الأمير العالم العامل العابد جلال الدين محمد بن الحسن
بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى رحمته الله.

قال الأمير صلاح الدين بن الجلال: كان معروفاً بالعلم والزهد، والعبادة
والفضل والبركة، وحكى لي من أثق به من طريقين أنه رأى ليلة القدر، وحكى
لي القاضي حسن بن سليمان المسوري أنه رأى على قبره وقبر الأمير الخضر بن
الإمام الحسن رضوان الله عليه نوراً ساطعاً. وقبراها في المقبرة التي على باب
مسجد تاج الدين الذي بهجرة رغافة، ولد في صفر سنة أربعين وستمائة، ومات
في شهر القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة سنة، قدس الله روحه.

١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [... - ...]

السيد الأجل الأكمل محمد بن الحسن بن هبة من آل الهادي عليه السلام، من آل جميل، قال الإمام عز الدين عليه السلام: وكان ذا بصيرة ودين.

١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٥٧هـ]

الأمير الكبير السامي بدر الملة محمد الأصغر بن أمير المؤمنين الحسن بن بدر الدين عليه السلام. قال الأمير صلاح بن جلال الدين رحمته الله: كان من الصالحين العارفين المتقين، وقبره في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين في هجرة رغافة.

١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني [... - ١٠٦٣هـ]

السيد العلامة الزاهد بدر الإسلام محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي الكحلاني العارف بن العارف الناسك بن الناسك رحمته الله.

كان أحد أعيان الحضرة المؤيدية، كاتباً من كتاب الإنشاء، فاضلاً سالكاً مشغلاً بمهمات دينه، جواداً متلاًفاً على قلة ذات يده، يسع الناس بصدقه الرحيب ويمسوره من النفقة، فما يُعَلَّق له باب عند أكل الطعام مع كثرة الوفد إلى إمامه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام، وكان يُقصد للرقى ويستشفى بنفثته الطاهرة.

وكان من عجيب أمره إذا دخل منزله وقد آن نزول الإمام إلى الديوان ولما يحضر الطعام تناول من الفيحة -بالفاء بعدها ياء بائتين من أسفل ساكنة ثم حاء مهملة-: من مقدمات الطعام المسمى باللحوح يتناول بيده الطاهر منها شيئاً بصفة اللعوق، ثم يحضر حضرة الإمام عليه السلام.

وكان نسابة لآل محمد مطلعاً على البيت الشريف متطلعاً إليه بالسؤال والبحث، وله في الفقه يد حسنة، واشتهرت بركة قراءته فمن افتتح بالعلم عليه

بلغ في العلم مبلغاً نافعاً.

توفي رحمه الله في تاريخ..... وقبر عند والده بقبة ذي الشرفين.

١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة الحافظ شيخ الشيوخ محمد بن الحسن بن علي بن باقي.

السيد الكبير الخطير. كان مطلعاً على علوم أهله، مرحولاً إليه، من تلامذته شيخ العترة السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، ومن جملة ما قرأه عليه نهج البلاغة وكان السيد الهادي يرجع إليه رضي الله عنه في حل عقدها، وتبيين مقاصدها، مع أنه قرأها على خاله المحقق السيد صلاح بن المهدي بن أحمد بن صلاح عليه السلام، ورأيت بخطي أنه محمد بن الحسن بن إبراهيم بن باقي، فيحقق ذلك.

وإليه لمح السيد جمال الدين رحمه الله بقوله في الرياض:

وبالسيد الخبر ابن باقي فإنه بباع سعى في ساحل العلم أطول

١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه [... - ق ٤هـ]

السيد المسند المحقق محمد بن الحسن بن دانه رحمه الله.

هو العالم بن العالم أحد رجال الإسناد، وقد سبق كثير من حاله في ترجمة محمد بن جعفر الوقار، فنكتفي بذلك فلترجع.

١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي [... - بعد ٤٠٠هـ]

لسان الزيدية البليغ المنشي الهمام بدر الدين محمد بن الحسن الكلاعي رحمه الله،

كان إحدى عجائب الدنيا في بلاغته ونباهته، وطال عمره، واتصل بالسلطان حسين بن سلامة وكتب له، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة الوقار وفي

رحلة الطبري عن اليمن أحسبه اجتمع به في تهامة، ورجع الطبري من هنالك كما تراه إن شاء الله في ترجمة أحمد بن موسى.

ولهذا الإنسان أشعار مجيدة ينبغي ذكر شيء منها، ومن أحسنها مساجلته للأmir المطهر بن علي جد الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، فإنهما اجتمعا في منزل الأمير الحسين بن محمد بن يحيى بن الناصر بصعدة [وحضر هنالك الأمير زيد بن إبراهيم بن محمد بن المختار بن الناصر] وحضر معهم جماعة من أصحابهم منهم محمد الكلاعي هذا فاستدعى الشريف المطهر الدواة والبياض فأحضرا ومدّ يده إلى القاضي محمد بن الحسن الكلاعي، فقال له: قل بيتين فيما شئت حتى أجزيهما، وكان الجو يومئذ لابساً للسحاب، فقال الكلاعي مبتدئاً:

أما ترى الجو وتعبسه	كأنه من غيظه مغضبٌ
يحكي لنا تعبسه أّنه	عمّا قليل دمه يسكبُ

فقال المطهر:

يوم من الأيام مستطرب	بديع لون طرزه مذهبُ
قد طبّق الأرض بأطباقتها	فليس من أطباقه مهربُ

فقال الكلاعي:

والرعد في حافته مزجلٌ	كأنه ثاكلةٌ تندبُ
والبرق كالبيض إذا جردت	يوم وغى يشعله مقنبُ

فقال المطهر:

صَهْصَهْ لِقْ مؤتلقٌ برقه	مغرورق مسحفرٌ ملجب
---------------------------	--------------------

مجلجلٌ محتفلٌ مسبلٌ
أطبأؤه دانية تحلبُ
فقال الكلاعي:

يخبرنا أن سوف يكسو الربا
ثياب نؤر نسجها معجبُ
من فاقع أصفر أو ساطع
أو أخضر — يسفه الهيدب
فقال المطهر:

شقائق النعمان من نسجه
يضحك منها لونها المعربُ
كأنها وشي وقد زخرفت
أو درر تزهى ولا تثقبُ
فقال الكلاعي:

فاشرب على الروض وأنواره
من قهوة أنوارها تلهبُ
يبدو لها في الكاس من درها
نظم أكايل إذا تقطبُ
فقال المطهر:

ومسمع يسبي عقول الوري
مهفهفٌ ذو أدب يطربُ
يستخرج القلب بأنياطه
إذا انبرى ينشد أو يضرب
فقال الكلاعي:

وأهيف يسعي بها طائفاً
كأنها من خده تشربُ
كأنه في لحظه شادن
حواه في ألافه سببُ
فقال المطهر:

في وحفه ليلٌ وفي وجهه
بدر وفي الثغر له كوكبُ
مهفهفٌ أغيد ذو غنية
دعص نقى من خلفه مكثبُ

فقال الكلاعي:

هذا وقد أغدو وجنح الدجى قد صوبت أنجمه تغربُ
يحمل يدي أشقر سابح مبرّر في عنقه سلهبُ
فقال المطهر:

نهذ من الخيل العراب التي أبأوها المنجبُ فالمنجبُ
يختطف الأرض إذا ما مشى ويملاً العين إذا يُجنب
فقال الكلاعي:

يدرك ما شاء إذا ما عدا ويعجز الطالب إذ يطلبُ
كأنه مستقبلاً يرتقي إلى كؤود وعرة تصعبُ
أظن (مستقبلاً) لحن نصبه على الحال أي: كأنه حال أن يستقبله يرتقي إلى
عقبة كؤود لطول عنقه.

فقال المطهر:

مقارب الصلب قريب القرا ما حامه السنبك والحوشبُ
أكرم به حرزاً ليوم الوغى وزينة للعين إذ يُركبُ
فقال الكلاعي:

إن مديح الصيد من هاشم أجدر ما ينعتة المطنبُ
وذي لهم ذخري ليوم القضا لأنني في ذاك لا أكذبُ
فقال المطهر:

هم النجوم الطالعات التي يزهبها المشرق والمغربُ

هم البحور الزاخرات التي يحيا بها المقتر والمجدبُ
فقال الكلاعي:

هم الليوث الضاريات التي أسياها يوم الوغى تخضبُ
هم الملوك الفصحاء الألى مصقعهم يفلق إذ يخطبُ
فقال المطهر:

إن سوجلوا طالوا وإن يذكروا طابوا لمن يذكر أو ينسبُ
أصلهم الزاكي كما فرعهم هو الزكيّ الأفضل الأطيب
فقال الكلاعي:

والدهم ذو المفخر المصطفى قد أنجته أمه والأب
من غالب والغلب من خندف تسمو به الأحساب والمنصبُ
فقال المطهر:

أنا ابن ساداتهم والذي منصبه من بينهم أغلبُ
في ذروة من عزهم لم يزل يسمو به الأنجبُ فالأنجبُ

١١٣٧- محمد بن الحسن بن أبي الرجال [... - ق ٥٨هـ]

الفقيه العالم الفصيح المنطيق بدر الدين محمد بن الحسن بن سليمان بن أبي الرجال رحمته الله، هو العالم الفاضل الفصيح الخطيب المصقع رحمته الله، خطب للإمام يحيى بن حمزة، وكان مشهوراً بجودة الخطب وحسن التأدية، وهو الذي لمح إليه السيد جمال الدين رحمته الله في قصيدته بقوله:

وبالعالم البر الفقيه محمد به كل خير في مراحه قل

وقبره بصعدة عند قبر محمد بن سليمان صنو أبيه رحمته الله.

١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي [.... - ٧١١هـ]

العلامة المتأله جنيد زمانه وفضيل أوانه محمد بن الحسن الزيدي الديلمي رحمه الله.
هو العلامة الرحال، العابد المتأله، شيخ الطريقة النبوية، ومعلم الشرائع
السنية السنية، ارتحل إلى اليمن من الديلم، وله مصنفات، منها: كتاب قواعد
عقائد آل محمد، وبيان ثبوت إمامتهم وترجيح مذهبهم، وفضل زيد بن علي على
سائر الأنام، قال: كان الفراغ من تأليفه وكتابته بصنعاء اليمن في شوال، وهو
على ظهر السفر للرجوع إلى وطنه، ولم يبلغ ذلك بل توفي رحمه الله في وادي مر في
موضع يسمى أرض حسان شامي مكة حرسها الله تعالى بالإيمان سنة إحدى
عشرة وسبعمائة.

وكان وروده إلى اليمن المحروس أيام الإمام المهدي لدين الله محمد بن أمير
المؤمنين المتوكل على الله المطهر المظلل بالغمم عليه السلام.

ومن جملة كلامه في ذكر الباطنية - أقماهم الله - بعد أن بين مقالاتهم الفسلة،
واعتقاداتهم النذلة الرذلة: ومن أراد ذلك فعليه بكتاب الحسام البتار لحמיד
المحلي؛ لأنه أخذ من كتبهم المشهورة، مثل كتاب البلاغ الأكبر لأبي القاسم
القيرواني، وكتاب الرضاع، وكتاب الجامع، وكتاب المبتدئ والمنتهى، وكتاب
العلم المكنون والسر المخزون لأبي يعقوب السجستاني، ودعائم الإسلام،
والمحصول، وكتاب تأويل الشريعة وغيرها. ثم قال: وإنما ذكر ذلك، ليطلع على
مخازيهم من أراد ذلك.

ومن مصنفاته رحمه الله: كتاب الصراط في علم الطريقة، وكتاب التصفية في
الطريقة أيضاً، وهما يتشابهان كثيراً، قال: إنه فرغ من جمع التصفية سنة ثمان

وسبعمائة، وهما كتابان جليلان مفيدان في بابها، عكف عليهما الصالحون بصعدة مدة، وصلاح بهما أمة، ولما وقف الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام على كتاب التصفية هذه قال في مجموعه ما لفظه: لما وقفت على كلام الفقيه الصالح محمد بن الحسن الديلمي في علم المعاملة، وجدته قد سلك مسلكاً من مسالك من تقدم من مشائخ الطريق كالجنيد والشبلي والبسطامي، ونقل كلامهم من غير تحريف ولا تبديل، وربما يكون في بعض كلامهم ألفاظ موهمة، ويقع في بعض إطلاقاتهم كلمات خارجة يتجاسرون بإطلاقها، وإذا سئلوا عن مفهومها أبرزوا معاني معقولة وأموراً مقبولة، يمكن تنزيلها على أمور الشريعة ومقاصد الملة، وهم أخوف الناس لله، وأكثرهم تنزيهاً لذاته، وأبعدهم عن مقالة ضلال الفرق، فلا يظنن من وقف على شيء من كلامهم الموهم أنهم يقصدون معنى لا يليق بحال الربوبية ولا يوافق أصول الحكمة، بل همهم تعظيم الخالق وتطهير قلوبهم عن الرذائل، فهذا ما عندي فيهم إن شاء الله تعالى.

١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحوي [...] - [...]

العلامة الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن الحسن بن محمد النحوي رحمته الله.
هو العالم بن العالم (بن العالم بن العالم) من البيت المبارك رحمته الله، ترجم له العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن حسن بن يحيى بن الحسن النحوي رحمته الله؛
ومحمد بن علي هذا عالم فاضل قد اكتفينا بذكره هنا؛ ترجم لمحمد هذا وليحيى بن الحسن، ولفظه إلا صدر الترجمة فليس من كلامه: للفقيه حسن بن محمد ولدان نجيبان عالمان عاملان، دارت عليهما حلق التدريس وهما جمال الدين الأكبر محمد بن الحسن كان محققاً عليه في فقه آل محمد، أنظاره وسجاياه مثل

أبيه، وورعه وزهده واجتهاده كأبيه، أقضيته وأحكامه ماضية في مدن الإسلام، وتفد عليه الفتاوى كما كانت تفد على أبيه. والثاني: عماد الدين يحيى بن الحسن من أفاضل وقته وعلماء عصره، كان يخلق عليه في فقه آل محمد، كان ذا ورع وتقوى ودين، محبباً إلى المسلمين كافة، لطيف الشائل إلى القريب والبعيد، مولعاً بكل عبد منيب، اتخذهما إبراهيم الكينعي من أجل إخوانه، وأحلها في ديوان أحبابه وخلانته، انتهى.

١١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [... - ٩١٦هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عقبة الشهير الذي يني. رحمته الله. كان عالماً فاضلاً، ورعاً تقياً، محبوباً في الله عند صلحاء المسلمين. وهو والد العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة الماضي ذكره، وإلى والده لمح بقوله في قصيدته النونية:

ولما ارتقيت الأربعين شرحت من غوامض فن الفقه محتجب المعنى
بتذكرة النحوي رفواً محرراً فلا يجد النقاد في أيه طعنا
وعاق عن الإتمام صول حوادث تصم وتعمى القلب والعين والأذنا
فأزمنت في أثناء ذلك زيارة رحلت لها حرفاً غريبة وجنا
بصعدة في القرضين حيّ سميع وحى أبيه قادم الأين في السكنى

قلت: أراد بالقرضين مقبرة صعدة الغربية وهي بالقاف بعدها راء مهمة وبالضاد معجمة بصيغة المثني وقبر هذا الفاضل فيها، ووفاته في آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان الكريم سنة ست عشرة وتسعمائة، ورثاه العلامة الخطيب بصنعاء المحروسة أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم

الشاوري بقصيدة غراء، فقال:

سلام على الدنيا سلامٌ وداع
سهام المنايا في مقاتل أهلها
وأيدي الرزايا كل يوم تنالهم
وما برحت أحداثها تَسْتَفِزُّهم
تفرّق منهم كل شمل مؤلف
وتقصي على الأبناء وجه أبيهم
وكم قرعت من مسمع بملمة
وصالت على أهل الممالك صولة
وألوت بمن في الأرض شرقاً ومغرباً
وما الناس بعد الموت إلا كمثل ما
فهل يا عباد الله معتبر بما
وهل صارف عن هذه الدار وجهه
له من عقال العقل منها صوارف
فما الناس إلا هالك وابن هالك
وقد صح أن الموت بالغ كلّ من
وأن ليس للأعلىٰ تُعرف رتبة
فلو ذاده فضل عن المرء أو تقىٰ
لجانب سوح الماجد الأكرم الذي

فما عيشها إلا قليل متاع
صوائب قد عيَّوا لها بدفاع
بخطب له يرتاع كل شجاع
وتصرع من أمسى شديد صراع
وئنزلهم في الوهد بعد دفاع
وما بينهم إلا كقيّد ذراع
وقارعة تنسىٰ بيوم قراع
تقود برغم الأنف كل مطاع
وأودت بمرعيٍّ ومن هو راعي
ترى مَرَّ طير في الهواء سراع
يراه، وبالأخبار عند سماع؟
وساعٍ إلى ما فيه يُحمد ساع؟
ونحو التي تبقىٰ لديه دواعي
وما بين منعيٰ إليه وناعي
أقام ولو في شابخات قلاع
ولا للذمام الماضيات تراعي
ونجّاه مجدُّ أو تطاول باع
فضائله تروىٰ بغير نزاع

فتى كان للذكر الحكيم مجالساً
وبالأهل والأرحام برأ وقائماً
وفي سبل الإحسان ينفق ماله
فلله من بدر تغيب وجهه
ولله من ركن لبنيان قومه
فما هلكه في مجده هلك واحد
ولكنه بحر القراءة والقري
دعاه إلى مولاه داعي كرامة
وأصبح في جنات عدن مخلداً
هنالك يهنيه مقيلاً وروضة
فقابلته خلاقه بقبولته
ولقاه ريحاناً وروحاً وراحة
وأعظم فيه الأجر للأهل كلهم
ولا سيما للأوحد الكامل الذي
حليف التقى شمس الهدى الفذ أحمد
فأبقاه رب العالمين مكرماً
وأوزعهم صبراً وشكراً، فكل من
وصلى على خير البرية ربه
صلاة توألى ما جرت فوق مائها

وللعظ من معناه أحسن واع
قيام شفيق للحقوق مراعي
لري ظمأ أو لشبع جيع
وقد كان في الدنيا مضيء شعاع
تهدم إذ أمسى بغير سطايع
ولا شأنه في فضله بمضاع
ثوى فالمعالي مجدبات مراعي
فأكرم بمدعو هناك وداعي
وحل رياضاً طيبات بقاع
وربع وصال واتصال رباع
وأوصله بالبر دون قطاع
وضايح مسك في فسيح ضياع
وكال لهم منه بأوفر صاع
غدا لفنون العلم أي جماع
رضيع لبان المجد خير رضاع
وإخوته الساعين خير مساعي
عليها؛ ففان مؤذن بوداع
وآلاً وأصحاباً وخير تباع
سفينة بحر أرخيت بشرع

١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي [... - نحو ٨٤٠هـ]

العلامة الفاضل مفخر العلماء بدر الدين محمد بن الحسن الحارثي المداني

رحمه الله

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير: القاضي العلامة، فقيه زمانه، والمبرز في ذلك الميدان على أجناسه وأقرانه، جمال الدين حاكم المسلمين بصنعاء محمد بن الحسن الحارثي المداني نسباً، المعروف بالمدحجي.

من تلامذته العلامة حافظ الإسناد السيد محمد بن عبد الله والد السيد الصارم، قرأ عليه في مسجد الزبير كتاب اللمع والتذكرة في جماعة من الأعيان وافرة، وكان القاضي المذكور ينقل التذكرة جميعها غيباً رضي الله عنه.

١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقراني [٨٦٢ - ٩١٠هـ]

العلامة الفاضل المحقق الراسخ محمد بن الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقراني الحارثي المدحجي نسباً، هو رحمه الله من مشاهير العلماء.

ترجم له صاحب النزهة، قال: وله شرح على التذكرة موسوم بالمصابيح الظاهرة لالتقاط لآلئ التذكرة الفاخرة.

قلت: لعلها الزاهرة عوضاً عن الظاهرة، حساباً مني.

وهو جزءان جعله رفواً، وله السلوان المنتزع من وفيات الأعيان لابن خلكان، وشرح على رسالة الحور العين، وكان قد شرع في شرح على البحر الزخار، فمنعه عن التمام الحمام، ولا يظن الواقف على هذا أنه المدحجي الذي ترجمته قبيله، فالزمان غير الزمان عن تحقيق إن شاء الله تعالى.

١١٤٣- محمد بن الحسن النحوي [... - ٩٣٢هـ]

العلامة الفقيه المدرس المحرر المقرر محمد بن الحسن النحوي رحمته الله.

هو أحد شيوخ يحيى بن حميد المقرئ، ذكره العلامة الحسن بن حنش رحمته الله، وكان من العلماء الجلة الكبار.

١١٤٤- محمد بن الحسن السُّودِي [... - ...]

إنسان العلماء وسيلة الكبراء إلى الله بدر الدين محمد بن الحسن السُّودِي رحمته الله، علامة بن علامة شهير.

وإليه وإلى أبيه لمح السيد الهادي في قصيدته ضياء الأبصار بقوله:

وبالحسن السُّودِي والخبر ابنه وبالمفرد الإخلاص للواحد العلي

١١٤٥- محمد بن الحسن بن عيسى العُليْف [٧٤٢ - ٨١٥هـ]

ولي آل محمد بليغ البطحاء شمس الأدباء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محيي بضم الميم كمعلي المعروف بالعليف تصغير علف الشراحيلى الحكيمى العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حلي رحمته الله.

مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلي ببلاد بني يعقوب، وتردد لمكة غير مرة، وسمع في بعض مقدماته على العز بن جماعة، وتعانى الشعر فمهر فيه وفاق أقرانه، ونظم كثيراً وفيه أشياء مستحسنة إلا أنه كان يستحسن شعر نفسه ويعظمها على المتنبي وأبي تمام ونحوهما، فيُسْتَهْجَن بذلك، وامتدح غير واحد من الأعيان، وأجازه عيَّاف بن معاصر الزيدي الحسني على قصيدة امتدحه بها أولها:

بـرُوج زاهـرات أو معاني

بشمانية وعشرون ألف درهم، وانقطع إلى الشريف الحسن بن عجلان نحو

اثني عشرة سنة فوصله بصلات سنية، وله فيه قصائد كثيرة حسنة، ومدح أشراف مكة ورؤساء ينبع والإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، وقدم إليه إلى صنعاء، وكان بينه وبين النسويجي شاعر مكة مهاجات أقذع النسق عليه.

وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول: أنا نجى البحرني وأنا نجيك، فقال له العليف: الحمد لله ارتحلك جذعاً وارتحلتك بازلاً.

ومما يستحسن من شعره قوله في الإمام صلاح بن علي عليه السلام:

يا وجه آل محمد في وقته لم يبق بعدك منهما إلا قفا
لو كانت الأبرار آل محمد كتب العلوم لكنت أنت المصحفا
أو كانت الأسباط آل محمد يا ابن الرسول لكنت منهم يوسف

قال بعض الأدباء المكنين: وهو صاحب اللامية التي أولها:

جادك الغيث من طول بوالي كبروج من النجوم خوالي
قال: هي لمحمد هذا لا كما زعم بعضهم لعلي بن محمد.

قلت: وقد ذكرها السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا، قال: ويحكى أنه لما فرغ من إنشادها قال الإمام: أحسنت! لا كما قال الفاسق أبو نواس:

صـدح الـديك الصـدوح فاسقني طاب الصـبوح

فقال له: ما ينفعني من الإمام هذا، إنما أريد حكمك بتفضيلي على المتنبّي.

فقال الإمام: ليس هذا إليّ هذا إلى السيد المطهر صاحب حص الفص فإنه هو المشار إليه في علم الأدب. فقام إليه وعرض عليه ذلك بإشارة الإمام، وأنشده

للمتنبّي أبياتاً ذمه بها، منها:

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاولُ
والمنشد العليّيف، فضحك السيد لأن ابن العليّيف كان قصيراً وقال له: هذا
المتنبّي يقول في صباه غزلاً أولاً:

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن
ثم قال له: يا هذا إن للمتنبّي ثلاثمائة وستين مثلاً يتمثل بها الخليفة فمن دونه
وهلّمّ جراً؛ فأتينا أنت بثلاثة أمثال لم تُسبق إليها؛ فقام من عنده ورجع إلى الإمام
وقال له: إن السيد له إمام بالأدب، (ولي إمام بالأدب) فحسدني ولم يقض لي بشيء.
فقال له الإمام: لا يفضلك أحد على المتنبّي بعده، ولكن أقول لك يا محمد:
لو نطق في أذن حمار لصهل.

ويروى أنه قائل القصيدة الهمزية التي في النسو شاعر مكة التي أوها:
عزة النفس شيمة الكرماء والتحلي بحليّة الأدباء
وسياقي ذكرها.

ولمحمد بن الحسن العليّيف قصائد في أهل البيت واسعة كثيرة، لكني لا
أعرف هل الرجل القائل لها هذا أو غيره، فلعله اتفق اسم كل منهما محمد بن
الحسن وأهل هذا البيت كلهم يحبون أهل البيت، وسياقي ذكر ذلك.

مما روي لمحمد بن الحسن العليّيف:

أقول قول صادق لا كاذب ومُدّعي
سمت علت بي همتي إلى المحلل الأرفع

بالمصطفى محمد
 بخمسة ما بعدهم
 من طهّروا وشرفوا
 فاحكم بفضلهم على
 الماء هم وغيرهم
 خير ملاذ للورى
 في المحل والقحط لنا
 في الأزلمات لم نزل
 أبرّ بالأمّة من
 عروتي الوثقى هم
 وإن سألت خالقي
 وإن ذكرت فضلهم
 أمنّني الله بهم
 وأحسن الله بهم
 وبرّد الله بهم
 ورفّع الله بهم
 فليت أهلي كلهم
 لكن من منحتهم
 إذا ذكرت طفّهم

وبالبطين الأنزع
 لطامع من مطمع
 على الورى بالأجمع
 سواهم واقطع
 سراب قناع بلقع
 وعصمة ومفزع
 مثل الغيث الهّم
 نستأمنهم ونرتعي
 أمّ، بطفل مرضع
 وعصمتي ومنجعي
 شيئاً بهم لم أمتّع
 دمغت كل مدّعي
 من خوف يوم المفزع
 منقلبتي ومرجعي
 في وسط قبري مضجعي
 منزلتي وموضعي
 وليت إخواني معي
 نصّحي له لم يسمع
 فاضت عليه أدمعي

كم ظلّ فيه لهم من مقتل ومصرع
 رؤوسهم على القنا مثل النجوم الطلّع
 بدرهم إمامهم رأس الإمام الأرفع
 رؤوس خير سُجّد لربهم ورُكّع
 كم فيهم من قائم لربه لم يهجع
 لم تغرب الشمس على مثلهم وتطلّع
 وزينب بينهم على قعود جذع
 قد جردوها لعنوا من الرّدا والمقنع
 تصيح يا أمّ أبصري حالي، يا أمّ أسمعني
 وليس منهم أحد يسـمعها ولا يعي
 يا قلب ذُبْ عليهم يا كِبـدي تقطعي
 إلحي يزيـداً كلـما ذكرته وابن الدعي
 بعبرة سائلة مني وقلب موجع
 ليت أباموسى أتى على البطّين الأنزع
 أو ليت عمرو الخبّ إذ خادعه لم يُخدع
 أو ليتهم لم يعجلوا على الأمير النخعي

قلت: وقد ذكرت بهذه القصيدة قصيدة الأمير علي بن المقرب عليه السلام، وقد
 تطلبت له ترجمة فلم أجد، وفي أشعاره ما يدل على العدل والتوحيد ونفي الرؤية
 لله تعالى، وفيها ما يدل على التمسك بحبل الله أهل بيت نبيه عليه السلام، وقد ذكرت

هنا له قصيدتين تدلان على ذلك، ثم أرجع إن شاء الله إلى ذكر ابن العليف.

فقال ابن المقرب رحمته الله:

يسود الوري من كلم الله في السما وقام بساق العرش يستمع الوحيا
يرى نور وجهه الله لا بعيونه ولكنه بالقلب أثبتتها رؤيا
وهي طويلة مشتملة على تقديس الله وتنزيهه كما يعتقد أهل البيت،

والقصيدة التي تدل على محبته للعترة، وهي [من الرجز]:

يا واقفأ بدمنة وأزبُع ابك على آل النبي أو دَعِ
يكفيك ما عاينت من مصابهم من أن تبكي طلالاً بلْغَلَعِ
تحبهم قلت وتبكي غيرهم إنك فيما قلتَهُ لمَدْعِي
أما علمت أن إفراط الأسى عليهم علامة التشيعِ
أقوت مغانيمهم فهنَّ بالبُكا أحق من وادي الغضا والأجرعِ
يا ليت شعري من أنوخ منهم ومن له ينهل فيض أدمعي؟
أللوصي حين في محرابه عُمَمَ بالسيف ولما يركعِ
أم للبتول فاطم إذ دُفَعَت عن إثرها الحق بأمر مجمعِ
وقول من قال لها يا هذه لقد طلبت باطلاً فارتدعي
أبوك قد قال بأعلى صوته مصرحاً في مجمع فمجمعِ
نحن جميع الأنبياء لا نتركا أبنائنا لإرثنا بموضعِ
وما تركناه يكون مغنماً فأرضي بما قال أبوك واقنعي
قالت فهاتوا نحلتني من والدي خير الأنام الشافع المشفعِ

قالوا فهل عندك من بينة
 فقالت ابناي وبعلي حيدر
 فأبطلوا شهادتهم ولم
 والله ما تكذيبهم لفاطم
 بل للنبي والكتاب والذي
 أم للذي أودت به جعدتهم
 وإن حزني لقتيل كربلا
 إذا ذكرت يومه تحدرت
 ياراكباً نحو العراق جُرْشَعاً
 إذا بلغت (نَيْنَوَى) فقف بها
 والبس إذا بُلِّغَتْها ثوب أسى
 فإنّ فيها للهدى مصارعاً
 واسفح بها دمك لا متبقياً
 فكل دمع ضائع جرى على
 لله يوم بالطفوف لم يدع
 يومٌ به اعتلت مصايح الدجى
 يومٌ به لم يبق من دعامة
 يومٌ به لم يبق من داعية
 يومٌ به لم تبق من غمامة

نسّم معناها جميعاً ونعي
 أبوهما أبصر به وأسمع
 أيضاً يكونوا عندهم بمقنع
 والحسين والإمام الأنزع
 أنزله لوحيه المتبع
 يومئذ بكاس سُمّ مُنقَع
 ليس على طول البلى بمُقْلِع
 مدامعي بأربع فأربع
 ينمى لعبديّ النجار جُرْشَع
 وقوف محزون الفؤاد مُوجَع
 وكل ثوب للعزاء المفجع
 هائلة بمثلها لم يُسَمِع
 في غَرْبِهِ، ونح دواماً واجزع
 غير غريب المصطفى المضيع
 لمسلم في العيش من مستمتع
 بعارض من الضلال مفزع
 تُشَدّ ركن الدين لم تضعضع
 تدعو إلى الشيطان لم تُبتدع
 تحيي ثرى الإسلام لم تُقشَع

يَوْمٌ بِهِ لَمْ تَبْقَ قُطْرَايَا
يَوْمٌ بِهِ لَمْ يَبْقَ قُطْرَايَا
يَوْمٌ بِهِ لَمْ تَبْقَ قُطْرَايَا
يَوْمٌ بِهِ الْكَلْبُ الدَّرِيْعُ يَعْتَدِي
يَوْمٌ بِهِ غَوْدَرُ سَبْطِ الْمَصْطَفَى
لَهْفِي لَهُ يَدْعُو الطَّغَاةَ مَعْلَنًا
يَقُولُ يَا شَرَّ الْأَنْبَاءِ أَنْتُمْ
كَاتِبْتُمُونِي بِالْمَسِيرِ نَحْوَكُمْ
فَنَحْنُ فِي طَوْعِكَ لَمْ نَنْسَ الَّذِي
حَتَّى إِذَا جِئْتُ لَمْ يُصْلِحْكُمْ
لَقَيْتُمُونِي بِسَيْفٍ فِي الْوَعْدِ
هَلْ كَانَ هَذَا فِي سَجَلَاتِكُمْ
هَلْ لَكُمْ إِنْ تَفَوْا بِيَعْتِي
قَالُوا لَهُ: هَيْهَاتَ ذَاكَ إِنَّهُ
بَايَعُ يَزِيدًا أَوْ تَرَى سَيْفَنَا
فَعِنْدَهَا جَرْدَ سَيْفًا لَمْ يَضَعْ
وَصَالَ فِي أَبْطَاهُمْ حَتَّى اتَّقَى
وَحَوْلَهُ مِنْ صَحْبِهِ كُلِّ فَتَى
كَمْ غَادِرٍ غَادَرُهُ مُجْدَلًا

تَهْدِي إِلَى ضَلَالَةٍ لَمْ تُرْفَعْ
وَمَعْطَسٌ لِلْحَقِّ لَمْ يَجْدَعْ
حَقًّا لَالَ الْمَصْطَفَى لَمْ تَقْطَعْ
عَلَى هَزْبِ الْغَابَةِ الْمَدْرَعِ
لِلْعَاسِلَاتِ وَالضُّبَاعِ الْخُمْعِ
دُعَاءَ مَأْمُونِ الْفَرَارِ أُرْوَعُ
أَكْفَرُ مِنْ عَادٍ وَقَوْمُ تَبَعِ
وَقَلْتُمْ خُذْ فِي الْمَسِيرِ أَوْ دَعْ
لَكُمْ مِنَ الْوَدِّ لَمْ نُضَيِّعْ
مِنْ إِرْثِ جَدِّي وَذَرَارِيهِ مَعِي
مُنْتَضِيَاتٍ، وَرَمَاحَ شُرْعِ
يَا شَرَّ مَرَأَى لِلْوَرَى وَمَسْمَعِ
أَنْ تَسْمَحُوا لِي عَنْكُمْ بِمَرْجَعِ
مَا لَكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ مَطْمَعِ
بِهَامِكُمْ يَقَعْنَ كُلَّ مَوْقَعِ
نَجَادَهُ مِنْهُ عَلَى أَيْ مَوْضِعِ
مِنْ بَأْسِهِ الْحَاسِرَ بِالْمُقَنِّعِ
حَامِي الذَّمَّارِ بَطْلَ سُمَيْدَعِ
وَالْخَيْلِ تَرْدِي وَالْكِمَاةِ تَدْعِي

حتى رماه الرجسُ شُلت يدهُ
 فخرّ والهفاله كأنها
 من بعد أن لم يبق من أنصاره
 ثمت مالوا للخيام ميلةً
 ضرباً ونهباً وانتهاك حرمة
 لقد رأوا في الكفر تعساً لهم
 وأين عاقر ناقةٍ مما جنوا
 ما مثلها في الدهر من عزيمة
 تُسبى ذراري المصطفى محمد
 يالهف نفسي للحسين بالعرا
 لهفي لمولاي الشهيد ظامياً
 لم تسمح القوم له بشربة
 لهفي له والشمر فوق صدره
 لهفي له ورأسه في ذابل
 لهفي لشعر السبط إذ يقرّعه
 يالهف نفسي لبنات أحمد
 يُسَقْنَ في ذل السّبا حواسراً
 يقدّمهن الرأس في قناته
 يندبن يا جداه لورأيتنا
 عن نازح الرمية صلب المنزع
 عليه ردع أو خلوق أودع
 غير طعام أنسر وأضبع
 قالت لركن الدين إنها فقع
 وذبح أطفال وسلب أدرع
 رأي قدار رأيهم ومصدع
 يا للرجال للفعال الأشنع
 لقد غدت بكل أمر مفضع
 رضاً لشانيه الزنيم اللكع
 وقد أقيم أهله بجعجع
 يذاذ عن بحر الفرات المترع
 حتى قضى بغلة لم تنقع
 لحزّ أوداج وهشم أضلع
 كالبدر يزهى في أتم مطلع
 من سيود أنه لم يقرع
 بين عطاش في الفلا وجوع
 إلى الشأم فوق حسر أضلع
 هدية إلى الدعي ابن الدعي
 تُسلب كل معجر وبرقع

تُهْدِي إِلَى الطَّاعِي يَزِيدُ لَعْنًا شَعَثًا بِأَسْوَأَ حَالَةٍ وَأَبْدَعِ
 يَحْدُو بِنَا حَادٍ عَنيفٍ سَيْرُهُ لَوْ قِيلَ إِرْبَعُ سَاعَةٍ لَمْ يَرْبَعِ
 يَتَعَبْنَا السَّيْرُ فَيَسْتَحِثُّنَا إِذَا تَخَلَّفْنَا بِضَرْبِ مَوْجِعِ
 وَلَوْ تَرَى السَّجَادَ فِي كَبُولِهِ يَضْرِبُ ضَرْبَ النِّعَمِ الْمُسْلَعِ
 يَعِزُّزُ عَلَيْكَ جَدَّنَا مُقَامُنَا وَمَصْرَعٌ فِي الطِّفِّ أَيُّ مَصْرَعِ
 اسْتَأْصَلُوا رِجَالَنَا وَمَا اكْتَفُوا بِسَبِي نَسْوَانٍ وَذَبْحِ رُضْعِ
 ثُمَّ يَصْحَنُ يَا حَسِينَاهُ أَمَّا بَعْدَ فِرَاقِ الْيَوْمِ مِنْ تَجْمُعِ
 خَلَّفْتَنَا بَعْدَكَ وَقَفًّا مَحْجَرًا عَلَى الْخَنِينِ وَالْبَكَاءِ الْجَزَعِ
 وَاعْجَبَا لَلْأَرْضِ كَيْفَ لَمْ تَنْحِ وَلِلسَّمَاءِ كَيْفَ لَمْ تَزْعَزِعِ
 فَلَعْنَةُ الرَّحْمَنِ تَغْشَى عَصَبَةً غَرَّتُهُمْ وَعَصَبَةٌ لَمْ تَدْفَعِ
 يَا آلَ طَهٍ أَنْتُمْ وَسَيِلْتِي إِلَى الْإِلَهِ وَإِلَيْكُمْ مَفْزَعِي
 وَالْيَتِيمُ كَيْمَا أَكُونُ عِنْدَكُمْ تَحْتَ لَوَاءِ الْأَمْنِ يَوْمَ الْفَزَعِ
 وَإِنْ مَنَعْتُمْ أَنْ يُؤَالِيَ غَيْرَكُمْ إِنْ يَرِدُ الْخَوْضُ غَدًا لَمْ يُمْنَعِ
 إِلَيْكُمْ نَفْثَةُ مَصْدُورٍ أَتَتْ مِنْ مَصْقَعِ نَدْبٍ وَأَيِّ مَصْقَعِ
 مَقَرِّيُّ عَرَبِيٌّ طَبْعُهُ وَنَجْرُهُ، وَلَيْسَ بِالْمُدْرَعِ
 يَنْمِي إِلَى الْبَيْتِ الْعُيُوفِيِّ إِلَى أَجَلِ بَيْتٍ فِي الْعَلَا وَأَرْفَعِ
 عَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهِي وَسَقَى أَجْدَاثَكُمْ بِكُلِّ غَيْثٍ مُنْزَعِ

انتهت القصيدة هذه، وهي مكذبة لمن سماه خارجياً من الجهال.

قلت: وحين قد صرح السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بأن بني العليف على

مذهب العترة عليهم السلام، فلنذكر من عرفنا اسمه.

قال السيد الهادي عند تعداد من لقيه بمكة ونواحيها ما لفظه: وكمثل الفقهاء بني العليّيف وغيرهم من أهل تلك الناحية. وبنو العليّيف قوم من عك كانوا على مذهب الشافعي فخرجوا إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وكان لسانهم وبلغهم حسن بن محمد العليّيف، وهو القائل:

إذا ما رأوني من بعيد تغامزوا عليّ وقالوا شافعي تزيّدا
ووالله ما بعت الهدى بضلالة ولكنني بعت الضلالة بالهدى
انتهى كلام السيد.

قلت: هؤلاء قوم فضلاء جلة علماء، من أولياء آل محمد، ولهم أشعار واسعة في الموالاة تدل على صدق لهجة في ذلك.

منهم: حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محمد بن محيي بالميم بعدها حاء مهملة بعدها مثناة كمعلي. يعرف ببدر الدين، وهو أبو علي الجمال الشراحيّ الحكّمي العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حلي، ثم المكّي، وهو والد أحمد وعلي، ويعرف بالعليّيف تصغير علف.

ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن وقرأ المقامات والنحو واللغة، وتقدم في فنون الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح أمراء مكة بالشعر المفلّح، وكان كثير السكون والإنجماع عن الناس، ولقب بشاعر البطحاء، وكان شاعراً من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب. ذكره الخزرجي.

وقال السخاوي: إنه مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة^(١)، لم أطلع له على شعر فأرويه. ومن شعر والده محمد بن الحسن المتقدم في صدر الترجمة القصيدة الهمزية يهجو بها النسق، وقيل: إنها لأحمد بن الحسين بن العليف، فأخرناها عن صميم ترجمته وهي:

عزة النفس شيمة الكرماء	والتحلي بحليّة الأدباء
وادعاء الكمال بالجهل نقص	معرب عن جهالة الأغبياء
وامتهان العزيز بالذل داء	كامتحان الكريم باللوماء
لا يجاري السفية يجهل حلماً	آفة الداء من فساد الدواء
إنما الحزم في التغاضي وإن كا	ن أخو الجهل صادقاً في الإخاء
رب جانٍ يزيده الحلم جهلاً	كل شرط لا بد من جزاء
لا رعى الله من ينام على الذل	وفي الأرض مذهب والفضاء
إن خير الكلام ما دل فحوا	ه على مقتضاه قبل الأداء
يجهل الفضل من مقالي ناس	نطقهم بالثناء دون هجائي
نافسوني على اكتساب المعالي	واحتفالي بشأنها واعتنائي
حين أعيتهم كرام المساعي	عن مدا غايتي وحسن عنائي
سودوا باجتراحهم صحف الخيـ	ر وما زلت ذا يد بيضاء
بذلوا جهدهم لإطفاء نوري	وأبى الله أن يزيل ضيائي
ركبوا شقة الشقاء لحظي	رب سعد يحمره ذو شقاء

(١) المعلاة: سبق ذكرها فيما تقدم من أجزاء هذا الكتاب، وهي حارة مكية تاريخية تقع فيها مقبرة المعلاة.

هل يعدون لي على الدَّهر ذنباً
 كلما حاولوا خفاء ظهوري
 أين فضلي إن لم أبوأ بالفضـ
 أنا في مقلّة الكرام جلاء
 ما على الغمر إن نظمت على الخـز
 يقتضيني الجهول غير طباعي
 ويرد السفاه حلمي فتأبى
 لن يراني على الهزيمة قوم
 وإذا المقتضى تعارض والمـا
 ذل من يطرف الجفون على الضيـ
 ليس ذل المقام حتماً على الحرّ
 لا يقيم الكريم إلا على العز
 إن من أعظم المصائب في الدَّهـ
 وامتحان الكريم داء عضالٍ
 وإذا ما الغصون تبنى على العر
 ينزع الفرع منزع الأصل طبعاً
 كل داءٍ يرجى له البرء حيناً
 علة أعيّت الدواء وحارت
 وبلائي من منكر لست أدري
 غير فضلي وهمتي وحيائي
 كنت كالشمس في ظهور خفاء
 هل وأسمو له على نظرائي؟
 وبعين اللئام مثل القذاء
 لآلي قلائدي وثنائي
 وصفاتي وسائري وورائي
 عزة النفس أن أموت بدائي
 شوطهم في الكمال دون خطائي
 نع قَدّمت جانب الإقتضاء
 هم وفي الأرض مذهبٌ والفضاء
 إذا كان غرة في الشاء
 وإلا فالدار دار الفناء
 مر مداجاة الحرّ لابن الخناء
 باحتمال الأذى من السفهاء
 ق كفى في البيان نصح الاباء
 ودليل الآباء في الأبناء
 غير داء المجنون والحمقاء
 عن كثير الأساة والحكماء
 بحلال نزوعه أم زناء

جعضري معلهج يقتفيني بضروب من الكلام الهزاء
صوصري هلباجة ذا عوار للمخازي يجيب قبل البداء
وأقتصر على هذا القدر من القصيدة لأن في آخرها إقذاعاً.

ومن آل العليّف أحمد بن الحسين هذا، وهو الشهاب البدري المكي،
مولده في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة.

قال السخاوي: وكان له شعر حسن، رأيت له في سنة تسعمائة قصيدة فحله
نحو سبعين بيتاً، وأوردها كلها في تاريخه، وأولها:

خذ جانب العليا ودع ما يُتركُ فرضا البرية غاية لا تدركُ
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل فالعز أحسن ما به يستمسكُ
وامنح مودتك الكرام فربّما عزّ الكرام وفات من يستدركُ
وإذا بدت لك من عدو فرصة فافتك فإن أخوا العلا من يفتكُ
ودع الأمانى للغبي فلئما عقبى المنى للحرّ داءً منهكُ
من يقتضي سبباً بغير عزيمة ضلت مذاهبه وعز المدركُ
تعست مدارات العدو فإنها داء تحول به الجسم وتوعكُ
لا يدرك الغايات إلا من له في كل حي من عداه مسلكُ

وهي طويلة إلا أن هذه القطعة تدل على ما وراءها.

قال الشيخ جار الله الحنفي في الذيل على الضوء اللامع: إن ابن العليّف هذا
توفي بمكة بعد طول مرض في يوم الثلاثاء في الساعة الرابعة منه، الثامن من ذي
الحجة عام ست وعشرين وتسعمائة، وجهز في ظهره، ودفن بالمعلاة.

ومن آل العليّ علي بن محمد بن الحسن بن عيسى اليمني ثم المكي،
أخو البدر حسين الماضي ذكره، ويعرف بابن العليّ، ولد في سنة ثمانين
وسبعمائة تقريباً بحلي من اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها وامتدح أهلها
وأمرأها بما دل على فضله، فمن ذلك قصيدة أولها:

إن نام بعد فراق الحي إنساني فما أقل مراعاتي وأنساني
قلت: وما أشبه هذا بقول الإمام المطهر محمد بن سليمان عليه السلام:

على الأوبة إن لم تبك أجفاني فما أقل الوفا مني وأجفاني
وله قصيدة أخرى يمدح بها مقبلاً صاحب ينبع، وقد آوى إليه:

حملتني والمدح قود المهاري وامتطينا نطوي عليها القفارا
يقول في مديحها:

يا أبا منجد عدتك الليالي وتسقى بك العدو المزارا
ما تمخضت بين فخذي لكاع من نزار ولا رضعت الحوارا
يعرض بمخدومه الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، فلما بلغه
توعده فخاف وهرب إلى فارس، ثم إلى بغداد وخراسان، ثم الهند فأقام بها حتى
مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ومن العجب أنه قال عند مفارقتة لمكة أبياتاً منها:
ولما رأيت العرب خانوا عن الوفا ومالوا عن المعروف صاحبت فارسا
فمات بالهند.

والقصيدة التي في الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن
محمد عليه السلام التي أولها:

جارك الغيث من طول بوالي كبروح من النجوم خوالي
 فقدت بيض أنسها فتساوى بيض أيامها وسود الليالي
 قاسمتني وجدي بها فتساوى حالها بعد من أحب وحالي
 يقول في مدحها:

وترى الأرض إذ همّ بمغزى هي في رعدة وفي زلزال
 قرأت سأل سائل بعدابٍ واقعٌ منه في سهول الجبال
 قد نُسبت إلى علي بن محمد هذا.

وقد سبق كلام صاحب الضوء اللامع أنها لمحمد بن الحسن المتقدم ذكره.
 وهذا آخر من أحببت ذكر اسمه من بني العليف لاشتتار المتأخرين بعد
 الحسن الذي لقيه السيد الهادي بالبريد.

وقد ذكر الجندي من متقدميهم في الشافعية **أبو الحسن علي بن قاسم**
بن العليف بن هيس بن سليمان بن عمرو بن نافع الشراحي الحكمي من
 ساكني حرص، قدم زييد بعد أن تفقه بقرية السويراء على إبراهيم بن زكريا،
 ودخل مدينة ذي أشرق وانتفع به فقهاء الشافعية، والله أعلم.

١١٤٦ - الشريف الرضي: محمد بن الحسين [٣٥٩ - ٤٠٦هـ]

السيد الذي هو فلك الفضل الدوار، ونور شمس وزبرقانه النوار، صاحب
 الحسين، مفخر أبناء الحسين، فريدة التقصار، وزينة الأعصار والأمصار،
 المشهور بالشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن
 محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، نسب عالي
 الأنساب وحسب فائق الأحساب، فما أغناه عن التطويل في الترجمة والإسهاب.

وإذا استقام الشيء قام بذاته وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا
غير أنه ذكر نعمان فلا غنية بالدفاتر عن شرف ذكره، وقد ترجم له القريب
والبعيد والولي والعنيد، فما ذكروا غير ما يشنف المسامع، وشرفت به المجامع.
قال الشريف ابن عنبه: أما محمد بن أبي أحمد الحسن بن موسى الأبرش فهو
الشريف الأجل الملقب بالرضي ذو الحسين، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء
بيغداد، وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الرائعة، كانت له هبة وجلالة، وفيه
ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبين مراراً، وكانت
إليه إمارة الحاج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك
بعد وفاته مستقلاً وحج بالناس مرّات، وهو أوّل طالبي خلع السواد وكان أحد
علماء عصره، قرأ على الأجلء الأفاضل، وله من التصانيف كتاب المتشابه في
القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص
البيان عن مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر،
وكتاب انتخاب شعر ابن حجاج سماه: الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار
قضاة بغداد، وكتاب رسائله ثلاثة مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور.
قال الشيخ أبو الحسن العمري: شاهدت مجلداً في تفسير القرآن منسوباً إليه
مليح حسن، يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكبر.

وشعره مشهور، وهو أشعر قریش، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، حكى أبو
إسحاق محمد بن إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب قال: كنت عند الوزير أبي
محمد ذات يوم فدخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي، وكان الوزير قد ابتدأ

بكتابة رقعة؛ فألقاها وقام كالمندھش حتى استقبله من دھليز الدار، وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسّته، ثم جلس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه، فلما خرج الرضي خرج معه وشيّعهُ إلى الباب ثم رجع، فلما خف المجلس قلت: أيأذن لي الوزير أعزه الله تعالى أن أسأله عن شيء؟ قال: نعم، وكأني بك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضي على أخيه المرتضى، والمرضى أسن منه وأعلم؟ قلت: نعم أيد الله الوزير.

فقال: اعلم إنّنا أمرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك قدر ستة عشر درهماً أو نحو ذلك فكاتبني بعدة رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه، وأما أخوه الرضي فبلغني ذات يوم أنّه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار فردّه وقال: قد علم الوزير أنّي لا أقبل من أحد شيئاً. فرددته إليه وقلت: إنّني إنّما أرسلته للقوابل. فردّه ثانية وقال: قد علم الوزير أن نساءنا عربية. فرددته إليه وقلت: يفرقه الشريف على تلامذته من طلاب العلم. فلما جاء الطبّق وحوله طلاب العلم، قال: هاهم حضور، فليأخذ كل واحد ما يريد؛ فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة فأمسكها ورد الدينار إلى الطبّق، فسأله الشريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقتضت من فلان البقال دهنأ فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سهاها: دار العلم وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد

الطلبة ويدفع إلى كل واحد منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذا حاله!!؟

وكان الرضي مترشحاً للخلافة، وكان أبو إسحاق الصابي يطمّعه فيها ويزعم أن طالعه كان يدل على ذلك، وله في ذلك شعر أرسله إليه، ووجدت في بعض الكتب أن الرضي كان زيدي المذهب، وأنه كان يرى أنه أحق قریش بالإمامة. انتهى ما أردت نقله من كلام ابن عنبه.

وذكر السيد النسابة أبو فضيل منكراً محمد بن أبي الفتوح الأوسط بن أبي اليمن سليمان بن تاج الملة الشهير بصدر العالم رحمته الله في كتاب النفحة العنبرية في أنساب خير البرية؛ الذي صنّفه لمحمد بن الناصر أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، وهو كتاب حسن في بابه، ذكر فيه ما نصه: قال ابن مهنى: وجدت في بعض الكتب أن الرضي هذا كان زيدي المذهب، وأنه كان يرى أنه أحق قریش بالإمامة. وقد ذكر الإمام المنصور بالله في جوابه الشافي الذي أجاب به أبا القبائل عبد الرحمن بن منصور الأشعري كلاماً معناه: أن الشريف الرضي كان فريد وقته، ونسيج وحده، وكان من خلصان الزيدية، ومثل هذا ذكره الحاكم في العيون.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله الوزير رحمته الله: ويدل على ذلك أشعاره.

قلت: من ذلك ما أنشده ابن عنبه في ترجمته شعراً:

هذا أمير المؤمنين محمد طابت أرومته وطاب المحتد

أوما كفاك بأن أمك فاطم وأبوك حيدرة وجدك أحمد
قال ابن عنبه: وأشعاره مشحونة بذلك، ومدح القادر بالله فقال في تلك
القصيدة:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت الكل منا في المفاخر معرّق
إلا الخلافة قدّمتك وإنني أنا عاطل منها وأنت مطوّق
قال له القادر بالله: على رغم أنف الشريف!

قلت: هكذا قال هؤلاء الكلمة، وأفادنيه بعض شيوخه عن غير هؤلاء
فاستشكلت الأبيات التي تروى حين نقله أبو عبد الله الداعي في النقابة، فإن فيها:
لوم أقل بالنص في مذهبي وكنت كالصارم من خيله
لقلت قد قام إمام الهدى فاجتمع العالم في ظلّه
فأجابني بعض شيوخه الحفاظ أدام الله عزه بأنه قد بحث على هذا فلم تكن
هذه للشريف الرضي بعد البحث، وأقام رضي الله عنه على ذلك دليلاً.
مولد الشريف سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

وتوفي يوم الأحد السادس من محرم سنة ست وأربعمائة، ودفن في داره، ثم
نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكر بلاء فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف؛ ولما
توفي جزع المرتضى جزعاً شديداً لا أبلغ منه إلى أنه لم يتمكن من الصلاة عليه،
ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه.

وأمه وأم أخيه المرتضى فاطمة بنت أبي محمد الناصر الصغير، يعرف بناصر ك
بزيادة الكاف ومعنى هذه الكاف التصغير في لسان العجم، والناصر الصغير هو ابن

أبي الحسين أحمد بن الإمام الأعظم أمير المؤمنين أبي محمد الأطروش الماضي ذكره.
ولهما ولها الكرامة المذكورة التي حكاها السيرافي، وذلك أنه رأى أن فاطمة
بنت رسول الله ﷺ جاءت إليه بالحسن والحسين تقرّبهما، فكان في الغد
وجاءت فاطمة بنت أبي محمد بالشريفيين على صفة ما رآه ليلاً.
ولم نشتغل بإنشاد شيء من شعره وشعر أمثاله، ممن شعره أشهر من نار على
علم إلا ما دعت إليه ضرورة حال، انتهى.

١١٤٧- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [...] - نحو ١٠٥٩هـ]

السيد العلامة المتعبد الزاهد بدر الدين محمد بن الحسين بن محمد المحرابي
رحمته الله تعالى.

كان سيداً فاضلاً، صالحاً مطلعاً، له إشراف كامل على العلوم بطريق المطالعة
والقراءة على الشيوخ، إلا أن سعة حفظه على المطالعة، وكان متكففاً متعففاً لم
يخرج من بلده المحراب إلا لزيارة الأئمة بشهارة، وكان يأكل من نذره.
ووالده رحمه الله تعالى سيد فاضل أكبر من ولده قراءة سيما في أصول الدين إلا أن
حظه في الحفظ قليل رحمه الله تعالى.

وفاة السيد محمد فيما أظنه في أفراد عشر الخمسين وألف في أواخر سنيها،
وهذا تقريب لا تحقيق.

١١٤٨- محمد بن الحسين بن القاسم [...] - نحو ١٠٦٧هـ]

السيد السري الهمام العالم الأديب قائد الجنود عطر الأخلاق محمد بن الحسين بن
أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليهم. عالم ابن عالم ابن عالم.
كان من أهل الأدب ورعته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم، ومع

ذلك فهو مكين في علوم الأدوات، تعاطى الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك في آخر أمره، واشتغل بشرح آيات الأحكام التي جمعها السيد المحدث الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، وعددها مائتان آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر عجائب من علمه، وخرج الأحاديث من أمهاتها، وكان من أعيان الدولة المتوكلية من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم، وكان بعد موت والده مقيماً بالبستان غربي صنعاء، يحف به فقهاء وجماعة من الجند.

ولما اختار الله للإمام المؤيد بالله جواره وحصل ما حصل من الاختلاف، قصد حضرة والده المتوكل على الله من البستان إلى محروس صوران، وكانت طريقه على أعشار^(١) وهي طريقة مسلوكة فأنسه الإمام وأنزله منزله التي يستحقها، ثم وجهه إلى خدار للقاء العساكر الخارجة من صنعاء من جانب مولانا شمس الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين رحمته الله، فاتفقت حروب في خدار، وما زالت الحروب مماسية مصابحة للفريقين حتى طلع مولانا سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين من ذمار لحصار صنعاء، فاجتمعوا لذلك ثم نفذ إلى ثلا، واتفق تسليم مولانا صفى الدين بثلا والأمير الجليل الناصر بن عبد الرب، ثم عاد مكرماً وارتفعت حاله وعلت كلمته، واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه، وولي أصقاعاً كثيرة عن أمر إمامه وأبيه عليه السلام، ثم توجه في جنده مع

(١) أعشار: هو وادي عشار في جنوب مدينة صنعاء، وعداده في القديم من ذي جرت واليوم من بلاد الروس. (معجم المقحفي).

صنوه سيف الإسلام أحمد بن الحسن إلى نجد السلف^(١) لقتال سلاطين المشرق، واقتضت تهيئة الحرب وتعبئته جعله من جانب مفرد فقضي الأمر، وكان النصر الذي لم يعهد مثله، في ساعة من نهار ذهبت سلاطين المشرق على كثرتهم ونجدتهم بين قتيل وأسير في لمحة الطرف، فلم يصل إلا وقد انجلت المعركة عن الفتح والنصر، فلم يزل حريصاً على أن يظفر بمثلها، فكان في يافع^(٢) ما كان من الحرب؛ لأنهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعة، فاجتمعوا وطلع وتلاه مولانا صفي الإسلام وصنوه عز الإسلام محمد (بن أحمد) بن أمير المؤمنين وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسناً، فطلعوا جبل يافع وتم النصر بإذن الله وفضله، واستراح قلب مولانا محمد بن الحسين بظفره بنصيب وافر، وعاد هو والمولى سيف الإسلام مرة أخرى إلى هنالك، وكان النصر المبين.

والتفت في آخر عمره إلى العلم التفات أمثاله، وكانت الشيوخ تغد إليه إلى منزله واجتمع له من الكتب ما لا يجتمع إلا للعلماء السلاطين، أخبرني في أوساط المدة بل هو أقرب إلى إقبال الكتب عليه إلى أنه يملك من دواوين الشعر

(١) نجد السلف: يقع في أسفل جبل إسحاق من مديرية ضوران آنس وأعمال دمار. (معجم المحقفي).

(٢) يافع بفتح فكسر الفاء: قبيلة مشهورة تقع منازلها فيما بين الضالع ولحج في المنطقة المعروفة قديماً باسم سرو حمير، وهي منطقة جبلية صخرية صلبة ترتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٢٠٠ قدم، وتعتبر أعلى منطقة جبلية في المحافظات الجنوبية والشرقية، وفيها أعلى جبل هناك يسمى ثمر يرتفع عن سطح البحر بحوالي ٢٥٠٠ قدم. (معجم المحقفي باختصار).

مائة كتاب وخمسين كتاباً، وما جاء الكثير إلا من بعد.

توفي بعد عصر الجمعة ثامن شهر شوال سنة سبع وستين و ألف، ودفن
بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي.

وبجواره فيها السيد العلامة أحمد بن علي الشامي رحمته الله، وعمه السيد عماد
الدين يحيى بن أمير المؤمنين المنصور بالله رضي الله عنه.

ويحيى بن أمير المؤمنين هذا كان سيداً قد تأهل للرئاسة، وتولى أموراً نيابة عن
أخيه الحسين بن أمير المؤمنين، وكانت له مكارم، ومات في ريعان الشباب في
عام مات فيه صنوه نجم آل الرسول يوسف بن أمير المؤمنين المنصور بالله، توفي
بالحمى، ودفن هنالك هو والسيد الرئيس الشهيد الهادي بن علي الشامي أظنهما
في تابوت واحد.

وكان يوسف هذا من كملة أهله، ووجوه آل محمد، من أهل مكارم الأخلاق
باسماً ومع ذلك فكان يزاحم إخوته الثلاثة في الصلاحية والرتب العلية
ومكافحة الأعداء، وكان محبباً إلى الأمة المحمدية، ولعل ذلك سر محبة والده له،
فإنه كان عنده يوسف إخوته وكمله الله في الخلق اليوسفي.

ومات في عام موتها السيد النجيب الفارس الهمام الحسن بن الشهيد علي بن
أمير المؤمنين، وكان سيداً تلوح عليه أشعة الرئاسة يحب المعالي، وتمكن من
ركوب الخيل تمكناً عجبياً فيه يضرب المثل، وتوفي بضوران، وقبر في المقبرة التي
تأخذ من جانب القبلة إلى جانب الغرب عن مدينة الحصين.

وكان يوسف حقيقياً بإفراد ترجمة أعاد الله من بركتهم الجميع.

وكان موتهم في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها
بعام لم يحضرنى ما اعتمده.

وفي هذا المعنى كتب علامة اليمن أحنف الحلم مولانا الحسين بن أمير المؤمنين
عادت بركته إلى أخيه شيخ آل الرسول، وسيد أبناء البتول، وإمام الأمة وأمانها مما
يهول ويصول المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله أعلى الله شأنه، ورفع مكانه،
وأضئ على كل سلطان سلطانه، هذا الشعر رحمهم الله جميعاً:

سادة عوجلوا بكأس المنايا	عجباً ما أمر كأس المنيّة
من فقيدين سيدين بصنعا	وبضوران قبل نفس زكية
ثم من بالحمى أجل فقيد	يوسف ذو المحاسن اليوسفية
يا لها أوجهاً غدت في لحدود	كالنجوم التي تضيء بهية
ما رعى الموت في علاهم ذماما	للمعالي وللخلال السنيّة
أودع القلب فقدّها نار حرّ	ضاعف الله أجرها من رزيّة

١١٤٩- محمد بن الحسين الأصفهاني [... - ٦٦٥هـ]

العلامة المحقق الراسخ الحجة بدر الدين محمد بن الحسين الأصفهاني رحمته الله
كان من عيون العلماء محدثاً، قرأ عليه الفقيه المجتهد يوسف بن أحمد رحمته الله
تيسير المطالب، وهو أحد تلامذة شعلة، وسّع الله في أيامه حتى لحق به الكملاء.

١١٥٠- محمد بن حمزة بن المظفر [... - ٨٠٨هـ]

إمام المفسرين الحافظ شيخ الأئمة إنسان العلماء وقدوتهم محمد بن حمزة بن
المظفر رحمته الله. ترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام، ومحمد بن أحمد بن المظفر،
وابن فند وغيرهم، واتفق الفضلاء على فضله، ورجع إليه المحققون، وصنف في

والعقد الوثيق، قال القاضي: لا أنفصل عن الحضرة إلا وقد سمعت الطبول تضرب؛ لأنها شعار كامل وبها علو الكلمة، ودفع هامات المفسدين، فلما ضربت انفصل عن الحضرة عليه السلام.

١١٥١- محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [...] - ٥٢٣هـ]

ومن (مرآة الزمان) أيضاً محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن أبو المناقب الحسيني العلوي، من أهل همذان^(١)، رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير، وسمع وجمع، وكان يروي عن جده علي بن الحسين أشعار حسنة منها:

ومالك من دنيائك إلا بُلَيْغَةٌ ترجي بها يوماً وتقضي بها ليلاً
وما دونها مما جمعت فإنّه لزيد وعمرو أو لأختها ليل
توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسة.

١١٥٢- محمد بن حميد الزيدي [...] - ٥٢٠هـ تقريباً]

شحاك الملحدين وأوحد الموحدين ولسان المتكلمين محمد بن حميد الزيدي عليه السلام: هو العالم الكبير، والخضم الزاخر الغزير، كان بحراً من البحار، مطلعاً على العلوم، مستقيم الطريقة مع اعوجاج أهل زمنه بالتطريف، فكان شجى في

(١) هَمْدَانُ بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون: في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وقال بعض علماء الفرس: كانت همذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ في مثلها، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زينوباذ. (معجم البلدان باختصار). وفي الموسوعة: هي مدينة إيرانية وعاصمة محافظة همدان وتعرف أيضاً باسم أكتانا.

حلوقهم، وكانت له الغلبة، فما زالت المطرفية تفتري عليه وتقلل كثير مدحه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وأعظم ما قالوا فيه: أنه تصدر في المجالس وتقدم في الكلام وأجلته السلاطين آل القبيب، وأنه كتب بخطه علوماً من علوم الأوائل. وقد علمت أن الذي ذكروه من خلطة السلاطين له وجوه ربما وجب ذلك، والمسألة مسألة خلاف بين العلماء رحمهم الله يعني مع عدم المقتضى فأجازها أقوام من العترة، ومنعها الرسيون عليه السلام كما حقق ذلك الأمير الحسين في المسائل العقيانية، وحققه عمران في رسالة له، وأما مع ظهور المصلحة ورجاء النفع فيجب على العلماء ذلك، والأعمال بالنيات.

وأما ما كتبه بخطه فالذي عابوه به لم يعينوا أي شيء هو، وقد زعموا أن مذهب البهشمية والجبائية من علوم الفلاسفة، وسطروا ذلك في أوراقهم، ولذلك وغيره قتلهم الأئمة واستباحوا أمواهم.

ولمحمد بن حميد هذا أرجوزة في ثلب التطريف منها ذم رجال المطرفية، وتكذيبهم في القول عليه، وكان من المتقولين الآفكين عليه رجالان بمدينة شبام جدليان متكلمان منهم، يقال لأحدهما مبارك الذربان والآخر حسين السراج، وكان منهم شيخ القوم إبراهيم بن أبي الهيثم، فعرض ابن حميد بصاحبي شبام بقوله:

ومرجف يرجف في شبام يقول للأوباش والطغام

ابن حميد عندنا إمامي

وضمن الأرجوزة قول المؤيد أبي نصر هبة الله بن موسى الرازي الداعي، كان على عهد المنتصر بالله:

يا قوم إنا منهم برأء هم واليهود عندنا سواء
وعرض بابن أبي الهيثم وقد كان ابن أبي الهيثم يومئذ نزل بمدر من أعمال
المشرق بعد خروجه من سناع هو وجماعته قبل عمارة وقش، فقال معرضاً به:
ومرجف يرجف في سوق مدر ما بين ذبيان وما بين عذر
حجته مخلأته إذا افتخر

وهذه الأرجوزة فائقة، وقد أجابها من المطرفية أبو السعود بن زيد وهو بليغ
في الغاية، ثم قامت الزيدية بعد ذلك بحجة عن أبي السعود، وتكلموا بما يتنصر به
ابن حميد رحمه الله، منهم إسماعيل بن علا وجماعات، وقد ذكرنا بعض أرجوزة أبي
السعود فيما تقدم، وذكرنا أوائل أرجوزة إسماعيل بن علا، (ومنها أعني من
أرجوزة ابن علا):

قالت وقد أتت بنو القرية خلّوا الطريق إنها عنسية
ليست رجال مذحج السنية تدخل في مذاهب الطبعية
ومنها:

وقلتم لم ينعدنكاح إن صح ذا فأنتم سفاح
زئيتم ويحكم النبيا وحمزة والمرضى عليا
إياهم قد أشركوا مليا

إلى قوله:

وقلتم ليس لعاصي ملك ولا له من برديته سلك
توحيدده وقت المعاصي شرك ليست تقول ذا المقال الترك

إلى قوله:

وقلتم لا يسمع القرآن وهو إلى العالم ترجمان
وقلتم الموت المتاح المبرم من الطباع والغذاء والدم
سودا وصفرا قلتم وبلغم ليست من الله عليهم تحتم
إلى قوله:

روى لنا أن صبيّاً ماتا في ريذة وجاور الأمواتا
فقال شيخ حضر الوفاة وحمل المشعل والمخلاة
لو أحكمته أمه ما ماتا

وهي طويلة، والمراد ذكر أحوال محمد بن حميد رحمته الله؛ فإنه كان إنساناً كاملاً
فاضلاً، مطلعاً نبيهاً، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متكلماً على أعداء الله
بالحجج النيرات، واستقر آخر أمره بمشرق حاشد على العبادة والنسك.
وكان يقال: لو صلح أحد للإمامة من غير أبناء فاطمة الزهراء صلح لها محمد
بن حميد، وكان ينشد رحمته الله كثيراً:

وللفتى في نفسه إذا عقل شغل بها عن غيرها إذا اشتغل
في الاعتقاد والمعاش والعمل

١١٥٣- محمد بن خليفة بن سالم الهمداني [... - ٦٧٥هـ]

العلامة المجتهد أستاذ العلماء كعبة الطالبين أبو عبد الله محمد بن خليفة بن
سالم بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن يعقوب الهمداني رحمته الله.

علامة مفيد رُحْلة، تخرج عليه الناس بمدرسة حوث، ونبل له الفضلاء،

وعنه أخذ الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام، والأمير الكامل إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي، والفقير المحقق المطلع سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وجمعه والأمير إدريس في إجازة واحدة.

قال الجندي في تاريخه: كان ابن خليفة فقيهاً كبيراً متورعاً، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، وربما بلغ رتبة الاجتهاد أو قريباً منه، يلبس الثياب الفاخرة ويقول: قصدي تعظيم العلم، وله ولد عالم اسمه عبد الله ورع زاهد رد علي ابن جبر وأفتى بجوازه، وحل قتاله، هكذا فيما نقلته من منقول من كتاب الجندي، ثم نظرته فيه لأتحقق قوله في أمر عبد الله ولده أنه رد علي ابن جبر إلى آخره، فوجدته هكذا، ولعل قوله: أفتى بجوازه أي بجواز الرد علي ابن جبر، وأظن فيما اطلعت من المنقول والأصل غلط.

قال السيد الصارم: إنه اطلع على خط ابن خليفة وفيه جودة وحسن.

قلت: وخالف الإمام المهدي لدين الله، وثقل عنه التجرم من ولاته عليه السلام وقت القراءة، وقال: ما أنكر أن في أهل ولاياتي من العمال ما لا يوافق الصواب، واتفق بالإمام في ذروة الحصن المشهور ونقل عنه أن الإمام يومئذ كان جنح إلى ترك الأمر، والله أعلم.

١١٥٤- محمد بن داود بن القاسم [... - ق ٩هـ]

السيد الفاضل العلامة الكامل بدر الدين محمد بن داود بن القاسم بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام.

قال الأمير صلاح بن الجلال عليه السلام: هو من فضلاء السادة في عصرنا، وأهل الديانة والورع والذكر.

قلت: وذكر السيد الأمير صلاح الدين أن والده داود كان من فضلاء السادة

وكرمائمهم. قال: حتى بلغني أنه أوصي بوصية لأفضل آل يحيى بن يحيى، فأمر الإمام علي بن المؤيد بصرفها إليه.

١١٥٥- محمد بن داود النهمي [...] - ق ٩٥هـ]

الفقيه الشيخ المحقق أستاذ المحققين محمد بن داود النهمي رحمته الله. ذكره في النزهة، وذكر أن أستاذه هو الشيخ العالم الكبير إسماعيل بن عطية، ومن تلامذته السيد ابن أبي العطايا رحمهم الله تعالى.

١١٥٦- محمد بن داود الحيي [...] - ق ١٠هـ]

الفقيه المحقق الكامل الناسك محمد بن داود الحيي رحمته الله. رأس العلماء، صاحب الفنون، كان من فضلاء زمانه ونبلاء أوانه، لقي الإمام عز الدين بن الحسن، وأحسبه أضاف الإمام في رحلته المشهورة، وكان وحيداً في علم الكلام والفقه والعربية، وأثنى عليه الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عليه السلام، وقبره بعروثومان بقبة مشهورة هنالك، وله عقب فيها.

١١٥٧- محمد بن ذعفان الصنعاني [...] - ق ٧هـ]

الشيخ البليغ اللسان مناصر الحق ومعاضده محمد بن ذعفان الصنعاني رحمته الله. هو من آل أبي عمرو الذين كانوا أهل البلاغة والمكانة في الفضل بصنعاء، منهم أبو فراس بن دعثم وغيره.

وكان محمد شاعراً مجيداً، محمود المقاصد، وله في الإمام المنصور بالله عليه السلام فرائد من الشعر، من ذلك قوله يوم فتح صنعاء:

همم الخطير جليلة الأخطار	محمودة الإيراد والإصدار
وتفاضل العزمات في أربابها	تجري بحسب تفاضل الأقدار
والناس مشتبهو الذوات وإثما	ليس المعادن كلها بنضار

إن اليواقيت الثمينّة لم تكن مما يقاس بسائر الأحجار
 جاء ابن حمزة في القيام بمعجز من جنس معجز جده المختار
 وأتى ابن بنت محمد كمحمد ما أشبه الآثار بالآثار
 كنا عن المنصور نرجو مخبراً حتى بدا يغني عن الأخبار
 وهي طويلة، وله قصائد منتخبات أعاد الله من بركته.

١١٥٨ - محمد بن زياد الماربي [...] - نحو ٤٩٥هـ

الشيخ البليغ فخر اليمن إنسان البلاغة والعلوم محمد بن زياد الماربي الزيدي
 ﷺ، كان عالماً فصيحاً، جيد النظم يزاحم أبا تمام وأضرابه.

ذكره عمارة وغيره، قرأ العربية وأتقن على العلامتين ابني أبي رزين علي
 وموسى ابني أحمد، وكانا عالمين في العلوم مقدمين في العربية، تشد إليهما
 الرحال، إلاّ أنهما نُسب إليهما التطريف ففاتتهما الوساطة في الشرف، ولولا ذلك
 لكانا من مفاخر العصابة، وهما من آل أبي رزين ونسبهم في الأزد فمنهم من
 سكن صعدة ومنهم من سكن صنعاء وشبام، وأحسب أن نسبهم إلى رزين
 السابق ذكره، فصحبهما الماربي وغيره من أفاضل النحاة باليمن كإسماعيل بن
 علي بن عبد الله الأبار، وكان إسماعيل هذا صاحب أدب وفصاحة، وخط جيد،
 وشعر حسن، وكان قد تعبد مع المطرفية، ثم ولع بمدح الأصولح والزواحين
 وابن وائل الكلاعي وسلاطين الجند وغيرهم، وتظاهر بشرب الخمر، وله
 أخبار ونوادر؛ لأنه كان سريع البادرة وحيّ النادرة، ولما ولع بهذه النقائص زهد
 شيخه ابن أبي رزين في التدريس لعلوم العربية، فاحتاج الناس إلى الرحلة من
 اليمن إلى مصر، فرحل سليمان بن يحيى بن عبد الله البحيري إلى أبي بكر محمد بن

عبد الملك الشنتريني.

ولم يزل الماربي مقدماً يتنافس فيه الملوك ويتردد بديار اليمن، وكانت تأتيه الجوائز ألوفاً من الذهب ويفرقها، فإنه كان متلافاً، وهو أحد شيوخ الشريف علي بن عيسى كما قيل، وكان منقطعاً إلى والده عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني، فأحسن إليه ورفع منزلته حتى اشتد حب الماربي له، فلما قتله أخوه يحيى بن حمزة قال الماربي فيه القصيدة النونية السائرة التي أولها:

خُنْتُ المودّة وهي ألام خطّة وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
يا طفّ (عثر) أنت طفّ آخر يا يوم عيسى أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طاح يوم الروع في الخيلين
هيّات إن يد الحمام قصيرة لو هزّ مطرد الكعوب رُدّيني
أبلغ بني حسن وإن فارقتهم لا عن قلبي وحللت باليمنين
إني وفيت بعهد عيسى بعده لا لو وفيت قلعت أسود عيني
ولشدة جزعه على عيسى عليه السلام كان نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة، فغطى أحد عينيه إلى أن مات، فقال قرب موته:

قَرَّتْ عيون الشامتين وأسخت عيني على من كان قُرّة عيني
فانتهى هذا الشعر إلى يحيى بن حمزة قاتل عيسى، فغضب وقال: جلّدي الله جلدة الماربي لأسفكن دمه، فقال الماربي:

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفكن على حرّ الوفاء دمي
ولو تجلّدت جلدي ما غدرت ولا أصبحت ألام من يمشي على قدم

قلت: وسبب قتل يحيى بن حمزة لأخيه عيسى والد الشريف علي رضي الله عنه أن الغز أخذت الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس الحسني أسيراً إلى العراق، وبقي بعده أخوه أميراً في البلاد، حرض وما يليها، فبذل عيسى الأموال لفكاك يحيى حتى افتك من العراق، ورجع وأعمل الحيلة في قتل أخيه.

وعثر المذكور في الشعر -بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة-: موضع باليمن، والماربى بالراء المهملة نسبة إلى مأرب شرقي صنعاء.
ومن شعر الماربى:

ما لقينا من الظباء العواطي خافقات القرون والأقراط
هَجَنْتُ بالبدور والدر والور دِ وَأَزَرْتُ بالرمل والأخواط
ومن شعره يمدح أبا السعود بن زريع:

يا ناظري قل لي تراه كما هو إني لأحسبه تقمّص لؤلؤه
ما إن بصرت بزأخر في شامخ حتى رأيتك جالساً في الدمْلؤه

١١٥٩- محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان [...] - ٢٨٧هـ

سلطان آل محمد الكبير الداعي إلى الله الأخير محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: هو أخو الداعي الكبير الحسن بن زيد، ويسمى الحسن الداعي الأول، والحسن لم أكتب ترجمته لظني حين مررت على موضع رقبته أنه تسمي بالإمامة، والظاهر أنها قاما ناصرين للحق ومقامهما شهير، بل افتخر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في دامغة دامغة الدامغة بملكهما وسلطانها، وهو كذلك.

وللحسن بن زيد تأليفات في المذهب: منها (البيان)، ومنها (كتاب الجامع) في

الفقه، و(كتاب الحجّة) في الإمامة.

ولما مات استولى على الأمر محمد هذا وعارضه بعض العلويين بطبرستان، فزحف إليه محمد بن زيد من جرجان سنة إحدى وسبعين فقتل العلوي وملك طبرستان وأقام بها سبع عشرة سنة وسبعة أشهر، وكان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي المفسر اللغوي البحري يكتب له ويتولى أمره، واستولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور أياماً، ثم قتله محمد بن هارون صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني على باب جرجان ومُحِل رأسه إلى مرو مع ابنه زيد بن محمد بن زيد، وزيد المذكور في الأسر، ثم حمل من هنالك إلى بخارى، ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن جعفر الصادق. وكان محمد هذا كثير الفضل والإفضال، جليل القدر، ذا جود وشجاعة ومروءة، قصدته العلماء والشعراء، وأنشده أبو المقاتل نصر بن نصير الحلواني الضرير يوم مهرجان قصيدة أولها:

لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فأنكر عليه: لا تقل بشري!! فقال أبو المقاتل: يا ابن رسول الله إن أفضل الكلام لا إله إلا الله، وأوله لا، فاستحسن ذلك منه، وأحسن جائزته.

ويروى أن أبا المقاتل هذا أنشده أو أنشد أخاه، وفي بعض حواشي المطول أنه أنشد أخاه الحسن، وقد حكى ابن عنبه القولين معاً متشككاً:

موعد أحبابك بالفرقة غد

فقال: بل أحبابك يا أعمى، ولك المثل السوء، ثم نهض من مجلسه.

وحكي أنه كان إذا اجتمع الخراج نظر ما في بيت المال من خراج السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش، ثم في الأنصار والفقهاء وأهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم، فجلس في بعض السنين يفرق فبدأ ببني عبد مناف، فلما فرغ من بني هاشم دعا سائر بني عبد مناف، فقام رجل، فقال له محمد بن زيد الداعي: من أي بني عبد مناف أنت؟

فقال: من بني أمية.

قال: من أيها؟ فسكت، قال: لعلك من ولد معاوية؟

قال: نعم.

قال: من أي ولده أنت؟ فأمسك. فقال: لعلك من ولد يزيد؟

قال: نعم.

قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك تقصد ولاية آل أبي طالب وعندك ثأرهم، قد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك، ويجب برك، فإن كنت جئت على جهل بهذا فما يكون بعد جهلك جهلاً، وإن كنت جئت مستهزئاً بهم فقد خاطرت بنفسك.

قال: فنظر إليه العلويون نظراً شديداً فصاح بهم محمد وقال: كفوا عنه كأنكم تظنون أن في قتل هذا دركاً لثأر الحسين، أي جرم لهذا؟ إن الله عز وجل قد حرّم أن تكلف نفس بغير ما اكتسبت، والله لا تعرّض له أحد بسوء إلا قدته به، واسمعوا حديثاً أحدثكم به تكون لكم قدوة فيما تستأنفون: حدثني أبي عن أبيه قال: عُرض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك، وقد بلغني أنه عند ابنه محمد، ولم يبق منهم غيره، ثم قال للربيع: إذا كان غد وصليت بالناس في المسجد الحرام فأغلق الأبواب كلها

ووكل ثقاتك، ثم افتح باباً واحداً وقف عليه فلا يخرج إلا من تعرفه، ففعل الربيع ذلك وعلم محمد بن هشام أنه هو المطلوب، فتحيز وأقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فرآه متحيزاً وهو لا يعرفه، فقال له: يا هذا أراك متحيزاً، فمن أنت؟

فقال: ولي الأمان؟

قال: لك الأمان، وأنت في ذمتي حتى أخلصك.

قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟

قال: أنا محمد بن زيد بن علي.

فقال محمد: احتسبت نفسي إذاً.

فقال: لا بأس عليك يا ابن عم، فإنك لست بقاتل زيد، ولا في قتلك درك بثأره، وأنا الآن بخلاصك أولى مني بإسلامك، ولكن تعذرني في مكروه أنا لك به وقبيح أخاطبك به يكون فيه خلاصك.

فقال: أنت وذاك.

وطرح رداءه على رأسه ووجهه ولبته وأقبل يحره، فلما وقف على الربيع لطمه لطمات وقال: يا أبا الفضل إن هذا الخبيث جمال من أهل الكوفة أكراني جماله ذاهباً وراجعاً، وقد هرب مني في هذا الوقت وأكرئ بعض قواد الخراسانيين، ولي عليه بذلك بينة فضم إليه حرسيين فمضيا معه، فلما بعدوا عن المسجد قال له: يا خبيث تؤدي إليّ حقي؟

قال: نعم يا ابن رسول الله.

فقال للحرسين: انصرفا عنه، ثم أطلقه، فقبّل محمد بن هشام رأسه وقال:

بأبي أنت وأمي، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، ثم أخرج جوهرًا له قيمة عظيمة فدفعه إليه وقال: تشرفني بقبول هذا؟

فقال: يا ابن عم، إنا أهل بيت لا نقبل على المعروف شيئاً، وقد تركت لك ما هو أعز وأعظم من هذا دم زيد بن علي عليه السلام، فانصرف راشداً، ووار شخصك حتى يرحل هذا الرجل فإنه مُجَدُّ في طلبك.

قال: ثم أمر محمد بن زيد الداعي للأُموي بمثلما أمر به لسائر بني عبد مناف، وأمر جماعة من مواليه أن يوصلوه إلى الري، ويأتوا بكتابه في سلامته ووصلوه إلى مقامه، فقام الأُموي وقبل رأسه ومضى القوم معه حتى أوصلوه إلى مقامه، وجاءوا بكتابه إلى الداعي محمد بن زيد، والله أعلم.

ولما قتل جُويلج رثاه الناصر للحق عليه السلام وبكاه، وقد كان يظن بعض الناس أنه لا يبيكه، وإن في الصدر من الناصر عليه السلام حرج من سلطان محمد، وقد كان يظهر من نفثات الناصر عليه السلام شيء من هذا، وولاه محمد بن زيد القضاء ثم أعفاه ولما مات ناح عليه نوح الحمام، ومن رثاه أبو الحسن علي بن أمير المؤمنين الحسن الناصر الأطروش، وأما قصائد الناصر فغابت عني عند الرقم، وأما قصيدة ابنه فقد سبق لها ذكر في ترجمة ليل بن النعمان، ولعلي وعدت بذكرها هنا، وهي:

نأت دار ليل بسلكانها	وأوحش معهد جيرانها
وعاقك من وصلها عائق	يرد النفوس بأشجانها
وقد كان يجمعنا للوصال	إحدى مواعيد إحسانها
وعهدي بها وهي تقتادنا	بالحظ أعين غزلانها

منازل تجمع بين المزور
 كأن الربوع يهاهي بها
 سقتها رواعد من صيب
 نسيم الصبا زعزعت موهناً
 فما روضة من رياض الحزون
 (بأحسن منها وقد نضدت
)إذا نطقت سفهت حلمنا
 (وإن نظرت نشرت في القلوب
 نأت دار ليل فخل الدموع
 فدع عنك ليل وأيامها
 فما لك منها سوى غلة
 تنيلك من زور معروفها
 أنا ابن النبوة عند الفخار
 نَماني الوصي وجدي النبي
 لنا ذروة المجد قد تعلمون
 ومنا الفوارس يوم الهياج
 ولما أصبنا بشيخ العشير
 نصبنا لهم مدرهاً في الخطوب
 حلاحلة يستدير الرجال

والزور عامر بنيانها
 بحمرانها وبصفرانها
 بقطقطها وبسففانها
 من الروض نور حوذانها
 تروق العيون ببستانها
 على الجيد درأ بعقيانها
 بإعرابها وبتبيانها
 ثواقب من سحر أجفانها
 تشفي الغليل بتهتانها
 وهيئات شأنك من شأنها
 تقلقل أحشاء ظمآنها
 على المطل منها بإذهانها
 وابن بواهر برهانها
 وفاطم أفضل نسوانها
 بأعراقها وبأغصانها
 والطاعنون بمُرَّانها
 وابن جلاها ومنانها
 يرد الأمور لإبَّانها
 ويقضي فوادح أديانها

كأن نوافذ آرائه
 فبات ينابذ آراءه
 يقلب قلباً له همة
 فلما تأمل أسبابه
 نحا جبل الديلمين المنيف
 ييروح بأسراره معلناً
 فبايعه منهم عصبة
 وشمر في نصره ذو الوفا
 فتى لا يمل حروب العدا
 يطيل ويطوي لها نشره
 ومنها:

فسالت عساكرنا كالأتي
 كأن الرجال بأرماحها
 فقل للأئي جهلوا حربنا
 إلى أن نقيم لكم سوقها
 رويدكم إنها وقعت
 أتدرون يا زمعات النبط
 بأي المحارم أوقعتم
 بنفسي قتيلاً بأرض الثغور
 تضيق بها رحب قيعانها
 نواضح تسقى بأشطانها
 أتتكم شمايط شرعانها
 ونصليكم حريرانها
 تساوي ثواقب أعيانها
 وحشونقاية بلدانها
 وخالفتموا دين ديانها
 غودر رهنأً بجرجانها

شرى نفسه برضى ربّه بروح الجنان وريحانها
فواكبدا إن سلت بعده وهيهات كيف سلوانها
أأسى وما في الأسى مطمع وفي القلب لاعج أحزانها
فإنفس لا تقنطي إنّما قنوط النفوس بكفرانها
فكم ترحية عندها فرحة أتك كأحسن إتيانها

١١٦٠- محمد بن زيد بن داعر [...] - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل الكامل محمد بن زيد بن داعر رحمته الله.

قال في الصلة: هو الفقيه الإمام العلامة، فخر العصاة الزيدية، وتاج إكليل
الفرقة الناجية، وكان محققاً مجتهداً سيباً في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا
متورعاً، بساماً في وجوه الناس، انتهى.

١١٦١- محمد بن أبي السعادات [...] - ق ٧هـ]

العلامة محمد بن أبي السعادات الزيدي الفقيه المتقن رحمته الله.

كان وحيداً في الفقه، درس عليه الفضلاء منهم الإمام أحمد بن الحسين، وكان
أحد الأساطين في وقته، ولما اتفق الخلف بين الإمام وبين من خالفه استقام
محمد، وهدمت داره بظاهر بني صريم رحمته الله.

١١٦٢- محمد بن سعيد اليرسمي [...] - ق ٤هـ]

الشيخ الفاضل الناسك المجاهد محمد بن سعيد اليرسمي.

صحب إمام الأئمة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام وكان
من زعماء أصحابه الكرام ووجوههم، وهو أحد من عوّل الناصر للحق أحمد بن
الهادي عليه في المشورة بعد رجوعه من الحجاز، فإنه لما طولب بالإمامة بعد

رجوعه جمع أصحاب أبيه الجلّة رحمهم الله وهم محمد بن سعيد هذا، وأبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي، وإبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه.

١١٦٣- محمد بن سليمان بن محمد الحمزي [٧٣٠ - ٨٠٤هـ]

السيد الإمام مفزع الأئمة ومرجع المحققين سلطان العلماء محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

هو الإمام البحر، الخبر المحقق، الحافظ الحجة، زين الملة، سلطان العلماء، رئيس المتكلمين، لسان المتقين، وهو والد الإمام المطهر بن محمد، وما أحسن هذا النسب المسرود الذي تغار له الجواهر والزواهر، وما أحرأه بقول الإمام المطهر بن محمد هذا، بعد أن تم سرد آبائه الكرام فقال:

أولئك آباء كرام كأنجم الـ ————— مجرة في السرد العوالي الثواقب
فلا نسب يعلو على النسب الذي يُمْتُّ إلى المختار من كل ناسب
عليه صلاة الله ثم عليهم وإخوانه والخير من كل صاحب

قال مصنف سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد عند ذكر آباء الإمام ما لفظه: والده السيد الفاضل، العالم العامل، الخبر البحر، المحقق المدقق، الذي فاق أهل زمانه علماً وفضلاً، وإيضاحاً وفصلاً. وضح من العلم كل مشكل، وسهل منه كل معضل، واعترف له بالكمال، ورمقته العيون من كل مكان وذلك السيد محمد بن سليمان.

ومن أخبار هذا السيد الفاضل أنه لما عزم على الحج فحمل زاده وجاء إلى

الإمام الناصر صلاح بن علي عليه السلام إلى دمار ليخبره بذلك، ويستأذنه في السفر في تلك السنة فوقع ذلك مع الإمام موقعاً عظيماً لغزارة علم هذا السيد وقلة العلماء في اليمن، فما أذن له في ذلك بل قال له: تقف في هذه الجهات وتأهل فيها وتحييها بالعلم، فأخبره بأنه قد حمل زاده وقد جد عزمه على ذلك السفر للحج، وهو يعتقد أن اليمن خال عن طلبه العلم المهرة، الراغبين فيه أكمل رغبة.

قال الإمام الناصر عليه السلام: فلا يؤمن أن السيد إذا سافر للحج تعدى إلى الجهات الشامية أو غيرها حيث يعلم بالعلم أو طلبته، لشدة رغبته في إحياء العلم ونشره.

قال الإمام عليه السلام: فالرأي أن نطلب له زوجه ذات منصب وكمال ليكون سبباً في وقوفه.

فقال السيد المطهر الواثق: بنت أخي داود صاحب ذروان، وكان أبوها من بني عمه وهو أخوه من أمه.

فقال الإمام صلاح عليه السلام: فزوّجني إياها للسيد محمد، فأوجب النكاح السيد المطهر الواثق، وقبل النكاح الإمام الناصر صلاح بن علي عليه السلام للسيد محمد من غير علم السيد بذلك.

ثم إن الإمام عليه السلام طلب وصولها من ذروان لتمام ما فعل، وأهّب للسيد وزوجته داراً بجنب بيت السيد المطهر الواثق بجميع ما يحتاج إليه فيها، ثم إن الإمام أخبر السيد بأني قد تزوجت لك زوجة، فقال: من هي؟

قال: بنت صاحب ذروان، وأخبره بأنها على وصول فقال السيد: إلى أين؟

فأخبره الإمام بما قد فعل وأمره بالوصول إلى تلك الدار، فجاء إلى دار عظيمة كاملة الفرش والآلات، ورأى فيها الخبازين والطباخين والذبائح لوليمة عرسه، فقال متعجباً: لمن هذا؟ ف قيل: لك.

ثم إن السيد المطهر الواثق رجع و صولها إلى بيته، فاستشار السيد محمد الإمام في ذلك فأشار بمساعدة السيد الواثق، وأمر بنقل الطعام إلى بيته، وأن تغلق تلك الدار على ما فيها من الفرش والآلات فكان ذلك أسد رأي وأبلغ فعال لحسن مقصد الإمام الناصر الذي أشار به عليه السلام ونفع به، وما ذلك إلا لأن محل العلم والعلماء عند الإمام الناصر المحل الأعلى، وقدحهم القدح المعلن، وحظهم عنده الحظ الأسنى؛ لأن بهم حياة الدين وهم شحاك الملحدين.

ومما يروى أن الإمام الناصر صلاح بن علي عليه السلام أراد القدوم إلى صعدة فاختر لمرافقته هذا السيد العالم الفاضل محمد بن سليمان لغزارة علمه وقوة بصيرته، وقد عرف الإمام أن في صعدة من يتعرض للاعتراض على الأئمة إما مستفهماً أو متعنّتا، فاتفق أن الإمام عليه السلام دخل صعدة، وعلى جنده من الحرير والفضة وغيرهما ما يدهش الناظرين ويوجل المعاندين ويكبت الحاسدين، فتحزب جماعة من شيع المدينة ممن يتطلع للقدح على أئمة الهدى جاهلاً أو متجاهلاً، يذكروا للإمام عليه السلام في ذلك، فجرى في كلامهم ما معناه: إن أولئك لبسوا ما يُعلم تحريمه في الشريعة المطهرة استحلالاً وأنتم أيها الأئمة تنكرون ذلك وبكم القدوة في إقامة الشريعة ومخالفة الجبابة، فقال الإمام عليه السلام: أجب الأصحاب يا سيد عز الدين، فقال السيد محمد بن سليمان: أما قولكم: إنهم

لبسوا ذلك استحلالاً، فلا يعلم ذلك إلا من اطلع على الضمائر، ثم إن مسألة التهيب لا تجهل، ثم وإن قد سُلم أنه قد بلغ من هيبة الإمام عليه السلام ما صدّع قلوب المخالفين، وأذهل المعاندين لما قد فعل في الجهاد من إهلاك الكافرين وإذلال الجبارين، فأغنى ذلك عن التهيب باللباس، ولبس الحرير لا يستكثر ولا ينكر؛ لوقوع الخلاف في تحريم لبسه.

فذكر أولئك المتعرضون أنهم لا يعرفون الخلاف في ذلك.

فقال السيد عز الدين: إنه خالف في تحريم لبس الحرير أربعة عشر من أكابر الصحابة، وذكروا أن تحريم الحرير قد صار منسوخاً. قال السيد محمد بن سليمان: حكى الخلاف في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة؛ فانقطع أولئك المناظرون حتى قال قائلهم: لولا علي هلك عمر.

مولده عليه السلام يوم الجمعة آخر يوم في القعدة سنة ثلاثين وسبعمئة، وتوفي بصنعاء يوم الثلاثاء بواقي خمس من صفر سنة أربع وثمانمئة.

١١٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [.... - ...]

السيد العلامة المحقق الشريف محمد بن سليمان بن محمد بن سالم عليه السلام.

من أهل المخلاف السليماني، ذكره الأهدل وعدّه في العلماء، وعدّ معه ثلاثة أولاد يعني علماء موسى وسليمان وعيسى.

١١٦٥- محمد بن سليمان الكوفي [٢٥٥- ٣٢٢هـ تقريباً]

علامة العلماء وسيدهم الفاضل المحدث الجامع للكمالات الربانية محمد بن سليمان الكوفي عليه السلام: هو العلامة حافظ الإسلام صاحب الهادي إلى الحق عليه السلام، ونسبه في أسد بن خزيمة، وتولى القضاء للهادي عليه السلام ولولده الناصر، وهو غير

علي بن سليمان الكوفي قاضي الهادي عليه السلام، فهما رجلان شهيران. ومحمد هو صاحب المنتخب الذي سأل عنه الهادي إلى الحق عليه السلام، وصاحب كتاب الفنون، وله كتب صنفها في الدين، منها كتاب البراهين في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي آياته، وكتاب المناقب في فضائل أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة وشواهد إمامته، وكرم منشئه، وحظه من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وشريف صحبته وخلافته، وصدق وصيته بالأسانيد الخمسة المعروفة المشهود بفضل رواتها في علماء الحديث، وفقهاء العراقيين والحجاز ومصر والشام واليمن وغيرها من البلدان، وفيها الشهادة بفضل علمه في الفقه وأصول الملة، ونقله أخبارها، وبعلمه بطرق الاستدلالات على الحق فيما اختلف فيه الناس من أمور الدين، وفصل همته، ورفعة طبقته في العلماء.

قال الشيخ أبو الغمر: وهذه ألفاظه، وكذلك ما رأيت من كتبه التي كانت في ملكه وعليها اسمه وما بخطها الدال على أن كاتبها واحد إن شاء الله نحو كتاب فضائل أهل البيت عليهم السلام، من علي وفاطمة والحسن والحسين، وخبر مقتل الحسين عليه السلام بأصح الروايات، وما ينبغي أن يورد، ومن ينبغي أن يورد عنه شيء من ذلك رواية أبي عبد الله محمد بن زكريا بن دينار العلابي البصري رحمته الله، وبروايته أيضاً كتاب صفين، وكتاب الحكمين، وكتاب النهروان، وهي من أصول العلوم الخيرية الجيدة التي يفتقر إليها، وذلك كله مع اختياره لنفسه الهجرة من العراق إلى الهادي عليه السلام، واختياره له عليه السلام لولاية قضاء المسلمين في بلده وبحضرته. واختيار ولديه لذلك كذلك. ومع ما في أخباره مما يدل على أنه

من تلامذة الشيخ الفاضل العبد الصالح محمد بن منصور المرادي رحمته الله صاحب القاسم عليه السلام وواحد الزيدية بالكوفة وعلم العلماء في عصره ومصره وغير مصره، انتهى.

قلت: وكان محمد بن سليمان رحمته الله خرج مع علي بن زيد الزيدي رحمته الله بالكوفة، وذلك أنه عليه السلام دعا فلم يجتمع لدعوته الناس بعد يحيى بن عمر عليه السلام فتوجه إليه العباسي الشاه بن ميكال في عسكر ضخم، وذلك قبل خروج علوي البصرة.

قال محمد بن سليمان رحمته الله: كنا معه عليه السلام نحو مائتي فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاة بن ميكال، فقال لنا علي بن زيد: إن القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا وأنتم في حل من بيعتي.

فقلنا: لا والله لا نفعل هذا أبداً، فأقمنا معه؛ ووافى الشاه بن ميكال في جيش عظيم لا يطاق، فدخلنا من الرعب أمرٌ عظيم، فلما رأى ما لحقنا قال لنا: اثبتوا وانظروا ما أصنع، فوقفنا ونضى سيفه وقنّع فرسه وحمل في وسطهم يضرب يميناً وشمالاً، وأفرجوا له حتى صار خلفهم، وعلا على تلعة ولوح بسيفه إلينا، ثمّ حمل من خلفهم وأفرجوا له حتّى عاد إلى موقعه، ثم قال: لا تجزعوا من مثل هؤلاء، ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك، ثم عاد إلينا وحمل الثالثة، فحملنا معه فهزمناهم أقبح هزيمة، وتنفلنا منهم ما شئنا.

١١٦٦ - محمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ٧٣٠هـ]

الفقيه العلامة المذاكر المجتهد محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمته الله.

هو العبادة المشهور أويس زمانه وسابق أقرانه، امتلاً صدره بتعظيم الله

وتجليله، وبالفصائل، فدرس العلوم باليمن ثم رحل إلى مكة المشرفة فلقي الفضلاء من المخالفين والموافقين، فأخذ عنهم وتكمل بهم كماله كالشيخ أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فرج القاروي، وسيد الزيدية في عصره محمد بن المهدي بن الناصر بن الهادي بن الحسين بن الهادي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن عيسى من ذرية الإمام زيد بن علي عليه السلام؛ وكان سيد أهل العراق في عصره، لقيه بمكة، وروى له الكشف بطريق بلغ بها إلى الصدر الخطيب المسكي، وهو أخذ عن صاحب الكشف أدر الله عليه شآبيب الألفاف، وهذه طريقة لم يظفر بها الكثير من العلماء؛ لأن مدار الإسناد على زينب الشعرانية، وقد ذكر العلماء أن جار الله اعتذر عن التدريس في الكشف أولاً ثم أذن، هكذا يقال، ولعل طريق المسكي إن لم يصرح بالسمع هي الإجازة، وهي لدينا بخط يده الكريمة غير أنها لم تحضر عند الرقم.

وأجاز له هذا السيد الجليل جميع فقه العلماء من آل الرسول ﷺ وعليهم، وذكر السيد محمد طريقه في فقه القاسمية.

قلت: وإجازة أحمد بن إبراهيم القاروي له في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

قلت: ومن شيوخه باليمن: الأمير المؤيد بن أحمد، وعبد الله بن علي الأكوخ.

قلت: وعلمه رحمته الله واسع كثير، اشتهر على ألسن المحققين اجتهداه، وصرح به السيد صارم الدين في حواشيه على فصوله، وسماه الفقيه يوسف بإمام المذاكرين، وكان هجيراً رحمته الله تلاوة القرآن حتى إنه يقال: إنه أثر في لسانه، وكان

ورعاً لم يمس من الدنيا شيئاً مع إمكان ذلك، ولم يقبل من أحد شيئاً، وكان يوصي بذلك، وحرّم قبول هبة العاصي مطلقاً، ووصلت إليه رواحل تحمل الخنطة من بعض الأمراء فلم يقبل منها حبة واحدة. وكان متمكناً من تركيب الأوافق على أكمل صورة وأحسن موافقة، وسكن بجهات متعددة خلفه ظهره عن العلائق إنَّما كان إقباله على الله تعالى فكثير سكونه بصعدة المحروسة، وسكن قرية قُملاً وملك بها بيتاً وأعمره تلميذه وخريجه العلامة أحمد بن هبة رحمهم الله.

وكان أحمد بن هبة تلميذاً للقاضي متخرجاً به منقطعاً إليه، وأجازه إجازة كاملة. وذكر بعض العلماء من السادة أنه رحمهم الله لم يعقب، وكذا ذكره العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال رحمهم الله، ورأيت ما يدل على أنه أعقب ولداً سماه علياً، وكانت بنته تزوج بها والد الإمام عز الدين بن الحسن وأولدها عدة أولاد نجباء، وقبرها بهجرة فلّة، وورقة الأمير الحسن بن علي بن المؤيد في الخطبة لها كانت باقية لدينا.

وكان سكون القاضي محمد بقملاً مدة، ولعله لقي ابن معرّف، وسكن أيضاً في المثة^(١) ولعلها التي تعرف في الكتب بالمدثاة^(٢).

(١) المثة بفتح الميم وتشديد الثاء: قرية من مديرية مجز في شمال مدينة صعدة بمسافة نحو ٣٠ كم. (معجم المحققي).

(٢) المدثاة: وادي المدثاة: هي قرية عامرة من بلاد جماعة، فيها مسجد عمره الإمام، وبه قبر أخيه حاكم البلد، والمفتي هناك إدريس بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد، وفي مقبرتها التي بسفح الجبل جماعة كثيرة من الفضلاء والعلماء، من أكابرهم السيد العلامة محمد بن الهادي بن تاج الدين وغيره، رحمهم الله، وهي من أعمال صعدة. (هامش الدر المنظوم).

ومما شاع على الألسن أنه نزل إلى الحبّ - بالجيم والباء-، وهي قرية ببش - بالباء بواحدة من أسفل بعدها ياء مثناه تحتية بعدها شين معجمة بوزن قيس - عند قرابته الذين هنالك فتغيب اللمع هنالك، وكان يستملى عند الكتابة صدوراً، ثمّ يكتبها من حفظه.

قلت: وفي قملا جماعة يذكرون أنهم من ولده أو من ولد أحد إخوته، وذُكر في مشجر الفقهاء المذكورين أولئك بذكر مجمل، كما ذكر أهل الرياضة من قرابتهم بالإجمال، والذي استفدته بالظن المكتسب من التتبع أن أولئك الفقهاء ذرية هذا العالم المسمى بأحمد بن هبة، وأنه لكثرة انقطاعه إلى القاضي رحمته الله نُسبوا إليه، فإنه يقال لهم الآن آل هبة، والله أعلم.

ومن مؤلفاته رحمته الله (الروضة) المشهورة في الفقه، كتبها عنه العلامة محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش المذحجي رحمته الله، وكان من الفضلاء العلماء. توفي محمد بن سليمان رحمته الله في النصف الأخير من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة، وقبر بجبانة العيد المعروف بالمشهد قبلي صعدة المحروسة.

١١٦٧- محمد بن سليمان الحججي [... - ق ٩٥هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن سليمان الحججي.

علامة الفقهاء وفقية العلماء أستاذ المحققين، قرأ عليه السيد الصارم رحمته الله وغيره.

١١٦٨- محمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩٥هـ]

العلامة الفاضل إمام المعقول والمنقول محمد بن سليمان النحوي رحمته الله. من أعيان العلماء، كان مدرساً، قرأ عليه جماعات، منهم السيد الصارم، قرأ عليه في المنطق.

١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [...] - ق ١٠هـ]

العلامة الفقيه محمد بن سليمان بن شاس رحمته الله.

علامة خطير قرأ على محمد بن إبراهيم الحبي، وتولى القضاء للإمام شرف الدين عليه السلام، وأهل هذا البيت من جهة الحيمة.

١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري [...] - ١٠٤١هـ]

الفقيه الناسك الفاضل محمد بن سليمان الروسي الأهنومي النسري رحمته الله.

كان من خيار عباد الله وأهل التقوى والورع والمعاملة لله في السر والجهر، قرأ عليه عدة من الفضلاء منهم القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين رحمته الله.

وكان يسكن بهجر ابن المكردم وبها توفي في سلخ رجب أو أول شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن في سوق العرقة إلى جنب السيد حليف القرآن أحمد بن يحيى والقاضي سعد الدين رحمهم الله تعالى.

١١٧١- محمد بن سالم (القصاب) [...] - ق ٢هـ]

العلامة محمد بن سالم: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام ومن أخذ منه، وله فضائل جمة، ذكره الشيخ العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.

١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني [...] - ...]

محمد بن صالح الجيلاني والد الحسن والحسين: كان غاية في التحقيق، أمة في المتأخرين من الناصرية، ووالده كذلك، وله آراء وأنظار جيدة، واسمه محمد صالح، فهذا المحل غير محله لكننا لم نذكره إلا هنا لفرقناه.

١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [...] - ق ٩هـ]

الفقيه الصالح ذو الكرامات محمد بن صالح الأنسي.

وصفه الإمام عز الدين بالكرامات والصلاح، وهو شهير، وقد ذكره غيره، وكان أحد من حضر دعوة الإمام علي بن المؤيد عليه السلام.

١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٦٨هـ]

القاضي العلامة المتعبد الصالح محمد بن صالح بن عبد الله بن حنش رحمته الله.

كان من أفضل أهل وقته في سمته الحسن وخلقه النبوي وإعراضه عن الدنيا وأهلها، طاهر القلب محسن الظن بالأمة، قد اتفقت القلوب على محبته والرضا بحكمه وكان حاكم ذيبين في أيام الإمام المؤيد بالله وصدر كثير من ولاية أمير المؤمنين المتوكل على الله حفظه الله تعالى، وكان راضياً بميسور العيشة مع كمال العبادة.

وتوفي بذيبيين قبيل الفجر من الليلة المسفر عنها صباح الأحد، لعله ثامن عشر رجب الفرد أحد شهور سنة ثمان وستين وألف.

وفي أهل هذا البيت الكريم محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن حنش. مولده يوم الخميس تاسع صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بهجرة الملاحه^(١)، وأحسبني قد رأيت له ما يدل على كمال وفضل ولم يحضرنى، والله أعلم.

١١٧٥- محمد بن صلاح القطابري [... - ١٠١٦هـ]

السيد العلامة الفاضل عز الإسلام محمد بن صلاح القطابري اليعقوبي رحمته الله: كان من كملاء السادة في عصره، وهو صنو السيد يحيى بن صلاح الآتي ذكره، ولوالدهما دعوة دعا في سنة إحدى وتسعين وتسعمائة سنة بعد قتل الأمير

(١) هجرة الملاحه: الملاحه قرية في مرهبة الدعام من مديرية ذيبين وأعمال محافظة عمران، وقد يقال لها اليوم الهجرة، فقد كانت هجرة لآل الأكوخ الحواليين. (معجم المحقفي باختصار).

أحمد بن الحسين المؤيدي ووفاة الإمام أحمد بن عز الدين عليه السلام. وتوفي والدهما بالخرجة من بلاد قحطان، وهو صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى العالم بن يحيى الكامل سلام الله عليهم.

ومحمد هذا هو والد السيد العلامة أحمد بن محمد القطايري الماضي ذكره، وجد السيد العلامة صلاح بن عبد الله القطايري وكان سيداً نجيباً قد حصّل في العلوم وله نظم، ولم أفرد بترجمة لوقوع الغفلة في محله.

وكان للسيد محمد بن صلاح صاحب الترجمة فضل كثير وله شعر، ومما يحسن نقله ما تساجل به هو والسيدان الكاملان يحيى بن صلاح صنوه، والسيد محمد بن عبد الرحمن المؤيدي، قال السيد محمد بن صلاح هذا عليه السلام:

وقائلة مالي رأيتك فاركاً لقربي أمالي في هواك نصيب؟
ومالك ترضى بالبعدا وغربة وترغب عني إن ذا لعجب!
أما أنا ذات الميسم العذب واللى وساجية الطرف الكحيل عروب؟
فقال السيد عماد الدين:

فقلت وقد أشكت بقلبي حرارة بمنطقها فالقلب منه كئيب
أما وأبي ما غير الدهر لوعة فحبك شيء لست عنه أتوب
وما مغرم بالماء حرّان صادياً يكاد من القيظ الشديد يذوب
بأبرح من شوقي إلى طلب العلا ولست وبيت الله عنه أثوب
وقال محمد بن عبد الرحمن:

دعاني إليها محتد أيّ محتد وإني لداعييه المهيب مجيبُ
على أنني أدعو العلا فيجيني إجابة محبوب دعاه حبيبُ
لي المجد إرثاً من عليّ وفاطم ومن أنجبا في الناس فهو نجيبُ
فإن لم أصن مجدي فما أنا منها ولا لي فيما خلفاه نصيبُ
ويروى أن الآخر أتم أبياته قبل أن يحف مداد الأول، ولما اطلع على هذا
السيد العلامة أحمد بن محمد بن عز الدين بن الحسين بن الإمام عز الدين
كتب:

١١٧٦- محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [... - ٩٦٢هـ]

الفقيه الفاضل العارف محمد بن صلاح بن مهدي بن يحيى بن علي بن يحيى
بن أحمد بن مداعس رحمته الله، ترجم له بعض الفضلاء، وذكر أن وفاته في نهار
السبت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وتسعمائة، وهو والد العلامة شيخ
القراء العابد الصالح يحيى بن محمد المتوفي في شهر جمادى في نهار الأربعاء منه
لعشرين ليلة خلت من سنة ست عشرة بعد الألف ولعلنا نذكر ترجمته.

١١٧٧- محمد بن صلاح السلامي [... - ١٠٦٣هـ]

الفقيه العلامة المحقق المقرر بدر الدين محمد بن صلاح السلامي رحمته الله.
كان فقيهاً حاذقاً ماهراً في الفقه، وله في علم الكلام مسكة حسنة، وأما الفقه
فكان محلّقاً فيه يقر له الأقران، وكان أكثر قراءته على العلامة إبراهيم بن حثيث
الذماري رحمته الله، وكان يملئ عنه عجائب وغرائب شيخنا العلامة إبراهيم بن يحيى
السحولي الشجري رحمته الله، إذا ذكر له القاضي هذا أثنى عليه، ورويت له عنه
روايات رواها عن شيخهما إبراهيم بن حثيث، فقال رحمته الله: هذا ما هو على ذهني

من رواه لك، فقلت: سيدنا محمد السلامي. فقال: رجل ثبت راجح الرواية.
 وكان ﷺ خشن الملبس غير متأنق فيما يتأنق الناس فيه من الملابس ونحوها
 قد يلبس الفرو وجلد الضأن ويعتم على ما يشبه القلنسوة من جلد الضأن أيضاً،
 مع وجاهته عند آل القاسم وتجليله، وصحب مولانا شرف الإسلام الحسين بن
 أمير المؤمنين عليه السلام، وما زال يتردد بين وطنه ببني سلامة وذمار والدامغ.
 ولما كانت الدعوة المسعودة المتوكلية التي أعز الله بها الإسلام ورفع بها منار
 العترة، كان جذيلها المحكك، وأول من وضع يده في يد الإمام للبيعة، فتفائل
 الفضلاء بأنها دعوة سلامة إن شاء الله، وكانت كذلك أدام الله ظلها.
 واجتمعت به مراراً منها في حضرة المولى عليه السلام، وسمعت يروي له أن فقهاء
 ذمار الفضلاء تركوا التوضؤ من ماء المدرسة الشمسية لأن الذي ينزع الماء إلى
 المطاهر لم يبلغ بل هو صغير، فقالوا: هذا الماء مباح قد ملكه الولد بالنقل
 والإحراز، فبأي شيء يخرج عن ملكه، فتخرجوا لذلك، فعارضهم إبراهيم بن
 حثيث أيام طلبه وقال: هذا لا يملكه الفاعل بل يملكه الأمر لسبق الحق،
 وهكذا كل ما قد سبق فيه حق وهي الحيلة لمن أراد التوكيل في الإحياء. فسأله
 من أين أخذ ذلك، فنسبه إلى التذكرة أو البيان - فات عني - وهي مذكورة فيهما
 وفي معيار النجري.

واجتمعت به عند والدي وجماعة من أعيان سيدي الحسن على ضيافة، وهو
 على ما وصفت من اللباس، فسمع الأصحاب يذكرون ما يقتضيه الحال من
 السلاح ونحوه، فقال لي: فأنت يا ولدي هل تريد الفضل فعليك بالعلم، أو قد

شغل قلبك هذا الذي ليس بشيء أو كما قال ﷺ توفي ببلده.
وله أولاد نجباء، ووالده من الفضلاء مقبور في قبة ببلدهم ﷺ.

١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي [... - ١٠٧٣هـ]

العلامة المفتي المحقق حاكم المسلمين إنسان العلم محمد بن صلاح بن محمد الفلكي نسبة إلى الفلكة قرية من قرى ذمار يعرف جده الأعلى بناصر الدين الفرائضي لمهارته في علم الفرائض، وهذا علم متوارث فيهم لم يترك هذا القاضي لمحقق تحقيقاً إلا من ورائه، فهو الغاية في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك مما يتعلق بالفن، وكان يتوقد ذكاء سريع البادرة، مقبول الجدل والهلل، يضرب الأمثال بكلماته، وكان في الفقه نسيج وحده، جميع الطلبة بدمار آخذون عنه، وكان محبباً إلى الطلبة كثيراً، وتولى القضاء مدة طويلة محمود الأثر، وكان يصدع بالحق.

ومن عجيب [أمره] أنهم رثوه أعيان الشعراء، غابت عني عند الرقم وهي موجودة، فمنها وهي متضمنة لتاريخ وفاته لمولانا السيد العلامة شرف الإسلام الحسن بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد قدس الله روحهما:

يا مبليات الليالي	عن الأفاضل كفي
فقد هدمت علاهم	بفقد أشرف إلفي
محمد ذو المعالي	من حاز أكمل وصف
تاريخه قيل فيه:	(شمس العلوم تُوفي)

وللسيد العلامة البليغ أحمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله ﷺ
متضمنة للتاريخ:

يا دهر مهلاً بنا رويداً فما على أختيارنا مداركُ
سلبتنا من حوى المعالي كأنَّ في الصالحين ثأركُ
وذاك عين الوجود حقاً وخير من حازه اختيارك
محمد فزت طيِّبَت فابشر فإن فردوسها قراركُ
تاريخ بدر الهدى وفاءً تَمَّ بِدَارِ النعيم داركُ

(١٠٧٣)

وللفقيه العلامة البليغ محمد بن علي (بن الحسين) المسوري رحمته الله:

قد قلت لما أذيق الفاضل الفلكي كأساً تدور على الصعلوك والملك
وأصبح الفقه والأحكام قد لبست لون الحِداد على من بالدماء بُكي
وأودع المسلمون الكل فرط أسى يحیی الكتابين والثاوين في الدرك
يا من تأخر كن في الموت معتبراً بمن تقدم هل أنجى من الشرك؟
وقل لدنيا أصابت غير عالمنا حوّبت كل نفيس فالهناء لكِ
لله من عالم ندب فجعت به لعد منيته أو حل مشتبك
سقى ثراه من الرحمن غادية تهمي بجون من الرضوان منسفك
يا دهر رد فاضلاً فرداً يذكركنا (تاريخه: إن قضى حقاً قضى الفلكي)

سنة ١٠٧٣

وللسيد البليغ المفوه البديع شمس الدين أحمد بن محمد الأنسي في جملة

جوابه على التعزية في القاضي رحمته الله:

نجم هوى بـذمار في أفق الثرى قد كان ثاقب
قسماً بموضعه العظمى — فم فهذه أم المصائب
نار على علم خبت وأورها نار الحباحب
لا مرحباً بالجهل لا أه — لأب به قد جاء راكب
بين الجهالة والنوا كة حوله منها مواكب
يا من إليه المشتكى يا قابلاً من جاء تائب
أجبر لنا هذا المصا ب بأيب يضحى كذاهب
فلك الخزائن لا نفا د لها وأنت أجل واهب
ولغير هؤلاء غير ذلك تراث وتواريخ.

وللشيخ إبراهيم الهندي:

مات أخو العلم فابك متحجاً بمدمع في الخدود منسفك
فهنا نجوم القضاء هاوية مذ حلّ في اللحد صورة الفلكي
وكان انتقال روحه الطاهرة إلى دار الآخرة في ضحى يوم الثلاثاء، لعله
سادس عشر من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث وسبعين بعد الألف
بمحروس ذمار، ودفن رحمته الله في المقبرة المعروفة هنالك بمقبرة المجاهد غربي
مدينة ذمار حرسها الله تعالى.

١١٧٩ - محمد بن عبيد الله العباسي العلوي [... - ٢٩٥هـ]

الشریف أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن عبيد الله العباسي.

العالم الكبير الفاضل الشهير فارس بني هاشم المفضل، خرج مع الهادي إلى

الحق من الحجاز وولي نجران وخربة آل الحارث، فكان له يوم كيوم الطف مع الحسين، وقبره بمدينة الأخدود بنجران يطلع من جهته النور، وعنده جماعة من أهله، ولا يتميز قبر أبي جعفر ويتعين. وحفيده علي بن موسى المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى، وقد تقدمت ترجمته في حرف العين.

١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - بعد ٦٠٠هـ]

القاضي ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رضي الله عنه.

قاضي قضاة المسلمين وواحد علمائهم حجة الفضلاء، كان حاكم صعدة أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وله مذكرات ومراجعات، وأثنى عليه الإمام المنصور بالله كثيراً، وأظن مما دار بينه وبين الإمام من المراجعة الكلام في وقف المشاع، قال الإمام:

ولما توفي ولّى الإمام عليه السلام قضاء صعدة ولده تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المذكور، وكتب له عهداً، واستمر على القضاء إلى أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وولاه القضاء في تاريخ شهر رجب المعظم سنة ست وأربعين وستمائة، وتوفي في نصف شهر رجب سنة سبع وأربعين وستمائة، وولّى القضاء بعده ولده ركن الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله عادت بركاتهم.

١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري [... - ق ٦١٠هـ]

القاضي محمد بن عبد الله الحميري: هو القاضي الجليل العلامة.

كان من صدور الزيدية، وبدور كما لهم، وكان له في النظم يد طولى، وله في ذكر يوم الشرة^(١) بين السلطان حاتم بن أحمد والإمام المتوكل على الله أحمد بن

(١) هي معركة الشرة، والشرة: قرية في سندان جنوب شرق صنعاء.

سليمان عليه السلام أبيات سيأتي حكاية بعضها، وضمنها ذكر العيد؛ لأن الإمام عليه السلام عيّد بصنعاء المحروسة عيد الإفطار.

وصفة القصة الملموح إليها، هي أن الإمام نهض من اليمن بقبائل مذحج وجنب وعنس وزبيد. والمراد بجنب هذه قبائل تسكن جهران وما قاربه، وكانوا أهل بطش. وأما عنس فهم وهمدان جمة العرب. فاجتمع عند الإمام من هذه الأحياء زهاء ألف فارس وثمانمائة فارس في شهر شعبان من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فحط بهم في جهران، ونهض حاتم بن أحمد من صنعاء بمن معه من همدان وغيرهم، فحط في نجاد الرفاص وتراء العسكران فصعب على جنود الإمام طلوع النقييل لمكان حاتم وجنوده، فتقدم الإمام بجنده طريق ثعيل. وكان ذلك مصداق المروي عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه في ذكر المنصور من ولده حيث يقول: اضطرابه في أمره وشدته في قهره، ما بين النقييل إلى ثعيل.

فسار الإمام حتى حط بنجد الشرزة ونجد شيعان وجوب بمحل ضيق بين قرون وحصون. فلامه أهل الخبرة، فقال: حطوا هنا، فإن الله سبحانه سينصركم.

وكانت خيل حاتم تسعمائة فارس مكملة العدة، ورجاله عشرة آلاف، فيهم ثلاثة آلاف قايس وألف فارس؛ فبينا الإمام وأصحابه في إغراض واشتغال بمنشيد ينشدهم الشعر إذ بدا عليهم من أسفل الوادي أول القوم فلم يفرعوا منهم وظنّوهم الأبناء، وهم أولياء الإمام، فتيقنوا أنهم العدو بعد قربهم، فلم يمكنهم حمل السلاح، لكنهم ابتدروا القتال كأنهم الليوث، وكان أول النهار، ورفع الإمام يده حينئذ وقال: اللهم إنه لم يبق إلا نصرك، وقال في نفسه: إن ظفر

القوم بنا ظهر مذهب الباطنية وهلك الإسلام، فعند ذلك أرسل الله رجلاً عاصفاً من المشرق تقابل وجوه القوم فاستبشر الإمام بالنصر وقال لأصحابه: احملوا فوالى الباطنية منهزمين لا يلوون على شيء، فانجلت القضية عن خمسمائة قتيل وخمسمائة أسير، ودخل الإمام صنعاء متوجاً محبوراً وعيّد بها عيد الإفطار، فقال القاضي محمد بن عبد الله رحمته الله:

نهني بك الأعياد إذ أنت عيدها	وإذ أنت منها بدرها وسعودها
فخمس مئين حُزَّ منها وريدها	وخمس مئين أثقلتها قيودها
وطاروا إلى روس الجبال شلايلاً	من الخوف منها خافقات كبودها
وسرنا لغمدان المنيف فأصبحت	ذوائبه في الترب ثاوٍ مشيدُها
وأضحى ابن عمران المتوج حاتم	يقول ألا عفواً فلست أعودها
وأبت بنفس لا يزال نفيسُها	إلى كل مجد ليس يحصى عديدها
إذا طلبت همدان منك إقالةً	وسنحان يوماً واستقاد أويدها
فعدّ لهم بالصفح منك وبالرضا	فلن يبلغ الغايات إلا معيدها
وحاشاك أن تنسى السوابق منهم	وما فعلته في القديم جدودها

وكان الإمام عليه السلام دخل صنعاء عنوة وحصلت فيها بين همدان وجنود الإمام ملحمة، وصدق أهل صنعاء ما عاهدوا الله عليه ولم يسلم حاتم إلا لعناية رجل من أهل صنعاء كان بيده لواء أعطاه إياه الإمام، فلما علم أن الجنود لا محالة ستستأصل السلطان أعطاه الراية أماناً، وخرج السلطان إلى بين يدي الإمام، وقال متمثلاً:

أيقنت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
فأجاره الإمام.

وفي ذلك يقول العلامة سليمان بن فضل الزيدي رحمته الله:

يوم بصنعاء كيوم مكّة بل أعظم من يوم مكّة أضعافاً
فُتحت بالحسام في طرفة العين كما يخطف الحسام اختطافاً
وقعة أفزعت يعوق ونسرا ويغوثناً وأتبعتهما أسافاً

١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي [... - نحو ٧٤٠هـ]

محمد الغزال: هو محمد بن عبد الله الكوفي المضري بالضاد المعجمة.

شيخ الزيدية ورد اليمن مرتين، في آخرهما أهدى للإمام محمد بن المطهر
نسخة الكشاف المشهورة، وصارت من بعد لخزانة الإمام الناصر صلاح الدين.
ذكر ذلك في كاشفة الغمة.

١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي [... - نحو ٧٣٩هـ]

العلامة المجتهد محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي.

العبد الصالح حجة الله، علّق عن الفقيه محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمته الله
على اللمع تعليقة أربعة مجلدة، وذكره مستوفى في الصلة.

وكان محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي رحمته الله عالماً مجتهداً مصنفاً
عابداً زاهداً، انقطع في طاعة الله النهار صياماً والليل قياماً، روي عن الإمام
المهدي علي بن محمد قال: من أحب أن يرى ملكاً يمشي على الأرض فليُنظر إلى
محمد بن عبد الله الرقيمي وإلى حاتم بن منصور.

وله تصانيف: منها كتاب تنبيه الراغبين، وكتاب التحفة في الأخبار النبوية،
وكتاب الأدلة من الكتاب والسنة على مراد الله من خلقه، ومواعظ شافية،

وحكم بالغة، وله آثار بالخير معروفة، اهتدى على يديه خلق.
ومات بصنعاء المحروسة، وقُبر قبليها بقرب مسجد فروة.

١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [...] - ق ٥٦هـ]

محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم:

والد قاضي المنصور بالله عبد الله بن حمزة؛ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة جامع درر الأحاديث النبوية بالأسانيد الحيوية، وجامع كتاب البيان الناسخ والمنسوخ من القرآن، وجامع كتاب أحكام الحسبة والدور وما يختص بالإمام وغيره من الأمور.

١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير [٨١٠-٨٩٧هـ]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير في تاريخ السادة آل الوزير ناقلاً عن السيد الهادي الأصغر حفيد السيد محمد بن عبد الله ما لفظه: كان رحمة الله عليه ورضوانه من أعيان السادة في زمانه وكبرائهم، وأهل الرئاسة فيهم، له معرفة تامة في العلوم، وبلاغة رائعة في المنثور والمنظوم، وسبقه في ذلك يشهد به الأصدقاء والخصوم، وخط يقضي منه العجب، كأنه سلاسل الذهب، وأُسمع عليه كثير من كتب أهل البيت عليه السلام كأصول الأحكام وشفاء الأوام والأُمالي وكثير من كتب الحديث لابن تيمية وابن حجر وللقاضي عياض وغيرهم، وكذا في التفاسير القرآنية وكلها له سماع وإجازة.

وكان رحمته الله له إلى الله إقبال وقيام في الأسحار وتلاوة مستمرة، وختم الله له بانقطاع ثماني سنين في كسر بيته بسبب إقعاد عرض له، فكان ذلك زيادة في اللطف به وفي ازدياد طاعته وإقباله على التهجد وملازمة الخلوات.

وكان عليه السلام إماماً في علم أنساب الأشراف، والمعرفة بأحوالهم وأيامهم، وأحوال غيرهم مطلعاً على ذلك غاية الاطلاع، حفاظاً لما سمعه، متقناً لما يرويه، مرجوعاً إليه في ذلك وفيما عرض لهم يرضون قوله ويمثلون أمره. وكان عليه السلام حسن الخلق والأخلاق، طويل القامة، حسن الهيئة، له وجاهة وجلالة وشاره، وجاه عريض مع الأقارب والأباعد، ونفس كريمة، وميل إلى فعل المعروف ولو مع مشقة وتكلف، يصل الأرحام، ويحب الأنعام، ويرعى الحقوق، وينهى عن العقوق.

وعلى الجملة، فطرائقه وخلائقه كانت غراء واضحة، وموازن فضله على أبناء جنسه رازنة راجحة، كانت طرائقه على طرائق الأوائل من أسلافه، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين، في سلامة قلبه، وسعة أخلاقه، والمسامحة والإغضاء وعدم المؤاخذة.

وكانت ولادته بالهجرة اليحيوية بصعدة المحروسة بالمشاهد المقدسة في شهر شعبان الكريم من سنة عشر وثمانمائة.

ونشأ بصعدة ثم بمشهد جده القاسم بن علي بعيان^(١)، ثم بصنعاء.

وكانت وفاة والدنا عز الدين محمد بن عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه بحدّة من بلاد بني شهاب وأعمال صنعاء اليمن في ليلة السبت المسفرة عن خامس عشر شهر شعبان الكريم سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وقد بلغ من العمر سبعاً وثمانين سنة. انتهى من تاريخ السادة باختصار.

(١) عيان بكسر العين وفتح الياء: قرية مشهورة في سفيان أحد بطون بكيل الكبرى، وتقع في شبال مدينة حوث، وهي من القرى التي كانت مقصودة لطلاب العلم، وفيها مشهد الإمام القاسم بن علي العياني. (معجم المحققي باختصار).

١١٨٦ - محمد بن عبد الله النجاري [... - ٨٤٠هـ]

العلامة محمد بن عبد الله النجاري.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة آل الوزير: محمد بن عبد الله النجاري مفتي صعدة في زمانه، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين، وقرأ في الأصولين، وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم العربية، وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله شعر، ومن شعره قوله:

مالي مع الناس من ناصر إلا النبي المصطفى الهادي
وصنوه من بعده حيدر ثم التزامي مذهب الهادي
وغير ذلك من القصائد.

وتوفي في الفناء الأعظم في صنعاء اليمن بعد موت جميع أهله رحمة الله عليه.

١١٨٧ - محمد بن عبد الله الرصافي [... - ق ٢هـ]

محمد بن عبد الله الرصافي.

كان فاضلاً نبيلاً.

عده البغدادي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

١١٨٨ - محمد بن عبد الله الغشم الأنسي [... - ١٠٤٣هـ]

محمد بن عبد الله الغشم الأنسي رحمته الله.

كان فاضلاً عالماً عاملاً عارفاً بالله، عازفاً نفسه عن هواه، على طريق الزهاد، وأرباب الرياضة العباد، ولقد نفع وتم به النفع وتفقه به خلائق، وكان يرحل إلى الفضلاء ويقرأ على الشيوخ ويمر على العامة ويعلمهم ويجمع معه خلق من

الراغبين في الخير، وكان لا يرفع طرفه إلى أحد ﷺ، وله رسائل وكتب تفسير بخطه، وهو خط غير قيم ولا واضح، ولذلك لم ينقل ولم يحضرن من فوائد هذا التفسير إلا ما أملاه لي الأخ محمد بن عبد الله الأنسي الماضي ذكره في ترجمة أحمد بن علي الأعقم وكان من عباد الله علماً وعملاً قال: رأيت في هذا التفسير في التكلم على آية الكرسي ذكر فضائلها وخصائصها، ثم قال: وبالجملة فإنها تغني عن رؤية النار.

ثم ذكر قصة رؤية النار وهو أن العامة من أهل البلاد المغربية الأنسية وغيرها كثرت عندهم الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالإجماع من الحيات والخنشان، وقالوا: هؤلاء لا شك أنهم على حق بدليل هذه الكرامة، فإن لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت، فعظمت القضية على العلماء فتكاتب الفقهاء من المغرب الصغير ومقري ومخلاف كبة وأنس وذمار، واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجبل العظيم ثم أشعلوه، فلم يزل يستعر حتى صار يرمي بشرر كبار فقرب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية أخرجها والد الفقيه محمد المذكور حتى اصفرَّت النار ودخل الفقهاء وحملوا منها في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين. واشتهرت القصة.

ولما سمعت هذه لم أزل أبحث عنها، فبلغت عندي مبلغ التواتر وليس ذلك بعيداً من فضل الله تكريماً لكتابه العزيز وعلماء الإسلام.

وتوفي رحمته الله بالجهة المغربية في [بني الذواد تحت الرغيل وغربي جبل مسور

المنتاب، وقبره في مسجد بناه رجل من أهل تلك البلدة، كان القاضي متزوج لابنته واستثنى مع قبر القاضي في المسجد موضع قبره بجانب قبر القاضي رحمهما الله تعالى].

١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [.... - ...]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام، ذكره السيد أحمد بن عبد الله في تاريخ السادة في مشيخة السيد الهادي بن إبراهيم رضوان الله عليه.

١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٧٤ - ١٤٨هـ]

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صاحب رسالة الإمام زيد بن علي عليه السلام التي كان يدعو إليها، وهو ممن أخذ عنه رحمته الله تعالى.

١١٩١- محمد بن عبد العزيز بهران [.... - ق ١١هـ]

محمد بن عبد العزيز بن بهران: من شيوخ أحمد بن يحيى الذويد، قرأ عليه العروض وأجاز له ما يجوز له روايته، قال سيدنا شمس الدين: وكان محمد بن عبد العزيز بن بهران المذكور ذا أدب ومعرفة.

١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي [.... - بعد ٩٤٢هـ]

القاضي العلامة المحقق في المعقول والمنقول محمد بن عطف الله العبسي بالباء الموحدة من أسفل البركي.

كان عالماً متكلماً متمكناً في العلوم سيما المعقولات، له رسائل ومقاولات، وله ما يجري مجرى الرد على قسطاس الإمام الحسن بن عز الدين شرح المعيار، وذلك أن الإمام الحسن شرح المعيار واستقصى وشاحج وواخذ في ظاهر

العبارات، ففعل القاضي شرحاً كالذب عنه.

وله رسائل إلى الإمام مجد الدين بن الحسن، تدل على علم بالحكمة والمنطق. وكان مشهوراً بالجدل ووقعت بينه وبين الإمام [البحر واسطة عقد الأئمة الإمام المسعود ملك الإسلام رباني الأئمة المتوكل على الله] يحيى شرف الدين رحمته الله وأعاد من بركته مناظرة، وذلك في الثالث [والعشرين] من جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وتسعمائة، وقد ذكرها ابن داعر وغيره، ووصفوا ما دار بينهما من الألفاظ والحجج والنقوض والتعليلات.

ووصف العلامة الزريقي باختصار، فقال: إن المناظرة حصلت بين الإمام والقاضي والفقيه حسن بن يحيى الجدر القرشي في بيان الفرق الغوية المتلبسة بمذهب الصوفية بعد أن ظهر للإمام الجنوح من القاضي المذكور إلى مبتدع هذا المذهب المنكور، وإخلاد الفقيه حسن بن يحيى الجدر المقدم ذكره إلى أهل هذه الطريقة الغريقة في تيار بحر ضلالها، وأي غريقة، الغارقة بجهلها واجترائها على الله سبحانه ما بين الشريعة والحقيقة، وأنصف الإمام -أعلى الله شأنه ورفع في الحق بنيانه- من نفسه الكريمة في المراجعة كل الإنصاف، وانبسط معهم لاستنباط ما هم عليه من هذا المذهب الذي ليس ابتداعه على أحد من أهل الكتاب والسنة بخاف، ولم يفعل ذلك أيده الله إلا لما رأى من ميل القاضي المذكور إليهم، ونصرته لمذهبهم وتقويمهم به وتبجحهم لكونه من أعيان الزمان وممن يشار إليه بالبنان، وله تبصر في علوم المعقول وخوض في تفسير الكتاب العزيز وسنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، خلا أنه ممن غلبته نفسه على المرء، والإدلال على

ما لا يعنيه من تمحلات التأويلات الباطلة والاجتراء، فنعوذ بالله من ذلك ومما يوقع من اتباع النفس ومهاوي الهلاك، فوقع ما حصل منهم من الذب عنهم صورة حجة مقوية، وهي في نفس الأمر شبهة لهم مغوية كلامعة السراب يحسبه الظمآن ماء وما هي لظمائه بمروية، وإلا فقد كان قبل ذلك خمدت نارهم، وقل تظهرهم بذلك واشتغارهم، ونبا بحمد الله حدهم وانفل، ودرس منهج سلوكهم واضمحل، إلا من تخفى بذلك الرقص والتصفيق والغناء في البيوت خفاء من بارز الله سبحانه وتعالى بما هو من المعاصي على هذا الحال المنعوت، وما كان سبب ضعفهم وخذلانهم عن ذلك إلا ما صار يصدر عن الإمام أيده الله من النهي عن ذلك، والزجر عن السلوك في تلك المسالك، من أول دولته السعيدة، المجتاحة لفرق الضلالة والمبيدة، إلا أن عادته أيده الله الإليان قبل الإخشان، والتخفيف قبل التعنيف، رجاء للاكتفاء في النهي عن المنكر بلطائف الأمور، ومحبة عن التباعد عما يؤدي إلى جرح الصدور، فجزاه الله عن المسلمين أفضل ما جزى راعياً عن رعيته، ما أرفه بهم وألطف مزاجه، وأوضح من دعائه إياهم إلى الله منهاجه.

وأما حسن بن يحيى الجدر المشار إليه آنفاً فلم يدخل عليه في نفس الإمام أيده الله إلا خير، لعدم رسوخ يده في العلوم، وقرب مساعدته إلى هجر السبيل المذموم، ولحسن خلقه، وظهور قوة محبته لأهل البيت عليهم السلام.

ولما ظهر للإمام أيده الله قوة جدال القاضي محمد بن عطف الله المذكور في الذب عن أهل ذلك المذهب المنكور أغلظ عليه القول، واشتد عليه النكر

لتكلفه لتأويل ما لا يحتمل غير التأويل الظاهر من الآيات القرآنية والأخبار النبوية؛ محبة ليستر فضائح ما لا يجوز التأويل له من أهل هذه الطريقة في قوله أو فعله الموجبات للكفر الصريح.

وقد أشار الإمام أيده الله في خطبة كتابه شرح أثمار الأزهار إلى ما معناه: أن التأويل لا يجب إلا فيما ظاهره يخالف العقل والشرع من كلام الحكيم سبحانه والنبي المعصوم وأما في غيره فهو لا يجب، وأما مثل هؤلاء القوم المقدمين على مثل تلك الأفعال الخطيرة كقول بعضهم: هو الحق، أو قول آخر: إنه لا يصلي إلا لنفسه بل صلاة غيره أيضاً لنفسه، أو من يفرق بين الحقيقة والشرعة، وبثبت مقام الولاية ويقدمه على مقام النبوة والرسالة، وغير هؤلاء من أهل الأقوال الشنيعة؛ فالتأويل لا يجوز أبداً، هذا خلاصة كلامه أيده الله سبحانه.

وفي خلال مراجعة الإمام -أيده الله سبحانه- للقاضي والفقيه المذكورين بين لهم بأدلة واضحة، وإلزامات فاضحة، قبح مقالات هذه الفرقة، وتأدية عقائدها الخبيثة إلى الكفر الصريح، والدخول في النصب بالإيحاء إليه والتلويح، كقول بعضهم: إن آل النبي ﷺ إنما هم من كان من أتباعه يخبر بالمغيبات، إشارة إلى ما يزعمون من أن الولي يخبر بالمغيبات؛ لأخذه عن الله سبحانه بغير واسطة على زعمهم الفاسد، قال: إذ المراد تشبيه آل نبينا ﷺ بآل إبراهيم ﷺ في قوله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وقد كان آل إبراهيم ﷺ أنبياء يخبرون بالمغيبات، [فلا يكون آل نبينا ﷺ إلا أولياء يخبرون بالمغيبات] وهذا هو الوجه الجامع بين المشبه والمشبه به، وأما الذين هم هم على التحقيق

على ما يلوح من كلامهم هذا فليسوا بآل النبي صلى الله عليه وعليهم؛ تعالى الله من أن يُدان بهذا علواً كبيراً، وهذا مأخوذ من معنى كلام حكاة الإمام أيده الله سبحانه في خطبة شرح المقدمة، ذكره لبعضهم وقد بينه هنالك أيده الله بياناً وافياً شافياً.

ثم أخذ القاضي الزريقي رحمته الله في نقل كلام الإمام في المعنى من أغزر القول ديمة وأكثر قيمة. قال: ثم إن الإمام أيده الله لما أفحم القاضي المذكور والفقيه رجع كل منهما عما اعتقد إلى إصلاح ما أبطل من دينه وفسد، ثم لاح للإمام أن رجوع القاضي المذكور مداجاة فما قبلته نفسه الكريمة فأعاد عليه المراجعة في موقف آخر، وفي حضرته الشريفة جماعة من العلماء الأعيان وأحبّ حضورهم ليكونوا شهوداً، فلما راجعه لاح له بقاء القاضي على تلك العقيدة الرديّة فصارحه بمرّ الحق وسمّعه بمنزلته عند الله من الكفر، وأنه لا بد له من الإقلاع، فإن لم يفعل عامله معاملة المرتدين، وأمره باعتزال الزوجات له وعدم قربانه المساجد في تلك الحال، وأمهلته حتى يراجع نفسه أن ترجع وإلا عومل بالقتل.

ثم أن القاضي المذكور رجع وأناب، واستغفر ربه وتاب، وكتب رسالة صدرها: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، الحمد لله الذي جعل الشريعة منهجاً إلى نيل السعادة الأبدية، فمن تمسك بها استقر على الصراط المستقيم، ولم ترعه حوادث الأيام وما يطرأ من الشبه الرديّة، وخاض في بحر الحق لسفن النجاة هداة الأمة المرضية، أولئك آل الرسول الأطهار غير مغتر بقول كل فرقة غوية. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المختص بصفات الكمال، المنزه عن كل نقص في الذات والصفات

الأزلية، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيد بالقرآن لإرشاد البرية، صلى الله عليه وعلى وآله الأبرار المنزهين عن نقائص البشرية، وبعد:

فإن أهم ما تبني عليه القواعد تحقيق أحوال العقائد، وتمييز الصحيح منها والفاسد، وذلك بميزان البرهان عن السنة المرضية ومحكم القرآن، فمن قال غير ذلك فهو في مركب الغواية خابط، وعن سماء الدراية ساقط، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]. ثم إن المنهمكين في الضلال، وادعاء الأحوال من غير صدق وفعل قوم من الصوفية جعلوا الإرادة وسيلة إلى نيل أغراضهم الرديئة، وشبكة يقتنصون بها الأموال السنية، ولذلك اتخذوا الحلول المنزه عنه القديم صفة من الصفات، وأضافوا أعمالهم الشنيعة إلى الذات، فوقعوا من الباطل على أعلى مناربه، ورتعوا في رياض الجهل حاضين أفواههم من آثاره، ومع ذلك.....

فلما ملك مولانا الأعظم، الجليل الأكرم، إنسان عين الأئمة الهادين المهتدين، وواسطة عقد الخلفاء المصطفين، مولانا ومالك أمرنا، وخليفة عصرنا، الإمام الأواه، الباذل نفسه من الله المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه بلغه الله ما رجا وأمل وكفاه كل شر وضير وجلل؛ صنعاء فنهانا عن ذلك المذهب الردي بعض نهي ولم يبالغ في ذلك، ولما تحقق فساد ذلك المذهب وخلله، بعد أن نظر في مجمله ومفصله، نظر تدقيق وتحقيق؛ إذ تليت على ما صح للإمام اعتقاد الحلال والحرام، فنظر في ذلك فإذا

هو مبني على غير قواعد الدين الحنيف، وأسس على أساس من التلبيس والتحريف - نهانا عن الوقوف في الربط على ذلك الأمر، وبين لنا خلل ذلك الأمر وفساده، ونزوله عن الشريعة المحمدية وانحطاطه، وأتى في ذلك المقام بعلوم جمّة وأخبار مهمة، كان ينبغي تدوينها لو حصل من أحد الحاضرين همّة، لما اشتملت عليه من الفوائد، ثم تركنا ذلك ومعني في النفس شيء؛ لعدم الاطلاع على ذلك بالكلية، مع ما قد وقع في النفوس من تبين ما لم يخطر ببال، ولا أبرزه أحد من الرجال.

ثم لما كان في شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حضر الفقيه حسن المذكور في حضرة الإمام عليه السلام فأبان لي في ذلك وللحاضرين في مذهب الصوفية من الخلل ما لا مزيد عليه، ومن الكفر ما لا يقاس به ولا يزد عليه، وأن بعضهم يدعي أنه متحد بالذات تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وبعضهم يدعي أن الولاية أعظم من النبوة تجريباً وكفراً، وقد كنا سمعنا ذلك، وأولناه بجهل منا تأويل مردود، وكلام غير محمود، وظننا أن ذلك يُحلّصنا عند الله وعند رسوله، حتى أبان الإمام وأخبر حفظه الله تعالى أنه لا يقبل الكلام المشتبه، ويؤوّل [كلام] الأمر الحكيم القادر والنبي المعصوم وأما غيرهما فلا يقبل منه ذلك، ويرد في وجه قائله ما هنالك، وأظهر من المفاصد والمعائب والنقائص والمثالب التي هي فسق واضح، وكفر صريح لا يقر خاطر مؤمن عليها، ولا يرتضيها له مذهباً. وذكر الإمام حفظه الله في مصنفه أنهار الأثر - بلغه الله تمامه - من القبائح والشناعة والفضائح ما لا مزيد عليه، ومن أراد أن يقف على

ذلك فليُنظر في ذلك المصنف.

ولما تيقنت ذلك وتحققته عرفت أني خابط خبط عشواء، وأنني في الخطأ والخلل بل الكفر والنفاق والزلل، لولا قد تداركني الله تعالى ببركة الإمام حفظه الله ونصره، فنعوذ بالله من خفي الكفر وصریحه، وباطنه وظاهره.

ولما كانت التوبة تَجِبُ ما قبلها وتحرض ما تقدمها؛ اشهدت الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأئمة الله ومولانا الإمام نصره الله شرف الدين، وكل من بلغه أو سمع ذلك من المسلمين أني أستغفر الله وأتوب إليه من اعتقاد تصويب مذهب الصوفية، ومما تأولت له قبل هذا الموقف وما فعلت من ذلك من فعل أو عمل أو اعتقاد أو نية، وذلك كله بجهل مني، نادماً على ما فعلت من ذلك، مقلع في الحال، عازم على أن لا أعود إلى شيء من ذلك في المال، وكفى بالله شهيداً ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، والله خير الشاهدين.

ثم إنني أرجع وأقول، ولا أحميد عن الحق ولا أحول، وإني أبرأ إلى الله تعالى من أهل الحلول الذين يقولون: إن الله جل وعلا يحل في الصور، وكذلك من يعتقد في حق الباري تعالى حقيقة الإتيان والمجيء والنزول، أو أنه مستو على العرش كاستواء الجسم في المكان؛ لأن هذه كلها من صفات الأجسام، قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة)^(١)؛ إذ الله تعالى مبرأ عن ذلك، منزّه عن السلوك

(١) لعل نسبة هذا القول إلى الإمام علي عليه السلام وهم؛ لأن المشهور أن قائله هو مالك بن أنس، وأما الإمام علي عليه السلام فكلامه في توحيد الله وتنزيهه مشهور فمن ذلك قوله في خطبة له في أول نهج

في هذه المسالك، لا يوصف بكيفية ولا أينية ولا إحاطة. وكذلك أبرأ من أهل الإباحة والخرقة والمتطهرين بالنواميس، وكذلك ما ينسب من الشعر إلى عبد القادر الجيلاني فإنه يدل على المعنى القبيح والكفر الصريح، وقد ذكر مولانا الإمام - نصره الله وحفظه - أن عبد القادر منزّه عن ذلك ولا ينسب إليه لأجل منصبه من الشرف، ومحله من العلم، وذلك حقيقة، فإن الكلام المنسوب إليه ضعيف القواعد ملحون لحناً فاحشاً لا يصدر إلا من أضعف الناس وإنما قيل على لسانه؛ فإن صح عنه فهو كفر.

وأما ما يترجم عن اعتقادي في الذات والصفات في مجمل القول لا مفصله؛ فهو أني قد علمت، وأعتقد أن حقيقة التوحيد العلم بأن الله واحد لا ثاني له يشاركه فيما يجب له من الصفات ويستحيل عليه منها نفيًا وإثباتًا على الحد الذي

البلاغة: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتُ مُوجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ. فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَسَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَبْدَانَ أَرْضِهِ. أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالَ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِّيقُ بِهِ، وَكَمَالَ التَّصَدِّيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالَ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالَ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَرَّاهُ، وَمَنْ جَرَّاهُ فَقَدْ جِهَلَهُ، وَمَنْ جِهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّاهُ، وَمَنْ حَدَّاهُ فَقَدْ عَدَّاهُ، وَمَنْ قَالَ: «فَيْسَم؟» فَقَدْ صَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: «عَلَام؟» فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ، مُوجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْجِشُ لِفَقْدِهِ... إلخ خطبته عليه السلام).

يستحقه، وأنه شيء لا كالأشياء، لا تشبه ذاته الذوات، ولا صفاته الصفات، منزّه عن الجسمية والعرضية وتوابعهما من الجهة والمكان، والحلول والاجتماع والافتراق، وغيرها من صفات الأجسام، وكلما حكاه الفهم أو تخيله الوهم فإن الله سبحانه بخلافه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

فلما تم هذا مني وصدر عني أمرت بالتوبة جميع من أعرفه إن كان يميل إلى ذلك أو تحالطنا على ما هنالك وحقيقة الأمر ومقتضاه وعرفتهم بمراد مولانا حفظه الله تعالى؛ إذ ليس له مراد إلا هداية الخلق، وتبيين الحق فتابوا عن ذلك، وأعرضوا عن تلك المسالك، فحصلت التوبة وتقررت من الجميع، ورجعوا عن ذلك الأمر الشنيع، بعد أن عرفت وتيقنت أن ذلك التبيين والإظهار واجب عليّ، وأن قبح ذلك وآثامه يعود إليّ، مع أنهم لا يعرفون شيئاً من العقائد التي تأول بمعتقداتها إلى المفاسد، لجهلهم وعدم معرفتهم، وإنما كان يجمعهم الذكر الذي قد علم، فحصل جميع ما طابت به النفس، ولم يبق في قلب أحد منهم زيغ ولا لبس.

فالحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآل خير آل، والشكر لله سبحانه ثم لمولانا الإمام -نصره الله تعالى- على تيسير ذلك الأمر وإظهاره، وتحقيقه لبطلان ذلك الحال وإنكاره، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران]، والحمد لله رب العالمين.

فلما ظهرت هذه الرسالة طابت نفس الإمام والعلماء وحملوه على ظاهرها، وهو الذي يجب، وفي ألفاظها ما يدل على عدم التصنع.

ولما فتح الإمام صعدة وجد عند بعض متصوفيها كتاب من الفقيه حسن الجدر فيه التحريض له على البقاء على التصوف، وأنه لا يروعه الكلام، والزجر من الإمام. فلما رأى الإمام ذلك همّ بقتله، فأشار بعض الحاضرين بحبسه، فأمر الإمام ابنه شمس الدين بحبسه. ثم إن الفقيه حسن حلف الأيمان المغلظة أنه قد خرج عن هذا المعتقد سرّاً وجهراً، وأن الكتاب كان قبل رسالة ابن عطف الله، فقبل الإمام عذره، واستمرت الحال إلى شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ثم ظهر منه البقاء على مذهبه المشثوم، وأنه سرّ لكفره أمر الإمام بقتله، فقتل في ضحوة نهار الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر المذكور بحلقة صنعاء.

١١٩٣ - محمد بن عز الدين المفتي [... - ٩٧٣هـ]

السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي جامع الحاشية على الحاجبية رحمته الله.

قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في صفة السيد: كنت لازمت وأدركت مولانا السيد المقام العلامة عز الدين محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد عليه السلام منذ ابتداء طلبي إلى حين وفاته رحمته الله، وقرأت عليه الحاجبية وحاشيته عليها، وبعض المفضل وبعض مقدمات البحر والأزهار، ثم شرعنا عليه في قراءة كتاب الأحكام من البحر الزخار إلى أن قطعنا من تمام قراءته عليه عائق الحمّام، فالله المستعان. وكان فارس العلوم في كل فن، مع حسن تأديبه وتعليمه، ولطفه وترغيبه، وتوسعه وبذله لنفسه لكل طالب وراغب، فجزاه الله أفضل الجزاء في جنات المأوى.

١١٩٤- محمد بن عز الدين المفتي (الحفيد) [.... - ١٠٥٠هـ]

السيد الإمام العلامة محمد بن عز الدين المفتي بن محمد بن عز الدين المؤيدي. إمام العلوم المطلق، منتهى المحققين وبقية المدققين، قرأ على أحمد الضمدي المسمى بالخصب من آل النعمي في الحاجبية، وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهلا النيسائي شيخ العربية وإمامها، وقرأ عليه أكثر نجم الدين، وقرأ بعض نجم الدين على السيد علي ابن بنت الناصر وكان هذا السيد علي إماماً علامة، وازر المطهر بن الإمام. وفي أصول الفقه على والده، وعلى الفقيه صلاح الشطبي، وفي أصول الفقه أيضاً عن السيد صلاح بن أحمد الوزير، وعنه أخذ [طرق] الحديث. وفي الكشف على والده، وفي الفروع على صنوه المهدي، وعلى إمام العلم سيد العلماء عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي، وقرأ في الحديث على الشيخ الخاص الحنفي، وأجازه فيه وفي غيره، وقرأ على العلامة الصابوني وعلى العلامة محمد شلبي الرومي، وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان البكري المصري. ووالده عز الدين أول من خرج من صعدة إلى صنعاء، أخرج الأروام قسراً، بقي في الحبس حتى أخرج بعد أن أخرج الأمراء أولاد الأمير أحمد بن الحسين محمد وأحمد وعبد الله والحسين.

١١٩٥- محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [.... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المبرزين محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني. كان مبرزاً، وهو الساعي برأي التأي بين الإمام المهدي والسيد محمد بن إبراهيم بعد أن حصل بينهما التناظر، ثم التناضل، فسعى بينهما المذكور بالصالح عليه السلام.

١١٩٦- محمد بن العفيف [... - ٦٠٠هـ]

السيد العلامة محمد بن العفيف. عالم كبير فاضل شهير، ولما مات رثاه المنصور بالله ﷺ فقال:

أقول وأيام الحياة قليل وقد غالت الأحباب بعدي غول
ألا كل حي ما خلا الله هالك وليس إلى نيل الخلود سبيل
نظل ونمسي والحمام كأنه علينا بإتلاف النفوس كفيل
إلى أن قال:

سقى جدثاً وارى سواد محمد أغر كنصل السيف وهو صقيل
ولا زال ريحان ومسك وعنبر على القبر تذريه صبا وشمول

١١٩٧- محمد بن علي بن المرتضى [... - ق ٥٨هـ]

السيد محمد بن علي [بن] المرتضى.

قال السيد أحمد بن عبد الله ﷺ حاكياً عن السيد الهادي ﷺ في تاريخ السادة: هو في الفضل والحلم والورع على منهج آبائه الطاهرين، ولست أذكر إلا دون ما فيه من العلم والفضل والورع والتقوى، كان ﷺ معروفاً بالشارة الطاهرة، والفضل الظاهر، والورع الحاجز، والمرؤة الفائضة، والنصرة التامة الحسنة، وعلى الجملة فإنه من أكمل الآباء الطاهرين صلاحاً وفلاحاً، ونسكاً ومعرفة، وورعاً وزهداً، وفضلاً ومجداً، وغضاً للنظر عن المحارم، وقصراً للجوارح عن المآثم، ونشراً لجلباب الزهادة، وتقمصاً لبرود العبادة، وابتدالاً لسربال السباحة، وارتداءً بثياب الرجاحة، حليف العفاف والتقوى، وعدو اتباع الشهوات والأهواء، عرف بذلك من صغره إلى كبره.

وكان عليه السلام ظاهر الكرامات واضح العلامات، ومما يحكى من كراماته أنه وصل إلى دمار لزيارة الإمام الناصر عليه السلام، ولما دخلها صادف فيها رجلاً من أهل جبل كبة من فضلائهم دخل متسوقاً، فلما رأى السيد مال قلبه إليه من غير معرفة، فترك شأنه وأقبل يلزم السيد في مدة إقامته، فظهر له من كراماته وواضح بركاته ما أوجب عليه أن رحل معه بأهله إلى هجرة وقش وسكنها إلى الآن، وهو جد الفقيه قاسم البناء.

ومما حكاه الفقيه عنه رضي الله عنه أنه بلغ معه إلى يكلى واشتهى عنياً في زمان شات، فيسر الله سبحانه في ذلك المكان وفي ذلك الزمان ذلك المطلوب، قال: وأكلنا منه حتى قضينا الوطر الكامل، وهو مشهور البركة والفضل.

وكان رأيه الكف عن الترضية عن المشائخ حتى إنه كان يأمر باعتزال الصلاة جماعة مع ابن أخيه صلاح بن إبراهيم ويقول: إنه يرضي عن الصحابة، وإنما اكتفي بهذه الجملة عن التفصيل تعليلاً للثناء، واستدللاً باليسير من الثناء.

١١٩٨- محمد بن علي بن المنصور [...] - ...]

السيد العلامة محمد بن علي بن المنصور بن محمد بن الناصر بن علي بن المهدي. قال في تاريخ السادة: كان من أهل الفضل والدين، ومن عيون أهل البيت المطهرين، قرأ في اللغة والعربية، والفقه والفرائض، انتهى.

١١٩٩- محمد بن علي بن ناجي [...] - ...]

الفقيه محمد بن علي بن ناجي: عالم كبير مشهور عليه السلام.

١٢٠٠- محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا [١٩٥ - ٢٢٠هـ]

الشریف محمد بن علي بن موسى الرضا: هو أبو جعفر الثاني الملقب بالجواد وبالتقي أيضاً، وأمه أم ولد يقال لها الخيزران من مولدات المدينة.

ولد في النصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل، وكان الرشيد يجري على موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثمائة ألف درهم، وأن له في كل شهر عشرين ألف درهم، فقال المأمون لمحمد بن علي بن موسى: لأزيدنك إلى مرتبة أبيك وجدك. فأجرى له ذلك، ووصله بألف ألف درهم، وتوفي سنة عشرين ومائتين، وقيل: سنة تسع عشرة ومائتين لخمس خلون من ذي الحجة.

قال أبو نصر البخاري: سقاه المعتصم السم، ويقال: أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبيها، ودفن رضي الله عنه ببغداد في مقابر قريش إلى جنب جده موسى الكاظم.

وأما أبوه علي بن موسى الرضا عليه السلام فإنه زوجه المأمون ابنته أم حبيب فلا يلتبس على الناظر.

وعلي بن موسى أمه أم ولد أسماها سلامة بالتخفيف، وقيل: تكتم. وكان أسود اللون يكنى أبا الحسن ويلقب بالرضا. ولد سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين ومائة.

كان من العلم والفضل والزهد والعبادة بحيث لم يكن في عصره مثله، وكان الفضل بن سهل وزير المأمون قد حض المأمون على أن يبايع علي بن موسى بولاية العهد، وقال له: تجمع بهذه البيعة المتفرق، وتؤلف بين القلوب، وتقضي

حق آل الرسول ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فأرسل المأمون رجاء بن الضحاك وباشر الخادم إلى علي بن موسى لإشخاصه فحمل مكرماً، ووصل إلى المأمون والمأمون بمرو، ولما قرب منه خرج المأمون فتلقاه وأكرمه وحمل بين يديه أموالاً، وأنزله بأحسن منزل، وأمر المأمون بخواص الأولياء فأعلمهم أنه نظر في ولد العباس بن عبد المطلب وولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلم يجد في وقته أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى فبايع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدراهم والدنانير، وخطب بعض الخطباء على بعض المنابر العباسية فقال: اللهم وأصلح ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي:

سِتَّةَ آبَاءٍ هُمْ مَاهُمْ هُم خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صُوبَ الْغَمَامِ
واختار له المأمون لباس الخضرة وقال: هو لون الجنة ولباس أهلها، فجعلت الأعلام والألوية خضراً وكتب بالتخضير إلى الآفاق، وأعطى الجند رزق سنة، وذلك في يوم الاثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين، فلما عقد المأمون لعلي بن موسى قلق لذلك العباسيون فخلعوا المأمون، وعادا المأمون قواد خراسان والعباس بن المأمون على الخصوص، وعابوا الخضرة وباعوا السواد، فنادى المأمون عند ذلك بالرحيل إلى العراق، وكان الرضا على يقين أن هذا الأمر لا يتم له، ويقال أيضاً: إن المأمون لم يكن مريداً لهذا وإنما أراد عليه الفضل بن سهل.

وروى أبو بكر الصولي عن عبد الله بن أبي سهل بن بوبخت أنه قال: والله ما

أراد المأمون بما فعل إلا أن يستأنس القوم بعد وحشتهم، فيراهم الناس وقد دخلوا مداخلهم؛ لأن الرشيد أوحشهم في أيامه فاستخفوا، وكان الناس يتمسحون بهم إذا رأوهم، فإذا رأى الناس من بعضهم ما ينكرون خف ما كان لهم في قلوبهم، ثم إن الفضل بن سهل قتله غيلة بسر خس في الحمام، فاستعظم المأمون وقتل قتلته، فلما صاروا إلى طوس متوجهين إلى العراق توفي الإمام علي بن موسى الرضا بعنب كان قد أكثر منه، ويقال: إنه كان مسموماً، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وصلى عليه المأمون ودفن إلى جنب الرشيد هارون بن محمد، وفي ذلك يقول دعبل بن علي الخزاعي:

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر

١٢٠١- محمد بن علي بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ]

السيد محمد بن علي بن المهدي الجحافي رحمته الله، كان عالماً فاضلاً جليلاً، له معرفة في فروع الفقه، تولى القضاء للإمام شرف الدين وأولاده.

١٢٠٢- محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي [... - ١٠٢٩هـ]

العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.

عالم كبير، مات باللحمية، وكان استأجره الإمام المؤيد بالله لتأدية ما أوصى به الإمام القاسم من الحج، وكانت وفاته في ذي القعدة عام تسع وعشرين وألف بساحل اللحمية كما ذكرنا.

١٢٠٣- محمد بن علي بن جعفر الزبيدي [...] - ١٠٧٩هـ

القاضي الزاهد المجتهد الرئيس محمد بن علي بن جعفر الزبيدي بضم الزاي نسبة إلى قرية^(١) ببلاد خولان الشام. كان عالماً كبيراً وفاضلاً شهيراً، وهو مصنف مختصر السيرة.

توفي في ثامن عشر شهر رمضان الكريم سنة تسع وسبعين وألف، وقبره بجبل رازح، وقبر في قبة بناها إلى جنب القبة التي فيها السادة العلماء بقلعة غمار، وأمر أن لا تسقف القبة رضي الله عنه.

١٢٠٤- محمد بن علي الشظبي [...] - ...]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن علي الشظبي صاحب تجريد شرح العمدة. أمر الإمام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عليه السلام أن يكتب للشرح ترجمة، قال: تجريد شرح العمدة مع زيادة بكتب معتمدة، مما جمعه الفقيه الفاضل، الأوحد الكامل، العالم العامل محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن علي الحاشدي الشظبي غفر الله لهم ولجميع المسلمين.

وشرح العمدة الذي هو تجريده من إملاء الشيخ الإمام، العلامة الحبر القدوة، علم العلماء، وناظورة الفضلاء، بقية المجتهدين محمد بن علي بن وهب القشيري، عرف بابن دقيق العيد، وهذا الشرح هو كتاب العمدة في الأحكام عن خير الأنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل السلام، جمعه الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي

(١) وهي قرية زبيد، وهي: من قبائل خولان بن عامر في بلاد صعدة وهم من ولد زبيد بن الخيار. (معجم المحققي).

بن سرور المقدسي الحنبلي، وجملة ما في العمدة من الأحاديث أربعمائة حديث على حسب ما عده المؤلف، وجميعها مما اتفق عليه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ذكر ذلك مؤلف العمدة.

١٢٠٥- محمد بن عليان البحيري [... - ٥٤٥هـ]

الشيخ الأجد محمد بن عليان البحيري.

هو شيخ العصابة الموفق في مراماته ومراميه للإصابة، كان يشبهه بأبي السرايا سري بن منصور الشيباني، ونسبه رحمته الله في بني بحير بن ضياف أرحب.

وكان كما قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي الوزيري رحمته الله: من كبار الشيعة، وذوي الجاهات الوسيعة، وكان يخالط الكبراء والأمراء والسلطين والملوك، وتقدم بنفسه إلى ملوك بني زريع، فأخذ الولاية منهم لحاتم بن أحمد بصنعاء ومخالفها، وإنما فعل محمد ذلك لأن حاتماً كان محسناً إلى الشيعة، فلما حصلت الولاية لحاتم واستوسق له الأمر قتل محمد بن عليان غيلة بقاع سهمان، فغضبت الشيعة واجتمعا [فريقاً] الزيدية المخترعة والمطرفية، وقصدوا الإمام أحمد بن سليمان فبايعوه وخرج في عسكر ضخمة من همدان وغيرهم فقصد صنعاء وأخرج حاتماً منها.

قلت: وقد عد من تصدر لرقم أخبار الزيدية ما كان محمد بن عليان عليه من الهممة السامية في إعلاء الشريعة وإعلانها، وقيامه وقعوده، وإنصائه الرواحل، وقطعه المراحل إلى أبواب الملوك ليزيل الأكثر بالأقل كما جرت الشريعة به، وكما هو شرع الأنبياء والمرسلين، بل لا عبادة لهم حقيقة إلا ذلك، ولو جعلناه مثلاً لكان إلى الأنبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين أسرع من منحدر السيل صانهم

الله، ولقلنا كيف رغب يوسف الصديق فيما رغب، ووصف نفسه بالأمانة عند كفار ليكي مصالح الأمة، وكان عليه السلام يعرض نفسه في المواسم ويدعو الناس، ولما امكنته الفرصة نقب النقباء في أول يوم، والله يقول (فيمن قال فيهم): ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ [الفرقان].

[وهذا دليل الرضا عنهم لأوصافهم السابقة التي خاتمتها قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ ٧٦].

وهذا طلب للعلو لكنه العلو الديني، وما ينبغي لمسلم أن يحط همته عن هذا العلو، وإنما هذا المسلط رجل من المطرفية وهو مُسلم اللحجي هو ابن داية المتطلب لأعراض أهل الحق ووصم الدعاة من الأئمة فضلاً عن محمد بن عليان، وما بغضه للأئمة إلا أنهم كشفوا عن عواره، وأظهروا شيئاً من شناره، ولقد أثنى على الشريف السيد الحسن بن محمد الحسني المعروف بالقاضي بامتناعه عن القيام بعد أن ذكروا أوصافه وكماله، وجعل مناط المدح امتناعه من القيام بالحق، وأرسل لسانه على الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام لما دخل في الفرض الواجب.

ومما ذكره مُسلم في شأن محمد بن عليان قال: رأيت بمسجد آل أبي طاهر بنجران على أسطوانة منه:

قل لابن عليان دع عنك النواميسا فإن ذلك أمرٌ صار مدروسا
إن كان إبليسُ أغوى الناسَ كلَّهم فأنت أنت الذي أغويت إبليسا
قال: فسألت فيمن قيلت؟ فقليل لي: فيه. وسألت من القائل فقليل رجل من

صنعاء، وقيل: محمد بن حسن الطشير الحضوري. قال: وكان كثير الأهاجي شاعراً فيها.

قلت: يا لله العجب، كيف انتصرت بهذا الشاعر المفتون، وسطوت على هذا العرض المصون، لا جرم أن الشعراء يتبعهم الغاؤون.

وكان مُسلم هذا منحرفاً عن العصابة المطهرة عصابة الزيدية حقاً، وإن كان يزعم أنه هو الزيدي، فإنه اجتمع هو ومحمد بن عليان رحمهما الله في دار القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر رحمهما الله بمدينة صنعاء ليلة من الليالي فصلّى مُسلم العشاء الآخرة ومحمد ينظر صلاته فلم يعدّ عن صلاة الزيدية. فقال له محمد: أراك تصلي صلاتنا، قال: ومن أنتم؟ قال: نحن الزيدية، فقال مُسلم: يا شيخ يا محمد نحن الزيدية! وكثر من أمثال هذا، وذكر له أن الزيدي حقاً أبوك عليان بن إبراهيم، وذكر صفاته وسأذكر إن شاء الله شيئاً من أخبار والده عليان، فإنه كان رأساً من المطرفية وإنما احترق عليه مُسلم لذلك.

قلت: ومن مناقب محمد بن عليان رحمهما الله نغمه بثأر الشريف الأمير مفخر آل يحيى بن الحسين العالم الشجاع المُحسن بن الحسن..... قاتل الزواحي بين ثلا وشبام، ناقماً بثأر الأمير حمزة بن أبي هاشم رحمهما الله.

كان مُحسّن المذكور من عيون العترة وكبار الأسرة.

قال حميد الشهيد رحمهما الله: ولما وصلت دعوة الإمام أبي طالب الأخير عليه السلام قام بها أحسن قيام، ونفذت أوامره بصعدة ونجران والجوفين ومصانع حمير، انتهى كلام حميد.

قال الأمير الحسين مصنف الشفاء في مشجره: إن محسناً سلام الله عليه ملك ثلاً وغيره من الحصون، وأن أهل صعدة قتلوه وقتلوا ولده غدرًا، فقام بثأره السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الإمام أبي طالب، وأحرب صعدة وأعانه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان بن سعد البحيري، وأمدهم الأمير غانم بن يحيى بن حمزة السليمانى بمال كثير، وقال الشيخ محمد بن عليان شعراً أوله:

تألّبت الأوغاد من أهل صعدة

قلت: وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وذكر الأمير الحسين خارج المشجر أن قتل المحسن وولده كان بدرب الغز بصعدة، فعند ذلك خرجت ابنته إلى خولان فنكفت القبائل وعاضدها محمد بن عليان، وأمدهم الأمير غانم المذكور بعشرة آلاف دينار وكتب إليهم يعتذر بأن الخيل لا صبر لها في جهتكم، فعند ذلك اجتمعت القبائل على حرب صعدة وحاصروهم مدة وضيقوا عليهم، حتى انتهى أمرهم إلى أنهم أمّئوهم يحيزون أموالهم ثمانية أيام، وقالوا لهم: نحن نرعى لكم حرمة الهادي وأما خراب صعدة فلا بد منه. واشترط ابن عليان أن يلعب بفرسه في درب الغز لمكان قتل حي الأمير المحسن فيه، فلما حُيزوا هذه الأيام بقي من أموالهم شيء لم يحيزوه، فنهبت القبائل وأخربوا صعدة وبالغوا في خراب درب الغز حتى لعب محمد بن عليان وحرّف فيه جواده، وقد كان وعد القبائل بشيء من المال؛ لأنه قد كان أفنى المال الذي أمدّه الأمير غانم إلا الشيء القليل، جعل عشرة كيزان شقوفاً على هيئة

الدنانير، وجعل في رأس كل كوز شيء من الدنانير التي بقيت عنده، وعدّها لهم عند من ارتضاه من شيوخ القبائل، فلما قضى وطره من خراب صعدة، وقتل من قتل منهم خشي النشبة مع القبائل فيما كان قد وعدهم به، فعند ذلك هرب في الليل. واختلّف في أمره فقيل: إنه هرب على جواده حتى وصل العقرة، وقيل: بل خرج في هودج على هيئة المرأة، والله أعلم أيّ ذلك كان.

قال الأمير الحسين بن بدر الدين عليه السلام: ولما كثرت عناية ابن عليان في نصر أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله نحو ما تقدم، ونحو عنايته في اجتماع الشرفاء بمدر من بلاد حاشد في صفر من سنة خمس وأربعين وخمسائة، فالتقوا وحضر من ذرية علي عليه السلام بشر كثير يزيد على الألف، ومن علماء الشيعة وأعيان الشريعة ليتفاوضوا فيمن يحمي الحوزة، واجتمع الرأي على الإمام أحمد بن سليمان.

قلت: والقصيدة التي تنسب إلى ابن عليان رحمته الله هي متتقة على ما قاله ابن حميد رحمته الله، فإنها تبلغ ثمانين بيتاً، وقد نسبها الأمير الحسين رحمته الله إلى محمد بن أحمد الطبطبش، قال إنه نحلها ابن عليان، وأولها:

تألّبت الأوغاد من أهل صعدة	لتهدم دين الله في كل وجهة
فحلّ بها أمر من الله واقع	بها أسلفت من أمرها واستحقت
أتاها من المنصور داع فصدّقت	به ثم عنه بعد ذلك صدّت
فلما رأى منها المحسن ما رأى	من الفسق نادها بصوت فصمت
وأعلنت الطغيان في الشرب والخنا	وأضمرت البغضاله وأسرت
فدوّخ نجراناً ودّمّر صعدة	وذلك لما عن الرشد ضلّت

وأرسل نحوي بعد ذاك كتابه يعاتبني فيه ويطلب نصرتي
فُثِرْتُ إليه قاصداً نحو صعدة وعقدتُ بالعزم اعتقادي ونيتي
وسار بسيري عصبةً أهل عفة وبغيتهم في الدين أعظم بغية
وهذه الأبيات سيارة ولا حاجة إلى التطويل، مع ما عليه من الأحوال من
الملل والقصور، من الجامع لهذه ومن أبناء الزمان الذين وقفوا أنفسهم على
القصور إلا في مطالب الراحة والدثور.

وكان والده عليان بن سعد البحيري حامل لواء المطرفية لقي القاضي
إسحاق بن عبد الباعث بشبام، فتكلما في الخلاف، ومن جملة ما دار بينهما أن أخذ
القاضي إسحاق المصحف فقال لأعليان في هذا القرآن؟ قال: لا. قال إسحاق:
فما فيه؟ قال: دليل القرآن وقيده، فقال له: فقله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابٍ
مَسْطُورٍ ﴿فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ﴾ [الطور]، هذا قَسَم، قال: نعم، قال: فبِمَ أقسم؟
قال: بالكتاب المسطور، قال: قلت: هو هذا وأشارت إلى المصحف، فقال: لا.
فأمسك عنه القاضي إسحاق، ونقده من حضر.

وكان عليان داعية إلى هذا المذهب، وكان متبوعاً انقادت له جماعته انقياد
الزيدية لأبي الحسين الطبري، ولقد كان السلطان حاتم بن الغشم اليامي قلق من
جماعة الصلاة ووقارٍ بها بوقش خلف عليان خوفاً من أن يفتح عليه باب
الخلاف في سلطانه، فما سَكَّن روعته إلا قول بعض الناس له: الزيدية لا ترى
الخروج إلا مع إمام. وقد كان لولا هذاهم لغزوا عليان ومن معه بوقش.

وعليان أول من اتخذ هجرة الروعة من حضور الأحبوب، وكان بها هو

وولده من بعده، وبنى مسكناً بمسور، وبنى بناحية جنب المحجر المعروف بمحجر قلد، وبنى بحضور غير هجرة الروعة، وبنى بالأهنوم. وفي أهل بيته فقه وأدب، منهم جشيم بالجيم بعدها شين معجمة بصفة التصغير وكلهم من ضيَّاف بن سفيان بن أرحب، ويقال لهؤلاء البحرين بنو محمد، ومنزلهم بشوابة، وينسبون من سفيان إلى بني أسد.

وكان جشيم شاعراً له نواذر قوية المعاني، وله متحفات؛ فمن ذلك أنه اتفق ببعض المتعبدین بغير علم المتنسكين بغير بصيرة، وكان ذلك الرجل جميل الحال وحسن الثياب المعتادة للطاعة ينظفها كثيراً، كثير الصمت، فما عرف أحد بقدره ومقامه، بل أجّلوه لظاهر حاله. فتوسم جُشيم أحواله فظن فيه الجهل، فاعترضه يوماً فسأله: ما تقول هل النبي ﷺ حسنيّ أو حسينيّ؟! فقال: بل حسني لأنه من عشيرة إمّهدي، يعني من قبيلة المهدي. وهذه (أم) الطائية، وكان الرجل هذا يعتقد حياة الحسين بن القاسم، فقال: جشيم قصيدة أولها:

الدين ثوبٌ نفيس ليس يُتَذَلُّ	وليس يلبس ثوب المصطفى السفلى
مالي أرى عرباً يبضاً ثيابهم	ومن قلوبهم بالميل يُكْتَحَلُّ
مخلاته من لحاف الصوف مفعمة	وقلبه من معاني دينه عطلُّ

وهي قصيدة طويلة منها:

دين تحمّله يحیی وحققه
أفضت إليه به آباؤه الأول
ومن شعره:

كفى للعاقل الفطن اللبيب
بما في الصنع من أمر عجيب

وما تأتي المنايا في البرايا
فلو لم تلق في الأيام إلا
وسكني في المرامس وارتحالاً
لكان لنا به شغل عظيم
عزيز في قبيلته حسيب
تراه يُقَاد مغلولاً ذليلاً
وقد خذلته أسرته ولانت
وكان إذا التقت غرر المذاكي
يردّ الخيل دامية الهوادي
تراه يستطيع غداً دفاعاً
ألا لا ليس متفعلاً بشيء
وللايمان أخلط كثير
ويكفي المرء من أدنى الخطايا
فيا باري البرية فاعف عني
ففي ذي الدار قد أكملت حظي
وله قصيدة حسنة الوعظ:

دع الذخر يا مغرور إن التقى ذخراً
وما الذخر إلا مسلك الدين والتقى
ومن لم يضع قدامه التبر جنةً
فليس هنا عسر يدوم ولا يسر
فمن لم يسرف فيه فليس له ذخراً
تنجيهِ؛ لم ينفعه من خلفه التبر

ومن رام عزاً بالتكبر لم يكن له لبثٌ حتى يذللّه الكبرُ
وما كبر من يبتزّه الموت صاغراً وما عزُ ذي عز وآخره القبرُ؟
سواء عليه يوم يصبح هالكاً أعاش بعمر طال أم لم يطل عمرُ؟
ولا فرق بعد الموت بين معمرٍ ومئين، ونفس لم يتم لها شهرُ
وكم غاشم قد أرغم الدهر أنفه وذي جدة أبلى شبيبته الدهرُ
وما أطول الدنيا إذا ما جهلتها وما أقرب الأخرى إذا استعمل الفكرُ

ومن أهل هذا البيت: محمد بن إبراهيم بن السמידع وهو شاعر مشهور بينه وبين محمد بن أحمد اليامي صنو حاتم بن أحمد مشاعرات، وكان في محمد بعض الاختلال. ويُبحِر بالباء الموحدة والحاء المهملة. وقد تلبس هذه النسبة بنسبة بني البحيري بالياء المشناة من تحت بعدها الحاء المهملة بعدها ياء، وهم جماعة أجلاء علماء شعراء زهاد إلا أن جمهورهم مال إلى التطريف، ولم يتميز لي الخالص منهم مع أنه قد ذكر منهم الخالص.

وهذه بدعة التطريف نشأت عام خمسين وأربعمائة، وكادت تعم لولا تكفل الله وكفى به: أنه لا تزال طائفة على الحق ظاهرين، فكانت في مدتهم المصاولة والمقاولة إلى ثلاث عشرة وستمائة، واضمحل مذهبهم، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

وتاريخ ابتداء أمرهم وانتهائه نص عليه العلامة عبد الله بن الحسن الدواري رحمته الله، ولحق السيد الحافظ محمد بن إبراهيم إلى بدعتهم هذه مع بدعة الخوارج بقوله:

كم أبدع العقلاء مبدع قولهم ومطرف من جنسهم وطريف
 كم أطرفوا في الابتداع ذوي النهى فالطفر نوع منه والتطريف
 عنى بقوله: طريف، ابن طريف الخارجي فحذف ابن وأقام المضاف إليه
 مقامه، فهو شبيه ما أنشده العلامة في مفصله:

عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نجه في ملتقى القوم هرمز
 أي ابن هرمز.

وأراد بمطرف رأس المطرفية الغوية، وهو مطرف بن شهاب بن عمرو بن
 عمرو بن عباد الشهابي من بني شهاب حيدان بالقد من بلاد خولان قضاة.
 وعلى احتمال وشك يمكن أن يكون عبّاد بن الغمر أحد رؤساء بني شهاب
 عاصر الرشيد وحبيه إسحاق العباسي، وتوفي ببيت منعين، وهو عباد بن الغمر بن
 عباد بن مالك بن شهاب الأكبر بن العاقل الأكبر بن ربيعة بن وهب بن الحارث بن
 معاوية بن كثيرة وهو ثور بن كندي بن عقير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن
 عريب بن زيد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فهو كندي، لكن
 بنو شهاب هؤلاء سكنوا بخولان قضاة، وإلا فيين النسيين بون.

وقد ذكر السند الحسن بن يعقوب المعروف بابن الحائك أن عقب عبّاد
 المذكور منهم من صار إلى أرض بني شهاب من حيدان القد، وكان عبّاد بن
 الغمر من أجلاء العرب باليمن وإليه ينسب ميدان عبّاد بحقل صنعاء، وهو
 صاحب سقاية عباد بصنعاء.

وكان مطرف هذا رجلاً داهياً صباراً متواضعاً، فانخدع به خلق كثير،

وجرّضت به حلوق الدولة، وما رأيت لهذه الطائفة وجهاً كثر لها السواد إلا أمرين: أحدهما، وهو الأعظم: تركهم للدنيا، وميلهم عن شهواتها، ومعاملتهم لأنفسهم وإخوانهم وجيرانهم بالمعاملة العجيبة، من الاحتمال، والتواصل، والتشاقق، كأنهم الجميع إنسان واحد، مع ورع شحيح وعبادة يكلّ عنها الجليد أشبه شيئاً بحال الخوارج مع طهارات وشح في كل شيء، هذا وجه ميل القلوب من العامة إليهم، فإن دنس الدنيا وحبّها لا تترك للعالم جمالاً.

والوجه الثاني: قرب مقالاتهم من عقول الجهال، فإن دعوا أحداً ففي الحقيقة ما جاءوه بغير جهالته، وإن ناظروا العالم الذي يعرف الزائف من المرضي عقل الجاهل من القبائل ونحوهم مقالة المطرفي ولا يدري ما يلزم عليها، ولا أي شيء يقتضيه الدليل العقلي والنقلي كقول عليان بن سعد للقاضي إسحاق: هل الله اسمٌ أم مسمى؟ قال القاضي إسحاق: بل اسم، قال: أفتعبد الاسم أم المسمى؟ قال: أعبد المسمى بالله، قال عليان: أو لست تعبد الله؟ قال: لا. قال: فالمشركون أقرب من الحق منك، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، قال: فشنت العامة على القاضي إسحاق رحمته الله.

قلت: وغير بعيد أن يشنعوا لجهالتهم؛ فإنهم ينظرون إلى ظاهر قوله رحمته الله: أنا أعبد المسمى فما أعبد الله أي الاسم، ولفظه كما رأيت معناه ظاهر أعبد الله! فقنع عليان بالآية، وهذه من المغالطة بمكان، وإذا كان السامع بصيراً عرف الحكم إلى أين توجه النفي في كلام القاضي إسحاق، وعرف أنه قد لزم عليان ثبوت قدماء مع الله، فإن من مقالته التي هذه المناظرة صادرة عنها أن الله أربعين اسماً قديمة؛ لأنها هي المسمى، فتدبر هذه النكتة وهي حسبك، والعوام أصدق

وصف لهم قول الله الصادق سبحانه: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان: ٤٤]، وقد كان الشيخ إبراهيم بن أبي الهيثم يروي عن مطرف إنه كان يقول في انخداع العامة: لو جاء رجل يدعي أن الشمس طلعت من الغرب ما غابت الشمس ذلك اليوم إلا وله أتباع، والله حسبنا وكفى.

وأما اليحيويون بالياء المثناة التحتية أول الحروف فنسبهم في حمير في يحير من آل ذي رعين، وأصل وطنهم بيت رحال من ناحية المعلل من أرض بني شهاب، وهم جماعة أجلاء علماء، بحار متكلمون، نحاة لغويون، يعرفون الهندسيات والافليدسات، وأنواع العلوم الإسلامية، ولهم في النظم والنثر كل سابقة أولى، وكل سهم أعلى، فمنهم الثلاثة الإخوة يحيى والحسن والحسين بنو عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن شعثم اليحيوي المسمري، وفيهم المتقدم الزمان كيحيى، والمتأخر العمر كالحسين. وللحسين ولد علامة بارع في فنون الأدب، مفخراً لأهل اليمن اسمه يحيى بن الحسين بن عبد الله بن أحمد وهو شارح المكنون كتاب القاسم بن إبراهيم عليه السلام، وفاته سبع شهر رمضان الكريم سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

قال بعض السادة آل الوزير: غالب الظن أنهم في نيف وعشرين وخمسمائة، وليحيى بن عبد الله أكبر الثلاثة الإخوة ولد اسمه سليمان بن يحيى بن عبد الله علامة شهير، فصيح بليغ، أنشد له ابن عمه وهو يحيى بن الحسين بن عبد الله في شرحه على المكنون:

إذا ما كنت تزرع قولاً (حتى)	حصدت بغير شك قول (ليت)
ومطّلب العلوم بغير شيخ	كمطّلب الطعان على كعيت
فلا تغبط أخاً عُمُرٍ طويل	يضيع العمر في خَلٍّ وزيت

ومن يجهل شيات الدّهم يوماً فلا تسأله عن لون الكميّت
مضت أعمارنا في غير شيء وأكثر جلنا حيّ كميّت
عجبت لمن تضيق به قصور ويرضى حفرةً بدلاً بيت

١٢٠٦ - محمد بن عيسى العراقي [... - ق ٥٦هـ]

العلامة محمد بن عيسى العراقي القادم من الجبل والديلم.

كان عالماً فاضلاً، كاملاً محققاً، عارفاً يحل كلام الموجزات من الكتب، مطلعاً على خبايا بسائطها، قدم اليمن وكان يرى رأي المؤيد بالله ﷺ، ووفوده في الكسور بعد خمسمائة من الهجرة، ولما وفد تقدم إلى وقش وهي يومئذ مملوءة بالتطريف، فقامت سوق الحق معه وتنبّه الناس، وقد كان وقع بين القوم شقاق وخلاف بعد أن قدم شرح التجريد وشرح التحرير ونحوهما من التعاليق، فتكلم في معانيها على وفق الصواب الفقيه أبو السعود بن المنصور أبي ثور الأبهري الحنبلي من حمير من آل ذي يهر من ولد أبي نصر الحنبلي محمد بن سعيد النسابة شيخ الهمداني صاحب الإكليل، فأجاد وأحسن، ونبت أفهام الجماعة عن معاني الكتب، فنافروا الشيخ أبو السعود.

فلما قدم محمد بن عيسى حل الكتب المذكورة بما حلها علماء العراق الذين يعتمد عليهم، فاتصل به أبو السعود وزادت نفرة المطرفية منه وأشاعت عنه الخلاف، فلزم الجدل في بعض المسائل لهم وأضرب عن بعض، فلما ظهرت له كراحتهم لزم منزله ثم صار بعد ذلك إلى هجرة الهراثم من بلاد وادعة وإلى بعض بلاد الأهنوم، ثم زعموا أنه أقرأ الناس أصول المطرفية.

ومن عجيب أخبار أبي السعود بن أبي أود أنه وفد على قاض بالبون من آل أبي ثوير بالتصغير يقضي بغير علم بل لكونه من بيت علم، فخطأه ابن أبي ثور، فقال: تخطئني وأنا ابن الثوير، فكادت حفاظ العامة تغضب معه.

فقال أبو السعود: لا بأس أنت ابن الثوير الصغير، وأنا ابن الثور الكبير، فضحك الحاضرون.

وذكرني هذا ما اتفق للقاضي عبد الله الثور الصنعاني في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام، فإنه نزل إلى بيت الفقيه ابن عجيل عن أمر الإمام أو أحد من قرابته، فاتفق بينه وبين عبد الله بن عجيل من أولاد أحمد بن عجيل العارف الكبير فقال ابن عجيل: إنما أنت ثور. قال: نعم، وأنت عَجِيل!! أو ما هذا معناه.

١٢٠٧- محمد بن الفتح بن يوسف [...] - ق ٤هـ

محمد بن الفتح بن يوسف.

علامة خطير وإمام كبير من أعمدة الزيدية، وأساطين الشريعة المحمدية.

قرأ على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى وكان يعد من أصحابه، قرأ عليه الأحكام للهادي عليه السلام، وكتاب التوحيد المعروف بالمسترشد وهو من أجل الكتب، وقرأ على أبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي في الحديث، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات وما يدل على مكانته في الفضل والعلم، والرغبة في طلب العلم، وإيثار الخير وأهله، وقرأ عليه الحسن الضهري.

١٢٠٨- محمد بن الفرات الحزمي [...] - ق ٢هـ

محمد بن الفرات الحزمي.

كان محدثاً فاضلاً، وهو ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر
البغدادي رحمته الله.

١٢٠٩- محمد بن محمد بن الحسين [...] - ق ٥٥هـ]

الشریف الكبير محمد بن محمد بن الحسين: عالم كبير. وهو من أعيان المائة
الرابعة.

ومما كتبه إليه الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم مجيباً له ما نصه:
ويجب على المؤمن أن يكون مجتهداً في الإحسان، رحيماً شفيقاً على جميع الحيوان،
ولقد بلغنا عن الإمام التقي النقي، البر الطاهر الزكي، الهادي المهدي، الليث
الكمي، والبطل الحمي زيد بن علي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أنه
كان يتكرم بإكرام الكلاب، وغيرها من الحيوانات والدواب.

١٢١٠- محمد بن المحسن بن يحيى [...] - ق ٧٧هـ]

السيد العلامة محمد بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن
الإمام المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المعتضد بالله محمد بن الإمام المختار لدين
الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق: هو
المذكور في باب الوضوء فيما يجب غسله من الفرج، وأنه لا يتعدى ثقب الذكر
وحلقة الدبر.

١٢١١- محمد بن المرتضى بن الفضل [...] - ٧٣٢هـ]

محمد بن المرتضى. قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم: كان رحمته الله سيداً
فاضلاً، عالماً، ورعاً زاهداً، بارعاً في علمه وخطابته وكتابته، حاز العلم والعمل،
وظفر من سؤله في العلوم بمتتهى الأمل، واشتغل بطلابه، وقطع عمره في

اكتسابه، وتغرب وارتحل، وحسنت فائدته في طلب العلوم، وظفر منها بالمسموع والمفهوم، وما زال ذلك ديدنه حتى شاخ وهو في حال شيخوخته أحرص في طلبه وأنشط من الشباب، وكان مع هذا بالغاً في العبادة مبلغاً فاق على أهل زمانه، وجميع إخوانه وأقرانه، حتى رمقته العيون، وبلغ أقصى المبالغ في جميع الفنون، وصلح للزعامة، وأشير إليه بالإمامة، واتصل بالإمام محمد بن المطهر عليه السلام وكان ملازماً له أشد الملازمة، وأخذ عنه وحصل واستفاد كل الفائدة، لعظم رغبته في العلم، واقتناص شوارده، واكتناز فوائده، والترين بمحاسن فرائده، ولما ترفع وعلا ذكره وارتفع، وملك الإمام المهدي محمد بن المطهر عليه السلام صنعاء، وثبتت فيها يده أمر بقوانين تعود مصلحتها على المجاهدين، فوقع في نفوس العلماء بعض الارتياح وأحبوا سؤال الإمام عن وجه ذلك، فتولى السيد محمد بن المرتضى السؤال وأجابه الإمام عليه السلام بأحسن جواب، وأكمله وأتمه، وفي السؤال والجواب مسائل عظيمة وفوائد جلية.

وكان له نصرة للإمام المهدي بيده ولسانه، وكان رابط الجأش له شجاعة وبسالة عظيمة، وكان جيد الصنعة في الرمي والإتقان له، لا يكاد يخطي ما قصد رميه، ولما حط الإمام عليه السلام على قرن عنتر ويعرف الآن بظفار، وهو فوق بيت محفد، وهو للسلطان المؤيد أو المجاهد، وكان فيه قدر مائتي رجل، فلما طال الحصار وقع في بعض الأيام قتال كثير عظيم، وعجز الناس لشدة الحرس، وكان على باب الحصن رجل من أشد الناس بأساً وهو الذي دفع جند الإمام عليه السلام، فقال السيد محمد بن المرتضى للإمام عليه السلام: أنا أكفيكم أمره إن شاء الله تعالى.

فرماه فأصماه وحصل الفتح بذلك السبب، وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وستمائة، وقتل الإمام في ذلك اليوم نحواً من مائة رجل ممن بالحصن.

ومرّ السيد يوماً بموضع مخافة بين سيار ومجنب يقال له عرعرين المراضب، ففجأه الدُّعَار، فرمى أحدهم بسهم شواه، فأرأوا له رمياً منكراً وأيقنوا بالهلاك، فوادعوه واعتذروا إليه.

وكان ناقلاً للكتاب العزيز، وآثاره الصالحة تدل على ذلك:

إِنَّ أَثَارَنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا فَاَنْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الْأَثَارِ
وكان بليغاً خطيباً مصقّعاً، وله نسخة الكشاف التي نسخها لنفسه، وهي نسخة سماعه على حي الإمام محمد بن المطهر عليه السلام، وعليها من حواشي الإمام المنسوبة إليه التي أخذها عن محمد بن عبد الله الغزال الكوفي شيخ الإمام. توفي في السنة التي توفي فيها والده المرتضى بن مفضل، وعاش تقريباً نحواً من الستين أو فوقها بيسير.

١٢١٢- محمد بن المطهر بن علي [... - ق ٥هـ]

محمد بن المطهر بن علي.

بلغ في العلم مبلغاً لا يلحق أهل زمانه، يصلح للإمامة العظمى.
وأمه مليكة بنت القاسم العياني.

١٢١٣- الأمير المنتصر، العفيف محمد بن المفضل [... - ٦٠٠هـ]

محمد بن مفضل بن علي العفيف، وهو الأمير المنتصر بالله.

قال في تاريخ السادة آل الوزير: كان من أهل التقدم والسبق في مدارج الكمال، خطيراً عالماً فاضلاً مشتهراً الذكر، منتشر الصيت، حجة عند الأنام،

وشفاءً من الظمأ والأوام، مجاب الدعوة مسموع الكلمة، عظيم الجاه، علمه نافع ومعروفه واسع، قام محتسباً لله لما طلعت دولة الأتراك واتسع نطاقها، وذلك في زمن طغتكين بن أيوب المعروف بسيف الإسلام وأيام ابنه المعز سيف الإسلام، فجاهد في الله حق جهاده، وبذل جهاده وفعل جهده، وشن الغارات عليهم من أطراف البلاد، وأقام في بيت بوس وهو بالقرب من صنعاء حصن حصين، قد يقيم به من أراد حرب من بصنعاء من السلاطين، وقد أقام به الناصر أحمد بن يحيى عليه السلام وأحمد بن سليمان عليه السلام وحُبس به المرتضى بن الهادي عليه السلام، وأقام غير هؤلاء من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، ولم يزل الأمير المنتصر بالله يُحرب الغز من هذا الحصن ومن غيره إلى أن قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام.

وقد ذكر الأمير المنتصر بالله وحربه للغز جماعة، منهم محمد بن أحمد بن الوليد وهو شيخ الإمام المنصور بالله عليه السلام وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، ذكر ذلك من حال الأمير المنتصر بالله في سيرته التي سبّرها للإمام المنصور بالله عليه السلام؛ وهي سيرة لطيفة؛ وكان سببها أن الإمام المنصور بالله عليه السلام لما أجاب رسالة ابن أبي القبائل التي ذكر فيها خلفاء بني العباس واحداً فواحداً أجابها الإمام المنصور بالله عليه السلام في كتابه الشافي وذكر آل البيت واحداً فواحداً على حسبما ذكره ابن أبي القبائل كل إمام في مقابلة من عاصر من الخلفاء، وترك نفسه. فقال الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه: هذه السيرة الشريفة لتلحيقه عليه السلام بمن ذكر من الأئمة عليه السلام.

وكذا [ذكر] حرب الأمير المنتصر بالله للترك أبو فراس بن دعثم بن أبي عمرو الصنعاني وهم بيت كبير في صنعاء فيهم علماء وفصحاء وشعراء، وهم من بني تميم من أولاد أبي بكر المقرئ.

ويحكى عن الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن الوليد في ذكر كرامات المنصور بالله عليه السلام أنه كان يرى منامات تشعر بقائم حق من أهل البيت عليه السلام ينابذ الغز، قال الفقيه: فكنت لا أشك أن ذلك هو الأمير المنتصر بالله؛ لأنه في ذلك الوقت هو القائم من أهل البيت عليه السلام بقتال الغز.

وعلي بن نشوان في سيرته لا يعول على ذلك؛ لأن للإمام المنصور بالله عليه السلام ثلاث سير، وهي هذه المذكورة.

ولما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام كان الأمير المنتصر بالله من أعضاده وأعوانه، ومن أجل سادات أهل زمانه، وإن شئت تنظر إلى فضله فطالع سيرة المنصور بالله تجدها مشحونة مرصعة بذكره، معطرة بوصفه، ومقلده فرائد المحاسن من فضله ونعته، ونصرته للإمام المنصور بالله عليه السلام ظاهرة بعساكر معقودة، وجنود موفرة محشودة، وجد وعزم ماض، وكان الناس طوع أمره وباقون على موالاته وامثال أمره وإشاراته؛ لما كان عليه من الاحتساب، والاشتغال بالجهاد، وجمع العساكر وتجنيد الأجناد.

وكان من العلماء الأعلام الذين بايعوا المنتصر بالله الأمير أبو الفتح بن محمد العباسي، والفقيه العلامة علي بن يحيى بن عبد الله اليعيزري الواقف للجربة التي تسمى مهرة من مزارع وقش، والشيخ ناصر بن علي العرشي، والسلطان محمد

بن إسماعيل الشهابي، وأحمد بن محمد بن مداعس الجنبلي.

ولم يزل المنتصر بالله للإمام المنصور بالله حساماً قاطعاً، ونوراً ساطعاً، يعاضد به في المعضلات، ويتنور به في المشكلات، انتهى.

قلت: من جملة أخبار الأمير المنتصر بالله الغزاة إلى العمدة^(١) أظنها من بلاد المغرب فإنه الذي ضرب لِلْمَلْقَى، وأحفل بالناس للغزو، وقفل الجند من حضرته بغنائم واسعة، وكان مقصد الأمير بقاء الجند عنده، وأن يلحق الغز بتهامة فكتب إلى الإمام عليه السلام فحقق له الأخبار وما فتح الله من النصر ببركته، واضطربت تهامة لهيبة الإمام ونصيحة الأمير، وفي صدر كتاب الأمير شعرا:

عليك سلام الله يا نجل حمزة	ويا ابن رسول الله وابن الأئمة
كتبت على بعد المزار ألوكة	تعبر عن فتح قريب ونصرة
أغرت وقد جمعت شملاً مشتتاً	فما رحت إلا.....بشمل مشتت
أتت نحونا سنحان تطلب غارة	وقد.....
فسرت أمام القوم لله طاعة	بفتيان صدق من قبيلي وأخوتي
فبات لنا من جانب الليل ليلة	نخوض سهاماً مرة بعد مرة
فلما أتينا ساحة العمدة والتي	بها يكفر بالرحمن في كل خيمة

(١) عمدة: قرية جنوب مدينة عمران بقدر ميل. وعمدة بكسر الميم: بلدة في ضواحي غربي مدينة ذمار فيها معالم آثار قديمة ومدافن منحوتة وإليها ينسب آل العمدة المنحدرين من سلالة الإمام يحيى بن حمزة. اهـ وعمدة: من قرى جبل نعمان في وصاب العالي ينسب إليها الفقهاء آل العمدة. وعمدة: قرية وجبل غربي سنحان بالقرب من قرية حزيز المحاذية لطريق صنعاء الجنوبية. وعمدة في جنوب مدينة رداع فيها بعض قبائل آل غنيم من قيفة. (معجم المقحفي باختصار). فلعلها أحد هذه المواضع.

فكلّ له هم بأخذ غنيمة وهمي رؤوس المفسدين غنيمتي
 فإن لم يقولوا إنني لابن حمزة أمداً يميني في رضاك فشلتني
 لقد طايعتني في رضاك تهامة وكاتبني في الصلح أشياخ ريمة
 ولكنما خيل الإمام وجنده أفادت قليلاً من طميع وقلت
 ولو صبرت نالت غنائم حمة تضيق بها الآفاق من كل وجهة
 فإن يرسم المولى وصولي وصلته بخيل فأوري غزوة بعد غزوة
 وفي طاعة الله الكريم وطاعة ال إمام أصالي كل جهد بمهجتي

١٢١٤- محمد بن موسى بن داود [... - ق ٤٦هـ]

الشریف الأجل محمد بن موسى بن داود بن علي بن حمزة بن أبي هاشم.
 رفيع الرتبة والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، ومن
 كلامه في حمزة بن سليمان بن علي عليه السلام: كان حمزة بن سليمان عليه السلام رجلاً فاضلاً،
 عالماً ورعاً، تقياً خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية وهذبهم، فما
 أفصحوا إلا بذكر الله تعالى والتعظيم له، والتكبير والتسبيح والتهليل.

١٢١٥- محمد بن منصور المقرئ المرادي [... - نحو ٢٩٠هـ]

شيخ العترة والشيعة، عذب الشريعة لمن أراد بحار الشريعة محمد بن منصور
 المقرئ المرادي: كان الأئمة في زمنه يجلونه إجلال الأب الكريم وهو ينزلهم في
 منزلهم الشريف العظيم، وكان شيخاً معمرّاً قد ذكر في عمره بخط بعض الطلبة
 كلام لم يتفق عندي فأنقله، وهو الذي جمع أمالي أحمد بن عيسى وهو أحد
 الأربعة الذين أعتمد عليهم في الجامع الكافي؛ لأن مؤلف الجامع الكافي وهو
 صاحب المقنع وهو الذي قال الذهبي فيه: الإمام المحدث الثقة العالم مسند

الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، جمع كتاباً فيه علم الأئمة بالعراق، فاجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره.

وقال السيد محمد بن إبراهيم: هو ستة مجلدات شملت من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين، ومذهب العترة الطاهرين ما لم يجتمع في غيره، واعتمد فيه على ذكر القاسم بن إبراهيم عالم آل محمد، وأحمد بن عيسى فقيههم، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهاءها، ومذهب محمد بن منصور علامة العراق وإمام الشيعة بالاتفاق، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذاهب هؤلاء قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعولون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف وثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور.

وذكر في خطبة المقنع أن ما أطلقه فيه فهو مذهب محمد بن منصور. قال المقرئ في شرح خطبة الفتح: إن محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح صحب محمد بن منصور المرادي خمساً وعشرين سنة، والله أعلم. قال السيد العلامة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد عليه السلام: لمحمد بن منصور تفسير.

قلت: وذكر بعض شيوخنا رضي الله عنه أن لمحمد بن منصور كتاب التفسير الكبير، وكتاب التفسير الصغير، وكتاب أحمد بن عيسى عليه السلام، لعله يريد الأمالي، وسيرة الأئمة العادلة، وكتاب رسالته بخراسان وبعض إلى الحسن بن زيد بطبرستان.

١٢١٦- محمد بن وهاس الحمزي [... - نحو ٦٨٠هـ]

الأمير الكبير العالم النحرير محمد بن وهاس الحمزي: صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام.

١٢١٧- محمد بن الوقار [... - ق ٤هـ]

العلامة محمد بن الوقار

.....

١٢١٨- محمد بن ناصر [... - ق ٧هـ]

الشریف محمد بن ناصر، كان عالماً فطناً كامل الصفات أميراً خطيراً.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم: كان الشريف محمد بن الناصر راجح العقل كثير الفطنة والعلم، فصيح اللسان، شديد الورع.

قلت: وكان كثير الاختصاص بالإمام المنصور بالله عليه السلام، راوية لأحواله الخاصة من علمه وعمله أعاد الله من بركاتهم.

والسيد إبراهيم المذكور قد سبق ذكره فيمن اسمه إبراهيم.

١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [... - ق ٩هـ]

السيد العالم محمد بن الناصر بن أحمد بن المطهر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، كان عالماً فاضلاً، وهو والد الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد.

١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش [... - ١٠٧١هـ]

القاضي العلامة المحقق محمد بن ناصر بن دغيش العبشمي رحمته الله.

قرأ على القاضي عامر بن محمد الصباحي ورحل إليه إلى عاشر مسكن القاضي رحمته الله، وكان أحد رواة أخباره رحمهما الله تعالى.

١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري [...] - بعد ٦١٤هـ]

القاضي الكبير العلامة الصدر النحرير إمام العلوم الإسلامية وحافظها: محمد بن نشوان ابن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري رحمته الله، كان بحراً من البحار ذكره الشيخ ابن حجر العسقلاني في معرض كتب اللغة ونقل عنه، وذكره الجلال السيوطي وغيرهما.

قال صنوه العلامة علي بن نشوان: هو رجل غزير العلم والمعرفة، جمّ الحفظ في جميع العلوم والفنون، معروف بالديانة والورع والأمانة، ولّاه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة القضاء وإقامة الجمعة في مغارب خولان، ونواحي القد^(١) اليماني وحيدان وفوط^(٢) ومران^(٣)، وما يوالي تلك الجهات من النواحي والبلدان، وولاه على قبض الحقوق منها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الوزن والكيل بالقسط، ونفي الجور، فقام في ذلك أحسن قيام.

قلت: وله في اللغة ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم تأليف والده نشوان بن

(١) في مجموع الحجري في سياق كلام له: ويتصل بها سراة خولان ويسمى القد فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل الربيعة بن سعد فالدحض فاهلة وعديوة فالمطرق جبل لبني كليب فالأسلاف فعنم والخنفر فالعر. إلخ. اهـ (منه). وعلى هذا فهي تسمية تطلق على السلسلة الجبلية التي تبدأ من بلاد سحر الواقعة جنوب غرب مدينة صعدة ثم تتجه نحو الشمال.

(٢) فوط بفتح فسكون: قاع منبسط ووادٍ عظيم لقبائل خولان بن عامر في صعدة يقع في جنوب ساقين وشمال وادي زبيد الذي تقع مدينة حيدان في أكمة بوسطه. (معجم المحقفي).

(٣) مران بفتح فتشديد الراء: بطن من قبائل خولان قضاء يسكنون مديرية حيدان في غربي صعدة بمسافة ٥٥ كم، ولهم جبل يعرف باسمهم يمتد غرباً حتى يصالي تهامة. (معجم المحقفي باختصار).

سعيد، وكان وفادته إلى المنصور بالله ﷺ إلى حصن كوكبان، ولم يكن عرفه من قبل وإنما بايعه للإمام الأمير الخطير شمس الدين يحيى بن أحمد، وقرت عين القاضي بإمامته بعد أن باحثه في دقائق العلوم وجلالها، ولما أراد توديعه في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودّعه بهذه الأبيات:

يا سيّداً سبق السادات كلهم	إلى مدى بالغ في المجد والجلود
وعالمًا بذّ أهل العلم إن له	من ربه لطف توفيقٍ وتسديد
وقائماً مكّن الرحمن وطأته	على البرية من بيض ومن سود
الله آتاك ما لم يؤتّه أحداً	من الأئمة من نصر وتأيد
أجابك الناس من شام ومن يمن	مُلقين في كلّ أمرٍ بالمقاليد
جرت على حكمك الأملاك مهطعة	إليك وانقادت الخرباء في اليد
ما رمت مدخل ثغرٍ للعدى ظفرت	منه يدك بباب غير مسدود
حمداً لمن طهر الدنيا ونورها	بنور وجه جميل منك مسعود
بدى فابداً رياض الحق مؤنقة	بالعدل مفترّة مخضرة العود
أنت الإمام الذي أحيى الهدى ورعا	سرح المعالي برفد منه مرفود
أنت الذي لم يكدر صفو نعمته	منّ ولا شأنها خلف المواعيد
يا أيها الناس قد نادى إمامكم	فاسعوا إليه بتشمير وتجريد
عبد الإله الذي جاد الإله به	فشد ما كان منّا غير مشدود
إن ابن حمزة مذنيطت تئامه	أحيا الذي مات من آبائه الصيد
آل النبي وأبناء الوصي ومن	لهم على الناس فضل غير مجحود

لهم مناقب من عين ومن أثر
 هذا الإمام الذي كنا نؤمله
 فالحمد لله أعطانا إرادتنا
 قد اخترناه خبر العارفين له
 فكان في الخبر أوفى منه في خير
 جئنا إليه فأولانا الجميل ولم
 يا من يعزّ علي البعد عنه ومن
 نفسي فداؤك والأقوام كلهم
 ولو تخلد في الدنيا أخو كرم
 آن الرحيل وصبري اليوم عيل فجد
 لولا الشواغل لم أسمح ببعذك في
 ما هاج قلبي أولاد ولا وطن
 لكن شواغل دهر ما علقته به

قلت: أذكر في شعره هذا ما كتبه القاضي النحوي علي بن سليمان الحيدرة
 الناظم عقيب شهر رمضان المذكور في شوال من السنة المذكورة بكوكان إلى
 الإمام في معنى الوداع للإمام:

دنت رحلة والبين مركبه وعُرُ
 ولو كنت ممن يألف الدمع عينه
 فبين ظلوعي من فراقكم جمرُ
 بكيت دماً إذ عيل صبري فلا صبرُ
 وكيف به والحول لي عندكم سهرُ
 ووالله ما فارقتم عن ملالة

ولكن هذا الدهر يقضي لنفسه فينزلنا قسراً على حكمه الدهر
وإني وإن أزجت ركابي نية إلى الأهل والأوطان لم يبرح الشكر
جزاك أمير المؤمنين بخير ما جزى أحداً رب بقبضته الأجر
انتهى، وهي طويلة.

١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين [٦٥١ - ٧٢٠هـ]

السيد الكبير العلامة الخطير صدر العلماء الأكابر ونور أرباب المنابر والمحابر
محمد بن الأمير جمال الدين الهادي بن الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر
الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام العالم
المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله
القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن
الحسين بن نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كان عادت بركته صدر العلماء، وواحد أهل البيت الكرماء، عين أهل
الزمان، معروفاً بالعلم الغزير والكمال وتجربة الأمور، وله من المؤلفات
المشهورة كتاب الروضة والغدير، وسببه الواضح الاقتداء، ونسبته في هذا
التأليف الاهتداء سيما من أصحابنا.

قال الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رضي الله عنه: وبعد، فإنه لما
وقع في النفس جمع الأحكام الواردة في أشرف كتاب، واقتطاف ثمراته من
مدلول اللفظ وفحوى الخطاب، لتكون هذه الأحكام كافلة بمحاسن العجب
العجاب، منورة لبصائر ذوي الأفهام والألباب، وكفى بها فضلاً؛ إذ هي معلوم

أشرف كتاب، ولما رمت ذلك، واستطار القلب شوقاً إلى ما هنالك، أعملت الفكر، وأجلت النظر في منار أهتديه، وسبيل أقتفيه، بعد أن طالعت عدة من كتب الفقه والتفسير، فوقفت على ما وضعه الأمير الخطير في كتابه المسمى بالروضة والغدير، وهو كما قال رحمته الله تصنيف لم يسبق إليه، وتأليف لم يزاحم عليه وهو السيد عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين فكان ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القرآن، ثم إن بعض السادة الفضلاء من إخوانه رتبته على ترتيب الفقه إلى آخر كلام الفقيه يوسف رحمته الله.

فظهر لك من كلامه أنه الذي نقح الألباب وفتح الأبواب، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وقد سمي كتابه الأمير صلاح بن تاج الدين: بالأنوار المضيئة في معرفة الآيات الشرعية، ويحتمل أنهما كتابان.

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومات عام عشرين وسبعمائة بأفق وهي مقبرة المدثاة من بني جماعة.

١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين [...] - ...]

الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين رحمته الله: علامة خطير وإمام شهير، وهو الذي كمل المقنع في أصول الفقه، تأليف الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن. وكان الإمام يحيى بن المحسن الغاية في العلوم دراية ورواية، وكان بليغاً فصيح النظم والنثر، اشتهر عند بني الهادي أنه أفصح قريش، وله من الشعر كل معنى عجيب، وله في النحو مصنفات، وهذا الكتاب من وجوه كتبه إلا أنه صنف الجزء الأول وعاقه عن تمامه الحمام، فكملة الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين.

وللداعي رحمته الله في كتاب المقنع المذكور:

هذا الكتاب كتاب المقنع الشافي أزرى على الكتب في مجموع أوصاف
دجى معانٍ تجلّى منه في شهب من الكلام درارٍ بين أصداف
أدلة كسيوف الهند قاطعة صقلتها بصقيل الفكرة الصافي
وما احتذيت مثلاً فيه عن أحدٍ إلا طريقة آبائي وأسلافي
ومن بايع الداعي الأمير محمد بن أحمد وكان من أجلاء العلماء، والجواب
الذي فيه البسط من قبل الداعي إلى الشيعة.

قال السيد الهادي عليه السلام في الكاشفة: هو الأمير محمد بن أحمد المذكور.

وله رسائل ظفرت بما وجهه إلى القضاة آل أبي النجم وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

في المثل السائر: كثرت الانتظار تورث الاصرار، وقد طال ما انتظرت وجه
اليسار، لتجلي دياجي الإعسار، ولست بالمشتاق إلى الغنى إلا لبلوغ المنى في
نساخة تفسير الحاكم، فاشتغل بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت
مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هذا المقصود بهذه الحاجة بين الناس،
فلقد كسد سوق المروءات، وعزّ على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات، فما في
وقتنا من يبني المجد الأثيل، ويدخر الحمد والثناء الجميل، أو يطلب من الله
الثواب الجزيل، ثم اذكرت بعد أمة، فانكشفت عني هذه الغمة، واستيقظت بعد
السّنة، وبعد ذهاب الأزمة ومرور سنّة بعد سنّة، لما ذكرت قوماً في الزمان يوفون
ولو بالفصاصة، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ويبنون المجد،
ويكسبون الأجر والحمد، وتزهو بهم المحاضر، وتحسن بهم الدفاتر والمنابر،

وتبتهج بهم الأقلام والمحابر، ويحق لهم قول الشاعر:

لو كان يقعد فوق الشمس من أحد قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
والمشار إليهم هم السادة القضاة، كعبة الوفاء والعفاة، آل أبي النجم، الذي
يحسن بهم النثر والنظم، شعرا:

آل أبي النجم هم ما هُم هم خير من يمشي على الأرض
لو سرت في الأرض جميعاً إلى أن تقطع الطول مع العرض
لم تلق مثلاً لهم في الوري لم تلع مثلاً لهم في الوري
إن نقضوا لم يدعوا مبرماً أو أبرموا عزّ عن النقض
أو بسطوا أيديهم للندى والجود لم ترجع إلى القبض
فهم غيوث الضيف إن أنكرت وأبحر دائمة الركض
وهم بحور العلم في الأصل والفرع وفي النفل وفي الفرض
ذكرتكم والعين لا تشتهي غمضاً فقد عادت إلى الغمض
وأنتم الأهل قديماً وهـ ذا البعض لا شك من البعض
يا أبحر الجود عسى مجة من بحركم تأتي إلى أرضي
وما عسى أن يقول الناظم والناثر، فيمن جمع المكارم والمفاخر، وأنجد ذكره
وغار، وشاع في جميع الأقطار،

لن يبلغ الناظم والناثر مدحاً لهم إن جهد الشاكر
آل أبي النجم كرام اللحى ومن نداهم وإبل غامر
وذكرهم بين الوري شائع وقدحهم عند الندى قامر

وجودهم عمّ جميع الورى
 لا يمكن الحاسد كتمانـه
 إن غضبوا فالأسد يوم اللقا
 لو سَبَقُوا لم يذكروا حاتماً
 ولم يكن يذكـر في جوده
 أضحى لهم ربع الندى عامراً
 فهم غيـوث قطرها وابلٌ
 وهم جبال الحلم إن طاشت الـ
 وهم بحور العلم إن أشكلت
 هم كعبة الشرع وأربابه
 في سوحهم يؤسر ذو عسرة
 إن أقبلوا قلت بدور بدت
 وفيهم يحيى عماد الهدى
 وذا سليمان حليف التقى
 وذاك عبد الله مَن جوده
 وكلهم من تلق منهم تقل

يعرفه المنجد والغاير
 وكيف يخفى القمر السائر؟
 وإن رضوا فالوابل الهامر
 جوداً ولم يبق له ذاكرٌ
 أوس وكعب المؤثر الصابر
 من بعدما قد خرب العامر
 وهم بحور موجهـا زاهر
 أحلام فالحلم لهم حاجز
 مسائل فهو بهم ظاهر
 يقضي به الأول والآخر
 ومن قـراهم يشبع الطائر
 فيهم على العالم الظاهر
 غيث وليث في اللقا خادر
 بالعلم دأباً فهمه فاغر
 ومجده بين الورى سائر
 ذا سيد القوم الذي يأمر

فلما ذكرت حاجتي هؤلاء القوم، استيقظت من سنة النوم، واستعدت على
 أمسي باليوم، وعدت على نفسي في تقصيرها عنهم باللوم، وأنشأت أقول:
 لا تعودى يا سالف الأيام قد غنينا بهذه الأقوام

وأمنّا من جور ما كنت أسلف
وقصدنا الحماة آل أبي النجم
هم بحور الندى إذا نضب البحر
سبقوا السابقين في طرق الجو
صيروا حاتمًا بخيلًا وكعباً
شيدوا ربع كل مجد دريس
فيهم العالم الجواد عليّ
وسليمان ذو التقى وفيهم
سادة كالنجوم من تلق منهم
هم غيوث الأنام في زمن الجد
وبحور الندى وهم كعبة العلم
وقضاة الأنام والسادة الأعـ
وعلمت بعد هذه القضية أن حاجتي منهم مقضيّة، لما جمعوه من الأخلاق
الرضية، والشائيل المرضية، والكرم الواسع، والفضل الشاسع.

ولو تقدمت بهم الأيام لم يذكر في الجود حاتم ولا ابن لام، ولا طال ذكر
كعب وهرم في الأنام، ولا عدّ البرامكة في الكرام:

فلو سَبَقُوا ما عدّ في الجود حاتم
ولا كان في الأجواد كعب بن مامة
ولا ذكرُوا أولاد يحيى بن خالد
لآل أبي النجم الكرام الأماجد
ولا هَرَمُوا أو أوس رب المحامد

شروا وبنوا مجداً على قمة الشُّهى
 وهم شيدوا ما قد بنته جدودهم
 بحور ندئ في كل حَظْم وأزمة
 بحور علوم لا تغيض لسائل
 هم الشهد للأدواء والضيف طعمة
 وإن جحد الحساد مجداً وسؤدداً
 ألا فليمت حسّادهم موت حسرة
 فهم سبقوا في المجد من كان سابقاً
 فهم ورثوه والدأ بعد والد
 من المجد قدماً واحداً بعد واحد
 غيوث العطا يغنى بهم كل وافد
 بدوراً إذا عايتهم في المشاهد
 وهم للعدئ والضد سمّ الأساود
 وفخراً فلا تخفى الشموس لجاحد
 فما ضر محسودين من حسد حاسد
 فما ماجد في المكرمات كما جدد

وها أنا أيها السادة قد أدليت دلوي في الدلاء، أريد أن أملاه من بحر جودكم
 مع من ملأ، وتشيدوا بإحسانكم إلى عندي ربوع العلا، فالمملوك من أهل الوداد
 لكم والولاء، أليس جدي تاج الدين أرسل رسالة على المعترضين على بعض
 آبائكم الأولين، وكذلك يجري الحال منا ومنكم بين المتأخرين، فقد ورد في الأثر
 أن الحب يتوارث والبغض يتوارث،

أحلف بالله وآلائه
 أحفظ ما كان أبي حافظاً
 وعادتي أرى قديم الإخاء
 أحبهم في الله لا أنثني
 كيف بمن يجمع في علمه
 يا أيها السادة والقادة
 أني على الود لكم مستقيم
 من ودم باقي عليه مقيم
 لكل ذي دين وخير عليم
 عن حبهم لو كان فيه الجحيم
 ودينه عز ودود قديم
 أعلام حبي في لقاكم عظيم

قد هزني الشوق ولكنني
 لكنني أرجو الذي جوده
 يعوقني الخوف وربى عليم
 عمّ البريات اللطيف الكريم
 أن يجمع الشمل على حالة
 يرضى بها الرب الرؤوف الرحيم
 يا أكرم الناس يا من جودهم
 يستكرم الضيف ويغني العديم
 في كل يوم لهم نجدة
 يحدو بها الركب وجود عميم
 إليكم مني على بعدكم
 نثر وشعر مثل در نظيم
 أطلب من إحسانكم قطرة
 تروي بها أرضي فلاني مُليم
 فإثما أنتم بحور الندى
 والجود والفضل لكم من قديم
 ثم اسلموا ما سار ركب وما
 تبسم البرق دجى، في نعيم

والمقصود من جودهم العميم، وإحسانهم الجسيم تمام المرام والتعجيل
 والإنعام بأحد وجهين: أحدهما: أن يعيروني تفسير الحاكم، ويجعلوا إسعافي ما
 طلبت من جملة المفاهر والمكارم، التي يبنونها بالغدو والآصال، ولا يقصرون
 عنها في حال من الأحوال، عارية هنية، وطعمة شهية، لا يكدر لي فيها شرب،
 ولا يروع لي عليها سرب، ولا يقع في تعجيل الرد لاجابة، حتى تنقضي من
 الكتاب الحاجة، قراءة فيه، ونساخته منه، فالمملوك من أهل الحكمة الذين أمر
 رسول الله ﷺ بإعطائهم إياها، والقضاة السادة ممن يعطيها أهلها ولا
 يمنعهم إياها، وللسادة في ذلك من الشكر والثواب ما لا يعلمه إلا رب
 الأرباب، ويجدونه مرقوماً في الكتاب ﴿يَوْمَ نَجْذِ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ

مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

الوجه الثاني: أن يُنعموا عليّ بورق يكفي هذا الكتاب وأجرة نُسّاخه،
 ويفرقوه على الكُتّاب ليسرع في الحال ويصلني بعد نجاحه، ويكون ذلك مئة
 ونعمة، على الله سبحانه أجرها، ومني إلى آخر الأبد شكرها وذكرها، وأي
 الوجهين حصل فلا خلل، وحي على خير العمل، وقد تحكمت على جودكم بأي
 الوجهين؛ إذ قد جرى من عادة أهل المطالب التحكم على أهل الجود في العطا،
 والتعوذ من كثرة المواعيد والبطا، وذلك ظاهر في أخبار العرب، وديوان الأدب،

إني تحكمت على جودكم فأنعموا لي بالذي أطلبُ
 لو كان لي في مطلبي قدرة ما كان لي عندكم مطلبُ
 فحين أعوزت ولم يبق لي ملجأ إلى هذا ولا مهربُ
 نظرت في الأمر فلم ألق مَنْ يكسب الجود ومن يرغبُ
 ومن له نحو العلامه سامية من دونها العقربُ
 إلا بني النجم فهم في العلا يشيده الأمرد والأشيبُ
 فجودهم عمّ جميع الورى يناله الأبعد والأقربُ
 وهم بحور الجود في عصرنا وهم بدور التّم لا تغربُ
 وهم كروح والورى جسمه وهم شمس والورى غيّهبُ

المملوك محمد بن الهادي يخدم المقامات العالية، الأفضلية السامية، العالمة
 العاملة، المطهرة المكرمة، الجمالية العمادية العلمية والكافة من آل أبي النجم،
 سلام يضاهاى أخلاقهم الرضية، وإمام يحاكي أعراقهم الأصلية الزكية، ورحمة
 الله وبركاته، والله سبحانه وتعالى يعلم شدة الشوق إلى لقاهم، عجل الله الاتفاق

قريباً بمنه وكرمه، ولم يكن علم يجب المطالعة به إلا السلام والعافية - لموليها الحمد والمنة - وسوى ذلك؛ فإن الحاجة داعية إلى كتاب تفسير الحاكم، ولم أقدر على نساخته في هذا الوقت، وقد كنت تعبت في طلبه، وضاعت عليّ المسالك بسببه، حتى ذكرت المقامات العالية، ثم هان علي الطلب، وذل لدي الصعب، انتهى.

١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال [١٠١٦ - ١٠٥٣هـ]

العلامة الزاهد محمد بن الهادي بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمته الله. فقيه زاهد، حاوي لخال المحامد، متفق على الثناء عليه، أقام بصعدة المحروسة وبها مات رضي الله عنه.

وكانت أخلاقه نبوية، رؤوفاً بالضعفاء ومؤلفاً للأخيار، وكان الوافد إلى صعدة من الجهات اليمنية يقف في بيته حتى يسعى هو رحمته الله في صلاح شأنه، ولا يترك في ليلتي العيدين صدقة عامة للطلبة جميعهم بالجامع المقدس بصعدة، ويقول: قال لي عمي الفقيه علي بن محمد بن أبي الرجال رحمته الله: لا يُرحم في هاتين الليلتين إلا الغريب؛ لأنه لا أهل له والأسواق مصفدة الأبواب وكل مشغول بشأنه.

وكان مواظباً على جمع الفضلاء ليلة الجمعة على تلاوة القرآن مدارس، وكان يكرمهم في آخر زمانه رحمته الله، ومع ذلك فهو مقتر العيش قليل المدد، وطوّل بالقضاء في جهات فامتنع، وطول بالبقاء بذئيلة من أعمال اليمن فامتنع وقال: لا يحل لي ذلك، فقليل له في المانع، فأجاب بأني رأيت اليمن ينزله الثبث المحكك من الرجال فتظهر صفرة، وأما أنا فأنا نحاس ضعيف الحال فعذر، وتقطعت أسباب معاشه زمناً طويلاً ونحن إذ ذاك ممن يعول وإلينا غيرنا، فما ظهر لذلك حديث ولا أثر إلا بعد موته رحمته الله، وكان قد أغلق مخزاناً ببيته لا يدخله أحد

غيره، يوههم الجميع أن القوات فيه وينظر في تحصيل ذلك يوميّة، ثم يدخله بوجه خفي ويدعو قهرمانة بيته، فيخرج لها ذلك من المخزان، وهذا نوع من صبره. ومن صبره أمور يعجب الناظر فيها، ولقد نعي إليه ولد من أولاده وقد ترعرع، وهو في محل القراءة فما نقض حبوته، بل أرسل بعض ثقاته لإصلاح عمله، وقال: حق الطلبة متوجه وعند الله أحاسب المصاب.

ولما مرض أبوه بقراض من بلاد آل الخطاب عند توجههما للحج قال لي بما وقع، وقال: ما أخبرتك بموت أبي وصفته إلا لغرض كأنه يريد مني الاقتداء به، قال: وصفة ذلك أنه ابتدأه المرض ﷺ ورأيت مريضاً مثقلاً والسفر إذا عزموا تحيرت عن مطلبي، فخرجت إلى ماء في الوادي، وصليت ركعتين، وسألت الله أن يعافيه في الحال إن بقي له في العمر نصيب، أو ينقله إليه إن يكن الكتاب قد بلغ أجله، ثم أتيت المحل فلقيني الأصحاب بالتعزية، ثم عول عليّ أرباب النظر العود لما خلفي من الحريم والمكالف، فقلت: الله خليفتي في أهلي وكفى به! وهذه طريقة تدل على صبر فيه ﷺ لا سيما وهو لم يتحدث بذلك ولا غيره إلا لغرض صحيح.

وما أحقه بما كان يقول سيدنا الفقيه العالم محمد بن عيسى شجاع الشقيقي أنه من الأبدال، قال: لأن طاعتهم الصبر. وبما قاله إمام زمانه المؤيد بالله عليه السلام: الفقيه محمد بن الهادي رجل الدنيا والآخرة. ووصف عليه السلام عنه عجائب عرفها الإمام بفهمه، قد كان الفقيه ﷺ أخبرني أنه قصد ما وظن أن الإمام لم يعرف مقصده فيها.

ويكفيه ما روى السيد الجليل محمد بن مجلي الرغافي، قال: رأيت وأنا برغافة والفقير محمد بن هادي في صعدة ليلة موته رحمته الله أن خلائق منهم النبي صلوات الله وسلامه عليه مجتمعون ببستان، وإذا بقائل يقول من الحاضرين: هذه الليلة مات الفقير محمد بن هادي، وأجابه آخر فقال: نعم ذلك أبو الأخيار.

قال: فأصبحت فسألت عن الفقير محمد رحمته الله، فقالوا: مرض وشفى، فقلت: قد انتقل الليلة، وأمرتهم بحفظ الوقت لامتحان الرؤيا، فلم نلبث أن جاء الخبر بذلك. وقد شهدت له رؤيا من الصالحين كثيرة وليس هذا محل ذكرها، وله كرامات لا يسع الرقم ذكرها مستوفاة لكني أتبرك بواحدة أو اثنتين، منها: ما حكاها السيد علي بن المنتصر عافاه الله أنه نبهه منبه وهو مستغرق في النوم: إذا أنت تريد النظر إلى أهل الجنة تقدمت قبل الفجر إلى قبلة مؤخر جامع الهادي عليه السلام وأول داخل يدخل عليك، وصفته كذا وكذا، ويفعل كذا وكذا فهو من أهل الجنة. فتقدم في ذلك الوقت، فدخل عليه رحمته الله على ما وصف، وفعل كما وصف، فجلس السيد المذكور في حلقة القراءة حتى تمت، وقام معه وبشره بذلك أعاد الله من بركاته.

وقال لي -واستكتمني رحمته الله مدة حياته-: أنه مرض من حمى الربع^(١) ثمانية عشر شهراً، وكان يؤخر العشائين لأنه يحصل شديد المرض في وقتها، فإذا تضيق الوقت سمع صوت من يقول له: يا فقيه محمد قم هذا وقتك.

(١) حمى الربع بالكسر: هي التي تعرض يوماً وتُقلع يومين ثم تأتي في الرابع وهكذا يقال: أُرْبِعَت الحمى عليه بالألف. وفي لغة رُبِعَتْ رُبْعاً مِنْ بَابِ نَفَع. (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير).

ومما أخبرني به رحمته الله أنه أراد الصيام في بعض الأيام الفاضلة، وكان بيته بقرب جامع الهادي عليه السلام بحيث يدرك الحس المتوسط من المئذنة، قال: فأيقظت أهلي ليعملوا لي سحوراً، فقالوا: ليس في البيت إلا شعيراً لا إدام له، وكان رحمته الله ضعيف القوة إذا أكل في اللبن الحامض أو الشعير يحتبس صوته، قال: فقلت في نفسي أنا إمام الجامع ولي خمسة مدارس فيه يمنعني الصيام على التصبر معها لا شك أن الترك أفضل، فجنحت إليه فسمعت قائلاً يقول: يا فقيه محمد، قد وعدت الله فلا تخلف، فاستيقظت وأمرتهم بذلك وصمت رحمته الله.

وكان له في الفقه يد طويل وسابقة أولى. قال مشائخه للإمام المؤيد بالله: في صعدة خزانة من الفقه وهو الفقيه محمد بن الهادي، وكان شيخه السيد أحمد الديلمي رحمته الله يقول: ما أتمنى إلا سكون سناع هجرة القاضي جعفر بن أحمد، وأن يكون عندي الفقيه محمد يذاكرني في الفقه.

وبالجملة فلو استوعبت خرجت مما أريد، وهو أستاذي رحمته الله في العربية إلا المناهل فقراً هو علي رحمه [الله]، وله شعر مقبول منها مراثية في عمه الفقيه الشهيد قاسم بن محمد رحمته الله، وفي القاضي أحمد بن صالح حنش وغير ذلك.

ومما كتبه إليّ إلى صنعاء المحروسة يوصيني بطريقته في الصبر، وهيهات أن يدرك الضالع شأو الضليع:

تصبر تلقَ إمارتَ أمرا قرارُ العين بعد الاصطبار
فسرّ الصبر مصباح تجلّى كمثل الليل يتلى بالنهار
مولده رحمته الله بالخيسين من أعمال مرهبة، وفي ليلة مولده وفد الإمام القاسم عليه السلام

إلى البيت الذي ولد فيه، وهو بيت جده من قبل أمه القاضي علي بن أحمد وأدخل إلى الإمام في ليلة مولده وبرك عليه، وذلك في سنة ست عشرة بعد الألف.

وانتقل إلى جوار خالقه الكريم يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وألف، ورثاه جماعة من العلماء، وكتب مولانا العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين حرس الله ذاته الكريمة ونفع بعلمومه أبياتاً على الصخر الذي عند قبره، وممن رثاه مولانا العلامة جمال الدين الهادي بن عبد النبي الهادي المعروف بابن حطبة فقال:

يزهد في الدنيا فراق الأفاضل	وضم علوم تحت صم الجنادل
وقفر الندى عن دار قوم ترحلوا	فدار القرى قفر على كل نازل
ألا مبلغ عني أخلاء قد ثووا	بدار اغترابٍ راحل بعد راحل
أيا قبر عز الدين وارىت شاخاً	وغيّت بحراً لا يسد بساحل
فما لي لا أبكي العلوم وأهلها	نجوم سماء آفل بعد آفل

وتبركت بكتابة هذه المراثية ذلك الوقت على ركة الحال، فقلت:

يا نفس مات بنو الزمان الأول	ومضوا كما مضت الهبوب بمنزل
مات الأكاسرة الذين تعززوا	بمعازل وبكل جيش جحفل
ومضى التبابعة الذين بنوا لهم	في كل ربعة آية المتأمل
لم نلق بعدهم سوى آثارهم	من مورد وردوا ودار قد بلي
بالله إن يوماً مررت (بناعط)	أو دار (سحرار) الذي عنهم خلي
أو إن مررت ببيت (حنبص) ضحوة	والبوم ناطقة بصوت مذهل
أو بيت (بوس) مرة فقفا كما	وقف ابن حجر عند دارة جُلجل

فسلي الديار عسى يكون بها الذي
 أين القصور وأين كل خريدة
 أين الرياض فهذه آثارها
 أين الكهول اللائي قد حُمِلوا فهم
 أين الشباب التائهون بنعمة
 فأظن أنك كنتِ عامرة بهم
 فجوابها أنا مثلها قد قلت لي
 لكنه مات النزولُ منازلِي
 بيناهم في غبطة من عيشهم
 فمضوا كأنهم سراب قد مضى
 فلك العزاء بمن مضى في هالك
 أفنى بطاعة ربه أوقاته
 مذ أبعدت عنه التمايم لم يزل
 متفقهاً في دينه بقواعد ال
 حتى غدا في العصر أو حد عصره
 يملي مقالة شيخه عن شيخه
 وإذا سألت عن الدليل، أجاب بالـ
 فتمر ساعات النهار عليه في الـ
 ما مل قط نهاره أو ليله
 ويود طولهما فليس بقائل

ينبيك عن حال لها متحول
 غيداء ترفل في المروط وفي الخُلي؟
 غبراء تنبي عن أريض مخضل؟
 كالشم للحدثان لم يتزلزل؟
 وغضارة وتدهن وتكحل؟
 فلمّا خلوت كبطن مرّت مجهل؟
 خضراء حافلة الجوانب ممّلي
 الراتعون الواردون بمنهلي
 فاجأهم كأس نحيف قد ملي
 أو وامض في عين ليل أليل
 متزهّد متورّع متبتل
 حتى دعاه إلى منازلـه العلي
 حلفاً لآيات الكتاب المنزل
 آل الكرام سلالـة المتزمل
 فكّاك أغلال السؤال المُشكل
 عن أفضل عن أفضل عن أفضل
 إجماع، أو بالدين والنص الجلي
 إملا ويقطع ليله بتبّلي
 إذ كلها محروسة لم تُهمَل
 يا أيها الليل الطويل ألا انجلي

وإذا أتته ضيوفه في أزمة
أومى إلى المدخور هذا طارق
وإذا أتى المسكين وهو مقطب
حيّاه ثم حباه كل فضيلة
أسفاً عليه وهل يفيد تأسف
ليت القضا لفداه كان مساعدي
أو ليت أن حفيره في مهجتي
لكن يهون ذاك موت محمد
وعليه ألف تحية ما كنت من
وليهنه قرب النبي محمد
ثم الصلاة على النبي وآله

متعرّضين لمشرب أو مأكّل
أكلتني الأساد إن لم أوكل
من حادث جلل عظيم معضل
حتى يؤوب بوجهه المتهاهل
من كان مثلي بالمصيبة قد بُلي
لقبول روعي فهو شيء ما غلي
حتى يكون لمثل ذلك تعللي
ووصيه في العالمين معاً علي
جنع عليه أفور فور الرجل
في عيش جنات النعيم الأفضل
ما رنحت قصب البشام ببُلب

١٢٢٥- محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٦٥٠ - ٧١٩هـ]

العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمته الله مفخر
العصابة وسهم التوفيق والإصابة، المحرز من الاجتهاد نصابه.

مولده في عشر خمسين وستمائة، ووفاته رحمته الله يوم الثلاثاء في العشر الأول من
ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وقبر إلى جنب أبيه في الطفة من جهة
اليمن، ومبلغ عمره نيف وستون سنة وهو أحد العلماء المجتهدين المحققين
المذاكرين، وأنظاره ومصنفاته تدل على علو شأنه في العلم، وهو شيخ الإمام
المهدي محمد بن المطهر، وشيخ السيد العلامة المرتضى بن الفضل.

قال في تاريخ السادة آل الوزير في ترجمة السيد المرتضى بن الفضل وذكر

قراءته: وانتقل إلى ظفار وقرأ على حي الفقيه العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن حنش رحمته الله وكان هذا الفقيه إماماً مجتهداً مصنفاً، وأبوه يحيى فقيه فقه، وكذلك جده أحمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي^A، وكان وصل أحمد هذا من بلاده يجاهد مع الإمام المنصور بالله بآلة الحرب على ما كانت عليه قبائل الزيدية، وكان يسكن الخسمة وفيها واد ينسب إليه، ويعرف الآن بوادي حنش فساقه اللطف إلى طلب العلم الشريف والرغبة فيه، وإلى أن بلغ به وبأولاده إلى حيث عُرف في أمر الدين، انتهى.

قلت: الخسمة بالخاء معجمة فسين مهملة بعدها ميم ثم تاء تأنيث.

وقراءة العلامة المذكور على والده يحيى بن أحمد، وعلى العلامة عبد الله بن علي الأكوع، وله من التصانيف التمهيد والتيسير لفوائد التحرير ألقاه على بعض تلامذته، والغياصة في أصول الدين، وشرح خلاصة الشيخ أحمد الرصاص، وتعليقان آخران على اللمع، واليواقيت على لمع الأمير، وشرح التقرير، والقاطعة والرد على الباطنية جزآن، وله تعليقة على اللمع علقها عنه العلامة الفاضل الناسك المتأله محمد بن عبد الله الرقيمي.

قال بعض أولاد الفقيه أحمد بن حميد المحلي: روى لنا الوالد يحيى المذكور من صفة الفقيه العلامة بدر الدنيا والدين، ثمرة الروضة العليا، وحيد الزمن، جوهرة الشام واليمن، عين الإسلام والمسلمين محمد بن يحيى بن حنش؛ ذكر الوالد أنهم قرأوا عليه شرفاً^(١) كاملاً ثم شرعوا في الشرف الثاني حتى انتهوا إلى

(١) المقصود بالشرف: الدرس الواحد، فكل درس يسمى شرفاً، فإذا أعاده قالوا مثلاً: ثلاثة أشراف.. إلخ. وقد مر فيها سبق من الأجزاء.

باب صلاة الجماعة في ليلة الاثنين، وراح منا صحيحاً سالماً في ثاني ليلته، ثم قرأ وولّى في أول يوم الاثنين إلى الغد، فلما فرغ من ذلك ابتدأه المرض من حينه باقى يومه وليلته إلى آخر الليل أو ان طلوع الفجر، ثم اختار الله له ما لديه، وأصبح يوم الثلاثاء معدوداً في الأموات، محسوباً فيمن فات، وهو اليوم الخامس من ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة من الهجرة النبوية، أمطر الله عليه شآبيب رحمته، وألبسه سربال مغفرته في مستقر روضات جنته.

وكان قدس الله روحه على ما كان من جلاله وعظم شأنه وكثرة هيئته وحسن جلالته، سهل الطريقة، لين العريكة، رضي الأخلاق، رحيماً عطوفاً، رؤوفاً، لازماً لما ندب إليه ﷺ من صفة العالم الرحيم، مريباً للفظن اللبيب البصير بطرق المراجعة والسؤالات من القراء والدرسة، رحيماً بالبليد بعيد الفطنة يسأله هل فهمت؟ فإن قال: نعم، وإلا أعاد عليه بلين وبرهان، وكرر ثانياً وثالثاً واضعاً لكل في منزلته، محباً لرضا جميع تلامذته، كارهاً لما يضيق صدورهم، يرى أنه يناله ولا يناهم،

هيهات أن يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل وكان قدس الله روحه مائلاً طبعه إلى الجمع بين الأصول والفروع مولعاً بالبحث والتدقيق والإيضاح والتحقيق، محباً لتعليل المشكلات والفرق بين المشتبهات، مطبوعاً على الأسئلة والجوابات، فلذلك كان سراجاً للشرعيين، شفاءً للأصفياء الأصوليين، إنساناً للمتكلمين، وجيهاً للمحققين إماماً للمجتهدين، قال فيه الأمير شمس الدين أحمد بن علي في قصيدته وقد ترسل على الباطنية رسالة تسمى القاطعة، وجعلها جواباً على أسئلة واعتراضات

وردت منهم على الإسلام وقواعده في العدل والتوحيد، وبالف فيهم عليهم في
إبطال مذهبهم:

لولا عجائب صنع الله ما نبئت تلك الفضائل في لحم ولا عصب
وكان ﷺ سريعاً في مذاكرته، طلقاً في مراجعته، ينحدر انحدار السيل ويغلي
غليان المرجل، قوي العزيمة، علي الهمة، محباً لإرشاد المستفتين مقرباً للقراء
والمترسين، واقفاً نفسه على معالم أمور الدين، ومرضاة رب العالمين، رحباً
ناديه، سمحاً أياديه، جامعاً لصفات الكمال، نشأ وهذه سيرته وهي سريره،
رحم الله مصرعه ونور مضجعه، آمين.

١٢٢٦- محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين. قال في تاريخ السادة آل الوزير:
العلامة محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد القاسمي ﷺ وأعاد من بركاته هو
شارح أبيات الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر التي ذكر فيها عقيدة أهل
البيت ﷺ، والشرح يسمى كتاب اللآلئ الدرية في شرح الأبيات الفخرية وهو
كتاب جليل قدره عظمة فائدته في جميع أقوال أهل البيت ﷺ في أصول الدين
وعقائدهم، وبيان حججهم وأدلتهم، وكان ينبغي أن تشحن به الخزائن، وتحيا
مكنوناته في الصدور، ولكن المتأخرين من أهل البيت أهملوا علوم آبائهم، فنسجت
عليها عنكب النسيان حتى إنها إذا ذكرت الآن كُذِّب رواتها، وضلل معتقدها.

وكان هذا السيد ﷺ آية من آيات الله، متفنناً في جميع العلوم، حائزاً قصبات
السبق في منطوقها والمفهوم، وقد ترجم له غير واحد، وكتابه هذا شاهد صدق
على تبحره، أعاد الله من بركاته.

١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٩٥٥هـ]

السيد الإمام العلامة (مؤلف الأنوار) في الفقه: هو السيد المحقق الفاضل المحيط بالفقه محمد بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن المطهر بن أحمد بن داود بن القاسم بن داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم بن علي العياني عليه السلام.

كان من العلماء الكبار، والنحارير الأخيار، وكتاب الأنوار هذا كتاب جامع في الفقه غزير المدد، عزيز النظر، وقبره قريب من مشهد جده القاسم بعيان. توفي في شهر رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة.

١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصدي [٨٨٣ - ٩٥٧هـ]

العلامة المجتهد الفهامة المتقدم، الذي قال فيه إمامه المتوكل على الله يحيى شرف الدين: عمره في العلم عمر سبعة أنسر^(١)، وأطال في نعته بما تحقر عنه عبارتي وتعصر، محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد بن يونس لقبه بهران بن حسن بن حجاج بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن

(١) كناية عن غزارة وسعة علمه؛ لأن النسر يشتهر بطول العمر، وقد ذكره في كتاب (الطراز الأول ٢٣٦/٦) ضمن ذكره لمثل: (أتى الأبد على لبّد) قال في شرحه: الأبد: الدهر. ولبّد: كَصَرِدٍ مَصْرُوفًا: آخرُ نُسُورِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ، وَكَانَ قَدْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى طَوْلَ الْعُمُرِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ، وَخَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ عُمُرٌ سَبْعَ بَعْرَاتٍ سُمِرٍ مِنْ أَطْبِ عُمْرٍ فِي جَبَلٍ وَغَيْرِ لَا يَمَسُّهَا الْقَطَرُ، أَوْ عُمُرٌ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ كُلَّمَا هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ بَعْدَهُ نَسْرٌ، فَاخْتَارَ النُّسُورَ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْفَرْخَ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ فَيَرْبِيهِ فَيَعِيشُ ثَمَانِينَ سَنَةً حَتَّى هَلَكَ مِنْهَا سِتَّةٌ، فَسَمِيَ السَّابِعَ لُبْدًا، فَلَمَّا كَبُرَ وَعَجَزَ عَنِ الطَّيَرَانِ كَانَ يَقُولُ لَهُ: انْهَضْ لُبْدُ، فَلَمَّا هَلَكَ لُبْدٌ مَاتَ لُقْمَانُ، وَهُوَ غَيْرُ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُدَ، وَهَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ فِي تَقْضِي الْأَوْقَاتِ وَإِنْ طَالَتْ. اهـ وهو كذلك في لسان العرب وغيره.

حميدان بن قمران بن مالك بن عمر بن رزاح (بن رباح) بن أسعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناه بن تميم بن مر.

كان فلکاً عليه شمس الفضل تدور، وبحراً إذا غاضت البحار فلن يغيب
ولن يغور، ترجم له العلماء، وذكر بعض صفاته الحميدة الزريقى رحمته الله وغيره من
علمائنا، وترجم له السيد محمد بن الخالص بن عنقا الشافعي، واتفقت كلمتهم
على جميل نعته، وعلى أنه وحيد زمانه ووقته، خاض في العلوم الإسلامية جميعها،
وانقاد له آبيها المنيع مطيعاً، فله في كل علم علم منشور، ولواء يمضي تحته كل
علم مشهور، وألف في العربية التحفة، ونُسب إليه تأليف في البلاغة، وله في
العروض والقوافي مختصر الشافي، وله في أصول الفقه الكافل، وفي الفقه شرح
على الأثر كتاب تشد إليه الأكوار اشتمل على الدليل والتعليل وعلى غريب
الفقه والأهيل، اعتنى بشرحه عن أمر الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين،
فكان في فنه أعجوبة، ولأهل ذلك العلم البغية المطلوبة.

ولما وصل إلى الإمام نوّه بذكره وأعلنه، وروي أنه أمر الإمام أن يطاف به في
المشاهد والمدارس بالطبول خانات، مع أعيان الفضلاء العلماء، وله في الحديث
تخريج البحر.

وله المعتمد جامع الأمهات الست جميعها، كما فعل ابن الأثير، غير أنه رتب
ذلك على أبواب الفقه.

وله حاشية على الكشف اختصرها من العلوي يستحسنها من ولع
بالتحقيق، وله التفسير الجامع بين الرواية والدراية، جمع فيه بين تفسيري

الزمخشري رحمته الله وتفسير العلامة ابن كثير فكان مقتنعاً في علمه. ورأيت بخط ولده عبد العزيز رحمته الله أن الإمام شرف الدين أمر بزفافه في المشاهد كما وصفناه في شرح الأثر، غير أني لم أر ذلك مكتوباً في شرح الأثر، وأما في التفسير فرأيت بخط ولده المذكور وهو من العلماء الكبار، ومن الجلة الخيار.

قال شيخ شيوخنا القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس: كان عبد العزيز متقناً لأدوات الاجتهاد، لكنه كان يقصر طرف فهمه عن الأخذ عن الدليل.

قلت: وقد يكون ذلك إما لعدم مساعدة الفهم وانتقاله في المآخذ، أو تركاً للدليل لئلا يلزمه حكمه كما ذكره السيد محمد بن إبراهيم عن العلامة ابن أبي الخير رحمته الله.

قال السيد محمد: وذلك لا بأس به وإن كان فيه قصور همة.

قلت: وفي النفس شيء من ترك ذلك مع التمكن.

توفي عبد العزيز في سنة عشر بعد الألف.

وكان محمد بن يحيى المذكور رئيس وقته في العلوم، وجيهاً في العلماء وذلك نتيجة الورع، وعزف النفس عن الطمع، فإنه كان بهذه المثابة، كان في بداته يرتحل للتجارة ودخل إلى جهة الحبشة ودخل كثيراً من بلاد اليمن، لكنه ملتزم أنه إذا وفد قرية فيها قراءة حضر معهم ولم يستقل قليلاً من العلم أينما سقط على درة لفظ، معولاً على ما اشتهر: إننا السيل اجتماع النقط.

ولما برع في العلوم وعاد من رحلته إلى شيخه العلامة السيد المرتضى بن قاسم

نشر العلوم بمسجد الصّرحة من مدينة صعدة، وكان فيه أكثر وقته، ويشهد بذلك ما أخبرنا به العلامة الفاضل علي بن الهادي القصار رحمته الله أنه لما فتح الإمام شرف الدين بعض حصون اليمن أرسل للقاضي محمد بن يحيى بكيس من النقد وقال: هذا نصيب القاضي مما أفاء الله به. وكان القاضي إذ ذاك لم يبايع بل قد كان بايع الإمام مجد الدين بن الحسن عليه السلام، فوصل الرسول إلى مسجد الصرحة فأعطاه الكتاب والدرهم فلم يقبض الدرهم، فقال له الرسول: أنا غريب ولا مكان لي فتفضل بحفظ الدرهم وديعة حتى أقضي ما يحتاج إليه المسافر وأحملها، فأذن له القاضي أن يضعها في زاوية من المسجد ولم يمسه، فأبطأ الرسول حتى جنّ الليل والقاضي منتظر، فخرج إلى باب المسجد يحرس ليلته جميعها، فلما جاء الرسول قال: شغلتنا فإن مبيتى الليلة كان بباب المسجد لحفظ وديعتك، فقال له: هلاً أغلقت الباب وعزمت إلى بيتك، قال له: التعلّق عندي قبض ولا يحل لي قبضها.

قال سيدنا الفقيه علي بن القصار: وكان محمد بن يحيى يأكل من كسبه يمتهن بصنعة الحرير رحمته الله، وله شعر في الذروة، ومن مشاهير شعره اللامية الدائرة في الأقاليم على نهج قصيدة الطغرائي وأولها:

الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل
وهي أشهر من أن تذكر قد سارت مسير الأمثال، والذي عوّل عليه في إنشائها تلميذه العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي، وإليه لمح بقوله:
تمت برسم أخ ما زال يسألني إنشاء أحرفها في الصبح والطفّل

وله مقاطيع.

ومن شعره لما بات بهجرة حوث متوجهاً إلى حضرة الإمام في ذي القعدة سنة
تسعمائة وسبع سنين فأكرمه السادة الحسينيون أولاد الإمام يحيى بن حمزة
والمشائخ الجللة آل الرصاص، فقال:

أقمنا بحوث بعض يوم وليلة فله حوثٌ من محل مكرم
وهجرة علم فاز بالسبق أهلها وفاقت وراقت ناظر المتوسم
به سادة من آل طه كأنهم نجوم منيرات على اثر أنجم
جحاحجة شم الأنوف أعزة كرام لهم فضلٌ على كل مسلم
وفيها قضاة جللة ومشائخ لهم درجات في العلا والتقدم

وله قصيدة إلى شيخه السيد الأفضل مجد الدين المرتضى بن قاسم:

سرى وجلّى عن مقلة الهائم الغمض عشية حنّ الرعد وابتسم الومض
وأسبل جفن الغيم واكف دمه على صحن خد الأفق فاهتزت الأرض
ولاعبت الأغصان وهنأ يد الصبا فأصبح يحكي السندس الورق الغض
بروض أريض ساطع نور نوره به الزهر مصفر وقانٍ ومبيض
يفوح به ريّا الرياحين ضايعاً كفارة مسك نال من ختمها الفض
وأطياره في كل دوحة منبر خطيباً ويدنو منه مستمعاً بعض
فيا عجباً حتى من الطير باقل وقسّ تعالى من له البسط والقبض
يخص على علم بفضل ورحمة من الخلق أفراداً محبتهم فرض
كما خص عز الدين علامة الوري بمرتبة في الرفع ليس لها خفض

إلى أن قال:

أحبّكم في الله آل محمّد ونعم الغنى الحبّ في الله والبغض
وأبذل في ضنك المضائق مهجتي مدافعة للخصم عنكم فينقض
بأسهم ألفاظ حداد قسيّها براهين حق لا غلو ولا رفض

وهي طويلة، فأجاب السيد بجواب طالعه:

مودّتنا من ودّنا عندنا فرض علينا فلو موما ياذوي النصب أو فارفضوا
و(شيعتنا منّا) كما قال جدنا فيشملنا ودّ من الناس أو بغض

وهي طويلة، وجاراهما موسى بن بهران بقصيدة طالعتها:

نظامكما كالروض مبتسم غض لطرف ذوي الآداب عن حسنه غض
تضمّن من بيض المعاني بدائعاً يكاد سواد الخبر منهنّ يبيض

وهي طويلة، ولو استوفينا فضائله استوعبت القرطاس وإنما هذه حجة من لجة.

مات بصعدة المحروسة في وقت العصر سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

وذكر في لوحه أنه قد ورد حديث في عالم تميم، ولعله الفقيه رحمته الله.

ولم يحضرني لفظ الحديث.

ولما صنف كتابه في التفسير وبلغ إلى الإمام شرف الدين وهو يومئذ بالجراف
كتب إلى أولاده وخلصانه كتاباً في تعظيم ذلك الكتاب ولفظه، ومن خط الإمام
نقلت: بسم الله الرحمن الرحيم. أمير المؤمنين؛ وألزمنا الولد الشمسي وصنوه
الولد الجمالي وجميع الأولاد والخواص أن يكونوا من جملة من يزف السفر الجليل
النبيل إلى المساجد المحروسة والمشاهد المأنوسة، مع العلماء والمتعلمين،

والأعيان أجمعين، وأمامهم الأزياج والأعلام وجميع ما يفعل في المسار العظام؛ لأن هذه المسرة أعظم ما يكون، وفيها قرار القلوب والعيون، انتهى كلام الإمام شرف الدين وألصقها العلامة عبد العزيز بن محمد بهران بكتاب التكميل المذكور.

١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي [...] - ق ٨٥٨

محمد بن يحيى بن محمد المذحجي.

كان من العلماء البارعين المحققين في علم الكلام. سمع عليه الإمام المهدي (الخلاصة).

١٢٣٠- محمد بن يحيى [...] - ...

السيد العارف محمد بن يحيى من أشرف وعلان، وهو من آل أبي الفتح من ولد زيد بن الحسن. كان فاضلاً تقياً محصلاً، مات بحصن هران من أعمال ذمار.

١٢٣١- المحسن بن الحسن بن الناصر [...] - ٥١٣هـ

المحسن بن الحسن بن الناصر المنتخب، هو الذي قام بدعوة الإمام أبي طالب الصغير وليس بوالد الإمام الداعي يحيى بن المحسن، فإن المحسن والد الداعي هو ابن محفوظ ويكنى أبو الفوارس.

١٢٣٢- المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي [...] - ٥٤٥هـ

الشيخ الإمام أستاذ أستاذ العلامة الزمخشري الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي. كان إماماً عالماً صادقاً بالحق.

له جملة كتب، منها كتاب الإمامة على مذهب الزيدية، وله كتاب العيون وشرحه، وله كتاب تنزيه الأنبياء والأئمة، وله كتاب تنبيه الغافلين في فضائل الطالبين، وله كتاب التأثير والمؤثر، وله كتاب الانتصار لسادات المهاجرين

والأنصار، وكتاب تحكيم العقول في الأصول، وله التفسير المبسوط بالفارسية، والتفسير الموجز بالفارسية، والرسالة الغراء، وكتاب ترغيب المهتدي، وله كتاب تذكرة المنتهي، وله كتاب العقل، وله كتاب في الشروط والمحاضرة، وكتاب الأسماء والصفات، وكتاب نصيحة العامة، وكتاب الحقائق والوثائق والمنتخب في فقه الزيدية، وله السفينة المشهورة، وله تفسير القرآن الكريم قدر تسعة أجزاء كبار، وغير ذلك إلى نيف وأربعين مصنفاً.

وقتل بمكة غيلة في سنة خمس وأربعين وخمسة، وعمره أحد وستون سنة، واتهم بقتله أخواله وجماعة من الجبرية بسبب رسالته المسماة برسالة الشيخ أبي مرة. وكان حنفياً وانتقل إلى مذهب الزيدية رضي الله عنه.

١٢٣٣- الحسن بن محمد الحسني [... - بعد ٤٨٥هـ]

الشريف محسن بن محمد الحسني القادم من طبرستان إلى شهارة بشهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وأربعمائة، أيام الأميرين الفاضل وذو الشرفين. كان يحدث على مذهب الزيدية، وله في الحديث لسان وفي الأدب حظ، وتحدث معه الناس في شأن الحسينية أصحاب الحسين بن القاسم، فقال: عندنا بطبرستان ونواحيها من الشيعة الحسينية زهاء ستة عشر ألفاً ولهم شريف فاضل يمتاحون من علمه، وعندهم من كتب المهدي عليه السلام المعجز والتفسير.

ثم ذكر شهارة، فقال: اشتهاها ببلادنا أكثر، وهي عندنا أشهر، ومن وصل منها إلى بلادنا كان له حال وشأن يتبارك به، وهي عندنا مذكورة في قصة لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بينها باسمها، وسماها: قبة الإسلام باليمن، حولها ثلاثمائة وستون وادياً، في ناحيتها معادن أربعة: ذهب وفضة..... وكحل.

١٢٢٤- المحسن بن يحيى بن يحيى [... - ق ١٥٦ هـ]

الأمير العظيم المقدار، السامي على أبناء جنسه من ذوي الأخطار، المحسن بن يحيى بن يحيى، كان إماماً عالماً فاضلاً مشاركاً إليه، وكان من أعضاء الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام، ذكره غير واحد من العلماء وأثنى عليه.

١٢٢٥- أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي [... - ١٦٣٣ هـ]

الفقيه العلامة أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي رحمته الله.

كان عالماً عاملاً، توفي بهجرة ذيين في رجب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وهو الذي روى أنه رأى في بعض الملاحم أنه يقوم من ذيين إمامان، كان أحدهما المنصور بالله، ومات الفقيه ولم يدع الإمام المهدي، وفي الملحمة أن الإمام الثاني من الدرب المعروف، وكان مسكن الإمام المهدي عليه السلام.

١٢٢٦- محرز بن جبلة الأشجعي [... - ١٢٢٢ هـ]

محرز بن جبلة الأشجعي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمته الله.

١٢٢٧- محمود بن علي بن باش الديلمي [... - ق ١٥٧ هـ]

العلامة محمود بن علي بن باش الديلمي والعلامة عبد المنصور الجيلاني، من

كبار العلماء، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام.

١٢٢٨- محمود بن يحيى بن علي الديلمي [... = بعد ١٦٩٥ هـ]

العلامة محمود بن يحيى بن علي بن الحسين الديلمي رحمته الله.

قرأ على الشيخ أحمد بن عبد ربه مجموع زيد بن علي والأربعين العلوية، وأجاز

له في شهر القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير [٧٥٥ - ٧٨٥هـ]

المرتضى بن علي: عم السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى. كان سابقاً تقياً، نشأ على العلم عاضاً عليه حريصاً على طلبه، أتقن علم الكلام ولازم أشياخه، وقرأ كتبه المشهورة كالخلاصة وشرحها، والواسطة، والوسيط، وشرح الأصول، وتذكره ابن متويه ومحيطه، وكيفية الشيخ الحسن الرصاص، وسائر الكتب محضاً وتدقيقاً.

قال السيد الهادي ابن أخيه: قرأت أنا وهو في بعض كتب الكلام فكان يتلطف من السؤال بما لا يحسن له سواء ولا يجده غيره، وذكر أنه كان يورد مسائل دقيقة، وله مسائل مشهورة ما سبق إليها، وكان يعلّق ما أجيب به عليه، وبعضه يتولى الجواب عنه، وكان حسن الأخلاق، طويل الأمل في طلب العلم يتعطش إلى قراءة الفقه، ويتردد بين القراءة فيه أو في أصوله، فرجع عنده الشروع في الفقه، ثم عرض له الألم وتوفي بصعدة في مسجده بمنزل ربّه ليلة الاثنين سنة خمس وثمانين وسبعمائة عن ثلاثين سنة، ودفن بالقرضين، وكان مع ذلك قد تعلم الفراسة وركوب الخيل، تهيأ للجهاد.

١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطايري [٩٣١ - ...هـ]

السيد العلامة المرتضى بن قاسم شيخ ابن بهران. قال علي بن الإمام: هو من آل المؤيد بن أحمد القطايري الأصل نزيل صنعاء اليمن. كان إماماً عالماً، منطيقاً مصقّعاً، متقناً محققاً، عالماً في المنطق والمعاني والبيان، وسائر علوم العربية، له في أصول الفقه وفروعه يد طويلة، وفتواه بالتحقيق مشهورة مذكورة.

من أكابر شيوخه عبد الله بن محمد النجري.

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

وقبره في قرية من قرى السر.

١٢٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور [... - ٧٣٢هـ]

السيد العلامة المرتضى بن مفضل. قال في تاريخ السادة آل الوزير: كان رحمته الله مجتهداً عالماً اجتهداً مطلقاً، في غاية الكمال في العلم والفضل والورع والزهد، بلغ في ذلك مبلغاً وقف به على من تقدمه من آبائه الهادين، وعلماء أهل البيت المتقدمين، نشأ مشغولاً بالعلم منذ ترعرع إلى أن شاخ وشعث، توفي أبوه وهو كامل من الرجال وكان تفرس فيه، فعلقه بالعلم ونظم له مرافقه، وقد رأى عليه سيماء الخير والبركة والعلم والمعرفة.

روى ولده علي بن المرتضى أنه أخبره فقال: أرسلني والدي وأنا غلام إلى الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام إلى بعض بلاد بني شهاب، وأرسل معي بجماعة ممن يثق بهم من أصحابه، فلما وصلت إلى عند الإمام رأيته بعين الشفقة التامة، ورفعني منزلاً فوق الخاصة والعامة، وكان قد كتب معي والدي بكتاب إلى عند الإمام عليه السلام لا علم لي بما فيه، فلما أردت القيام بأصحابي قال لي: اقعد يا مرتضى!! وأمر أصحابي بالنهوض وقال: اذهبوا حيث تحبوا، قالوا له: المرتضى يمشي معنا. وقال لي بعد خروجهم: يا ولدي إن أباك كتب إلينا أن لا تفارقنا في المساء. قال: فأمسيت معه، فلما كان من الليل أعطاني جوخته، وأقبل عليّ بوجهه الكريم وقال: أسألك يا مرتضى؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال:

من يسألني يسأل ما جداً يملأ الدلو إذا الدلو رفض
فقلت على البديهة:

ضليع إذا استدبرته سد فرجة بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
قال: فقال الإمام: أحسنت يا مرتضى! وأعجب بسرعة الإجابة وحسن
الإصابة، ثم أقبل على الصلاة، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل.

١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشي [...] - ٦٤٢هـ

الشريف العلامة أبو طالب المرتضى بن مجد بن أبي الرضا حيدر بن الأشرف
شراهنك أبي تراب بن أبي الكرم محمد بن أبي زيد يحيى بن علي بن يحيى [بن
علي] ابن الحسين شراهنك المرعشي الرازي بن حمزة النجيب بن الحسن القاضي
العالم بن الحسين الأمير الرئيس بن علي المرعشي الأمير مساهم سادات العراقيين
بن عبد الله بن محمد أبي الكرام بن الحسن الحلیم بن الحسين الأصغر الحلیم بن
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

قلت: المشهور في ضبط مرعش بالراء والعين المهملتين والشين المعجمة على وزن
مقعد. قال في القاموس: بلد بالشام قرب انطاكية، ووجه نسبة هذا المرعشي إليها.

(قال الشريف المرتضى صاحب الترجمة هذه: إنه كان يملك قلعة المرعش،
فنسب إليها، وحصن المرعش): قلعة بين أرمينية وحلب، قال الشاعر:

ولو شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الأرمني أرئت

١٢٤٣- مسعود بن علي العباسي [...] - ...

الشريف الأجل مسعود بن علي العباسي رحمته الله.

كان من أهل العلم، سكن مذب^(١) من قرى بكيل، وكانت هجرة عامرة
بالفضل وأهله، فيها الأشراف والأشياء رحمهم الله تعالى.

(١) مذب بفتح تين: واد شهير في بلد سفیان جنوبي مدينة صعدة. (معجم المحقفي).

١٢٤٤- مسلم بن أسعد [...] - ق ٥٦هـ]

الشيخ المحقق اللغوي مسلم بن أسعد.

كان إمام العربية حافظاً للغة، مبرزاً في الأدب، سكن حجة، ورحل إليه الإمام المنصور بالله ﷺ إليها، وعليه تخرج في هذه العلوم النافعة، وعلى غيره، وكان الإمام في هذه العلوم بحيث هو أعاد الله من بركته، وكان رحلته إلى الشيخ مسلم قبل رحلته إلى شيخ الإسلام تقي الدين الحسن بن محمد الرصاص رحمته الله.

١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري [...] - ١٢٢هـ]

مساور بن حبيب العامري. من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام. ذكره العلامة البغدادي رحمته الله.

١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان [...] - ٥٥٦هـ]

المطهر بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان عليه السلام.

كان أديباً أريباً لطيف الأخلاق حسن الشئائل، حائز الفضائل، مات بالمنظر من أعمال الرحبة ببلاد صنعاء عند السلاطين بني حاتم، وعظم الخطب وناحوا عليه، وقيلت فيه المراثي.

١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزي [...] - ٩٨٣هـ]

السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين. قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في وصفه: قرأت على حي السيد فخر الدين مطهر بن تاج الدين الحمزي رحمته الله كتاب تاج علوم الأدب، وكان فيه من اللطافة والمداعبة، والتحبب والترغيب في أنواع الآداب وحسن الأخلاق ما لا يوجد في غيره، وكانت أكثر قراءته ومجالسته لحي مولانا الإمام شرف الدين عليه السلام.

١٢٤٨ - مطهر التمار [... - ق ٢ هـ]

مطهر التمار. من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمته الله.

١٢٤٩ - المطهر بن علي بن الناصر [... - ٤١٥ هـ]

الأمير الخطير المطهر بن علي بن الناصر.

هو جد الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام وكان عالماً متصفاً بصفات الكمال، مصنفاً في علوم آباءه التصانيف النافعة على مذهب يحيى عليه السلام، وتصرف في شرح التجريد للمؤيد بالله، وتعبه حفيده الإمام أحمد بن سليمان بأصول الأحكام اختصر فيه شرح التجريد. وللمطهر على مذهب الهادي تخاريج كثيرة: منها أن الترتيب في الوضوء بين اليد اليمنى واليسرى وبين الرجل اليمنى واليسرى لا يجب، وكان شاعراً فصيحاً، وله المساجلة بينه وبين الكلاعي، ومن شعره:

لحاني في الهوى لاح نصوح	فغالب مقودي رأس جموح
فقلت له وفي الخدين مني	دموع خدّها الدمع السفوح
أتطمع أن أميل إلى سلو	وأن ينسى الهوى قلب جريح
بروحي من برى روعي فأعجب	بروح كيف منه ذاب روح

ومنها:

فسيح في الأرض واطلب المعالي	فكم من سيد فيها يسيح
ولولا أن فيمن ساح خيراً	يفوز به لَمّا ساح المسيح

وتوفي بذي جبلة من أعمال اليمن سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٢٥٠- المطهر بن علي النعمان الضمدي [١٠٠٤ - ١٠٤٩هـ]

الفقيه العارف الفصيح المتفنن مطهر بن علي النعمان الضمدي، كان عارفاً
فصيحاً رحالاً متنزهاً عن الخصال الذميمة، وقرأ على مشايخ أجلاء، وله في أهل
البيت عليهم السلام قصائد جليلة القدر، وخمس قصيدة العلامة محمد بن علي بن عمر
الضمدي التي في الزيدية رضي الله عنه بهذا التخميس البديع، وهو قوله:

لُذُّ بِالْقُرُومِ الْبَزَلِ

فِي كُلِّ أَمْرٍ مَعْضَلِ

أَتَبَاعُ آلِ الرَّسَلِ

أَشْيَاعُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

هُمْ الْبَدُورُ الطَّلَعِ

هُمْ الْغِيُوثُ الْهُمَّعِ

هُمْ حَتَفٌ مَنْ يَتَدَعِ

هُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا سَنَةَ خَيْرٍ مَرْسَلِ

وَلَا زَمُوا طَوْلَ الزَّمَنِ

آلَ النَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنِ

وَحَافِظُوا عَلَى السَّنَنِ

وَفَارِقُوا مَنْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

شَيْعَةَ زَيْدٍ لَمْ تَضَلْ

بَلْ نَصَرُوهُ إِذْ خُذِلْ

وَقَاتَلُوا حَتَّى قَتِلْ

فَشَأْنُهُمْ فِي مَوْقِفِ الْ— حَشْرِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٍّ

وله قصيدة رائية في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، أظن أولها:
 أقسمت بالشفع وبالوتر والفجر والليل إذا يسر
 إن عليّ بن أبي طالب سيد أصحاب النبي الغر
 وهي طويلة، وله قصيدة حسنة جامعة لسور القرآن يتوسل بها إلى الله،
 أولها:

بفاتحة الكتاب أجب دعائي وزهراوي كتابك والنساء
 وغير ذلك، لكنه عدل بعد هذا إلى مطالعة أسفار رقمها سُم الأرقام،
 ومناقب مطالعتها هي عين المناقب، فمما ولع به كتب ابن تيمية وتلميذه ابن
 القيم، فعظمها وأجلها، وأنزلها منزلة الدليل المحلل والمحرم وأحلها، ولما
 وصل إلى مولانا العلامة الجليل محمد بن عز الدين المفتي ذكره بشيء من ذلك،
 فنفر عنه غاية النفار، وصدّه عن القراءة فتوجه إلى الفقيه أحمد بن مطير لسماع
 بعض الأمهات التي كان رام سماعها على السيد، وله عدة كتب منها كتاب في
 الطب، وكتاب سماه النفحات المسكية في الأفعال الثلاثية اختصره من الضياء،
 والمنقح شرح الموشح، والفرات النмир تفسير الكتاب المنير كتاب فيه عبارة
 حسنى وتكلم في وجوه من الإعراب والبلاغة، ولكنه شابّه بما شأنه من وصم
 محمود الطريقة، شيخ المفسرين على الحقيقة، جار الله الزمخشري رحمته الله، وحط من
 قدره في ذلك الفرّات النмир، بغير هدى ولا كتاب منير، ولقد أجل قدر هذا
 الشيخ الموّالف والمخالف، واعترفوا له بأنه العلامة وجعلوا ذلك علمه، أعرف
 المعارف كما قال سعد الدين: إن علماء الأمصار أنزلوا كتابه في منازل الأبصار أو
 كما قال، وتعظيم هذا الشيخ آية بينة على منزلة العالم في العلم، فإنه لا يعرف

الفضل لذي الفضل إلا ذو الفضل، والله الفقيه ابن هطيل شارح المفصل حيث يقول في قصيدته التي يحض فيها على النحو التي أولها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه صبورٌ على درس الدفاتر مقبلٌ
ومنها في صفة صاحب النحو:

ويرعى لجار الله حرمة جاره وهل مثل جار الله ألا يفضّل؟!
على فضله الكشف أكبر شاهد ولم يعوص النظر إلا المفصّل
وكان الفقيه مطهر من أهل الذكاء والفطنة الوقادة، والحافظة الحسنة،
والسليقة المطاوعة، وله الأشعار البليغة في الإخوانيات والغزليات، يأتي بكل
معنى لطيف، ولولا خوف الإطالة لذكرنا مقاطيع سكرها نباتي، قد روّقها
بزلال صافي.

ومن تحفه أنه كان لمولانا السيد العلامة الحافظ جمال الدين صلاح بن أحمد
بن المهدي عبد شديد السواد يسمى سواد بوزن فُعّال، بتشديد العين وضم
الفاء، وكان يعطي الأصحاب في الحضرة القهوة أو نحوها، فسكت عن الفقيه
مطهر وأخّره، فقال بديها:

جمعت سواد الوجه والقلب يا فتى فمن أجل ذا سَمّاك أهلك سُودا
وكان بينه وبين السادة الكرام آل المؤيد مطارحات أدبية، ومفاكحات
حسينة، على أساليب أولئك السادة الصيد، بناء المجد وبيت القصيد، ولهم في
ذلك كل معنى حسن ولم يحضرني إلا ما أنشده الفقيه المطهر عقيب رحلة السيد
صلاح الدين من أبي عريش عقيب فتحه له وأخذه من يد الأروام:

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا
 وهل يريد بك الأعداء أقتل من
 شدوا المطايا غداة البين فارتحلت
 وثار العيس بالأظعان راغية
 لله روعي وقلبي بَعْدَ بُعْدِهِمْ
 فالروح طائره والقلب قد فُتِحَتْ
 والعين كالعين من بعد الرحيل فما
 وكل جارحة مجروحة بسكا
 أحبابنا إن نأت عنا دياركم
 فالقلب قد ضربت فيه خيامكم
 وكيف يسلو أخلاء الصفا وقد
 وإن أهل جنان الخلد في غرف
 لهم فواكه مما يشتهون ومن
 يطوف غلمانهم بالراح بينهم
 وكل ذلك لا يسليهم أبداً
 وأقرا على عُدِّي القرآن يستمعوا
 قلباً فسيان أعداء وأحباب
 هذا المصاب الذي من دونه الصاب
 نفسي كأن غراب البين أقتاب
 يوم النوى فاستوى راغٍ ونعاب
 ورحمة لعيوني غب ما غابوا
 سماؤه فهو يوم البين أبواب
 ينفك من جفنها فيض وتسكاب
 كين الفراق كأن البين قصاب
 وقوّضت من خيام الوصل أطناب
 وما لكم عنه طول الدهر إضراب
 شبوا الجوى ولمحض الود ما شابوا
 مبنية تحتها نخل وأعنان
 صافي الشراب أباريق وأكواب
 وعندهم قاصرات الطرف أتراب
 عن اجتماع بإخوان لهم طابوا
 في الرعد والطور والتطيف ما عابوا

فأجابه المولى السيد الإمام العلامة صلاح الدين رحمته الله فقال:

ما طببت من بعد أصحاب لنا طابوا
 فالقلب والعين والأحشاء بعدهم
 نفساً ولا آب نومي بعدما غابوا
 لها خفوق وتسكاب وتلهاب

والصبر والوجد والأشواق قد فتحت وأغلقت مذناً من تلك أبواب
أقمار تُمّ غدا في القلب برجمهم إذ لم يكن لهم في الطرف حسابُ
إلى آخر أبياته رحمه الله والسياق لمعرفة مكانه الفقيه في الشعر، وله أبيات،

ويلاه من جفنه السقيم وخدّه الأبلج القسميم
يلوح صبح الجبين منه تحت دجى شعره البهيم
كأنما الخد من نضارٍ والثغر من لؤلؤٍ نظيم
كأنما اللحظ منه موسى يجرح في قلبي الكلیم
إذا رآه الوشاة قالوا تبارك الله من حكيم
يقول إن زُمت وصله: ما لظالمٍ قطّ من حميم
معتزلي رافضي لهذا لا يعرف الجبر للندیم
وهي طويلة، حضر عند الرقم هذا اليسير، والقليل إلى الكثير يشير، ودخل

عدن للاعتبار والتنزه، ولما وصل لحجاً أنشد:

تقول عيسى وقد وافيت مجتهداً لحجاً ولاحت لها الأعلام من عدن
أمتهى الأرض يا هذا تريد بنا فقلت كلا ولكن منتهى اليمن
توفي بضمد الهجرة المشهورة بتهامة أظن ذلك في عام تسع وأربعين وألف تقريباً.

١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجميل [... - ٨٦٣هـ]

الفقيه العلامة المحقق أحد الأعلام، فخر الدين مطهر بن كثير الملقب
بالجميل: هو العالم الكبير والفاضل الشهير، متفنن في جميع أنواع العلوم، وهو
مصنف المعراج والمتمم جامع الخلاف، وقرأ وحقق في علم المنطق، فروي أنه
كان يقول مبالغة والله أعلم: إن دجاجة يعرفن المنطق!! من كثرة تحقيقه له، ولما

وصل الدماميني الشافعي رحمته في رحلته إلى صنعاء والفقير مطهر يدرس في العلوم فقال فيه:

إني رأيتُ عجيبةً في ذا الزمن شاهدتها في وسط صنعاء اليمن
 إن تسألوني ما رأيت فإنه جمل بها يُقري الوري في كل فن
 وقرأ عليه عدة من جلة السادات منهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد
 بن الوزير، والسيد عماد الدين يحيى بن صلاح وغيره من أختيارهم، وله مع أهل
 زمنه حكايات من المعاندين والموافقين كما يجري لمثلهم من أهل الفضل وأهل
 العلم، وله رسائل في شأن الوسوسة أرسلها إلى مكة وإلى الهند، وعليها أجوبة
 كانت عندي بخطوط أهلها.

ومن تحفه: أنه قَبَر المَنع^(١) في حدة الذي كان المهاتير يستحثون به القبائل في
 أغراضهم، وهو ربحان يضعونه بينهم ويرقصون هم ونساؤهم في البلاد،
 ويفعلون منكرات كبار في أثناء ذلك؛ فلما وصلوا إلى حدة أنكر ذلك، ودفن
 ربحائهم في التراب، ولذلك يسمون أهل حدة: قَبَّارَة المَنع رحمته.

وسمعت كتابه الأصول على سيدنا الفقيه نسر بن أحمد بن عبد الله الطري
رحمته. انتهى ما نقلته عن السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين بلفظه من
 قوله: وقرأ عليه. وقوله: وسمعت كتابه الأصول، لفظ عبد الله بن الإمام.

(١) لعل المقصود به ما يعرف بين القبائل بأن يدعو صاحبه بداعي المنع، يدعون به من بينهم وبينه
 مصاهرة قريبة أو بعيدة، وهناك داعي الصحب و.. إلخ ذلك، فلعلهم كانوا يضعون الربحان
 رمزاً لذلك ويستحثون منوعهم ليقوموا بإعانتهم على قضية ما؛ فلما دفن ربحائهم كأنه دفن المنع
 وقبره. والله أعلم.

١٢٥٢- مطهر بن محمد بن تريك الصعدي [...] - ٧٤٨هـ

العلامة مطهر بن محمد بن حسين: هو الفقيه العلامة الإمام الأصولي النحوي المفسر المحدث أحد مذاكري المذهب، وفصحاء الشيعة جمال الملة والدين مطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك التميمي نسباً، الصعدي بلداً، الزيدي مذهباً.

كانت ولادته قبل تمام سبعمائة من الهجرة النبوية تخميناً، ووفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة تحقيقاً، ودفن بأعلى القرضين غربي صعدة، وقبره مشهور مزور. ومن فضائله اعتناؤه ببناء القبة الشريفة بالمشهد الحيوي المقدس على الكيفية التي هي عليها الآن، على الإمام الأعظم إمام اليمن، المحيي لميت الفرائض والسنن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام الملقب بالعالم القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين، وعلى من عنده من أهله، وكانت قبل هذا الصنع على أربعة أركان لا سداد بينها، فجزاه الله عن الأئمة خيراً.

وكانت قراءته في الأصولين على الفقيه العلامة ترجمان الدين قاسم بن أحمد بن حميد المحلي وكان يومئذ فارسهما المجلي، وكانت قرائتهما عليه في جوب بصنعاء أيام دخلها المؤيد بالله يحيى بن حمزة، وبرجة وهي هجرة جدّه حميد الشهيد عليه السلام، وكانت قراءته في العربية على الإمام يحيى بن حمزة بحوث في أيام سيادته، ثم انتقل من حوث إلى صنعاء فقرأ في علم المعاني على القاضي العلامة تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن متّى القرشي، فسمع عليه كتاب مفتاح العلوم للسكاكي واستكمل أجزاءه قراءة، وكتاب التلخيص وهو يرويه عن مصنفه قراءة وسمع كتاب الكشف جميعه على الفقيه العلامة شمس الدين محمد

بن عبد الله الكوفي المعروف بابن الغزال بصنعاء بمحضر الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليه السلام ومحضر جماعة من الأعيان، وذلك سنة سبع وعشرين وسبعمائة، والدولة يومئذ للإمام عليه السلام.

وللفقيه المذكور ديوان جيد يشتمل على غرر مرقومة، ودرر منظومة، وسمي ذلك الديوان: إسجاع حائم الأيك من نظم البارع مطهر بن تريك، وختمه برسالة حسنة سماها عنوان السعادة ومفتاح الإفادة، وكتبها إلى الأمير جمال الدين الهادي بن عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله وهو يومئذ أمير صعدة ونواحيها، يأمره فيها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وختمها بأبيات، ورسالة أخرى سماها تبصرة أولي الألباب الراغبين إلى أهل الحق من أهل الكتاب نصرّة لأهل الإيمان ورداً على اليهودي سليمان، وكان هذا اليهودي قد صدر رسالة يذكر أنه معترف بنبوة نبينا صلّى الله عليه وآله وبما جاء به، خلا أنه يزعم أنه رسول إلى العرب دون أهل الكتاب. فأجابه الفقيه بأحسن جواب فجزاه الله عن المسلمين خيراً، وحل شبهه. ومن شعره إلى الإمام محمد بن المطهر يطلب منه عارية نسخة الكتاب الذي جيء له بها من الشام، ونسخة المفتاح المشتملة على العلوم الأربعة فيقص عليهما نسختيه من أبيات:

هل يسمح لنا الإمام المرتضى وهو الجواد بعارة الكشاف
فلنا إليه تطلّع وتشوق شوق العطاش إلى الزلال الصافي
بل شوق مولانا إلى بذل اللهي وإغاثة الملهوف والإنصاف
وله من أبيات كتب بها إلى القاضيين العالمين أحمد والفضل ابني أخي

القاضي الفضل العالم المشهور وبلدهم دمت بخبان، وكانا قد كتبا أبياتاً إليه وإلى
 الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، وقد بلغهما عنهما
 أنهما بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدي في زمن الإمام
 محمد بن المطهر، ولم يكن من ذلك شيء، فأجاب عنه وعن الفقيه أحمد بأبيات
 طويلة، منها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ليهديكم إلهكم الصراطا
 ومن شعره إلى قاضي القضاة ابن حسان:

مني السلام على القاضي ابن حسان من لا يُشابه في ظرف وإحسان
 ومن شعره إلى الإمام يحيى بن حمزة أيام سيادته في وصف كتاب صنفه وسماه
 القسطاس في علم القياس:

من رام للفقهِ تحصيلاً من الناس ولم يكن لمعانيه بقياس
 فقد تشوق للهيئات يدركها على تنوعها من غير إحساس
 كذا القياس لعمرى في تعسره على مؤمله من غير قسطاس
 تأليف أعلم آل المصطفى وهم الـ أخيار في العلم والسادات في الناس
 يحيى بن حمزة المحيي العلوم وقد كاد الزمان يوارىها بأرماس
 وله أشعار كثيرة إلى الشيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطية النجراني،
 وكتب من صنعاء وحوث.

١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله [٧٠٢ - ٨٠٢هـ]

السيد العلامة المطهر بن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المتوكل على الله.
 هو من عيون أهل البيت عليه السلام، ومن العلماء المعترين، صالحاً للإمامة، شاعراً

فصيحاً، وكان ادعى الإمامة واعتزل بعد ذلك، ذكره العلامة ابن الجلال.

١٢٥٤- المطهر بن محمد [... - ...]

المطهر بن محمد.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: له معرفة تامة في العلوم، وله مسائل في علمي الأصولين جيدة البحرين في غوامض العلمين ودقيق مباحثهما، وهي معنا بخطه، وخطه جيد حسن.

١٢٥٥- المطهر بن الهدى الجحافي [... - ...]

السيد المطهر بن الهدى الجحافي.

قال السيد صارم الدين رحمته الله: السيد الفاضل العارف الكامل صلاح الدين المطهر بن الهدى بن إبراهيم،

كان رحمته الله من أعيان السادة وأهل المعرفة في الفرائض والفقه وغير ذلك، وتولى النظر في بلاد ظليمة وما إليها نيابة عن والده وعمه، ثم ولي النظر فيها للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عادت بركاته.

١٢٥٦- المطهر بن يحيى بن الحسين [... - ...]

المطهر بن السيد عماد الدين يحيى بن الحسين رحمهم الله تعالى: كان حسن الطريقة، صاحب بصيرة وفضل، وخصال حميدة، أعاد الله من بركته، ونفع بعلومه.

١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد [... - ١٢٢هـ]

معاوية بن إسحاق بن يزيد بن حارثة: من أصحاب زيد بن علي عليه السلام ومن أخذ عنه رحمته الله، ذكره رحمته الله الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

١٢٥٨- معمر بن خثيم الهلالي [...] - ١٢٢هـ

معمر بن خثيم: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ومن أخذ عنه ومن شهد مقتله وجاهد معه عليه السلام وكان محدثاً فاضلاً، ذكره الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

١٢٥٩- معوضة بن محمد بن عبد الله [...] - ١٢٢هـ

العلامة معوضة بن محمد بن عبد الله: مؤلف البيان، وسمى كتابه هذا أيضاً البيان لمناهج الإسلام في معرفة الحلال والحرام لفوائد التحرير لمذهب العترة الكرام.

١٢٦٠- معيض بن مفلح بن معان [...] = ق ٨هـ

الفقيه النقاب، الكاشف عن أسرار التنزيل كل نقاب معيض بن مفلح بن معان.

فقيه جليل نبیه نبیل، له تفسير من أعجب التفاسير، يشتمل على كل فائدة سرية، يستشهد بالأبيات العربية القح بالفاظ تستزل العصم جزاه الله خيراً. وفرغ منه في مجلدين كاملين رأيته بخط يده، خط واضح البيان، وقال: فرغ منه في.....، وهو من مشيخة الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي عليه السلام، لازمه حتى أخذ عنه العلوم، وكان في النحو إماماً، وهو من موالي آل الهبي.

١٢٦١- معين بن الحكم [...] - ق ٥هـ

العالم الكامل معين بن الحكم صاحب الهجرة التي تعرف بدار معين. وهجرة معين أيضاً: من نواحي أرض الربيعة من خولان. وكان عالماً زاهداً، وقعت منه مفارقة للإمام المهدي الحسين بن القاسم بعد

أن كان بايعه مبايعة من دون بيعة، وحضر حرباً فقتل فيه قتيلاً، ثم استنكر شيئاً في السيرة، فسلم نفسه لأهل القتل، وسلم السلب فصّح أهل القتل وأحسنوا إليه ولزم منزله سائر عمره، فلم يأت أحداً.

١٢٦٢- **المفضل بن منصور** [...] - ٦٨٢هـ]

مفضل بن منصور.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: كان مشهور العلم والإجابة في الناس لا يمتري في فضله، ولا يختلف في شرفه ونبله، جامعاً بين العلم والعبادة والورع والزهادة، وأفضت إليه رئاسة بني المفضل، وكان في أول الأمر في زمان الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام وهو شاب صغير السن في أيام الطلب والقراءة فلم يظهر له في وقت الإمام المهدي صيت عال، ولا ذكره صاحب السيرة في الكبراء الذين ذكروا وإلا فقد وصل إلى الإمام عليه السلام وكتب له خطاً فيه ذكر له ونعت وثناء، وذكر فيه درسته وأشياعه، وأن أمر هجرة وقش والنظر في مصالحها ومساجدها إليه، وحين أدرك مراده من العلم الشريف، وبلغ فيه غاية ما يبلغه أهل التدريس والتصنيف، ضمّ إلى فضيلة العلم وشرفه فضيلة الجهاد وشرفه؛ لما دعا الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام تلقاه بالإعظام والإكرام، واجتهد في أمره وإقبال الناس إليه، وحث على التزام طاعته، وبالع في نصرته، والإهراع إلى جمعته وجماعته، وحين وصل إلى اليمن أدخله إلى وقش وأقام بها وأسكنه داره، وفعل إليه من المعروف والإكرام ما لا يوصف، ولا يجد ولا يتكلف، وكان مما قال الإمام إبراهيم بن تاج الدين: الحمد لله الذي ثبتكم بأصحابنا وثبت من لديكم من الهجرتين وقش والحليلة، وعصمكم عن

المشاركة في أمر الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام. وكان الهجرتان في ذلك الزمان مشحونتين بالعلماء والأفاضل.

وفاته عليه السلام كما ذكر محمد بن عبد الله، ومن خطه نقلت: توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقبره بوقش بالموضع المسمى بالقلع، انتهى.

قال السيد أحمد بن عبد الله بعد تمام كلام السيد الهادي عليه السلام في التاريخ:

قلت: وقد أثنى على سيدي المفضل الإمام الحسن بن بدر الدين عليه السلام في قصيدته التي ذكر فيها من أجاب دعوته، فقال فيه:

ومثل مفضل والفصل حق بذلك قيل فهو به حري
ففي شرف الهدى علمٌ وحلمٌ ودينٌ قيمٌ وندى كفي

وكان ينبغي تقييد هذه الفضيلة من سيدي جمال الدين عليه السلام، ومما ينبغي أن يلحق في أخباره رضي الله عنه ما ذكره سيدي الهادي بن إبراهيم بن علي رضي الله عنه، قال:

حدثني سيدي ووالدي عليه السلام، قال: أصاب أهل شطب جذب عظيم وارتفعت عنهم الأمطار فتعطلت المناهل عن المياه، فوصلوا إلى جدي مفضل بن منصور

وطلبوه الخروج للاستسقاء، فاعتذرهم ووعدهم بخير، ووقف إلى جانب في الليل ثم نزل إلى مصلاه وكان في أسفل الدار، فتوضى أحسن الوضوء ثم استقبل محرابه

في مصلاه فصلى فيه ودعا الله تعالى أن يسقي البلاد ويرحم العباد، فما خرج من موضعه الذي صلى فيه ودعا، حتى أنزل الله تعالى مطراً عظيماً خصبياً، وروى

الماجل وملاً المناهل، وأصبح الناس في أمطار قد سالت منها الأودية والشعاب، وأخصبت بها الأفنية والهضاب، وكانت هذه من فضائله رضي الله عنه.

١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٨٤٠هـ]

موسى بن أحمد بن سليمان بن أبي الرجال.

فقيه فاضل عظيم المقدار، له آثار صالحة، وعمارات بمشهد الإمام أحمد بن الحسين عادت بركاته بذييين، وقبره غربي مسجد حيط حمران^(١) مسكن القضاة آل أبي الرجال، وموته رحمته الله يوم الجمعة بشهر صفر سنة أربعين وثمانمائة.

١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ]

موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، صنوه العلامة محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمهما الله تعالى: فقيه عالم كبير محدث رحل إلى الحجاز وسمع هنالك جملة من الكتب من كتب الأئمة، أمالي الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني على الشيخ الحافظ لعلوم العترة علي بن أحمد بن داعس البخاري رحمته الله. وللشيخ المذكور طريق هي عندنا بخطه من طريق الفقيه حميد المحلي رحمته الله. وقرأ عليه الإرشاد في طريق الآخرة والزهاد للعلامة رباني الشيعة عبد الله بن زيد، وقرأ عليه موطأ مالك من كتب الفقهاء كل ذلك ينبع من أعمال الحجاز الشريف، كل ذلك في سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكان لموسى كتب نافعة مضبوطة من كتب المذهب وغيره، وله تحشية بخط معروف على كتب أهل المذهب، وله نسخة الموطأ التي في الخزانة، ونهاية المجتهد، وكان بينه وبين أخيه إبراهيم الماضي ذكره اختصاص كلي واتحاد.

(١) حيط حمران: قرية في سفح جبل القنّة بالشمال الغربي من ذي بين. (معجم المحقفي).

١٢٦٥- موسى بن عبد الله بن موسى الجون [...] - ٢٥٦هـ]

موسى بن عبد الله بن موسى الجون رحمته الله، كان سيداً سرياً شريفاً كامل الصفات وجيهاً، وولده حوالي مكة بادية فيهم البأس والنجدة والشجاعة بهم يضرب الأمثال.

قال الشريف ابن عنبه: كان سيداً يروي الحديث، ويقال له موسى الثاني.

قال أبو نصر البخاري: مات بسوق المدينة.

قال أبو جعفر بن معية الحسيني النسابة: قتل سنة ست وخمسين ومائتين.

وقال المسعودي في مروج الذهب: حمل سعيد الحاجب من المدينة في أيام المعتز موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان من الزهد والنسك في نهاية الوصف، وكان معه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية من زباله من ناحية العراق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده، فسّمه ومات هنالك، وخلصت بنو فزارة ابنه إدريس بن موسى من يدي سعيد، والله أعلم.

١٢٦٦- أبو الزيادة الموج بن علي [...] - ق ٢هـ]

أبو الزيادة الموج بن علي، من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

١٢٦٧- المؤيد بن أحمد بن يحيى [...] - ...]

الشريف العلامة الكبير الفاضل النحرير المؤيد بن أحمد بن يحيى من ولد إسحاق بن يوسف المنصور الداعي سلام الله عليهم. من أهل الفضل الكبير،

والقدر الخطير، والعلم والعبادة والنسك والزهادة، أعاد الله من بركته.
ترجم له ابن السيد جلال الدين رحمته الله تعالى.

١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٦٢٣ - ٧٠٣هـ]

الأمير جمال الدين المؤيد بن الأمير ترجمان الدين أحمد (الملقب المهدي) بن شمس الدين يحيى عليه السلام: كان من العلماء المبرزين والفضلاء المحققين، تشد إليه الرحال، ويسند إليه الرجال، سكن قطابر ونشر العلوم، ومن تلامذته السيد الإمام صاحب الياقوتة والجوهرية، والعلامة يحيى البحيح، وحاتم بن منصور، واتصل به الفقيه محمد بن سليمان ولعل بينهما صهارة، وقبر ببلاد بني حذيفة في وادي صارة.

١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [...] - ٩٥١هـ]

السيد المؤيد بن الحسن بن الإمام عز الدين.
كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً من سادات وقته، وعيون أوانه، رحل من صعدة إلى صنعاء فكان لوصوله إلى هجرة الجراف من المقام ما تزينت به الأيام، ونشر عليه إخوانه آل الإمام شرف الدين المطارف، وألوية اللطائف سيما علي بن أمير المؤمنين، وكان وقوفه في دار شمس الدين بن الإمام، ووصل الحضرة في آخر الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين، وأقام إلى ثاني شهر ربيع الأول على أحسن الأحوال، ثم انتقل إلى جوار الله جل جلاله، وكثر لمصرعه التأسف ورثي، ومن جملة ما قيل فيه كتاب يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام.....

١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٧٣٢هـ]

منصور بن راشد.

قال العلامة حسن بن نصر بن منصور رحمته الله ما لفظه: كان مولد حي القاضي العالم العامل الورع الزاهد حليف القرآن، وريب الإيمان، بدر المجالس، وبهاء المدارس، وفخر العصابة العدلية، وإمام الفرقة الزيدية، المحاسب نفسه مدة حياته، والمشتغل بطاعة ربه في أوقاته، قدس الله روحه ونور ضريحه، بهاء الدين منصور بن حسن بن نصر سنة تسع وأربعين وستمائة، وكانت وفاته رحمته الله لثمان خلون من شهر محرم غرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة سنة في الثلث الأخير من ليلة الجمعة أفاض الله علينا من بركاته ووفقنا لمرضاته، ورزقنا حسن الاستعداد لمثل وفاته، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [... - ...]

القاضي العلامة منصور بن علي بن محمد بن بديح.

له مختصر في الفرائض حسن مفيد.

١٢٧٢- المنصور بن المعتمر [... - ١٣٢هـ]

المنصور بن المعتمر، أحد دعاة زيد بن علي عليه السلام، ومن أخذ عنه.

كان فقيهاً ورعاً محدثاً، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز

بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

١٢٧٣- منصور بن الفضل [... - ق ٥٦هـ]

منصور بن الفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: هو من أهل العلم والكمال، ومن أعظم

سادات الآل، وهو أكبر من أخيه محمد، وكان جامعاً لمحمود الخصال، ومحاسن

الخلال، مقدماً في الشجاعة والفصاحة والبراعة، وكان لا يرى تكفير المطرفية.

وروى صاحب سيرة الإمام المنصور بالله ﷺ وكان نقيضاً كما قدمنا أن الإمام أحمد بن سليمان ﷺ لما قدم على الأمير المفضل بن الحجاج إلى وقش وأكرمه وأضافه وأحسن نزله قال له: لا يحضر الذبائح ولدك منصور فإنه لا يرى كفر المطرفية ويواليهم، قال: فضحك مفضل بن الحجاج من ذلك، وقال: هو ولدك. وتوفي رحمه الله بهجرة وقش.

١٢٧٤ - منصور بن يحيى [... - ق ٧٥هـ]

منصور بن يحيى.

قال في تاريخ السادة: كان كامل الأوصاف، موطى الأكناف، شريف الفعال، زكي الأعمال، له علم ورجاحة، وفضل وسماحة، وأدرك الدولة المنصورية وجرى في مهيع يحيى بن منصور مع الإمام المنصور بالله ﷺ من التزام أمره ومتابعته، واعتماد نصره ومشايعته.

١٢٧٥ - أبو منصور الشريحي [... - ...]

القاضي أبو منصور الشريحي رحمه الله من ناقلة جعفر الصادق.

شارح الزيادات.

١٢٧٦ - المهدي بن إبراهيم بن مفضل [٧١٢هـ - ٧٤٥هـ]

المهدي بن إبراهيم بن مفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: كان سيداً عالماً فاضلاً ركناً مرضياً ورعاً زاهداً تقياً، نشأ على نهج الطهارة والفضل والعبادة، وارتضع أخلاف العلوم، وميز بين منطوقها والمفهوم، وحسنت فائدته في العلم، وجادت قراءته، ومهرت فيه صناعته، وكان علم أوانه، وسيد سادات أبناء زمانه، وكان في عداد أكابر

العلماء أقبل على العلم ولم يشغله غيره، وسكن بوقش ولم ينفصل عنها إلا لطلب العلم، وكانت قراءته بصنعاء وهي إذ ذاك الأوان مشحونة بالعلماء والفضلاء، وتوفي شهيداً حميداً؛ فقليل: في سنة خمس وأربعين وسبعمئة، أدرك فضل الشهادة، وختم له بالحسنى وزيادة، وذلك أنه لما تجهز الإمام علي بن محمد عليه السلام إلى بلاد حراز لجهاد الباطنية سار معه وجوه السادة والفضلاء والعلماء.

قال أخوه محمد بن إبراهيم: سار من أصحابنا جماعة وافرة، ورأيت أخي المهدي استعد للمسير، واشتقت للمسير مع السائرين فقال لي أخي المهدي: تقف يا محمد وكن لنا بقية! قال: فرايت كلامه وقلت في نفسي ما هذا إلا لأمر، وسار وأنا ذلك اليوم في عنوان الشباب، فما راعني إلا ورود العلم الهائل بقتل الإمام عليه السلام ومن معه، وكانوا قد وقعوا بالإمام حتى ظنوا أنهم قد قتلوه لما أصابه من طعن وضرب، وما صدروا عنه وله عين تطرف، لكن أراد الله نشر السر المستودع فيه بإبقائه لما علم الله من صلاح الإسلام بحياته. وكان الإمام يحيى بن حمزة بهرّان واقفاً هنالك وقت مسير الإمام علي بن محمد إلى العيانة بحراز هو ومن سار معه.

وإلى هذه القصة أشار الواثق بقوله:

وأنا بذروان ليس أنا بمذيخ وأنا المطهر ليس أنا المنوح
[وكان الإمام علي بن محمد عليه السلام يعرف مع العامة بالإمام المنوح؛ لأنه جرح في حراز جراحات قاتلة، ووقاه الله منها فسموه المنوح أي لم يتم قتله، وهي معروفة في لسان القبائل].

وقتل المهدي بن إبراهيم وكان في ذلك المقام تام الهيبة والثبات في القتل قَدِم من الشهادة على ما قدم عليه الشهداء من سلفه.

وظهرت له فضائل وكرامات، وهي مذكورة بعضها في سيرة الإمام المهدي عليه السلام، منها أنه لما قتل دفن بمكان وكان قد قطع رأسه، ثم أرادوا نقل جثته من الموضع الذي قتل فيه إلى مكان آخر فوجدوا رأسه قد رد إلى جسده واتصل بعنقه، وقتل معه جماعة من السادة والشيعة وغيرهم رضي الله عنهم، وأعاد من بركاتهم.

١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٧١٩هـ]

المهدي بن الإمام إبراهيم، كان فاضلاً.

مات بهجرة تاج الدين بسنة تسع عشرة وسبعمئة، وله إحدى وستون سنة.

١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدى [... - ١٠٣٩هـ]

السيد المهدي بن أحمد بن الهدى.

قال السيد صارم الدين: هو السيد الفاضل الزاهد الكامل العالم العامل صلاح الدين المهدي بن أحمد بن الهدى، كان رضي الله عنه من أهل الفضل والصلاح، وله الخط الجيد كتب الكثير، ولما استولى الأتراك على البلاد وحصروا شهارة توجه السيد المهدي إلى لاعة ثم إلى نمرة، ثم اتصل بعلي بن محمد بن مطير، وأكرمه الفقيه علي وخلطه بأولاده، وسمع عليه الصحيحين. ولما حُبس أولاد الإمام القاسم عليه السلام بكوكبان وبلغ الفقيه علي بن مطير أن شريفة تزوجت بغير فاطمي ببلاد لاعة فكتب في ذلك فتوى بالتفريق، واستدل وبسط، ثم طلع إلى كوكبان وطلع معه السيد المهدي ورام الفقيه أن يتفق بعلماء الزيدية كمهدي الرجمي وصلاح الشطبي فلم يتيسر ذلك، وبعد مدة عاد السيد المهدي إلى وطنه، وقرأ عليه

السيد إبراهيم بن يحيى مختصر سيرة سيد البشر للطبري، والدعوات للبيهقي وغيرها وأجازه في مسموعاته، وقرأ على السيد إبراهيم بن يحيى البحر الزخار. وتوفي رحمته الله في شهر سنة تسع وثلاثين وألف بحبور، وقبره بالحيفة عند قبر السيد المهدي بن إبراهيم.

١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي [...] - ١٠١٦هـ

القاضي العلامة مهدي بن أحمد بن داود الرجمي: من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضي الله عنه، توفي في عام ست عشرة وألف بموضع يعرف بحصن صالح من جهة الأهر رحمته الله.

١٢٨٠- المهدي بن أحمد بن صلاح [...] - ق ٨هـ

السيد العلامة المهدي بن أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين. قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان إماماً في علوم الإسلام جامعاً للفنون يشار إليه بالإمامة، ووقع منه اعتراض في سيرة الإمام الناصر عليه السلام.

١٢٨١- المهدي بن أحمد تاج الدين [...] - ق ٧هـ

المهدي بن تاج الدين أحمد رحمته الله.

كان سيداً سرّياً مقدماً في خلال الكمال، ملموحاً إليه للرتب العوالي. وكان شاعراً مجيداً، وجواداً سمحاً يباري الريح، ويقرّ له المساميح، مات مسموماً بحدّة بني شهاب أيام أولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة. وهو صنو الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

١٢٨٢- المهدي بن صلاح بن جلال الدين [... - ٧٧٦هـ]

الأمير المقدم والنبراس المعظم المهدي بن صلاح بن الأمير جلال الدين. السيد السابق الذي لا يلحق في الفضائل، علم وقته وأوانه، ومفخر عصره وزمانه، أحد أساطين العلوم وسلاطينها، له التيسير للروضة والغدير في الآيات الشرعية، وكتاب النجم الثاقب في فضل علي بن أبي طالب، وتعليق على المفتاح ومسائل مشورة.

توفي في عاشر ذي الحجة بعد العصر سنة ست وسبعين وسبع مائة.

١٢٨٣- المهدي بن علي بن المرتضى [٧٤٩ - ٨١٨هـ]

المهدي بن علي بن المرتضى.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: مولده في رمضان الكريم سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

ووفاته في سنة ثمان عشرة وثمان مائة، وهو تلو من سلف من آبائه في ورعه، والنظر في أمر آخرته، والاستعداد للأمر الذي أمر بالاستعداد له.

وكان فاضلاً عالماً، زكياً ناسكاً، زاهداً كاملاً في أدبه وفقه قلبه ورعاية أمر دينه، من أهل المعرفة والبصيرة، غير قاصر عن مراتب الفضل الخطيرة، خطيباً مصقلاً، فائقاً في نثره وشعره، وفرائده ومحاسن قصائده موجودة بين أشعار الأهل، ومن شعره وقد كُتِبَ به قدمه بين يدي مولانا الإمام الناصر، فلما قام من عثاره قال:

حسد الرأس على المشي القدم نحو مولانا وسليطان الأمم
لم يكن ذاك عثاراً إنَّما أخذ الرأس بحظ في الخدم

وكان مزوّجاً من آل القاسم بن علي أهل غريان، فقال ذات يوم يخاطب زوجته:

أيا بنت مولانا الأمير ابن قاسم وبنت الإمام ابن الحسين الهدى المهدي
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكياً فإني لست أكله وحدي
ومما يحكى عنه أنه وصل إلى البون وقد خرج الأمراء آل يحيى بن الحسن من
صنعاء وزال ملكهم لها بملك الإمام الناصر عليه السلام، فقال وقد رأهم وخيلهم:
الحمد لله الذي أزالهم عن آزالهم وجمع بينهم وبين بونهم.

١٢٨٤- مهدي بن عبد الله البصير الذيباني [...] - ١٠٤٦هـ

الفقيه المقرئ مهدي بن عبد الله البصير الذيباني: شيخ القراءة.
قرأ عليه الناس وتلمذ له المولى الحسن بن القاسم وغيره كشيخنا العلامة
علي بن سعيد الشريحي وكان الشريحي حافظاً لقواعد القراءة حفظاً متقناً يقل
نظيره، وله معرفة بعلم الكلام والفقه، وتوفي بالبرك في طريق الحج.
وشيوخه المهدي صاحب الترجمة، توفي في العشر الأواخر من رجب سنة ست
وأربعين بعد الألف بمدينة صنعاء، وقبر بباب اليمن وشيخه سعيد بن علي قبحة،
وشيوخ قبحة إبراهيم جيحون وعبد الله الشاوري، وعبد الوهاب المسلمي.

١٢٨٥- المهدي بن قاسم بن المطهر [...] - ٧٥٩هـ

السيد المهدي بن قاسم، جد السيد أبي العطايا.
كان عالماً كبيراً يؤهل للإمامة، وطولب بالدعوة بعد موت الإمام يحيى بن
حمزة، وكان زوجاً للشريفة دنيا بنت الإمام يحيى، وكان امتناعه من الإمامة
تورعاً، ومات بصنعاء وعليه مشهد بناه الفقيه سعيد بن منصور الحجي.

١٢٨٦- المهدي بن محمد بن شهاب [...] - ق ١٠ هـ]

العلامة المهدي بن محمد بن شهاب.

عالم فاضل زاهد ورع، كامل الصفات، حميد النعوت، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العاملين، من أهل الطويلة، وصحب حسين بن شمس الدين بن الإمام.

وكان الحسين رضي الله عنه مجعاً للفضلاء، مألماً للصلحاء، محتسباً آوئ إلى ظله أعيان الزمان وأجلأته، وهو حري بإفراد ترجمة حافلة رضي الله عنه.

ثم إن العلامة المهدي بن محمد لقي الإمام القاسم بن محمد وعاون وظاهر، وجدّ في الخير واجتهد، وأذن له الإمام بالبقاء أيام السلطنة في الطويلة لمصالح علمها، فأقام مدرساً [مفيداً] محبباً يجمع الأوقاف وكثيراً من أموال الله ويصيرها في محلها، وكان متحريراً إلى الغاية، والعلماء من بعده الذين يلون أمر الأوقاف يرون ما كتبه بخطه رحمته الله، حكماً لازماً، وكان خطه جلياً واضحاً، وله خزانة كتب.

وكان الإمام المؤيد بالله عليه السلام يقول: ليس في نسخ الشفاء أصح من نسخة ابن

شهاب رحمته الله.

حرف الواو

١٢٨٧- الوشاح الكلالي [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة الوشاح الكلالي رحمته الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان إمام عصره في علوم العربية، وكان مقيماً بظفار وله خزانة كتب هنالك، وتصدر لنشر العلم والإفادة، وللفقيه على بعض الفقهاء المتعلقين ببني فاهم كلام جيد، وذلك أن الفقيه المتعلق بهم جوّز لبعض بني فاهم أن يتزوج شريفة، فأنكر عليه جميع الشيعة الذين بوقش والحليلة والحدب والخيّام وتلك الجهات، ثم وجهوا بذلك إلى الظاهر وغيره، فجاء جواب الظاهر بخط الوشاح الكلالي عنه وعن سائر أهل ظفار، والجواب بخط كاتبه موجود بين كتبنا، وفيه: أن من فعل ذلك وأفتى به استحق القتل إن لم يتب؛ لأنه استخف برسول الله صلّى الله عليه وآله واستهان.

١٢٨٨- وكيع بن الجراح الرؤاسي [١٢٩ - ١٩٧هـ]

وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي.

عده الحاكم في كتاب العيون من رجال الزيدية رضي الله عنه.

١٢٨٩- الوليد بن يعلى [... - ق ٢هـ]

الوليد بن يعلى: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام ومن أخذ عليه، وكان حسن الصوت بالقراءة، حتى إنه كان يخشع لقراءته قلوب العصاة، وكان يُعجب زيدا قراءته، ذكره البغدادي رحمته الله.

١٢٩٠- أبو عبدالله الوليدي [... - ق ٤هـ]

أبو عبدالله الوليدي.

القاضي صدر الزمان، حافظ علوم العترة، له كتاب الألفاظ المشهور، وذلك

أنه كان يلزم مجلس الناصر ويعلق جميع ما سمع عنه مما يتصل بجنس العلم والأدب، ويتعلق بضرب من الفائدة، وصنف كتاباً في ذلك سماه ألفاظ الناصر، وهو كتاب معروف.

قال الإمام أبو طالب رضي الله عنه: ومن نظر فيه عرف يقين الناصر عليه السلام وفضيلته.

١٢٩١- وهاس بن أبي هاشم الحسني [...] - ق ٥٧هـ]

الأمير العلامة وهاس بن أبي هاشم الحسني الحمزي.

من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، ذكره ابن دعثم.

حرف النون

١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملائي [...] - ق ٨٥٨

العلامة ناجي بن مسعود رحمته الله، ألف الجمع على مشكلات اللمع.

١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المطهر [...] - ٨٠٢هـ

السيد العلامة الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام، كان هذا السيد إمام المعقول والمنقول، مرجوعاً إلى علمه، معولاً عليه، قرأ عليه الأجلاء، وكان يسكن مسجد الأجدم بصنعاء، وقرأ عليه السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير رحمته الله، ووفاة السيد الناصر في شهر القعدة سنة اثنتين وثمانمائة.

١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [...] - ...

الشيخ الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدي.

قرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن جلال النحوي العبدي، وقرأ على الشيخ إسكندر المنصور بالجامع العتيق بمصر.

١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري [...] - ٥٧٣هـ

القاضي العلامة الإمام المحقق النحوي اللغوي نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري.

قال الفقيه العلامة المؤرخ محمد بن علي بن يونس الزحيف في اللواحق الندية: كان من علماء الزيدية، ولم يكن يقدح عليه إلا بكثرة افتخاره بقحطان على عدنان، وله في ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائص كثيرة، وأنا أشير إلى طرف منها على عادي في الاختصار، وحصر ذلك جميعه لا يسعه هذا الشرح،

فأول ما أذكره هنا العجب ممن يزعم أنه أخ للإمام أحمد بن سليمان من أمه، وفي هذا غاية الجهل؛ فإن أم الإمام الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات واسمه إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم. وأم نشوان عريية من آل أبي عشن على وزن حسن وهو بعين مهملة وشين معجمة وبعدهما نون، ذكر معنى ذلك في شمس العلوم، ويقوى فيه بقول الشاعر:

وسيد همدان أبو عشن الذي غزا بيشة واجتاحها بعظائم
ثم إنه كان بينه وبين الإمام في ابتداء الأمر عداوة ومهاجاة. هذا كلام
الزحيف رحمه الله: أنه كان بينهما في أول الأمر معاداة، والذي أظنه أن أول الأمر كان
على المودة والمحبة، وأن أبياته السائرة التي أولها:

دع يرسم المساني واقصد اليمنى فأفقر الناس من يا ابن الكرام سنى
وهي طائفة سائرة كانت في مبادئ الأمر؛ لأنها قبل الدعوة، وفيها ملاطفة
وحت على الدعوة ووعد بالنصرة، وقد كان منه أيضاً ذلك، ومن تحف
ملاطفتهما في الحال هذه أن الإمام عليه السلام أرسل إلى نشوان رجلاً اسمه عيسى يخبر
القاضي بوصولهِ، فقال القاضي:

بشرنا عيسى بأحمد بعده بشارة عيسى في الكتاب بأحمد
أتانا بنور البيئات فلم نقل مقال سوانا جئت بالسحر فابعد
وقلنا له سمعاً وطوعاً لربنا ولا بن الرسول الأبطحي محمد
فأهلاً وسهلاً بالأمر ومرحباً ومن معه من سيد وابن سيد

رجعنا إلى كلام الزحيف، قال: ثم تلا ذلك التعاطف والتلاطف كما ستره،
 وأي دليل يدل على أنها أخوان! ودليل صفاء الوداد بينهما أنه لما توفي المطهر بن
 الإمام وردت التعازي إليه فيه من كثير من أهل الإسلام، وكان من جملة من
 كتب إليه فيه بتعزية القاضي نشوان، قال راوي سيرته عليه السلام: وصدرت مكاتبة
 للشيخ نشوان بن سعيد واعتذر من الشعر وقال: والله ما أحسنت غير التمثل
 بقول الشاعر:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذراً
 تكدرت الآمال بعد مطهر وأصبح مشغولاً عن السفر السفر
قلت: وهذان البيتان مطلع قصيدة لأبي تمام رثى بها محمد بن حميد الطوسي
 الطائي، فغَيَّرَ القاضي نشوان لفظ محمد بمطهر، وهذه المراثية من جيد المراثي
 ففي الرواية أن أبا تمام لما مدح أبا دلف بالقصيدة الجيدة التي أولها:

على مثلها من أربع وملاعبٍ

فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال: والله إنه لدون شعرك، ثم قال
 له: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد.

فقال له أبو تمام: وأي ذلك أراد الأمير؟

فقال له: قصيدتك الرائية، وودت أنها لك فيّ.

فقال له أبو تمام: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله.

فقال له: إنه لم يمت من رثى بهذا الشعر، انتهى.

قلت: وقد وقفت على رسالة أظنها لبعض ذرية نشوان بن سعيد، قال فيها:

والمشهور من نشوان رحمته الله أنه كان يختار أقوال الهادي عليه السلام على سائر فقهاء الإسلام، ويحكم بها بين الخاص والعام، إلا أن تتقوى عنده دلالة فيخبر المستفتين بالخلاف الواقع بين أهل الإسلام، وكان في عصره جلة من العلماء هم نجوم في الأرض كنجوم في السماء من علماء قحطان ونزار فلم يُزِرْ عليه في مذهبه زارٍ مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة، وكان في ذلك العصر مظهراً لمذهبه في أشعاره وكتبه، ولم يقع بينه وبين أحد من أهل عصره جفاء، سوى الأشعار التي قالها هو والشرفاء.

قال نشوان: انقضت النقائص بيني وبين الشرفاء القاسمين، وذلك قبل طرور الشارب، وبلوغ المآرب، وأما اليوم فقد زدت على الأشد، وصرت من الهزل إلى الجد، وأتاني نذير الشيب، وزايلني كل ريب، وتحلّيت بحلية الوقار، ونظرت نفسي بعين الاحتقار، ورغبت عن القريض، وملاهي معبد والغريض، وأقمت الشعر بأبخس السعر، واعتضت القرآن بالشعر بدلاً، وتركت الجدال وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، وذهبت في ذلك مذهب ليبيد، واستبداله الشهد بالهيبد، وجعلت مقاطع الآيات، عوضاً عن مصارع الأبيات، وذكر الله عوضاً عن النسيب، وذكر المعاد بدلاً عن الربع والحبيب، ولست من الشعراء، بل من عباد الله الفقراء، الذين تحل لهم صدقة الدعاء، التي لا تقبض في وعاء، وزكاة الاستغفار، التي تصرف العذاب عن الكفار.

ثم قال: والشرفاء -أبقاهم الله- مما سألت مشرون، ومما طلبت مكثرون، فلتشملي بركتهم بهبة أفضل الصدقات، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات، وهي

صدقة الدعوات عقيب الصلوات، إن الله يجزي المتصدقين، ويجعل العاقبة للمتقين، فدعاء الشرفاء المالكين مجاب، وليس بين العبد وربه حجاب، فلعل الله أن يمحو عني موبق الذنوب، ويغسلني من رحمته بذنوب، فقد ضقت ذرعاً بما قرّطت، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك وورّطت، وأصبحت لنفسي ظالماً، ومن ظلم غيرها سالماً، ولكن استغفر رباً كريماً، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء].

قال صاحب الرسالة: هذا من كلام نشوان بعد كتاب المسك.

قلت: ولعله كتاب ديوان أشعاره. قال: فهل صاحب هذا الكلام حقيق بسبّ أو ملام؟ قال: ثم وصل إلى نشوان شعر من الأمير عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر - وهو الذي كان يهاجي نشوان - فيه يقول:

فليهن ندياً سيداً شرفته به من حمير الأحياء والأموات
إلى آخرها، فأجابه نشوان بقوله:

أما كتابك يا ابن أوحدهاشم فحديقة فيها الكلام نبات
قد أثمرت محض الوداد وفاح لي من طيبات نسيمها نفحات
غرس امرئ طابت مغارس أصله فزكى وطاب فعائله والذات
فغدا وحيد العصر غير مدافع تزهبه الساعات والأوقات
أثنى عليّ ببعض ما هو أهله وله المكارم والندى عادات

ثم أتى إلى نشوان شعر من الأمير الأجل محمد بن محمد القاسمي يمدحه، ويعتذر من الهجو الذي سبق من الأمير عبد الله بن القاسم الذي أوله:

أما الصحيح فإن أصلك فاسد

فأجاب نشوان على الأمير محمد بن محمد عن الاعتذار هذا بقوله:

أعلى الكآبة منكما لي مسعدُ	فالخلّ يأسى للخليل ويكمدُ
إن طاب عيشكما وطاب كراكما	فأخوكما مُرّ المعاش مسهدُ
في قلبه من عتب أبنا قاسم	حرق تأجج نارها وتوقدُ
قوم لهم شرف ومجد باذخ	من تحت أخمصه السها والفرقدُ
وعلى محبتهم نشأت ووالدي	والحب يولد والمحبة تولدُ!
حتى سعت بيني الوشاة وبينهم	فأمال عبدالله عني الحسدُ
وأطاع أمرهم وصدق قولهم	فأتى بقافية تقيم وتقعُدُ
فيها مقال منه ليس بجيد	ما بال عبدالله وهو الجيدُ؟
فرددتُ حين بهت غير مبالغ	في الرد؛ خوفاً من مقال ينقدُ
وغدوت مظلوماً كأني ظالم	إني على ما نابني متجلد
يا ابن الأئمة من ذؤابة هاشم	حيث انتهت علياؤها والسودد
وافى كتابك بالصلاح مبشراً	لا زلت تصلح أمرنا وتفقدُ
ونظامك الحسن الذي أهديته	تحي القلوب به إذا ما ينشد
حققت فيه مودة لك ضعفها	عندي ووداً في الحشا يتجدد
وذكرت آل محمد وودادهم	فرض علينا في الكتاب مؤكّد
وذكرت زيداً والحسين ومولداً	لهما زكي الأصل نعم المولد
بأبي وأمي من ذكرت ومن به	يُهدى الجهول ويرشد المسترشد

ومنها قوله:

واترك (جعيداً) سوف يلقي ربه
وتغمد الخطأ الذي منه جرى
والعفو منكم عادة مألوفة
وأنا المناضل ضدكم عن دينكم
لا أستعيز بدين زيد غيره
إني على العهد القديم بحبكم

ثم أتى من الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر شعر إلى نشوان يمدحه فيه، فأجابه بهذا الشعر:

والله والله العظيم إليّ
إني لو دك يا حسين لمضمّر
ولو د والذك الذي آثاره
ولو د عمّيك الذين كلاهما
ولو د سائر أهل بيت محمد
قوم أدين بدينهم وبحكمهم
وأنا المحب ابن المحب وإن وشى
إن اللسان عن الفؤاد معبر
يا طيباً من طيب ومطهر
شوقي إليك على البعاد مضاعف

يهتزّ عرش الله منها الأعظم
في الله أبديّه وحيناً أكرم
عنه بحسن حديثه تبسّم
في صالح آل الرسول مقدّم
وودادهم فرض عليّ ومغنم
ونصوصهم أفتي الخصوم وأحكم
واشٍ ورجم بالظنون مرجّم
والنطق عمّا في الضمير مترجم
من طاهر ما فيه وصمّ يعلم
يزداد لأعجه وقلبي مغرم

ثم أتى من الأمير الأجل محمد بن عيسى بن محمد بن جعفر إلى نشوان مديح
أوله:

ألا كلما نأح الحمام المطوق بكيت وقد يبكي الحزين المشوق
عدّ فيها جدود نشوان، وذكر ملوك حمير من التبابعة وغيرهم، حتى قال في
آخرها:

أولئك هم أبأؤك الغر كلهم أبا حسن، والفرع بالأصل ملحق
فهم كالنجوم الزهر إن غاب كوكب بدا بعده في الجوّ أزهراً مشرق
وإني لأرجو أنك الكوكب الذي به ذلك الأصل المؤسس يسمق
لئن كنت قد أنسيت عقد مودتي فقلبي بأشطان المودة مؤثّق
هذا آخرها، فأجابها نشوان بقوله:

أثار شجى ذاك الحمام المطوق أهيج به بئ به أم تشوق؟
به مثل ما بي من جوى غير أننا شجيان معكوم وآخر مطلق
أسر الذي يخفي الزناد ولم أبح به خوف نار منه تبدو فتحرّق

وهي من جيد الشعر، الذي يعمل بالفكر عمل السحر، قال الراوي: ثم
كثرت الأشعار بين الأشراف ونشوان والمدائح، ورفضوا الهجر الذي نظمته
القرائح، قال: ولقد تهاجى نشوان هو والإمام أحمد بن سليمان عليه السلام بعد المناظرة
التي وقعت بينهما، حتى كان من نشوان أنه أرسل بأبيات يقول في أولها:

هل لك في ألفة نفوز بها فالهجر بين الرجال مطرح
لا غرؤ من صلحنا ومريتنا على العلى نم تري ونصطلح

إني رأيت النعاج رابضةً وادعةً والكباش تنطحُ
 غمّ بنا الحاسدين إنهم قد طال يا ابن الكرام ما فرحوا
 ثم مدحه نشوان بقوله:

يا ابن الأئمة من بني الزهراء وابن الهداة الصفوة النجباء
 وإمام أهل العصر والنور الذي هُدي الولي به من الظلماء
 كم رامت الكفار إطفاءً له عمداً فما قدروا على الاطفاء
 شمسٌ يراها الحاسدون فلم يطق منهم لها أحدٌ على إخفاء
 يا داعياً تدعو الأنام لرشدهم وصلاحهم في بكرة وعشاء
 أسمعتهم فكأنهم لم يسمعوا ما جاءهم من دعوة ونداء
 ليك ألفاً من صديق وامقٍ من بعد خذلان وطول إباء!

قلت: وهذا البيت ونحوه يشهد بأن الحال من الإمام ونشوان اتحدت آخرأ
 وأنها ماتا على داعية الوفاء، وسلوك مسلك إخوان الصفاء، فما لمح إليه السيد
 صارم الدين إبراهيم بن محمد في بسامته متطرقاً إلى ما كان بينهما من المناظرة
 والمنافرة أول المدة، يزيده وضوحاً قول نشوان في هذه القصيدة بعد قوله: ليك
 ألفاً:

من شك فيك كمن تبدل حيرةً بهدايةً وعماية بضياء
 يا خير من يمشي به قدم على وجه البسيطة من بني حواء
 ما عاينت عيني البرية بعده إلا وهم فيها من الأقذاء
 لم ألق بعدك من أسرُّ بوجهه ممن أعضت به من الصدقاء

إن غبت عن نظر العيان فلم يغب ذكراك بين القلب والاحشاء
يجري ودادك حيث يجري الروح في بدني وحيث يحل في أعضائي
أقصى لبانتي التي أنا طالبٌ في الدهر عاجل نظرة ولقاء!

فأجابه الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام بقوله:

يا أوحـد الأدباء والشعراء بل أوحـد البلغاء والفصحاء
يا من له عقل رصين ثابتٌ ويعده العقلاء في العقلاء
ويعده الفقهاء في فقهاءها ويعده العلماء في العلماء
لما زكت أعراقه وأصوله جادت له أفعاله بزكاء
حاز المكارم والمحامد والعلـى إرثاً عن الأجداد والآباء
من حمير الأملاك خير قبيلة في يعرب والشوكة الحجناء
وافى الكتاب فكان كالماء الذي يُهدى إلى العطشان في الرمضاء
ينبي بما يخفي وما يبيدي لنا من محض ودٍ خالصٍ وصفاء
ومذكراً ما كان قدماً بيننا من صـحبة ومـحبة وإخاء
وملياً لي إذ دعوت إلى الهدى كل البرية سامعاً لدعائي
وموازراً ومعاوناً ومساعداً ومعاضداً ومصدقاً لرجائي
فليبق في عيش هنيئـي سالمٍ في العز والتوفيق والنعماء

قال صاحب الرسالة التي نقلت منها هذه النبذة: فليعلم الواقف على هذا الذي أوردت من شعر الشرفاء ونشوان أنه كان بعد كتاب المسك بمدة من الزمان، قال: ولو كان شعر نشوان المتقدم كفراً صريحاً لكان شعره الأخير

إسلاماً صحيحاً. قال: وقد كان لنشوان عناية واجتهاد في قيام الأمير علي بن زيد، وقيام الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام، قال: وكذلك لما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام خرج معه أبناء نشوان، وجدوا واجتهدوا في خدمته. انتهى المراد اختصاره من الرسالة المذكورة.

وإنما بسطت القول في هذا الفصل محبةً مني أن يكون جميع الناس شيعة لأهل البيت عليهم السلام، فمهما وجدت إلى جمع شمل الشيعة سبيلاً، أو لقيت إلى ذلك تأويلاً جنحت إليه وعولت عليه.

نعم، وقد حكى في كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزيد: أن القاضي نشوان دعا إلى نفسه في بيحان، واجتمع معه قريب من سبعمائة فارس، وهذا إن صح يدل على أنه يصحح الإمامة في غير قريش، وقد روى عنه بعض أصحابنا اختياره لهذا المذهب.

وقد وقفت له على كلام يدل على أنه ندم على دعوته المذكورة، ووجدته بخط حي الفقيه محمد بن ناجي الحملائي رحمته الله ما لفظه: كان من علم الله وصولي إلى المشرق، فكلفني أهلها أن أُحمّل الذرّ أحمال العير، وسمحوا بالمين والأبيان، وشحوا بالصدق والإبيان، فرغبت وطمعت في ظاهر كلامهم الذي سمعت، حتى أدركني الإملاق بمآرب، فخرجت من الدائرة الرابعة إلى دائرة المتقارب، فقلت:

مشارك الأرض مثل الحبس في الضيق فمن تغرب فلا يهمم بتشريق
لم يبق حي بهم حتى صحتهم قد أنزفت بالرقى من أجلهم ريتي!

ولبثت بحضر موت، على ما لبث يونس ببطن الحوت، إلا أن بعض المفسرين قال: لبث أربعين يوماً، ولبث سنتين ونصفاً، أخصف ورق الندامة خصفاً، وأتعرض لرزق حلال، فحصل ما فيه سد الخلة، ثم عدت إلى مأرب فلقيني من بها وتعرض سفهاؤهم للعطية، فقاسمتهم ما على المطية، ثم عولت على العود إلى المغارب، وحلفوا أيماناً على التمام، وسلموا ذماماً بعد ذمام، فأشار السلطان راشد بن جحاف الجوفي بترك العود، فقصدت الجوف فلحقني من خولان آل قفيل، فأخذوا القطار، وكانت الكتب على بعيرين، فسلم أحدهما وافتدى الثاني فسلمت، ووصلت الجوف متخلياً من الأعوان والأنصار، ولو شئت وصلته بالجيوش الكبار، لكنني قلت ما عند الله خير وأبقى، وأنشدت:

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

١٢٩٦- نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر [...] - ق ٦هـ]

أبو طالب نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر: هو فقيه الزيدية في عصره، وعالمهم، اجتمع في خزانته من عيون العلم اثنا عشر ألف كتاب.

ووصل إلى اليمن داعياً للسيد الإمام أبي طالب الصغير وهو يحيى بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي القاسم الحسيني بن المؤيد بالله بن الحسين الهاروني عليه السلام الخارج بجيلان، الراتب أمره أولاً في الموضع الذي أظهر الناصر للحق نفسه فيه، وهي قرية حوبة بكحائل رأس جيلان، وترتب الأمر في هذه الدعوة سنة اثنتين وخمسمائة.

وقد عدّه الإمام في البحر من أئمة الهدى وكان مبرزاً في العلوم حافظاً، حتفاً للباطنية، قتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة، وأخذ من قلاعهم ثمانين وثلاثين قلعة، وكاتبه صاحب عمان وكان زيدياً محباً مناصراً له، وكانت حاشيته وغلماه اثني

عشر ألفاً على مذهب الهادي عليه السلام، وخدامه كلهم يصلّون، ولا يستجيز أن يستعين بفاسق، وكان له من الهيبة ما لم يكن لأحد مثله، وكان يركب الفرس من الأرض لشدته وقوته وتما بسطته، وكان له غاشية على سرجه خشية من سم الباطنية.

وكان الشيخ أبو طالب هذا من أنصاره، وخرج إلى صعدة ومعه ابنه وشريف من ولد الهادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عليه السلام، يقال له الحسين، ورجل من وجوه الناصرية يقال له الحسين بن يوسف، ورجل آخر من الأعيان يقال له عبد الله بن المبارك البرجي، وشاعت لمقدمهم الشوائع، وعلا صيتهم، وكان حجاج اليمن العلماء والفقهاء قد اجتمعوا بحجاج الجبال ونواحي الري وطبرستان والجيل والديلم، وشهدوا لهم بالدعوة وثبات الداعي، وكان من مشاهير الموسم القاضي أبو طالب الرازي المذكور هنا وعبد الجليل القزويني، فأنهض لدعوته السيد الأمير المحسن بن الحسن وكان من عيون آل الهادي وشجعانهم وعلماهم، فملك حصوناً ورعايا وعسكر عساكر.

١٢٩٧- نصر بن خزيمة [... = ١٢٢هـ]

العلامة نصر بن خزيمة. أحد أعيان زيد بن علي عليه السلام، وكان يحبه زيد بن علي عليه السلام، قال له زيد: يا نصر بن خزيمة، أخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية! قال: جعلني الله فداك، أما أنا فوالله لأضربن بسيفي معك حتى أموت.

وصدق عليه السلام، فإنه فعل كذلك حتى استشهد مع زيد بن علي عليه السلام بعد أن أنكى في عدوه نكاية عظيمة، وهو عليه السلام الذي كان ينادي أهل الكوفة وهم بالمسجد: يا أهل المسجد، اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا عليهم السلام.

وصلب مع زيد بن علي عليه السلام وهو عبي.

١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري [... - ٢١٢هـ]

نصر بن مزاحم المنقري الزيدي، نسبة إلى منقر - بكسر الميم بعدها نون بعدها قاف - وهو منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم.

كان رحمه الله أحد أعلام الزيدية كثر الله عددهم وأحد أعيان أصحاب الإمام الأعظم محمد بن إبراهيم عليه السلام، وهو (جامع أخبار صفين).

١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [... - ق ٢هـ]

نعيم بن ذي حران.

من أخذ عن زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الثمالي [... - ١٢٢هـ]

نوح بن أبي حمزة، ومنصور بن أبي حمزة، وحمزة بن أبي حمزة الثمالي.

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ذكرهم العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

حرف الهماء

١٣٠١- هاشم بن البريد [... - ق ٥٢هـ]

هاشم بن البريد.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمته الله.

١٣٠٢- هاني بن محمد [... - ق ٤٤هـ]

هاني بن محمد، من علماء الزيدية وأعيان المائة الرابعة فيما أحسب، وبينه وبين المهدي الحسين بن القاسم مقالة أجمل في حقه الحسين، ولم يقل فيه ما قال في أضرابه، كابن أبي العبرة وعبد الملك بن غطريف رحمهم الله تعالى.

١٣٠٣- هاشم بن حازم بن راجح [... - ١٠٥٥هـ]

السيد العلامة هاشم بن حازم بن راجح بن محمد بن بركات (بن محمد بن بركات) ابن حسين بن عجلان بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي الأصغر بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن أبي محمد عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض رحمته الله.

١٣٠٤- الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [... - ق ٥٧هـ]

الهادي بن الإمام إبراهيم: كان عالماً فصيحاً، مات ببلاد رازح وبها عقبه

رحمته الله.

١٣٠٥- الهدى بن المهدي الجحافي [... - ٩٦٣هـ]

السيد الهدى بن المهدي بن أحمد الجحافي رحمته الله.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى: أما السيد الفاضل العالم الكامل صلاح الدين الهدى بن إبراهيم رحمته الله فكان من أعيان السادة وأخيارهم، كان له

معرفة في العلوم وجمع الكتب، وشرى خزانة للفقهاء الفضلاء بني عرجلة من بلاد الشرف الأعلى بما فيها من الكتب، وحملها إلى معمر حبور، وانتفع بها السادة، وفيها كتب مفيدة من الفقه والنحو والمعاني والبيان والتفسير وغير ذلك، وكان يحب كتب الحديث، وحصل من ذلك مثل أصول الأحكام وبعض الشفاء، ونسخ تجريد جامع الأصول، وكتب بخطه عدة الحصن الحصين، وأمر أولاده بتحصيل إرشاد العنسي، فحصله، وكذلك أمر إخوته بمطالعة كتب الحديث، وكان يحثهم على مطالعتها والقراءة فيها ويقول: إنها تزهدهم في الدنيا. ولم يزل على قدم الصلاح والسداد، وحسن التوسط بين الإمام شرف الدين وأولاده إلى أن اختار الله له.

ومما حدثني به والدي رحمته الله أن الإمام شرف الدين عليه السلام لما كف بصره وسكن الظفير في آخر عمره وزاره جدي الهدى ووصله بما قدر عليه لما بلغه أنها تقاصرت عليه الأمور، وأنه اشتهى أن يشتري لحماً من فصيل بقر، ثم تعذر عليه. فوصل إليه وشكا إليه الإمام من أولاده، ولم يأل جهداً في تعريف أولاده ما يجب له.

وكان السيد الجليل المطهر بن الإمام شرف الدين قد اختص السيد الهدى واستصحبه، وفوض إليه أعمال البلاد يوليها بنظره من أولاده وإخوته، فولى بلاد الشرف الكبير من أولاده السيد الناصر بن الهدى، وولى بلاد الأهنوم وكذلك بلاد ظليمة بعض قرابته، وكان لا يفارق حضرة المطهر بن الإمام للتوسط بينه وبين الناس، يشفع للمحتاج، ويعين المظلوم، ويدفع عن الضعيف،

توفي في كوكبان [حجة] بعد خروجه مع مطهر بعد حصاره في ثلا من جهة الوزير سنان الأعظم، وتوجه معه إلى بلاد حجة ومرض في كوكبان، وطلب ولده السيد الناصر وأوصى إليه، وتوفي ليلة الخميس رابع شهر رجب سنة ثلاث وستين وتسعمائة هـ، وقبره في كوكبان حجة معروف ببلاد الجبر.

قال السيد إسماعيل بن إبراهيم حماء الله: قبره شرقي الحصن تحت الدائر في حضيرة بني السري.

١٣٠٦- الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٥٤ - ٩٢٣هـ]

السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير رحمته الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: هو السيد الإمام علم الأعلام، وعلامة العترة الكرام، والمقتعد من علوم الاجتهاد أعلى ذروة السنام، جمال الإسلام، الهادي بن إبراهيم رحمته الله.

برز في المعقول والمنقول، وطرز بتحقيقاته وأنظاره الثاقبة مصنفات آل الرسول، وروى رياض أزهارها ببحار معارفه التي هي غرر في وجوه الدفاتر وحجول، وفتح بتلخيص التلخيص باب منتهى السؤال، وبلغ الطلبة بأنظاره الشافية الكافية ما يعرض من إيضاح شرحه وبيانه ويطول، وكان المشار إليه بالبنان في بيان أصول الأحكام، وناقع غلة الصديان شفاء الأوام، المنتخب للإرشاد إلى مناهج الوصول إلى جامع الأصول، فاضت عليه أنوار والده المشرقة النوارة، وهطلت سحائب علومه المغدقة الداراة، فمشى على سنته وطريقه، وتسمن ذروة تبحره وتحقيقه،

إن عدياً كأبيه في الكرم ومن يشابه أباه فما ظلم

هذا مع مضاهاته لوالده في الديانة والصيانة، والزهادة والرصانة، والمتانة والأمانة، والجلالة والمكانة، أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأفصحهم لساناً، وأعذبهم منطقاً، وأعظمهم أبهة، مع أنه أوسعهم ليناً ورفقاً، محبباً إلى القلوب، معظماً في النفوس، ازدحم عليه الطلبة الكملة، وتخرج به العلماء الجلة.

وكان رحمه الله هو الواسطة بين حي مولانا السيد المنتصر بالله أحمد بن الناصر وبين السلطان في تسليم البلاد، وكان غرة كهول ذلك العصر، وإنسان عين ذلك الدهر، واشترط لحي السيد المنتصر شروطاً، وأخذ من السلطان عهداً، على أنه يخرج السيد المنتصر من صنعاء إلى ذي مرمر بأهله وأمواله، فنكث السلطان عهده، وغدر في عقده، وأخذ سيدي الهادي لأهل صنعاء أماناً عاماً، وشرط لهم شروطاً وثيقة، وكذلك أخذ للجند ولمن يتعلق بالدولة، واستوثق وقرر ومهد، ولم يذكر نفسه ولا أهله بكلمة، ولا اشتراط لهم شرطاً؛ فعجب السلطان، وكان يُعجّب أصحابه بوفاء سيدي إبراهيم لحي السيد المنتصر، وشرف نفسه، وصميم حسبه، وشهامة قلبه، وكان ذلك من أسباب جلالته عنده، وعلو منزلته لديه، فلقد كان أكرم الناس منزلة عنده، وأوسعهم جاهاً، وأفخمهم محلاً، فبتعظيمه له كان احترام جانب أهل المذهب وصيانتهم، وصيانتته عن الإهانة والتغيير في الأغلب.

ولما نُقل سيدي الهادي من صنعاء مع من نقل الأشراف أحله السلطان رداً، وجانبه تعز لوبها الذي هلك به من جلّ من الأشراف ربها. رحم الله تلك الرقاب المظلومة، وضاعف أعواض تلك الأكباد التي وردت حياض المنية

مكلومة مكظومة. فسكن سيدي الهادي رداع وهو كثير الملازمة والوقوف مع السلطان، في سفره وحضره، وظعنه وإقامته، على صفة الرهينة، إلا أنه وافر الجلالة، محترم المكانة، تؤخذ عنه الفتاوى، ويرضى أقواله الأقصى والأدنى. ولم يزل على ذلك حتى حضر مع السلطان وقعة التُّرْبَةِ التي كانت بينه وبين الترك، وهو أليم لم يعذره السلطان عن العزم معه، وقد اعتذر بالألم، فسار مكرهاً إلى تعزّ فتألم أياماً وتوفي هنالك رحمته الله ورضوانه عليه غريباً شهيداً. ويقال: إنه مات مسموماً.

وكانت وفاته في صباح يوم الجمعة خامس عشر شهر محرم الحرام غرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وقبر بالأجیناد مع من هناك من الأشراف عند قبة ضريح الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين رضي الله عنه، وأعاد من بركاتهم.

ومولده رحمته الله في اليوم الثاني من شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة. ورثاه السيد البليغ عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبي الفضائل رحمته الله بهذه القصيدة، وكان بتعز حيثئذ:

أبلغ هُديت مقام السادة العُلما	أن الأَجِيناد حاز العالم العُلما
وعزَّهم في الذي عزت مراتبه	بل عزَّ فيه التقى والدين والأما
كم شَيَّد الله من علم به وهدي	وكم عن الحق قد جلى به الظلما
وكم به اتضح الإيمان وارتفعت	به العلا وأزاح الكرب والغما
لله ما حاز من فضل ومن همم	بها على النجم حطَّ النعل والقدما

وفاق فيها بني الزهرا وسادهم
 حبرٌ وفي صدره بحر يفيض ومن
 آه على قمر تبكي العيون له
 لفقده صارت الأكباد ذائبة
 فيا سماء له صبي الدموع أسى
 من في بني المصطفى قدراً يشابهه
 اليوم ما بقيت للدين باقية
 وأصبح الدهر ذاهم وذا كرب
 وانحط كل عزيز حين غاب سنى
 والعلم غُيِّبَ منه نَيْرٌ حسنٌ
 ما كان إلا إماماً عالماً علماً
 ومنها:

الحمد لله نرضى ما يريد ولا
 حمداً له دائماً ما ناح ذو حزن
 يا قاصداً لأزالٍ لا رأت غيراً
 أبلغ إلى عز دين الله تسلية
 خير الورى ذاقه وهو الذي جعلت
 صبراً ففي الصبر خيرات مضاعفة
 ما مات من أنت يا ابن الشم تخلفه
 نبدي له جزعاً في حادث جُسمَا
 وانهلّ دمعٌ كثيبٌ محرق وهَمَا
 وأمطر الله فيها الخير والنُّعْمَا
 وقل من الموت من ذا عزٍّ أو سلما
 له الشفاعة ممن يدفع النقما
 وعزّ نفسك يا ابن السادة الكُرْمَا
 وخذ نظاماً كعقد الدر قد نظما

١٣٠٧- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨-٨٢٢هـ]

السيد الكبير الخطير العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزيري.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: هو السيد السند، الإمام المعتمد، ذو الفضائل والآثار، والذي لم يسمح بوجود مثله الأعصار، الركن الأشم في أولاد الإمام الهادي، والمربي على أقرانه في أهل الحواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم، وشاطرها في المنشور والمنظوم.

ولد بهجرة الظهرين بشطب، ولما فرغ من قراءة القرآن سار والده إبراهيم بن علي به، وبابن عمه محمد بن أحمد بن محمد بن المرتضى إلى عمه المرتضى بن علي إلى صعدة وكان عمه المرتضى بن علي فيها طالباً للعلم الشريف. ولما سار بهما حي سيدي إبراهيم بن علي كان متى تعب ولده الهادي وولد عمه محمد بن أحمد من السير في طريقهما وهما صبيان صغيران يحمل كل واحد منها قليلاً، حتى وصلوا صعدة.

فقرأ فيها مدة طويلة في علوم العربية، نحواً وتصريفاً، ومعانياً وبياناً ولغة، وكذا تفسير القرآن على الشيخ العلامة إمام المحققين، وترجمان أهل عصره أجمعين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وقرأ على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي في علوم الآداب أيضاً، واللغة منها ديوان أبي الطيب المتنبي، وقرأ في الأصول والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدواري، وعلى عمه المرتضى بن علي وكان إماماً في علم الكلام، وقد أتقن كتب الكلام المتداولة. وكذا على عمه أحمد بن علي.

ولسيدي جمال الدين في ذلك إجازات عديدة، وطرق سماعية مفيدة، منها

سماعه لجامع الأصول بمكة المشرفة على قاضي الحرم الشريف إمام علم الآثار محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي سمعه عليه في سنة حجته.

وله في البلاغة اليد الطولى والقدح المعلى، وله من الرسائل والمسائل والأشعار والمنظومات ما لا يحصى كثرة وسعه، حتى قال الفقيه محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور: إن السيد الهادي هو المراد بقول النبي ﷺ: (يكون رجل من ولد الحسن ينفث بالشعر كما تنفث الأفعى بالسم).

وله مصنفات عديدة: منها كتاب كفاية القانع في معرفة الصانع نظم الخلاصة وشرحها وكتاب الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، والتفصيل في التفضيل، وكتاب الرد على ابن العربي، وهداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين، وكتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان في العارضة والناقضة.

وكتبه موجودة، منها بل من أحسنها كتاب كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأمة، وكتاب كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر، وكتاب السيوف المرفهات على من ألد في الصفات. وعلمه زاخر، وأمره ظاهر، حتى لقد حكى بعض أهل المعرفة أنه سمع بجبل عرفات من لا يعرفه ولا يعرف جهته ينشد قصيدته: المنسك التي أولها:

بعث الهوى شوقي إلى أم القرى

وكان بينه وبين أهل اليمن الأسفل مراجعات ومراسلات ومشاعرات؛ كابن الخياط، وإسماعيل المقري، والنظاري وهو أقدم سنأ منهم ومن شعره إلى سيدي الهادي قوله:

والمرتضى ابن المرتضى بن مفضل والرأس في المجد الصميم الراسي
واستجاز منه ابن الخياط وغيره. وكذا بينه وبين أهل تهامة مثل بني
الناصري، والنفيس العلوي وله منه الإجازة الحسنة في علوم الآثار. والنفيس
العلوي حنفي المذهب عتكي النسب، ينسب إلى رجل منهم يقال له عليّ هو
وغيره، وكذا بينه وبين علماء المخالف والجوار مثل الفقيه محمد بن حسن بن
سود العابد المشهور المكاشف، أحد الواصلين في علم الطريقة، ومثل الأمراء
الأشراف، وجميع السادة والقضاة في المخلاف السليمان وأهل مكة والحجاز
وينبع، كمثّل القضاة بني ظهيرة قضاة الحرم الشريف.

حكى أنه رحمه الله قال للقاضي المذكور، يعني محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم
ذكره وهو يُسمع عليه الحديث بمكة، وقد قال له: استقبل القبلة ولا يستقبله كما
هو عادة المشائخ في استقبال الشيخ القبلة: النظر إلى أبناء الخليل أفضل من النظر
إلى بناء الخليل.

وقد كان سيدي الهادي كبير الكلمة، منتشر الذكر عند جميع الأكابر والعلماء،
في جميع البلاد العربية والبعيدة، حتى في ديار مصر مع غلظ طباع أهلها وشدة
كراحتهم، وقد ذكره علامة المتأخرين وفقه المعمرين، خاتمة الحفاظ بلا خلاف
ابن حجر العسقلاني المصري في تاريخه، وأثنى عليه وذكر أخاه محمداً في ذلك
التاريخ أيضاً بما هو أهله. وكان هذا الحافظ واسع الحفظ، يلحق بالمتقدمين.

ولما حج سيدي الهادي أكرمه الأمير حسن وكل من بمكة من الأشراف
والقضاة والفقهاء، وبالغوا في ذلك، وأراد أن يدخل الكعبة فكلم الأمير حسن

بن عجلان، فبلغ ذلك أبا شيبة الذي إليه السدانة للبيت، فتمثل بقول الشاعر:
 ونبت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلاًّ نفس ليلى شفيحها؟
 أكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيحها؟!
 توفي رحمه الله بدمار بحمام السعيدى آخر نهار تاسع عشر ذي الحجة الحرام صائماً
 في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ثمان وخمسين
 وسبعمائة. وكان موته رايحاً للمسلمين، وفلاًّ عظيماً في عضد أهل الدين، ونقصاً
 في أهل البيت المطهرين، ومُنع بسبب بلوغ خبر موته ما يعتاد فعله في الأعياد مع
 الأئمة وأهل الأموال في المدائن والأمصار، وكانت روعة عظيمة، وعزّي في
 أمصار الزيدية في دمار وصنعاء وصعدة، ومنع جميع الزيدية في المدارس
 والبوادي.

وعمره ثلاث وستون سنة.

ورثاه عدة من الناس من أهله وغيرهم من النواحي، ومن أحسن مرثيته
 مرثية الفقيه الأديب عبد الله بن عتيق المشهور المعروف بالمزّاح الموزعي.
 وقبره بدمار بموضع يقال له جربة صنبر غربي قصر دمار المشهور عليه
 حجران من أحجار صعدة، وإلى هذا المحل أشار من قال:

إن الفصاحة والرجاحة والعلی في تربة الهادي بجربة صنبر
 شرفت بأعظمه فطاب صعيدها فتراها كالمسك أو كالعنبر
 بمفضل من صيد آل مفضل سادات أبناء النبي وحيدر

أكرم بها من تربة يمنية نُسِبَتْ إلى ترب بطيبة والغري
قلت: وهذه أبيات من إسماعيل المقرئ إلى حي سيدي الهادي نثبتها هنا،
ونتبعها بمرثاة المزاح في سيدي الهادي [رحمته الله].

وقد اشتمل كل بيت منها على التورية كافأه الله فلقد استرق الطباع، وأطرب
الأسماع، بهذه الفريدة المتوجدة بمصاب المجد:

أيملك طرفي دمع عينيه قانيا وقد حَلَّتْ الأشواق منه العواليا
فهلّا كففتكم عن رحا كفّ أدمعي أما قد علمتم أن فيها الدواليا
كأنّي وقد أهدت لي الريح أدمعي أنادم من تلك الجواري سواقيا
رضيت ببذل المال والروح والهوى فما لكم والروح روحي وماليا
ومنها:

لئن كان إسماعيل بالشوق قد رضي فإن ابن إبراهيم قد كان راضيا
إمام هدى يروي أسانيد فضله ينسقها نسق الكعوب عواليا
مجالسه تشفي الصدور فمن يزغ يرى الداء في هجرانها والدواها
هو الرأس والهادي لآل محمد فلا زال للسرب الرسولي هاديا
له فطن تعدي الجليس فكم جلت لذي حيرة ذهنأ وروّته صاديا
وكم من سقيم فهمه قد شحذته فأصبح ماض في الضريبة باريا
لقد زارني مشياً على بعد داره فكيف تراني ليت لو كان جاريا
ولما أتى بالكتب منه رسوله تناولت منها باليمين كتابيا
وضيّع رشدي إذ تضوع ريحه وما خلت إن المسك يهدي الغواليا

كتاب كريم منه أصبحت سامعاً
أبا المرتضى خذها قواف جلوتها
وهذه مرثية المزاح لسيدي عليه السلام:

مات الندى وثوى لسان النادي
فطفقت أمطر ذكره من مقلّة
وأعرت ماء الورد لون مدامعي
ساعد أخاك على البكاء ولا تكن
إنّ الحمام على الغصون نوائح
خلّى لبانتته وساعد غيره
للوجد ماء في الخدود وللأسى
والنوم لا يلقي الجفون لأنه
من لم يفجعه الزمان بمثله
أنست أعاديته المنون كأنّها
يا عاذليّ وقد وكلت بعهده
لا تلحياً إلا امرأ لم ييكه
فوحقه لو كان يُقدى هالك
أو بالطريف وبالتليد وإنّما
ومن الذي أُعطي الأمان من الردى
والناس مرتحلون هذا رائح

مقالاً به يكبو الحسود وراييا
لكم بل على الأعداء حتفاً قواضيا

وُعي إلينا ديمة الرُود
لم تكتحل من بعده برقاد
ومنحتها لونا من الفُصاد
من باخل بالدمع غير جواد
تبكي لمكاننا وليس بشادي
لله درك يا حمام الوادي!
نار تضرمها على الأكباد
قد ضل عنها منذ مات الهادي
لم يدرك كيف شماتة الحُساد
وجدت به ريّ الغليل الصادي
عيناً كأنّ لها شؤون عهد
مثلي بعيني خلة وودادي
من هلكه لفديته بفؤادي
رهن المنية ماله من فادي
كل يصير إلى فنا ونفاد
ليقيم في الموتى وهذا غادي

والخلق زرع الموت يرقب منتهى
لو يعقل الإنسان ما اتبع الهوى
بأبي شهيد لم يُعلل بالمنى
لا ريب وهو من النبي وسبطه
فاشهد له بالصالحات ولا تقل
أيقال إن حمامه حمامه
لما استتم طهارة ونظافة
ولعل ذلك حظه من حرها
أما الدليل على عظيم ثوابه
لو أنصفوا قلنا معاً في خاتم الـ
إن العلا من بعده لسلبية
علم توارى في الحفيرة فاعجبوا
سقياً له ماذا تضمّن قبره
ونباهة ونزاهة ووجاهة
يا قبر كيف طويت بحراً زائراً
يا قبر كيف سترت طوداً شاخاً
أوفى على العلماء في طبقاتهم
ورقى مع الأبدال في درجاتهم
لا يبعدن الله نجم هداية

أجالهم فيعمهم بحصاد
ونسى المنية وهي بالمرصاد
يوماً ولم يُفحش على العواد
لا من يزيد المعتدي وزيد
بمقال أهل الكفر والإلحاد
كلّاً لقد كانا على ميعاد
وافاه بين الماء والإيقاد
وسواه واردها مع الورد
فمئاته في أشرف الأعياد
أيام هذا خاتم الأفراد
والمكرمات عواطل الأجياد
من غيبة الأعلام في الألحاد
بين المقابر من هدى ورشاد
ونجاسة وإصابة وسداد
متدافع الأمواج والإمداد
عهدي به يعلو على الأطواد؟
وزرى على البلغاء والأجواد
بل عدّ في الأقطاب والأوتاد
وغيث ملهوف وسيف جهاد

لم يبد للأيام بعدك رونقٌ لم يبق للدنيا جمالٌ بادي
 مذ غاب وجهك ما ملكت مدامعي حزناً ولا ملك السلوقيادي
 صلتُ عليك بنو البتول بطيبة وتُعيّت بين سويقة وجياد
 وبكى لنقلتك الخطيم وزمزم والبيت والزوار والوفّاد
 لقّاك ربك عفوه وثوابه وجزاك أجر الطائع المنقاد
 وعليك صلى الله ما لعب الصبا بقوام خوط البانة المياد

١٢٠٨- الهادي بن تاج الدين [... - ق ٧هـ]

الهادي بن تاج الدين.

هو صنو الإمام المهدي إبراهيم بن تاج الدين، كان من العلماء الكبار، مات بحيدان.

١٢٠٩- الهادي بن الجلال بن صلاح [... - ...]

الشريف الكامل الفاضل الهادي بن الجلال بن صلاح.

كان من أهل الديانة والرصانة، والمكانة في الفضائل والزكّانة، على منهاج سلفه الكرام وسادات اليحيوية الفخام، مات برغافة.

١٢١٠- الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال [٩٦٧ - ١٠٢٦هـ]

القاضي العلامة المجاهد المعاضد نسيج وحده في الجهاد، الهادي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال.

كان من الفقهاء المحققين في علم الفروع والكلام، والفرائض والجبر والمقابلة فهو الخاتمة في أهلها، وله في هذا العلم عجائب تحار لها الأبواب، ولقد كان يستغني عن كيل ما ينساق إليه من الخنطة والطعام على كثرتها بمساحة

المحل، ولا يختلف عليه ذلك بزيادة ولا نقص، ومما اشتهر عنه، وأخبرني به مولانا السيد العلامة عبد الله بن عامر وسيدنا العلامة أحمد بن علي بن قاسم العنسي، قال: أخبره الثقة والحاج المجاهد أحمد بن محمد البخش الأسدي رحمهم الله أنه تحدث بظفار أنه يمكنه أن يمسح البركة الكبيرة المعروفة بحذاف في ظفار، ويعرف مقدار مائها المجتمع فيها.

وكان شجاعاً مدبراً له في تدبير الحرب صناعة، يذكر عنه عجائب بجامع قلة عدده من صولة الباشا ونحوه؛ لجودة رأيه، كان في بعض الأيام في أطراف البلاد الإمامية، فبلغ الأروام فغزوه، فأجنّهم الليل في محل قريب منه، فكتب إليه النقيب محمد سعدان يخبره بذلك، فتحير كيف يصنع لكونه في طرف البلاد؛ إن تأخر انفتحت البلاد للأروام، وإن استقام فالذي عنده نحو أربعين رجلاً؛ فثبت مكانه حتى إذا تمكن الليل أمر الأربعين النفريأتون من وراء المحطة ويوقدون النيران ويرمون بالبنادق ويضربون المرفع، فلما سمع الأروام ذلك من ورائهم قالوا: هذه مادة للقاضي لا ينبغي أن نرتحل إلا بعد طلوع الشمس، فنستكشفها فتحيروا في المحطة حتى جمع القاضي من به الكفاية من حاشد وبكيل، ودفع الله كيد الأروام، والله القائل:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعاً لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
وكان من الزهد بمحل حسبك أنه ما خلف لأولاده بيتاً يسكنونه وإنما بنى بيوت
الله عز وجل كمسجد هزم ومدر، ويناعة، وبيت ثناء، وحيط حمران وغير ذلك.

وكان جواداً مؤثراً على نفسه، بلغني عنه بطريق الاستفاضة أنه جاء إليه رسول يخبره أن بعض الرتب من العسكر لا قوت لهم، وكان في بيته ثلاثة أقذاح قد قربها أهله للطحن فأخرجها من بيته ولم يبق لأهله شيء.

ومن سماعته عليه السلام ما أخبرني به الوالد العلامة بدر الدين محمد بن عبد الرحمن من أولاد حميد الشهيد - عليه السلام وأبقى المذكور - قال: جاء رجل من مشائخ غولة أئنا من بني جبر فقال له: يا سيدنا، دخلت صنعاء لبعض حوائجي فوجدت أكافاً يصلح لحمارك فأخذته لك، وكان القاضي محتباً بسباعية عظيمة، فقال: كثر الله خيرك! وهذه السباعية لك، ثم التفت إلى بعض قرابته الذي بيده مفتاح طعامه، فقال: يا فلان حمل على ناقتي عشرين قدحاً من الذرة عشاء أولاد الشيخ، فلما أقبل الولد بالناقة محملة قال: يا شيخ، والناقة لك انتفع بها، فقال له الولد الذي عنده مفتاح الطعام: لعلك تريد يا عم تجعلني أيضاً هبة للشيخ!! متحفاً بذلك.

وبالجملة فالرجل جليل القدر، محمود الأثر، ولقي الله شهيداً حميداً ببلاد العصيمات، وذلك أنه أخبرني الوالد العلامة أحمد بن عبد الرحيم رضي الله عنه: كان بجهة بني علي فجاءه كتاب من الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يذكر أنه وصل إلينا شيوخ وادعة يشكون عدوان العصيمات عليهم، وقد أمرناكم بالنهوض معهم، وكنا نسمع كثيراً أن هذا الكتاب من ولد الإمام وهو مولانا المؤيد بالله وهو إذ ذاك الناهض بأعمال والده عليه السلام، ولكن الوالد أحمد أخبرني بذلك وقال: هو متيقن لذلك.

فنهض القاضي مع وادعة، ولم يصحبه من أصحابه المعتادين إلا القليل،

الظاهر أنه صحبه نحو أربعمائة وخمسين رجلاً، لكنهم غير جماعته المعتادين، ولم ينهض معه من قرابته رجل لسبب اقتضى ذلك. فلما وصلوا بلاد العصيمات تولى تدبير الحرب شيوخ وادعة، وانعكست الحال واشتغل الناس بالنهب، وكان القاضي في محل قد وضع فيه راية يرجع الناس إليها، ومرفعاً يضرب، فكان بسبب ذلك اشتهاه مكانه للعدو، فكأنها ضرب المرفع ونشر الراية علماً لأعدائه فكان ما كان وأحفظاه الله بالشهادة، ودفن بحوث بجوار الصالحين، وقتل معه رجل من بني جبر ورجل من بني زهير، واثنان من جبل عيال يزيد وغيرهم نحو سبعة نفر، وكان لذلك موقع عظيم عند العدو والولي. والحمد لله الذي أظفره بذلك. وكان الفقيه سعيد بن صلاح الجبري يروي عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام أنه كان يحدث عن أحوال الإمام القاسم، ومن جملة ما قال: يقتل رجل من أعيان أصحابه بناحية رميض من بلاد العصيمات.

ورثاه جماعة، منهم ابن أخيه العلامة أحمد بن علي الماضي ذكره، وهي من أوائل شعره، وتولى قراءتها في حضرة الإمام سيدنا العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمته الله، وأعجبت وأعجبت السيد العلامة داود بن الهادي رحمته الله، وهما السبب في إظهارها، وهي:

أصبح الدين مفلولاً ومنهدماً	أبكى مصابك ذا الشحاء والرحما
يحق للعين أن تجري عليك دماً	قال الإمام وقد ذاقوا مرارته
ومن على هامة العليا رساقدا	يا حائزاً كل معروف ومكرمة
ومن لهم ذخرة إن أملقوا عدما	من للمساكين كهف يوم مسغبة

وللمحاسن تاجاً راق منظره
يا ملجأ لطريد عضه زمنٌ
ومن إذا أعييت الأفهام مشكلة
قالوا جميعاً. هذا فيصل فطنٌ
أما الجهاد فلا تحصي وقائعه
من بالصلات وبالصلوات مشتهر
كذا الزمان ولا تحصي مصائبه
وما أصبنا خصوصاً في قضيته
إن العصيمات أخلن الله أرضهم
دحوا مشيداً على الإسلام واعتمدوا
وإن يقولوا مقالاً يفخرون به
وإن يقولوا شفيناً غيظنا لججاً
آباؤنا استعرفوا الأقرام من قدم
قلنا لنا مفرع بعد الإله إلى
ما يظفرون وملجانا أبو حسن
بقي لنا فهو نعم المستغاث به
والصبر خير وقد قالت به الحكماء
متى النصيف أمير المؤمنين متى
وجرع الضيم أرحاماً يبيت لها

وللمدارس نور زحزح الظلما
ومن يعد لكشف الخطب إن عظما
وجاش من فوقها طوفانها وطما
أموا عليماً بخافي أمرها علما
فيه ومن يحصر الأوزان والديما؟
يروي بهذين حدّ السيف والقلم
جنى علينا ولم يحفل بنا ورمى
بل تلك بلوى أتنا عمّت الأمما
عن كل حي ولا أتاهاهم النعما
قتل الهام سليل القادة العلما
على الأنام ليزادوا به كرما
كما شفاه رواس قبلنا قدما
ولم يروا أحداً للثأر منتقما
حامي حمى الدين بل من شاده وحمى
يبنى لنا ما دحاه الدهر وانهدما
سعداً لمن بعراه لاذّ والتزما
لكنه لم يفد ما قالت الحكماء
يكون ممن لهذا الدين قد ثلما
تحت الظلام نحيب يجلب الأما

وللبنين وللأطفال نائحة
وزادهم حسرة من فوق ما لهم
ما أدرك الروم بل فاضت دماءهم
إياك للسلم باقيهم محاذرة
وتحت أسرك أملاك غطارفة
أبناءؤك الصيد حامون الحدود ومن
وواحد إن تهيأ في سريته
إذا أذنت لشمس الدين أرسلها
يجرها من نواحي الشام عادية
شامية تملأ الأقطار هيبتها
تأتيهم تحت أعلام وألوية
فذاك والله ما صعب يقول له
بجودة الرأي والدين الذي انصدعت
حاشاك أن تكسو السرا حلائلهم
هذا أوان الوفا إن كنت فاعله
إن لم يكن منك في سلمٍ مناصفة
ثم الصلاة على المختار ما خطرت
كان مولده ﷺ يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر أحد
شهور سنة سبع وستين وتسعمائة، واستشهد ﷺ في العشر الوسطى من شهر
ربيع الآخر سنة ست وعشرين وألف.

١٢١١- الهادي بن المؤيد بن علي [... - ٨٦٣هـ]

السيد الفاضل الصدر العلامة الهمام الهادي بن المؤيد بن علي بن المؤيد رحمته الله.
 كان فاضلاً عيناً في آل محمد، وبائع الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكان
 عين حضرته ورئيس أسرته، وجاهد معه وتوجه على رأيه في عسكر كثيف غازياً
 لطرف تهامة، وهناك قبائل عظيمة من بني عبس، فاستولوا على مواشيهم إبلاً
 وبقرًا، فتقدم لهم تلك القبائل مضيقاً بين أشجار وعرة، فاستردوا مواشيهم
 وقتلوا السيد الهادي المذكور وجماعة معه، فاغتم المسلمون لذلك غمًا شديداً،
 وأنشد الإمام عليه السلام مرثية عظيمة في هذا السيد عليه السلام:

على الأحبة إن لم تبك أجفاني فما أقل الوفا مني وأجفاني
 رضيع أخلاف أنواع العلوم ومُح ييها وناشرها حقاً ياتقان
 الهادي الهادي ابن الإمام ومن كان المرام إذا يوماً عنى عاني
 وهي طويلة نحو مائة بيت، عدّد فيها ما جرى على أهل البيت من المحن من
 أولهم إلى آخرهم.

قال في اللآلئ: ومشهد الهادي بن المؤيد المذكور في هجرة الروس من بلاد
 الأهنوم، وقد كان قُبر في موضع يسمى الدير، وهو بالقرب من بلاد عبس قبلي
 الشرف الأسفل مما يلي تهامة، فنُقل إلى الروس؛ لأنها بلدة التي يسكنها هو
 وإخوته، وعليه قبة مشهورة مزورة.

ولما قام الإمام عز الدين بن الحسن وهو ابن عمه قَتَلَ من عبس قتلة كبيرة،
 منهم المتهم بقتل السيد الهادي.

ويروى أن هذا السيد المذكور في كتاب الجفر الذي أملاه أمير المؤمنين كرم الله
 وجهه عند بئر الجفر على ولده الحسن، ثم تناقله أولاده في الصدور حتى انتهى إلى

الصادق عليه السلام، وروي أنه قيده بالكتاب، وسمّى كتاب الجفر باسم البئر التي أملاه عندها أمير المؤمنين، وذلك أن بعض السادة قدم به إلى برط، فلقبه بعض السادة آل يحيى بن يحيى، فتلقفه منه فوجد فيه نعت الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بلفظه واسمه، وذكر بعده أن في المرتبة الثانية من مرتبة الإمام عليه السلام في عصره السيد الهادي بن المؤيد بن الإمام الهادي علي بن المؤيد، لكنه يموت قبله، انتهى.

١٣١٢- الهادي بن المهدي بن عز الدين [...] - ق ١٠هـ]

السيد العلامة جمال الدين الهادي بن المهدي بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن. كان سيداً فاضلاً رئيساً كاملاً، دخل إلى زبيد بأمر الإمام شرف الدين لمقاصد حميدة ومصالح عرفها الإمام عليه السلام.

١٣١٣- الهادي بن يحيى بن الحسين [٧٠٧ - ٧٨٤هـ]

السيد الهادي بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين بن يحيى. كان من أكابر العلماء وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل، وله من التجربة في الأمور ومعرفة مصادرها ومواردها ما ليس لغيره، وعلى يديه ويدي الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي سلّم الوثائق عليه السلام للإمام المهدي علي بن محمد. وللسيد الهادي بن يحيى التعليقة المسماة بـ (الشرفية)، وكان الأشراف بنو حمزة أسروه سنة ثمان وخمسين وسبعمئة في خلافة الإمام علي بن محمد، وكان من أنصاره، وأقام في حبسهم ثمانية شهور، وخلصه الله.

وقبره في حجرة جده الهادي إلى الحق عليه السلام [غربي قبة الإمام الناصر أحمد بن يحيى. ويروى أنه كان ينبت على قبره شجرة الزعفران]، وذلك مشهور بصعدة، وتوفي في صفر سنة أربع وثمانين وسبعمئة، وله من العمر سبع وسبعون سنة، واستفاض على الألسن أنه مر به تالٍ يتلو سورة ياسين، فغلط، فرد عليه، والله أعلم.

١٣١٤- الهادي بن يحيى بن المرتضى [... - ٧٨٥هـ]

السيد العلامة الهادي بن يحيى.

صنو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام.

كان عالماً كبيراً عابداً صالحاً، قرأ عليه الإمام المهدي في علم الكلام، ذكره الإمام في الغايات في حياة أهل القبور.

١٣١٥- هارون بن سعد [... - ١٤٦هـ]

هارون بن سعد.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ومن أخذ عنه، ذكره الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

وبايع هارون أيضاً لإبراهيم بن عبد الله عليه السلام.

قال أبو طالب عليه السلام: وكان فقيهاً معروفاً بالصلاح والدين، قد لقي الشعبي، وروى عن إبراهيم النخعي، وتولى لإبراهيم قضاء واسط.

١٣١٦- أبو هاشم بن القاسم الرسي [... - ق ٤هـ]

الشریف أبو هاشم بن القاسم بن عبيد الله الرسي.

كان من بحار العلماء. وكان من أعيان المائة الرابعة رحمته الله.

١٣١٧- الهيثم الطهوي [... - ق ٢هـ]

الهيثم الطهوي الذي حدث عنه كبار أهل الكوفة، وكان ممن أخذ عن زيد بن علي عليه السلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمته الله.

حرف الیاء

١٢١٨- يحيى بن أبي النجم [....-....]

القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن أبي النجم، وصنوه سليمان، كانا عالين وفيهما يقول السيد الإمام المنصور بالله محمد بن الهادي بن المقتدر:

إني أناذي عماد الدين عن كذب	رب السماحة يحيى سيّد العرب
وزد سليمان رب العلم حاكمنا	يرضى به الكل عالي القدر والرتب
بدرين بحرین إن جادا وإن حكما	فاها بدر خلاص غير مخشلب
هما الجوادان في الأزم الشداد إذا	شحّ الكرام وشحت دُلج السحب
كأن سوحهما للوفد مرتبع	ومنزل لبعيد أو لمقترّب
كم أغنيا عائلاً من بعد عيلته	وجلّيا كرب مكروب من الكرب
وأكرما الضيف والأيام كالحة	وأشبعاً جائعاً في ساعة السغب
وأعطيا سائلاً في الحال حاجته	لم يحوجاه لوعده الصدق والكذب
لا ينطقان بـ(لا) للسائلين إذا	سُئلا ولو كان في نفس وفي نشب
ما حاتم ما ابن سعد قط ما هَرم	ما كعب يوم قضى من شدة التعب
مُحسّدين على ما كان من نعم	أصيب حاسدهم بالويل والخرب
ما سادهم رواس أينما ذكروا	كانوا رؤساء وليس الرأس كالذنب
وهم بنو النجم من أمسى فخارهم	فوق السماكين يعلو أو على علب
أعلى الأنام معاً قدراً ومرتبة	وهم خلاص الورى في الأصل والنسب
قُدُمُتْما يا أعز الناس في نعم	محروسة عن صروف الدهر والريب
لا زلتما ملجأ كهفاً نلوز به	من كل حادثة في الدهر أو سبب

ومما قيل في القاضي يحيى بن أبي النجم رحمته الله:

عماد الهدى والدين يا سيد الورى
ويا من إليه المعتفون كأنهم
ومن سيفه في الروع يركبه الطلا
ومن ينحر الكوم السمان لضيفه
وأفرس من وافت به الجرد في الوغى
إليك عماد الدين أفردت خدمتي
فبادر لقصدي يا عماد فلإنني
ودمت بعز لا يزول معمراً

ويا فائض الإحسان يا حامي الحمى
حجيج يؤمّون الخطيم وزمما
ويورده قهراً ويصدره دما
ويعطي المذاكي للوفود تكرما
ويوم اللقا يروي الوشيح المقوما
لأنك خير الناس طراً وأكرما
جعلتك لي فيما أرجيه موسماً
مدا الدهر ما لبّى الحجيج وأحرما

ومما قيل في القاضي المذكور وفي صنوه علي رحمهما الله تعالى:

إلى ابن أبي النجم الجواد ارتجلتها
إلى السידین العالمین التي غدت
فذاك عماد الدين ماجد عصره
ترى الضيف في سوحيهما الرحب دائماً
فيا راكباً حرفاً أموناً شملة
إذا جئت سوح القاضيين فقف به
سلام كنشر المسك فطّ ختامه
وقل شافعي رب السما ومحمد
وأسرتة الهادين من كل سيد
لتغتنما جاهايكما فتوابه

محبرة وافت بدر منظم
معاليهما فوق السماكين ترمي
وذا علم الدين الحلیم المكرم
كمثل حجيج من محلّ ومحرم
تخبّ كمثل الال في البید ترمي
وأبلغ تحيّيّاتي هناك وسلّم
وكالروض من صوب الحياء متبسم
وكل نبي ثم عيسى بن مريم
همام إمام طاهر متكرم
جنان إلى عند الأمير المعظم

وجاهكما يحظى به كل أمل إلى كل مأمول فصيح وأعجم
 وإن حلت بالعين دار سكنتها لبعدكما عن كل خلٍّ ومسلم
 فلولاكما لم أغتدي متشفعاً ولولاكما ما كنت بالمتوسم
 ولولاكما ما كنت للشعر قائلاً ولولاكما ما كنت بالمتكلم
 ودونكما بكرأ عروساً حُبَيْتَما بكل نعيم راق من خير منعم

١٢١٩- الأمير يحيى بن أحمد ... - ق ٨هـ

الأمير الكامل الفاضل الجحجاح النبيل يحيى بن أحمد من ولد يوسف الأصغر بن أحمد بن يوسف الأكبر رضي الله عنه.

كان من الفضلاء الكملاء، له مشاهد مشهودة، ووقائع في الأعداء محمودة، جمع بين فضيلتي الجهاد والاجتهاد، وكان من أساطين الملة، وسادات البلاد، وأكثر وقائعه مع الإمام المهدي علي بن محمد عليه السلام.

١٢٢٠- يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٢٧-٦٠٦هـ]

الأمير شمس الدين شيبة الحمد الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام هو شيخ آل الرسول، وإمام فروعهم والأصول، وشمس فضلهم التي ليس لها قفول ولا أفول، علمه أشهر من الشمس في ضحاها، والقمر إذا تلاها، له فواضل وفضائل ومحامد أحظته بقول القائل:

يحيى بن أحمد لولا أن والده محمدٌ ختم الأنبا لكان نبي
 توفي بهجرة قطابر، قال بعضهم:

ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد تقصّرت لياليه بشهر المحرم
 لستّ مئین حجة قد عددتها وست سنين بعد ذلك فاعلم

وعاش من الدنيا ثمانين حجة سوى حجة والمرء غير مُسَلَّم

ورثاه المنصور بالله قدس الله روحه بقصائد رائية، قال في بعضها:

عهدنا مغيب الشمس في الغرب دائماً فغابت ضحى شامية في قطابر

وقال في أخرى:

فلو كان يفدى بالنفيس فديته بنفسي وما أحوي من المال والوفر

وفضائل هذا الأمير لا يطاق لها حصر، ولا يحيط بها سفر، انتهى.

١٣٢١- يحيى بن الإمام الناصر أحمد [...] - ٣٦٦هـ]

السيد الخطير يحيى بن أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق ﷺ.

قال ابن عنبه: يكنى أبا الحسن ويلقب المنصور، وله فضل وفيه خير، حكى

القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة: أن يحيى هذا أنفذ رجلاً من

أهله يكنى أبا الحسن إلى بغداد أيام كان أبو عبد الله محمد بن الداعي مقيماً بها،

وقال له: اختر حال أبي عبد الله بن الداعي فإن رأيت أفضل مني وأولى بالإمامة

فاكتب إلي بذلك لأبايع له، وأدعو إليه، وأطيعه.

قال: فلما طالت صحبة العلوي لأبي عبد الله، ورآه من أتقياء الطالبين

وصلحائهم ووجوههم بايع أبا عبد الله سرّاً.

قال التنوخي: فأخبرني من سمعه من خاصتهم يقول لأبي عبد الله: إنك لو

أمرتني بسياسة دابتك لفعلت! فجزاه الخير وشكره.

قال التنوخي: وإن أبا الحسن هذا كان من وجوه أهله وفحولهم ورؤسائهم

وأدبائهم، مع شجاعة عظيمة، وتحلى بالعلم وآداب النفس، وفصاحة حسنة ما

سمعت لفظ علوي حضري قط أفصح منه ولا أعذب، وكان لي صديقاً، وكان

أيضاً صديقاً لأبي وأول رؤيتي له كانت عنده، وهو إذ ذاك يخضب ثم ترك الخضاب.

١٢٢٢- يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [... - ق ٨هـ]

يحيى بن أحمد بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام، كان عالماً بالعربية شاعراً مجيداً، مات بخاو (١) رحمته الله.

١٢٢٣- يحيى بن أحمد حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم يحيى بن أحمد بن حجلان الوادعي الزيدي رحمته الله.

علم من الأعلام الشاخنة، وغرة من غرر الدهر الشادخة، من بيت للفضائل مثابه، ومنصب قد شاده سلفه وأعلوا قبابه، وكان عليهم مدار الأعمال الجسيمة، والمهمات العظيمة، وقد سبق أن مسكنهم بهجرة معين، ومنهم جماعة فضلاء. وكان يحيى رحمته الله على طرزهم، وعلى صهوة عزهم، وله شعر وفصاحة، ومن شعره القصيدة المنصورية التي أنشدت يوم الجمعة في شهر محرم سنة ٥٩٦هـ بصعدة المحروسة:

فتحت سعودك كل باب مقفل	والبيض في أعماده لم تسلل
والخيل مقربة تطل كواسيا	حول المنازل والقنالم يحمل
جاريت أهل الفضل في ميدانهم،	فسبقتهم سبق الجواد الأول
تسمو إلى رتب العلا متوشحاً	سيف الإمامة ذا النجاد الأطول

(١) خاو: بطن من ذو رعين تنسب إليه قرية خاو الواقعة شرقي مدينة يريم بنحو ٦ كم على خط الطريق إلى دمت. وخاو أيضاً فرع من منبه من قبائل خولان بن عمرو بن الحاف في صعدة. (معجم المحفني باختصار).

متسربلاً للمجد مرتدياً به يا حبذا للمرتدي المتسربل
 متمكناً في الذروة القعساء مُرُ تدياً بثوبي عزة وتذل
 كالنجم في جو السماء محلقاً وتراه في قعر القليب الأسفل
 والقصيدة طويلة. وأقول: لو لم يكن فيها إلا هذا البيت الأخير، وهو السابع
 منها، لكان آية بينة على فصاحته رحمته الله.

١٣٢٤- يحيى بن أحمد الزيدي [...] - ق ٧هـ]

يحيى بن أحمد الزيدي: العلامة المحقق الرئيس الكامل عماد الملة يحيى بن
 أحمد الزيدي الصعدي؛ أظنه والد العلامة الرئيس سيف الإسلام أحمد بن يحيى
 الشهيد بسيان أيام الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام. وكان يحيى المذكور عالماً أديباً،
 مجيد الشعر، ومن قوله في الإمام المنصور بالله عليه السلام:

الله أكبر حيٍّ بعد خوله دين المهيمن بابن بنت رسوله
 وتبلغ الإسلام بعد ظلامه نوراً وهذا اليوم غاية سؤله
 وزهى بعباد الله صفوة حمزة من بعدما درست رسوم طلولة
 قام الإمام بهمة علوية قطاعية، كسنانه وصقيله
 درس العلوم فقادها بزمامها وأحاط بالتفسير في تنزيله
 وهي طويلة.

١٣٢٥- يحيى بن أحمد بن مظفر [...] - ٨٧٥هـ]

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان.

كان رحمته الله عارفاً مجوداً.

.....

١٢٢٦- يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ٥٩٥هـ]

الأمير المعترف بالله يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان.

كان عارفاً، وكان بطلاً شجاعاً.

قال علي بن نشوان: كان أميراً عظيماً، جريئاً فارساً، شجاعاً مطاوعاً، قد فتح المدن الكبار وناصر العجم وحاربهم بناحية الحقل وجيش إلى صعدة في حربهم الجيوش، وعسكر العساكر، وجند الجنود، وعقد البنود، وكان له جرأة في الحرب، وحذق ودهاء، وارتكاب للهول العظيم، وكانت له هيبه في قلوب العامة.

قلت: ولما راسله الإمام المنصور بالله تتناقل عن النصرة، وتهادى في حرب أهل الهيصم بأثافت وحرب الحجاجين من وادعة. فوعظه الإمام فلم ينجح، ثم أغلظ له فلم ينجح، فلم يأنف الإمام وعأوده، فرجع على شروط، وقد كانت الشيعة حثوه على المسارعة إلى الإمام، ممن راسله القاضي الوجيه علي بن نشوان من قصيدة له في ذلك:

يا ناصر الدين عجل نصرة الدين واضرب بسيفك أعناق الملاحين
واستصحب الجدد والتشمير مبتغياً في طاعة الله أجراً غير ممنون
جرّد حساماً وعزماً منك نعرفه كصارم لك في الهيجاء مسنون
حتى تنير منار الحق منتصباً وتلحق البغي والباغين بالهتون
إلى آخرها.

فانتدب الأمير لطاعة الله وطاعة إمامه، ووصل إلى الإمام إلى براقش من أعمال الجوف، وكان وقت المراسلة بالخموس، ووصل في جماعة، فتلقيه الإمام بالتكريم والتبجيل، وخلع عليه، ووعد برفع منزلته.

وهنأه وشكره القاضي علي بن نشوان بهذه الأبيات:

دَلَّتْكَ همتك الشريفة للتقى ولمرتقى في المجد أعلى مرتقى
ودعتك أنساب زكت علوية نبوية للعز في دار البقا
صدقت حسن الظنّ فيك ولم تنزل أبداً لراجي الخير فيك مصدقا

١٣٢٧- يحيى بن أحمد بن حنش [٦٤٠-٦٩٧هـ]

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن حنش رحمته الله

مولده في شهر صفر سنة أربعين وستمائة، وتوفي رحمته الله آخر يوم الاثنين الثالث من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة، فبلغ عمره سبع وخمسون سنة، وقبره في الطفلة مقبرة ظفار المشهورة، وهو أحد المذاكرين الذين حققوا الفقه ودققوه، ولخصوه وهذبوه، وله تصنيف فيه يسمى (الجامع)، بلغ إلى كتاب الجناز، وعاقه عن التمام هجوم الحمام. قال في النزهة: وتممه ولده شرف الدين رحمهما الله.

وله كتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر.

ومن مشاهير مشائخه الأمير الكبير العالم النحرير محمد بن وهاس الحمزي صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام.

ووالده أحمد بن حنش هو أول من تأهل بالعلم من أهل هذا البيت الشهير نفع الله بهم وهو شيخ الإمام أحمد بن الحسين في التهذيب للحاكم تفسير القرآن، ووفاته في عشر السبعين وستمائة، وقبره إلى جنب قبة أولاد المنصور بالله من جهة القبلة، وكان منه ما حكى من الهفوة في متابعة الفقهاء الذين مالوا عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام. وروى الفقيه عبد الله بن زيد توبته ورواها غيره، ولم يزل يشعر بها ويكررها حتى توفاه الله على أحسن طريقة.

١٢٢٨- يحيى بن آدم [... - ق ٣هـ]

يحيى بن آدم الفقيه رحمته الله، بايع محمد بن إبراهيم عليه السلام، وكان شرط لنفسه في البيعة الاستطاعة على ما يجب، فقال له محمد: هذا شرط قد استثناه لك القرآن.

١٢٢٩- يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي البصري. كان فقيهاً محموداً، شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلاً للكتاب العزيز، ذكره العلامة ابن الوزير.

١٢٣٠- يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد [... - ق ٧هـ]

القاضي ركن الدين يحيى بن القاضي جعفر. كان مبرزاً في العلوم محققاً في أنواعها وأجناسها مجتهداً، تولى للإمام المنصور بالله عليه السلام حقل وحقاليه وما بينهما من بلاد جنب، وتولى القضاء في ما بان هنالك. قال في ذكره بعض العلماء: كان القاضي يحيى هذا غزير الفهم، كثير العلم، بالغاً درجة الاجتهاد.

١٢٣١- يحيى بن أحمد حنش (الحفيد) [... - ٧٨٤هـ]

يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش. علامة متقن، له سماعات وإجازات تدل على غزارة علمه، وظهور فضله، وللوائح عليه السلام ترثية فيه أولها:

وفاة عماد الدين يحيى بن أحمد أفلت عروش الدين في كل مشهد
توفي ليلة الأحد في العشر الأول من شهر رمضان في سنة أربع وثمانين
وسبعمائة، وما نسب إليه من الشعر:

أيا نخلتي دار الملاحاة دُمتما دوام أخي النجمين فرقدي السما
فلا زلتما يسقيكما كل واكف مُلِثٌ إذا ما أقلع الغيث أسجما
لعمري لقد جاورثما قبر فاضلٍ حوى المجد حتى كان بالمجد مُغرما

١٣٣٢- يحيى بن تريك [...] - [...]

العلامة يحيى بن تريك.

.....

١٣٣٣- يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين [...] - بعد ٩٦٥هـ]

السيد العلامة يحيى بن أمير المؤمنين الحسن بن الإمام عز الدين عليه السلام.
كان أعجوبة الزمن، وحيد وقته في آدابه وظرافته، وكان رئيساً كبيراً سامي
الهمة، عذب الناشئة، مطلع على العلوم والآداب، بليغ الشعر والكتابة، وله
مقامات تشهد له بذلك، وصحب الإمام شرف الدين على جانب من التعظيم
عظيم، وتكريم وتبجيل، وله ملح معجبة، واتفق بينه وبين الإمام خوض في
علم الكلام، وكان من الإمام ما يدل عليه العتاب الذي كتبه السيد عماد الدين
رحمته الله، وهو:

سطا علينا ومن كان الإمام سطا كأنني لم أكن في الأمة الوسطا
وقام من حينه غضبان مكرثاً وكاد يبغي علينا بغية الخلطا
وزاد الزمنى كفرأ بلا سبب وإن تكفير غير الكافرين خطا
ألم ير في أصول الدين معرفتي وإنني بضعة من واصل بن عطا
تالله لو كشفت للعلم أغطية ما ازددت علماً إلى علمي بكشف غطا
رويت قولاً عن النعمان معتمداً على البيان فهل قلنا إذا شططا

قل للخليفة مولانا وسيدنا لا تجمعن بين تكفير وقُلّ عطا

١٢٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدي [...] - بعد ٧٦٩هـ

العلامة المحدث يحيى بن الحسن بن أحمد بن عثمان الزيدي رحمته الله. عالم كبير وفاضل شهير.

وهو مؤلف كتاب الكوكب المضيء المنتزع من جامع الترمذي. ومن كلامه في الخطبة: اعلم ألهمنا الله وإياك الحجة، وأوضح لنا سلوك المحجة، أن الأعمار قصيرة، وفنون العلم كثيرة، يعجز عنها اللبيب، ولا يبلغها الأديب، وانظر إلى تأليف من ألف في البسيط والقصير، فقصرها نقض لذوي التقصير، وبسيطها عدة لذوي الفحص والتشمير. ولما سمعت ما عنّي سماعه من كتب الحديث، منها الكتاب الموسوم بالجامع من السنن للترمذي، على الفقيه الفاضل، الورع الكامل، المحدث المحقق، شمس الدين أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري الصعدي مد الله مدته؛ زادني بعض الإخوان شوقاً إلى نقل الصحيح من الحديث، القائل بصحته مصنف الكتاب أبو عيسى رحمته الله، فنقلت الصحيح من الأخبار النبوية مسلوقة الأسانيد.

إلى أن قال: وسميته بـ(الكوكب المضيء).

وقال في آخر الكتاب: وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم الخميس في العشر الأخرى من ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعائة، بدرج قيس بصعدة.

١٢٣٥- يحيى بن الحسن العقيقي [٢١٤ - ٢٧٧هـ]

يحيى بن الحسن العقيقي رحمته الله: هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمته الله.

هو النسابة الشهير صاحب أخبار المدينة، ويقال: إنه أول من صنف في أنساب الطالبين، وهو من مشاهير أصحاب الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم ترجمان الدين عليه السلام، وله إليه مسائل، وهو جليل القدر عظيم الشأن. روى فأكثر، وروى عنه أهله والمحدثون من غيرهم، ومن تلامذته ابن عقدة الحافظ.

ويقال: إنه العقيقي، وهو والد طاهر بن يحيى العقيقي المحدث المشهور الذي ينسب إليه بنو إخوته، فيقال: فلان بن أخي طاهر العقيقي زيادة في تشریفهم وتعريفهم، وبیتهم كبير وعقبهم كثير، ومنهم ولد طاهر الأصغر بن الحسن بن طاهر بن يحيى، وهو ممدوح المتنبى بالبائية التي منها:

إذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب

١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى [... - ق ٤٤٠هـ]

العلامة يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى بن الهادي إلى الحق عليه السلام. هو الذي سمع كتب الهادي عليه السلام على عمه أحمد، ودخل بها إلى العراق، فاتفق بالسيد أبي العباس، فسمع كتب الهادي عليه السلام، ونشر مذهبه هنالك.

١٣٣٧- يحيى بن الحسن البحيح [... - ق ٤٨٠هـ]

الفقيه يحيى بن الحسن البحيح.

عالم كبير وفاضل شهير، وكان رحمته الله أحد مذكرى فقهاء الزيدية، المعتمد على أقوالهم في حياته وبعد موته، وله تعليقة على اللمع، وهو من تلامذة الأمير العالم الكبير المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد رحمته الله.

وكان مولده في شهر وتوفي في شهر

١٢٣٨- يحيى بن الحسن الأعرج [...] - ق ٥٨

العلامة يحيى بن الحسن الأعرج من شيوخ السيد صلاح بن الجلال.

ويحيى بن حسن يروي عن محمد بن أحمد البخاري.

١٢٣٩- يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى [...] - ق ٥٦

يحيى الفاضل بن الحسين بن يحيى بن يحيى: سيد سري، واحد زمانه فضلاً.

وهو وأخوه علي جدهما من قبل الأم الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام.

١٢٤٠- يحيى بن الحسين بن يحيى [...] - ٧٢٩هـ

السيد العماد حافظ الشريعة يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو سيد المذاكرين، وعلامة الفقهاء، وفقه العلماء، صاحب الياقوتة

والجوهرة، كان مجمعا للخير والفضل، رئيساً كبيراً، وكان من أعضاء الإمام علي

بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين ومع ذلك لم يقل بإمامته لكنه عضده

لصلاح الأمة جزاه الله خيراً، وينسب إلى السيد يحيى بن الحسين من الشعر أظنه

في حديثه ما وجهه إلى العلامة سليمان بن أبي النجم وصنوه يحيى بن أبي النجم:

إليك عماد الدين حنّ مطيتي وأنت لها ركن وكهف وموئل

وسباق غايات وليث وصارم وبحر ندى للمعتفين ومنهل

ولا زلت مقصوداً لكل عظمة ووجهك ضحكاً لنا متهلل

ولا زال سيف الله بالدين ساطعاً سليمان قاضي الحق بالحق يفصل

ثمال اليتامى والأرامل عصمة لكل طريد قلّ عنه التحيل

له همه تعلو الكواكب كلها وكف ندي بالكمارم يهمل

وللسيد يحيى كتاب في الفقه يسمى (اللباب)، ذكره في شرح البحر.

توفي السيد يحيى بن الحسين سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وعمره نيفاً وستين سنة، وقبره في العوسجة بقرب الجامع بصنعاء.

١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزي [....- ...]

السيد عماد الدين يحيى بن الحسين الحمزي: فاضل قومه، وسيد معشره؛ النسابة المحقق، كان مبرزاً فاضلاً رضي الله عنه.

١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبني [....- ق ٨هـ]

الفقيه العلامة يحيى بن حاتم الجبني، هو أحد مشائخ السيد صارم الدين إبراهيم بن علي، ذكره العلامة ابن الوزير في تاريخ أهله.

١٣٤٣- يحيى بن دينار الرماني [....- ١٢٢هـ]

أبو هاشم الرماني -بضم الراء- اسمه يحيى بن دينار، وهو أحد من بايع الإمام زيد بن علي عليه السلام، وأحد شيعته المشاهير، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، يقال له بياع الرمان، وقيل: لأنه نزل قصر الرمان، ذكره البغدادي.

١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [....- ...]

يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق بن الإمام الداعي إلى الله يوسف. كان عالماً فاضلاً استشهد ببلاد يام، وذريته أشرف صدان^(١)، وهجرة قلقاح^(٢)، وفي هجرة الزيلة ببلاد الأشمور.

(١) صدان بفتح فتشديد: واد مشهور تشكل بلدانه مركزاً إدارياً من مديرية العشة الواقعة في غربي مدينة حوث من بلاد حاشد، وهو من مساكن قبائل العصيمات الحاشدية. (معجم المحقفي).

(٢) لم أجده في المصادر التي لدي، ووجدت اسم قلقاح في كثير من المصادر فلعله هو، قال المحقفي: قلقاح بكسر فسكون ففتح: حصن في منطقة أفلح اليمن من بلاد حجة، يرجع تاريخ عمارته إلى القرن السادس الهجري، وهو في قمة تل مرتفع يشرف على سهل حطاب.

١٢٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل [... - ٩٠٨هـ]

السيد العلامة الشامة في أهل البيت والعلامة عماد الدين يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل، قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: له في العلوم يد طويلة قرأ في الأصولين والعربية والفقه وسائر العلوم، وله مشائخ عدة بصنعاء وصعدة كالقاضي علي بن موسى [الدواري]، والهاجري، والناصر لدين الله محمد بن يوسف، والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد، والمتوكل والقاضي إبراهيم بن علي بن يحيى المدحجي، والفقيه أحمد بن سليمان العسكبة، والشيخ أحمد بن إبراهيم النجراني وغيرهم.

وله نظر جيد وحفظ وإتقان، قرأ كتب الفنون وأحاط بها، وله مع ذلك جلالة ومحل عظيم كمحل الخلفاء، وكانت له إمارة بصعدة وخطابة، ومقاومة للملوك، ومعارضة للأئمة، وتجنيد أجناد، وحشد عساكر، وسار في الجهات، وبلغ بيشة وذهبان، وجمع خيلاً كثيرة لنفع المنصور بالله الناصر بن محمد لما عزم على التقدم عليهم إلى صعدة، ثم إن تلك الخيل لما وصل المنصور قرّت وغابوا، وتغير كثير من الناس فوق الاستيلاء، وانتقل السيد إلى صنعاء وهو ملزوم، ثم وقف بصنعاء، وأقام بها وطابت له.

١٢٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم [... - ٦٥٢هـ]

القاضي العلامة يحيى بن عطية بن أبي النجم. كان من أعيان العلماء وكبارهم، قتله الأمير أحمد بن المنصور وأسد الدين التركماني بعد دخولهما صعدة مباينين للإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام، وقتلوا أيضاً القاضي زيدان بن مقبل، وكان من عيون العلماء، وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة وأسرُوا منها طائفة، وأقاموا فيها مدة.

١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى [٧٧٤ - ٨٤٠هـ]

يحيى بن علي بن المرتضى.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: مولده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وموته في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، كان له فضل ودين وصلاح، وخلوص نية، وحسن سريرة، وصلاح طوية، كان إمام مسجد جده الهادي في صعدة مدة طويلة، وكان له فصاحة وخطابة، وكان إماماً مجوّداً في علم الحديث، وهو من مشائخ الفقيه المحدث يحيى بن أبي بكر العامري، وإليه سنده في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وله شمة في سائر العلوم.

١٣٤٨- يحيى بن علي السليمانى [...] - بعد ٥٩٦هـ]

الأمير الأجل العالم الفاضل نظام الدين السيد يحيى بن علي السليمانى رحمته الله.

قال علي بن نشوان: هو رجل من كبراء أهل البيت وفضلائهم، وأهل العلم الغزير والمعرفة، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولا شك أنه يصلح لهذا المقام، وفد من شامي تهامة في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ست وتسعين وخمسمائة إلى الإمام المنصور بالله عليه السلام في خيل ورجل من أصحابه، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام في لقائه وركب هو وركب معه الجند إلى قدام مدينة صعدة، وساروا في موكب عظيم إلى المسجد الجامع بصعدة، وافتتح السيد بالكلام والسؤال. فأجابه الإمام بما قرئت به عينه. فحمد الله تعالى وأقسم بالله تعالى لقد خشي اهلاك بالتبسط، ولما قضى السيد الكريم رحمته الله عاد داعياً لأمر المؤمنين.

ومن جملة ما كتبه الإمام إلى الشرفاء بني علي يحضهم على طاعة هذا الأمير الكبير، ويأمرهم بطاعته ومساعدته، وقد بلغه عنهم بعض التبسط، فقال في

صدر كتاب:

ألا أبلغ هُديت بني علي خصوصاً من سليمان الكرام
 بني الركن المعظم والمُصلّي وأهل الحل والبلد الحرام
 خصصتم دون قومكم يحيى شريف الفعل محمود المقام
 فتى لم يخل عن فعل حميد ولم ينسب إلى دنسٍ وذام
 ولو يحيى دعا قدماً إليها لصار بها إماماً للإمام
 بحق وصيكم لا تجهلوه أتجهل حرمة الشهر الحرام؟!
 وكونوا دونَه حصناً منيعاً من الأعداء في يوم الصدام
 وحقّوا حول هجرته جميعاً تحوزوا الفخر في يمنٍ وشام

١٢٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [... - ق ٧هـ]

الأمير الأجل المكين يحيى بن علي بن زيد بن محمد بن جعفر القاسمي.

من أهل النباهة والشرف والكمال، وكيف لا وهو من بيت شريف القدر،
 معمور الفخر، ولأهله الآثار الجميلة في كل معنى من معاني الفخر، وكان والده
 من الكبار الأجلاء، ويحيى بن علي المذكور شعريدل على كمال:

لك الرتبة العليا وأنت بها أحرى وأولى الورى في العصر أن يلي الأمرا
 دعوت فلا ميناً نطقت ولا مراً وقمت فلا بدعاً أتيت ولا نكرا
 وناديت بالإعلان من كان سامعاً وأظهرت فينا دعوةً للهدى جهرا
 وأحييت دين المصطفى بعد أن ثوى وبدله أهل الشقا والجفا كفرا

وهي طويلة، وفي هذا القدر تنبيه على فضله رحمه الله.

١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [...] - ١٠٧١هـ]

القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمته الله.

من علماء الشيعة، تولى القضاء في ذي جبله وإب من أعمال اليمن في مدة الإمام المؤيد بالله والمتوكل على الله سلام الله عليهما.

توفي رحمته الله [في ليلة الخميس لعله حادي وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين بعد الألف].

١٣٥١- يحيى بن محمد الشيباني [...] - ١٠٦٣هـ]

القاضي العلامة يحيى بن محمد الشيباني رحمته الله.

كان من العلماء الشيعة وكبرائهم، وكان له شجاعة وفراصة وصوله، تولى القضاء مدة طائلة في ذمار في وقت الإمام المتوكل على الله أعاد الله من بركته. مولده في شهر وتوفي في شهر

١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي [...] - بعد ٨١٥هـ]

السيد يحيى بن قاسم العلوي. مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح الدين. كنا نحفظ أنه صاحب الرحلة الإمام الكبير الذي شرح الكشف، وذكر بعض المطلعين أنه غيره؛ زمانها واحد ونسبها واحد ومحلهما ضباعين^(١)، والسيرة هذه جمعها يحيى بن القاسم إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم تمها ولده الناصر بن يحيى بن القاسم.

(١) ضباعين: قال في أعلام المؤلفين الزيدية في ترجمة المذكور: ومحلهما ضباعين (في ناحية البون). اهـ. وذكر ضباعين في النبذة المشيرة بقوله: وتوجه ابن الإمام [أي: علي بن الإمام القاسم عليه السلام] إلى بني جماعة وقد أجهدهم الجوع والتعب فأمسوا في موضع من شق بلاد بني سويد يسمى ضباعين.

١٢٥٢- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي [٦٨٠-٧٥٣هـ]

السيد النحرير المقدم في أرباب التحرير والتقدير، زخشري العترة وسيبويه الأسرة عماد الإسلام يحيى بن القاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني، بحر في العلوم أطم، وبدر في المعارف أتم، وأشهر في الفضائل من نار على علم.

قال بعض الفضلاء: ذكره السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري في الحسام المشهور في الذب عن سيرة الإمام المنصور وقال: إنه من مشيخة الإمام، وذكره أيضاً في غير هذا الكتاب، وإليه يلح بقوله:

وكذلك سيدنا سلاله قاسم يحيى الأخير الخبر أي مُشَيّد

قلت: وقول السيد محمد بن إبراهيم: يحيى الأخير فيه دلالة على ما سنذكره أن من هذا البيت المبارك رجلين كل منهما يعرف بيحيى بن القاسم، فليس هذا في شعر السيد محمد وترجمته هو المفسر، وسيأتي تمام الكلام إن شاء الله تعالى.

ويخط بعض شيوخنا في هامش المناهل، كلام حاصله: أنه كان وحيد عصره وفريد دهره، ارتحل في طلب العلم إلى العراق والشام حتى بلغ من العلم أطوريه، وأربى على الخليل وسيبويه، وذكر في كتاب له إلى أهله أنه وصل بغداد، ثم ارتحل منها إلى أرض العجم، ثم الري وأصفهان، ثم جيلان وديلمان، ثم بلدة أهل العدل والتوحيد خوارزم وخراسان، ثم دامغان.

وذكره صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات، ووهم فيه وهمين: أحدهما في نسبه والآخر في مذهبه، فجعل نسبه حسنياً، ومذهبه شافعيّاً، وقد وهم في بالي غيره فجعله حنفيّاً.

ولا جرم أن ظهور البدعة أوجب خفاء مثله، ولقد ذكر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الجواب المختار: أن رجلاً من علماء مكة حلف بالله رب هذا البيت وأشار إليه: لو رأيت زيداً لقتلته. فيا لله العجب! ولم يكن ذلك عن معرفة الحال؛ فإن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمته الله ذكر في كتاب هداية الراغبين: أن بعض الجبرية ذاكروه فذكر له السيد فضل زيد بن علي عليه السلام، فقال: ومن هذا زيد؟ هل زيد بن ثابت، أو زيد بن حارثة؟! فقلت له: أفضل منهما زيد بن علي. فأنكر أن يكون عارفاً له نسباً فضلاً عن أن يعرف له فضلاً ومذهباً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وحكى السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين أنه عام حجه اختلط بسيد عراقي من زيدية العراق الفضلاء لا يأكل إلا من كسبه، فكان ينسخ كتاباً لبعض الحنفية بالأجرة، فدعاه يوماً وقال: انظر يا شريف هذا البهتان. وإذا في الكتاب: الزيدية طائفة تقول بنبوة نبي بعد محمد صلوات الله عليه! فانظر هذه المجازفة والإقدام على البهتان، فحق للسيد العلوي أن يحقن دمه ويحصن نفسه بالكتبان.

قال الصفدي ما لفظه: يحيى بن قاسم بن عمر بن علي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، عز الدين اليماني الصنعاني الشافعي قدم علينا دمشق من بلاد العجم قاصداً للحج في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، سألته عن مولده فقال: سنة ثمانين وستمائة، رحل إلى بغداد وأمّ بالشافعية بالمدرسة المستنصرية، وقرأ القرآن بها على أبي المعروف الواسطي، وقرأ القرآن باليمن على عدة مشائخ، وقرأ المحرر ومختصر ابن الحاجب الأصل، ومنهاج البيضاوي والمعلم، ونظر في

الأربعين ونهاية المعقول، ورحل إلى خراسان، وله دُرُية بالكشاف وله عليه
تعليقة، وشرح اللباب لتاج الدين الأسفرايني في النحو، (والسيد شريف يذكره
في حواشي الكشاف بلفظ: الفاضل اليمني).

ويروي له شعر حسن من ذلك:

إن (المفصل) و(المفتاح) قد شغلا	صباي واستغرقا بالدرس أوقاتي
ووافق الفايق الكشاف آونة	مع الأساس على كدّي وإعناتي
ولا تسل عن دواوين القريض ودع	ذكر المقامات عني والمقالات
والله يعلم ما عانيت من تعب	في الجامعين وتخريج الزيادات
وفي الأصول وفي فن الخلاف على	رأي العميدي ثم الأهریات
وخضت في أبحر الرازي أعبر من	شرح العيون إلى شرح الإشارات
وكم نسخت وكم صححت من نسخ	وكم تصرفت في محو وإثبات
وكم لقيت شيوخاً برزوا قدماً	في الصالحات وفاقوا في الروایات
فما استفدت بما حصلت في عمري	سوى عقارب تؤذيني وحيات
والآن سنُّ أشدي قد أرتني من	وخط المشيب على فودي آيات
والله أسأل توفيقاً يعين على	قضاء ما فات من فرض العبادات
وتوبة من معاصي سوّدت صُحفي	وغرقتني في لُجّ الخطيئات
فتلك غصة دهر ما يسوغ بها	لي مطعم في غدوي والعشيات

قلت: وأنشدني بعض شيوخي أدام الله سلامته هذه الأبيات، بقراءتي عليه
وهو يسمع، قال أيده الله: هذه المدحة في الشريف يحيى بن القاسم، قالها مولانا

الإمام العلامة الفاضل المحقق فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي الكوفي دام
فضله؛ المفيد بمشهد أبي حنيفة، وأرسلها حين ورد دار السلام قافلاً من حج
بيت الله الحرام سنة أربع وعشرين وسبعمائة:

حق علينا الآن واجب لك ما تؤدّي يا نجائب
وافيت بالمولى النجيب — من النجيب بن النجائب
فارعي بمرعى مخصب وردي إذا عذب المشارب
وتروحي لا تتعبي فلقد أمنت من المتاعب
كم قد وطئت من الفلا وكم وطئت من السباب
وصبرت في دار الشرى مع ألفٍ للسير ذائب
فلك الهناء بكلما أحببته من غير شائب
فلأجزينك بالكرامة حي — ثأبت بخير آيب
رب الندى رداً الردى حتف العدى تحف المصاحب
ومنها:

هدي الأئمة حيث ضلّت بالورى سبل المذاهب
مفتي الخلائق في الحقا ثق بالدقائق غير هايب
بحر طما في العلم عذ ب الماء مَوَّاج الجوانب
فهو المحيط وساحلا هما المشارق والمغارب
تهمي سحائبه على أعلى الأعالي والمذانب
منه تعلمت الغوا دي سقيها محل الأجادب

نافي لشبهة خصمه بمحقق التحقيق صايب
 هو آية عظمى ومن قوم معظمة المناسب
 هو من سراة الناس من خير البرية آل طالب
 هو زينة الدنيا وبها جتها ورونق كل جانب
 لا زال يحيى فهو يحيى الـ قاسمي جلّ المراتب
 هو مؤمن الفرقين عز الدين موئل كل هارب
 أهلاً به من قادم أعطى الأمانى كل طالب

وهي طويلة غراء اقتصرت منها على هذا القدر؛ لأن وضع هذه الكلمات على الاختصار والله المستعان، وقبر السيد عليه السلام كما يقال بجهة اللحب من الشرف الأسفل، وتسميه أهل اللحب الشولي والله أعلم بالصواب.

وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات عليه السلام قافلاً من رحلته الكبيرة بالشرجة، ولعل الذي في اللحب مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح فهو سيد جليل من قرابة هذا السيد، والذي جمع منها إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، وتممها ولده الناصر.

كذا ذكره بعض المحققين، وذكر أنها رجلان، وهذا هو المناسب؛ لأن السيد يحيى بن القاسم كما يُرى في كلام الصفدي قبل هذا التاريخ الذي كتب فيه السيرة، وهذه فائدة نفيسة، والحمد لله.

١٢٥٤- يحيى بن القاسم الحمزي [... - ٦٧٧هـ]

السيد العالم يحيى بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة.

كان شريفاً عالماً عاملاً، وهو فيما أحسب مؤلف سيرة الإمام المهدي لدين الله

أحمد بن الحسين عليه السلام، ومن تلامذته الآخذين عنه الشيخ العارف أحمد بن أبي الخير العمري المدحجي، أخذ عنه سنة ست وستين وستمائة.

١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [... - ق ٥٨هـ]

العالم يحيى بن قاسم بن أبي عثمان. قرأ على الإمام علي بن محمد في الكشف

رحمته الله

١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [... - ق ٤هـ]

يحيى بن مالك الصعدي، عالم كبير من أهل المائة الرابعة.

١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي [... - ق ٧هـ]

الفقيه اللسان البليغ يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي رحمته الله.

من أجلاء أهل المائة السادسة، له علم باللغة والأدوات، بارع في الكتابة والشعر، وله مقامات حميدة ومآثر سديدة.

ومن شعره القصيدة المشهورة في الإمام المنصور بالله يهنئه بفتح صنعاء:

بك انتعش الإسلام وانطمس الكفر	فما لامرئ إلا بك المجد والفخر
وكيف يرجي كنه وصفك ماح	ودونك ليث الغاب والبدر والبحر
وأنت الذي أنشرت دين محمد	وقد ضمّه لولا محاماتك القبر
نهضت وليل الجور داج ظلامه	فكان له من عدلك المرتجى فجر
نقمت لقحطان وعدنان وترها	ولولاك لم يُنقم لها أبداً وتر
ولو شكرتك العرب ما ذرّ شارق	جميعاً لما كافي صنائعك الشكر
ألست الذي نهنت عنها سبا الوري	وقد فلّ من آسائها الناب والظفر
وكانوا عبيداً للأعاجم كلهم	فأضحوا معاً والكل من رقهم حر

كأنك موسى والعصا بيمينه
 ولكن مواضيك البواتر حتفهم
 وكم لك منهم وقعة بعد وقعة
 هم أضرمو ناراً غدوا حطباء لها
 وجاءوا بجيش كالأتي جنابه الـ
 فسرت إليهم والجنان مشيع
 وقد أمك الملك المتوج ذو العلا
 إلى آخرها وهي جيدة رائعة.

كانت وفاته رحمته الله

١٢٥٨- يحيى بن محمد بن أبي القاسم [... - ٧٦٤هـ]

السيد العلامة يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 الحسين بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام.
 وهو صنو السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم.
 قال ابن فند: كان رأساً ذا همة، ولاه الإمام علي بن محمد حصن ظفار، وبه
 توفي سنة أربع وستين وسبعمائة، وقبره في الطفة رأس العقبة بظفار.

١٢٥٩- يحيى بن محمد التهامي [... - ...]

يحيى بن محمد التهامي.

كان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها
 السيد بن المهدي بن القاسم، وكان حسن الخلائق لطيف الطرايق.

١٣٦٠- يحيى بن محمد بن صالح حنش [... - ق ٥٩هـ]

العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش.

كان عالماً فاضلاً، عابداً بليغاً، متكلماً، لقي الشيوخ، سمع شرح ابن مفتح على مصنفه في سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وهو شارح قصيدة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان التي أولها:

ماذا أقول وما آتي وما أذر

١٣٦١- يحيى بن محمد بن يحيى حنش [٩٦٦ - ١٠٢٨هـ]

العلامة الصدر الفاضل محرز علوم الاجتهاد يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح بن محمد بن حنش، كان صدرّاً من الصدور، وبدراً من البدور، عالماً من العلماء الكبار.

قال ولده شمس الدين أحمد بن يحيى A: كانت ولادته في تاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وتسعمائة في السنة الثانية من موت الإمام الأعظم شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله.

ونشأ في طلب العلم وارتحل وجدّ فيه واجتهد وبلغ مبلغاً عظيماً، وكان زميله في الطلب مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد ؑ، وشيخهما السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله ؑ.

ومن مشائخه في التفسير الفقيه العلامة جمال الدين أبو القاسم [الهادي] الصنعاني قرأ عليه الكشف، والفقيه العلامة شمس الدين أحمد الجربي، والقاضي علي بن قاسم السنحاني، والشيخ العلامة يحيى بن أحمد الطشي الرصاص، والفقيه العلامة عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي.

وقرأ في آخر عمره على الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم قبل الدعوة بشهارة، سمع عليه الجوهرة في أصول الفقه، والمعيار.

وكان باذلاً نفسه للطلبة، بلغ إقراءه في اليوم الواحد سبعة أدوال مع اشتغال بنسيخ، وكان له خط كسلاسل الذهب. وكان رحمته نحيفاً دقيقاً، لكنه كان يتوقد قلبه ذكاء وفطنة، وكان يحفظ القرآن غيباً وكثيراً من المختصرات، وكان كثيراً في الخلوات يتلو القرآن ويلازم مطالعة الكشف، وجمع كتباً كثيرة بعضها بخطه والبعض الآخر حصل له، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً، وكتب مثوبته، وجمع بيننا وبينه في مستقر رحمته.

وكانت وفاته في يوم السبت في شهر شوال لثلاث بقين منه سنة ثمان وعشرين بعد الألف بمحروس شهارة، وقبره يماي مسجد الأشراف في الحوطة التي تليه من دون فاصل، وحضر دفنه ومواراته مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عادت بركاته.

وكان قد سكن ظفار في آخر عمره بأولاده، وجمع كتبه هنالك وأراد الإقامة وعدم الخروج منه لخلوه، بعد أن مكّن الله الإمام المنصور بالله عليه السلام من خراب الحجر والمدينة، ولم يبق إلا المشهد المنصوري على ساكنه سلام الله، فجاءت أسباب اقتضت عزم الوالد رحمته إلى شهارة، ودعت إلى بقائه هنالك وملازمته للإقراء إلى أن توفاه الله حميداً سعيداً مشكوراً فعله. وكان الإمام المنصور بالله قد ألزمه الخروج إلى جهات الظاهر: ذيبين وظفار مع السيد الجليل المجاهد بدر الدين محمد بن صالح بن عبد الله الغرباني لما ولاه تلك البلاد، وأراد ملازمة الوالد له ومناصحته ومعاونته، فاختار الله له ما عنده، وما عند الله خير للأبرار.

١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة الأوحد الفهامة رحلة الطالبين ومقصد المتعلمين يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، من كبار العلماء، وجهابذة الكملاء العلماء. قال الجندي في ترجمة والده محمد بن يحيى: وله -يعني لمحمد بن يحيى- ولد يسمى يحيى فاضل عالم لا سيما في الأصول والمنطق. وذكر القاضي العلامة أحمد بن ساعد في إجازته لإدريس بن عبد الله [بن أحمد بن ساعد] أن بعض الغياصة لهذا، قال في الإجازة: والغياصة التي وضعها الفقيه شرف الدين محمد بن يحيى وضع أكثرها والفقيه يحيى بن محمد تممها. توفي في.....

١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقراني [٩٠٨ - ٩٩٠هـ]

العالم النحرير المقدم في أرباب التقرير والتحرير، عماد الإسلام بدر الشيعة الكرام يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقراني بلداً الحارثي المذحجي نسباً.

وهو مؤلف (شرح الفتح) الكتاب المشهور، نفع الله بعلومه وجزاه خيراً. كان مولده ﷺ سنة ثمان وتسعمائة تقريباً، ونشأ يتيماً في حجر أبي أمه الفقيه عبد الله بن مطير؛ لأن والده توفي وهو ابن سنتين، فقرأ القرآن الكريم ثم قرأ في الفرائض على الفقيه العالم الزاهد يحيى بن محمد البهاء وكان فرضياً محققاً، ثم فيها أيضاً على الفقيه العالم الفرضي إسماعيل بن سنيّة، وكان ممن أخذ عن والده محمد بن حسن بن حميد، ثم قرأ في الفقه على مشائخ كبار، منهم الإمام شرف الدين سلام الله عليه، ومنهم العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن مرغم، والقاضي

محمد بن حسن النحوي، والقاضي علي بن عبد الله راع [في راع] (١)، وابن بهران، انتهى من خط شيخنا شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين.

قال: نقلتها من خط سيدنا الحسن بن علي بن حنش.

وكتبها الفقيه حسن في ديباجة كتابه مكنون السر في تحرير نحارير السر، ذكر فيه جماعة من العلماء وبيوت العلم، ثم النظر في بيان أوقافه وأعيان مزارعها، وأرخ الفقيه حسن ما كتبه: ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وتسعمائة.

١٣٦٤- الأمير مجد الدين يحيى بن محمد [... - ٦٠٧هـ]

الأمير مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد.

أجل الرجال محلاً، من آيات الله البينات، اتفقت الكلمة على فضله، وكان أهلاً للإمامة، واستشهد سنة سبع وستمئة وهو قائد جيوش المنصور بالله عليه السلام بالخموس، وعمره سبع وعشرون سنة.

وأمه وأم أخوته الفضلاء أحمد والحسن والحسين والمختار الشريفة الطاهرة حسنة بنت [يحيى بن] عبد الله بن الناصر بن يحيى بن المحسن بن يحيى بن عبد الله المعتضد [محمد] بن المختار بن الناصر عليه السلام.

١٣٦٥- يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٧٧هـ]

الأمير العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الهادي، من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة، ذكره ابن دعثم.

(١) في بعض النسخ غير موجود. ولعل المقصود الكتاب المنسوب إلى ابن راع الذي يذكر في حواشي شرح الأزهار بقولهم: تمت راع إذا نقلوا منه..

١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [...] - ق ٥٧هـ]

السيد الإمام المحقق الفاضل يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي.

هو والد الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى رضوان الله عليهم كان عالماً مجتهداً فاضلاً، لا نظير له، من حسنات الأيام ومحاسن العترة الكرام.

١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [...] - ق ١٠هـ]

يحيى بن المرتضى، قال في تاريخ السادة: قلت: قد أثنى عليه صاحب سيرة المتوكل على الله شرف الدين عليه السلام، فقال: هو السيد الجليل العظيم النبيل، عماد الدين يحيى بن المرتضى المشهور بالتقوى والزهادة، والمعروف بالفضل والعبادة، قال فيه بعض سادات أهل البيت مرثياً له:

آءِ عَلَى الْبُكَاءِ وَالسَّجَادِ	أَوْ لِمَصْرَعِ شَيْخِ آلِ مُحَمَّدٍ
بَاءٌ مِنْ مَهْدِينَا وَالهَادِي	فَتَأْسُ يَا هَادِي وَيَا مَهْدِي بِالْأَ
حَرَمٍ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالْأَنْدَادِ	فَلَأَنْتَ إِنِ عُدَّتْ الْأَشْكَالُ فِي
سَنَ الْحَدَاثَةِ بِالذِّكَاةِ الْوَقَادِ	قَدْ خَضْتُمَا بَحْرَ الْعُلُومِ وَمَا انْتَهَى
وَفَكَاكُ مَعْضَلَةٌ وَنَفِي فَسَادِ	فَمَثَالِكُمْ يَرْجَى لِكَشْفِ مَلَمَةِ

وذكر هذه الأبيات السيد الحسن بن الإمام المهدي في سيرة أبيه الكبرى، وقال: إن قائلها مشهده مشهور في مدينة صنعاء في القبة المشهورة بمسجد الفليحي. انتهى.

١٣٦٨- يحيى بن مكني القاسمي [... - ق ٥٧هـ]

الأمير الكبير يحيى بن مكني القاسمي: من فحول الرجال وعيون الكملة، له همة سامية، ورتبة في المعالي عالية، وله شعر مستجاد، وكلم يرضى عنه الانتقاد، ومن شعره القصيدة التي أولها:

على سامي مقامك يا إمام صلاة الله ربك والسلام
لقد شهدت لك الفضلاء طراً بهذا الأمر إن أمرئ يرام
وأصبح من أقرّ قريير عين بما يرجو وإن جحد الطغام
على أن امرأ أعمى إذا لم يرى الشمس المنيرة لا يلام
وألزم واجب لمكلف أن يكون له بطاعتك التزام

١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف [... - ق ٥٧هـ]

السيد العلامة يحيى بن منصور.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان سيداً عالماً متبحراً في العلوم والفنون، بلغ في علم الكلام خاصة الغاية القصوى، ضارباً فيه باليد البيضاء، سالكاً فيه المحجة الغراء، اشتهر في علم الكلام، وبرز فيه على سائر الأنام، ولجج في غماره، واحتوى على فوائد تياره، وخاض عباب الموج من زخاره، ولم يُعلم لأحد في وقته من أهل البيت ما له في هذا العلم، وله فيه مصنفات عديدة، ومن أجودها وأنفعها (جُمل الإسلام)، وهي بالغة نهاية الحسن والإفادة، وغاية الإحسان والإجادة.

وقال رحمته الله: إنه رأى قبل تصنيفه لهذا الكتاب المبارك كأنه يغرس نخلاً في الأرض، وهي خمس عشرة جملة تحتوي على التوحيد والتعديل وغيرهما من

الأصول وقواعده. ومن طالعها عرف مهارة مصنفها، وأنها فيض علم كلي، واختصار ماهر المعني، وشرحها بالحمد لله شرحاً فائقاً، ولها شرحان له ولغيره، والذي معنا وفي خزانتنا لغير المصنف، وفيه كلام عجيب.

وعلى الجملة فهذه (الجميل) كافلة لمن أدركها وأتقنها بالكفاية في هذا الفن، وصاحبها قد أحاط بالجل الجليل من علم الكلام والدقيق، وحقق فيها غاية التحقيق، وعدل إلى ترجيح الجمل دون التعمق. ومثله اختار الغزالي؛ ذكر في إحياء علوم الدين أن الاكتفاء في علم الكلام أصلح وأرجح بكلام عجيب، قال فيه في أثناء كلامه: وليس بعلم الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخطيط والتطليل فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوي ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا. فاسمع هذا الكلام ممن خبر هذا الكلام ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغافل فيها إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعميق في علوم آخر يناسب نوع الكلام. وتحقيق ذلك أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود، وهو كلام الغزالي. وكان يحيى بن منصور هذا حذا هذا الحذو، ونحا هذا النحو ولم يرض التعلل في الغوامض من هذا العلم أكثر الناس. ورأى أخذ جملة وصفوه، والوقوف على ميسوره وعفوه، وله أشعار عجيبة غريبة فصيحة في هذا الشأن، ومن قصيدة طويلة قوله:

يا طالب الحق إن الحق في الجمل وفي الوقوف عن الإفراط والزلل
واتفق بينه وبين علماء الظاهر مراسلات ومراجعات، وكان أهل الظاهر

يرون برأي أبي هاشم، وهو يرى برأي أهل البيت عليه السلام ورأي أبي الحسين. وأرادوا التقدم إليه إلى وقش، فمنعهم بعض كبارهم وقال: إن هذا الرجل عالم وجاد للحجة مفوه، له إلزامات صعبة.

وكان فصيحاً شاعراً مقلقاً، يقهر خصمه بالدليل ويفلجه بالبرهان. وكان يحيى بن منصور مقصوداً للعلم من الآفاق حتى إن من الغرائب أنه قرأ عليه بعض الجن، وكان يقريه في مسجد هجرة الروعة قراءة مستمرة في دَوْلٍ (١) يواضب عليه كقراءة الإنس، وله صوت دقيق خفي يسمعه من حضر للقراءة لكنه يجد له وحشة لا يسكن معها القلب، ومما يحكى عنه أنه أبطن ذات يوم عن دوله، ثم جاء فسأله السيد عن سبب تراخيه، فقال: ما أبطأت إلا أنه شغلني أني دافعت عن بعض أولادكم بعض الجن أصاب ولدكم ولده بجناية، فسألتهم العفو فأبوا إلا القصاص ولم يقع منهم المساعدة إلا بعد مشقة أوجبت التراخي إلى هذا الوقت.

توفي يحيى بن منصور رحمته الله خارجاً عن بلده، سائراً إلى شطب لزيارة صنوه العفيف، فأصابه الألم فتوفي هنالك رحمته الله بموضع يسمى سهل البون.

١٢٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل [... - ق ٥٧هـ]

يحيى بن منصور بن مفضل.

قال في تاريخ السادة: له من الحال في العلم والزهادة، والخير والبركة والإفادة، والنجدة والشره على الظالمين، ومحاربة أعداء الدين مثل ما لأخيه، قام

(١) الدول: مثل الدور.

بعد الإمام المنصور بالله ﷺ واحتسب وتكنى بالمعتضد وناشد الغز وقتلهم، وكان بينه وبينهم أيام حرب، منها يوم ضبوة وغيره من الأيام، وله أشعار في ذلك وافتخار، وتوعدهم بإزالة ملكهم على يده، وأنه سيطهر منهم البلاد، ويريح عنهم العباد.

وكان الإمام المنصور بالله ﷺ يعرف منه الهمة العالية، فكان يجله ويرفع مكانه، وله إليه مكاتبات كثيرة وقفنا عليها، ومنها ما هو معنا وبين كتبنا، ومنها ما وقفنا عليه في بعض الكتب، ومما وقفنا عليه كتاب من الإمام ﷺ إلى الأمير المعتضد بالله مع حي السيد المهدي علي بن الهادي.

ويحيى بن منصور، هو الذي بنى بهجرة شمس^(١) وأحدثها، وكانت تسمى قبل ذلك العشة أعني في ابتداء إحداثها.

مات يحيى بن منصور فيما أحسب قبل أخيه محمد، وقبره بوقش.

١٣٧١ - يعقوب بن داود السلمي [... - ١٨٧هـ]

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان بن عمرو بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم، والي خراسان.

كان أديباً كاملاً، سمحاً جواداً، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف.

وكان كاتب الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

(١) ذكر في مصادر التراث في المكتبات الخاصة فائدة نقلاً عن خط السيد العلامة محمد بن حسن العجري فيها هجر آل يحيى بن يحيى: الهجرة الثالثة: هجرة مدّران ببلاد ألت الربيع. إلى أن قال: ويلحق بهذه الهجرة هجرة شمس، والتالوق، والحلوة، وكل هذه الثلاث في بلاد بني سويد منهم جماعة في أسفل وادي معبار جميعهم من أولاد الإمام الداعي. اهـ فلعلها المقصودة، والله أعلم.

طالب عليه السلام. وكان جده أبو داود بن طهمان كاتباً لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني أمية، ولما مات نشأ ولداه علي ويعقوب أهل أدب وفضل وافتتان في صنوف العلوم، ولما ظهر المنصور على عبد الله بن الحسن ظفر يعقوب بن داود المذكور، فحبسه في المطبق في سنة ست وأربعين ومائة.

قلت: واستوفى أحواله دعبل بن علي الخزاعي لسان الشيعة وبلغهم في كتابه الذي جمعه في أسماء الشعراء. وكان يعقوب مقصوداً مثابة للشعراء، مُمدحاً بالشعر مدحه أعيان عصره كأبي الشيص وسلم الخاسر وغيرهما.

ولما مات المنصور الدوانيقي وقام بالأمر بعده المهدي جعل يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده حتى خرج منه كتائب إلى الدواوين أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود، فقال في ذلك سلم الخاسر:

قل للإمام الذي جاءت خلافته تهدي إليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى أعنت به أخاك في الله يعقوب بن داود
فلم يزل مع المهدي يتنقل في الرتب العالية حتى كثر حساده، فقالوا فيه وأكثروا وذكروا خروجه مع إبراهيم بن عبد الله الكامل، وروى عنه بعض خدم المهدي أنه سمعه يقول: بنى هذا الرجل -يعني المهدي- متنزهاً أنفق عليه خمسين ألف درهم، وإن ذلك من السرف، وأراد المهدي أمراً فقال له: هذا هو السرف! فقال: ويلك، وهل يحسن السرف إلا لأهل الشرف!

وقد كانت نفس يعقوب زمت من الخلطة للمهدي فاستعفاه عن الوزارة فلم يعفه. ثم إن المهدي أراد امتحانه في ميله إلى العلوية فدعا به يوماً وهو في مجلس

فرشه موردة وعليه ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه من أنواع الشجر، فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا! فقال: في غاية الحسن يمتع الله أمير المؤمنين، فقال: جميع ما فيه لك، وهذه الجارية لك ليتيم سرورك، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، فدعا له.

فقال له المهدي: لي إليك حاجة.

فقام يعقوب قائماً وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا القول إلا للموجدة، وأنا أستعين بالله من سخطك.

فقال: أحب أن تضمن لي بقضائها.

فقال: السمع والطاعة.

فقال: والله، قال: والله، قال: والله ثلاثاً؛ فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به، ففعل ذلك، فلما استوثق منه قال له: هذا فلان ابن فلان رجل من العلوية أحب أن تكفيني مؤنته وتريجني منه، فخذ إليك وحوّل إليه الجارية، وما كان في المجلس من المال، فاشتد سروره بالجارية، فقرب منه ليصل إليها، ووجه فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً.

فقال له: ويحك يا يعقوب، تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت

محمد ﷺ

فقال له يعقوب: يا هذا، أفيك خير! فقال: إن فعلت خيراً شكرت ودعوت

لك، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت. فقال: طريق كذا آمن لي، فقال

له: امض مصاحباً. وسمعت الجارية الكلام كله، فوجهت مع بعض خدمها

وقالت: هذا فعل الذي آثره على نفسه فيّ وهذا جزاؤك منه! فوجه المهدي نحو الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالمال، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره، فلما رآه قال له: ما حال الرجل؟ قال: قد أراحك الله منه مات، قال: مات؟! قال: نعم. قال: والله، قال: والله، قال فضع يدك على رأسي، فوضع يده على راسه وحلف له. فقال: يا غلام، أخرج إلينا من في هذا البيت، ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه. فبقي يعقوب متحيراً، وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول، فقال له المهدي: لقد حل دمك! ولو آثرت إراقتة لأرقتة ولكن احبسوه في المطبق. فحبسوه، وأمر بأن يُطوى عنه خبره وعن كل أحد، فأقام سنتين وشهور في أيام المهدي، ومدة أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهور في أيام هارون الرشيد.

ثم ذكر يحيى بن خالد بن برمك أمره وشفع فيه، فأمره بإخراجه فأخرج وقد ذهب بصره، فأحسن إليه الرشيد ورد ماله وخيّره المقام حيث يريد، فاختر مكة فأذن له في ذلك فقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة.

١٢٧٢- يوسف بن الحفيص الحجوري [...] - ق ٥٧هـ

الفقيه العلامة أبو محمد يوسف بن الحفيص الحجوري رحمته الله، من مصنفاته: كتاب روضة الأخبار وكنوز الأسرار، ونكت الآثار، ومواعظ الأخيار.

١٢٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي [...] - ق ٥٧هـ

الفقيه العلامة يوسف بن أبي العشيرة الوادعي.

شيخ الزيدية وواسطة عقدهم وحجة مجدهم، كان من الأعيان العلماء القائمين بالقسط، الصادقين في المنشط والمكره، ولو على ماله.

ونسبه في بني معمر من وادعة.

وسكن أوائل أمره بطمو ثم انتقل إلى ريدة فنزل جانب آل أبي جهيش، وكان محل يختص بهم معتزل عن الناس، وكان عالماً باختلاف الناس في المذاهب، وكان يحتج على اثنين وسبعين فرقة من الأمة، وارتحل إلى العراق في طلب العلم فجمع علوماً وهو من حتوف أهل التطريف، باعتبار ما قعده وأسسّه عن الأئمة بالبراهين.

وكان ممن تسمو همته إلى معالي الأمور، طلاباً للعلم حريصاً عليه، قليل الأنفة من طلبه، يأنف من الجهل.

روي أنه لما أقام ببني جهيش وتزوج هنالك، مرت به حيرة بنت جهيش وهو يقرأ القرآن فأنكرت عليه شيئاً، فقرعت عليه الباب، فأجابتها امرأته، فقالت لها: قولي للشيخ ليس الحرف كما قرأه، فقام إلى ناقة له كان قد أعدها لترحاله. وكان لا يركب غير الإبل، وقد كان أعدّ للناقة أعواداً يشدها عليها يصون بها جسده وثيابه ويصلي عليها، فلما سمع كلامها أدركته أنفة من الجهل وخوف الله تعالى، فشد على تلك الناقة زاده وما يحتاج إليه وارتحل إلى الطائي بصعدة، وكان من أصحاب المرتضى محمد بن الإمام الهادي عليه السلام، فقرأ عليه القرآن وجوّد فيه.

وكان الأمير شكر أمير مكة، وهو محمد بن أبي الفتوح الحسني وهو من بني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - يحب يوسف بن أبي العشيرة ويعظمه، فإذا أتى مكة حاجاً أمر بضرب الزيج من الطبول ونحوها، ويخرج في رجاله حتى يلقاه. فحج في بعض حجّاته

ودخل على شكر، وكان قد قدم شاب من العراق له علم على رأي العامة، فمال إليه شكر، وكان له علم بالنحو والعروض وما يشاكل ذلك، فكان يرغب شكراً عن يوسف بن أبي العشيرة، فسأل شكر العراقي ذات يوم عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، فقال: هل الجبل والحجر والشجر يسبح كتسبيح الناس؟ فقال العراقي: نعم. فهان أمره على شكر، وقال: اذهب، ثم التفت على يوسف بن أبي العشيرة رحمته الله وقال: بارك الله عليك وعلى مذهبك!

١٢٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلاثي [... = ٨٣٢هـ]

الفقيه المحقق النظار المدقق الزخار المتدقق ضياء الإسلام يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، علامة كبير ومحقق شهير: هو أحد الأساطين في المذاكرة بين الأصحاب، وكتبه من أجمع الكتب للفوائد وأنظمها للفرائد.

وكان مستقره بهجرة العين من ثلا مأوى للطلبة يأتون إليه من كل فج عميق، حتى إنه لكثرة الزحام كان بعض الطلبة لا يستمعون إلا من الكوى ورحاب المسجد، وخلف الجدران. ويقال: إن مسكن سلفه صرم بني قيس بقرب المصنعة ببلاد خبان، لكنه استشار إمام زمانه الإمام الناصر، فرجح له الطلوع إلى هذه الديار لمقاصد، ولذلك كان الفقيه ضياء الدين كثير التلهب والتلهف على الإمام، وكان يقول لأهل حضرته: قوموا لنبك جميعاً على الإمام.

وكان يحل الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ولما جاءه البشير بخروجه من السجن سجد سجدة آدمى وجهه فيها رحمته الله.

وله عدة كتب نافعة كالمنتزع من الانتصار، وله الرياض على التذكرة، وله

الزهور على اللمع، وله الثمرات اليانعة المقتطفة من آي القرآن المجتناه من كلام الإله الرحمن، وله تعليق شرح على الزيادات نافع، وله كتاب على مسائل الدور في العبيد مستقل.

وكان وحيداً في كل علم لا سيما الفرائض والتجذير والجبر والمقابلة، وكان بين طلبته وطلبة الإمام المهدي مفاخرة بالشيوخ من أكثر علماء، فلما ظفر بعض تلامذة الفقيه رحمته الله بشعر الإمام المهدي عليه السلام الذي يقول فيه:

وكم قائل في الناس قد قال انني عن الفقه عارٍ وهو عني غافلٌ
ووالله ما في الأرض أعلم حافظاً من الفقه غيباً مثل ما أنا ناقلٌ
فمنها ألوف قد حُفِظْنَ بلفظها ومنهن بالمعنى حُفِظْنَ مسائلٌ
كثيرٌ بلا حصر وهذا تحدّثٌ بما الله من إحسانه لي فاعلٌ

فأجابه بعض طلبة الفقيه ضياء الدين بما حاصله نظماً: أنه يلزم الإمام في هذا القسم الكفارة لوجود الفقيه يوسف رحمته الله، وتمثل بعض الطلبة يوماً بقول القائل:

ومالي إلى ماءٍ سوى النيل حاجة ولو أنه -أستغفر الله- زمزمٌ
يعرّض بأن علم الفقيه مغنٍ عمن سواه؛ فأجابه الإمام المطهر بن محمد بن سليمان أكبر تلامذة الإمام المهدي عليه السلام، فقال:

ومالي إلى ضد أو النيل حاجة لدي -وإني أحمد الله- زمزمٌ
وهذه تحف وملح رضي الله عنهم أجمعين.

ومن مصنفات الفقيه يوسف رحمته الله: كتاب الجواهر والغرر في كشف أسرار

الدرر، يعني درر الأمير علي بن الحسين عليه السلام، وله في المساحة ومقدماتها من الضرب والقسمة كتاب جليل صغير الحجم سماه: برهان التحقيق وصناعة التدقيق، قال في خطبته: (اعلم أن المساحة علم، ودلالة ذلك واضحة ووضح الأعلام، مستغنية عن إقامة دليل عند ذوي الأفهام، وإذا تقرر كونها علماً فكل ما دل على فضل العلم من جهة العقل أو من جهة النقل فهي داخله فيه.

الوجه الثاني: التفرقة الضرورية بين الجهل بالشيء والعلم به.

الوجه الثالث: ما أجمع عليه أهل العقل والشرع من كون الظلم قبيحاً، ولا شك أن المساحة طريق إلى دفع التظالم وسبباً في التخلص منه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كوجوبه، وفي هذا أكبر دليل على فضلها، وأبلغ المرغبات لمن هداه الله لها.

الوجه الرابع: أنها باب من الفرائض، فهي داخله فيه.

الخامس: أنها آلة وقاعدة لقسمة الموارث التي تولى الله قسمتها بنفسه حيث قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ..﴾ الآيات [النساء: ١١].

السادس: اهتمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين بها، وذلك أنها من علم الجبر والمقابلة، وقد كان انطمس حتى أتى رجل في وقت الخلفاء له علم بها فأنفق عليه من بيت المال وقرأ عليه الناس، فأدرك علمه أمير المؤمنين في ثلاثة أيام، وقل أهلها بعد ذلك إلى زمن المأمون، فصنف الخوارزمي كتابه إجابة للمأمون، فهذا وجه يشهد بفضلها ويحث على تعلمها.

توفي رحمته الله في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري [... - ق ٥٥هـ]

القاضي العلامة يوسف بن القاضي حسن الكلاري شارح الزيادات.

١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي [... - بعد ٦٠٧هـ]

العلامة يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني المدفون في بكيل .
له تفسير القرآن و(سمط الدرر شرح التحرير)، و(عمدة الوالي)، و(سيرة
الأئمة)، وله ولد علامة اسمه شهردوير بن يوسف، له لوائح الاختيار في بحث
الروح والنور وعذاب القبر، وقد تقدمت ترجمته في حرف الشين المعجمة.

١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع [... - ق ٥٨هـ]

القاضي يوسف بن محمد الأكوع قاضي صنعاء.

هو شيخ البوسي مصنف الحفيظ في الفقه والملقي له عليه، وكان القاضي
يوسف معاصراً للإمام يحيى بن حمزة عليه السلام والمعارضين له، وكان يقول بإمامة
أحمد بن أبي الفتح. والبوسي هو القاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن سليمان
البوسي.

١٣٧٨- يوسف النعمان [... - ق ٥٨هـ]

العلامة يوسف النعمان.

من معاصري الإمام صلاح بن علي عليه السلام.

انتهى والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد

نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الفهرس

- ٥ حرف الغين
- ٦ ٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني [٧٨ - ١٦٦هـ]
- ٧ ٩٩٣- الشيخ الغياث [...] - ق ٩هـ]
- ٨ ٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي [...] - ق ٤هـ]
- ١٠ حرف الفاء
- ١١ ٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [...] - بعد ٦١٥هـ]
- ١٣ ٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى [...] - بعد ٨٢٥هـ]
- ١٤ ٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [...] - ٧٩١هـ]
- ٢٢ ٩٩٨- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [...] - ...]
- ٢٢ ٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهدي [...] - ق ٧هـ]
- ٢٣ ١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [...] - ق ٧هـ]
- ٢٤ ١٠٠١- أبو الفرج بن هِنْدُو [...] - ٤٢٠هـ]
- ٢٥ ١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين [١٣٠ - ٢١٩هـ]
- ٢٥ ١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصفري [...] - ق ٧هـ]
- ٢٦ ١٠٠٤- الفضل الدمطي [...] - ق ٨هـ]
- ٢٦ ١٠٠٥- الفضل الدمطي (الصغير) [...] - ق ٨هـ]
- ٢٧ ١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين [...] - ق ٥هـ]
- ٢٨ ١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنصاري [...] - ق ٤هـ]
- ٢٩ ١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [...] - ق ٨هـ]
- ٣٠ ١٠٠٩- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [...] - ق ٢هـ]
- ٣٠ ١٠١٠- الفضل بن الزبير [...] - ق ٢هـ]
- ٣١ ١٠١١- الفضل بن علي بن مظفر العباسي [...] - ق ٧هـ]
- ٣١ ١٠١٢- أم الفضل بنت المرتضى [...] - ٧٧٣هـ]

- ١٠١٣- الفضل بن يحيى بن جعفر [...] - ق ٧هـ]..... ٣٣
- ١٠١٤- فليته بن الإمام أحمد بن سليمان [...] - ق ٦هـ]..... ٣٣
- ١٠١٥- فليته بن جعفر القاسمي [...] - ق ٧هـ]..... ٣٣
- ١٠١٦- فَنَّا خُسْرُو بن الحسن بن بويه [٣٢٤ - ٣٧٢هـ]..... ٣٤
- ومنهم ٣٧
- ومنهم: ٣٧
- ١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن [...] - [...]..... ٥٠
- حرف القاف ٥١
- ١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي [...] - ق ٨هـ]..... ٥٢
- ١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني [...] - ق ٨هـ]..... ٥٣
- ١٠٢٠- القاسم بن إبراهيم بن المفضل [...] - ق ٨هـ]..... ٥٤
- ١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [...] - ق ٨هـ]..... ٥٥
- ١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [...] - ٨٥١هـ]..... ٥٥
- ١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [...] - ق ٥هـ]..... ٥٦
- ١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل [...] - ق ٨هـ]..... ٥٧
- ١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي [...] - ق ٨هـ تقريباً]..... ٥٧
- ١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري [...] - بعد ٦٥٣هـ]..... ٥٨
- ١٠٢٧- القاسم بن أحمد المحلي الوادعي [...] - ق ٨هـ]..... ٦١
- ١٠٢٨- أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني [...] - ق ١١هـ]..... ٦٢
- ١٠٢٩- القاسم بن أرقم [...] - ق ٢هـ]..... ٦٢
- ١٠٣٠- أبو القاسم بن أبي الأغر [...] - ق ٥هـ]..... ٦٢
- ١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشریف الفاضل [٤١١ - ٤٦٨هـ]..... ٦٣
- ١٠٣٢- القاسم بن جعفر القاسمي [...] - ق ٧هـ]..... ٦٩
- ١٠٣٣- القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [...] - ق ٧هـ]..... ٧٠

- ١٠٣٤ - أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي [...] - بعد ٦٠٠ هـ] ٧٠
- ١٠٣٥ - القاسم بن الحسين الزيدي [...] - ٤٠٣ هـ] ٧٧.....
- ١٠٣٦ - أبو القاسم بن الصديق البيشي [...] - ١٠٧٤ هـ] ٨٥.....
- ١٠٣٧ - القاسم بن صلاح بن الهادي تاج الدين [...] - ق ٨ هـ] ٨٦.....
- ١٠٣٨ - قاسم بن صلاح [...] - [...] ٨٨.....
- ١٠٣٩ - القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [...] - ق ٧ هـ] ٨٨.....
- ١٠٤٠ - القاسم بن عبد الرحمن الصهباني [...] - ١٢٢ هـ] ٩٠.....
- ١٠٤١ - القاسم بن عبد العزيز البغدادي [...] - ق ٤ هـ] ٩٠.....
- ١٠٤٢ - القاسم بن علي الذروي [...] - بعد ٦٦٠ هـ] ٩١.....
- ١٠٤٣ - القاسم بن علي القاسمي [...] - ق ٧ هـ] ٩٥.....
- ١٠٤٤ - القاسم بن علي هتيمل [...] - نحو ٦٩٦ هـ] ٩٦.....
- ١٠٤٥ - القاسم بن علي بن عمر الأشرف [...] - ق ٣ هـ] ١٠١.....
- ١٠٤٦ - أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد [...] - ٨٤٠ هـ] ١٠١.....
- ١٠٤٧ - أبو القاسم بن علي بن غراب [...] - ق ٨ هـ] ١٠٢.....
- ١٠٤٨ - القاسم بن كثير [...] - ١٢٢ هـ] ١٠٢.....
- ١٠٤٩ - القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي [...] - ق ٤ هـ] ١٠٢.....
- ١٠٥٠ - أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم [...] - نحو ٧٦٠ هـ] ١٠٢..
- ١٠٥١ - القاسم بن محمد بن منصور [...] - بعد ٨٨٧ هـ] ١٠٣.....
- ١٠٥٢ - القاسم بن محمد الهادوي [...] - [...] ١٠٣.....
- ١٠٥٣ - أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري [...] - ق ٨ هـ] ١٠٤...
- ١٠٥٤ - القاسم بن محمد الأعرج الحجبي [...] - [...] ١٠٥.....
- ١٠٥٥ - أبو القاسم بن محمد الشَّقِيفِي [...] - بعد ٧٥٤ هـ] ١٠٥.....
- ١٠٥٦ - أبو القاسم بن المطهر الهادوي [...] - [...] ١٠٧.....
- ١٠٥٧ - القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي [...] - ٦٣٤ هـ] ١٠٨.....

- ١٠٥٨ - القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي [...] - ق ٩هـ] ١٠٨
- ١٠٥٩ - القاسم بن يوسف بن المرتضى [...] - ٧٧٥هـ] ١٠٨
- ١٠٦٠ - القاسم بن يوسف بن معوضه الهاني [...] - ٩١٧هـ] ١٠٩
- ١٠٦١ - أبو القاسم الأبري العراقي [...] - [...] ١٠٩
- ١٠٦٢ - قتادة بن إدريس بن مطاعن [٥٢٧ - ٦١٧هـ] ١٠٩
- ١٠٦٣ - قيس بن الربيع [...] - ق ٢هـ] ١١٥
- حرف الكاف ١١٦
- ١٠٦٤ - كثير النوا [...] - ق ٢هـ] ١١٧
- ١٠٦٥ - كوريكير الديلمي [...] - [...] ١١٧
- ١٠٦٦ - كوركة العراقي [...] - [...] ١١٧
- حرف اللام ١١٨
- ١٠٦٧ - لطف الله بن محمد الغياث [...] - ١٠٣٥هـ] ١١٩
- ١٠٦٨ - لقمان بن أحمد بن شمس الدين [...] - ق ١٠هـ] ١٢٢
- ١٠٦٩ - لقمان الشريحي المؤيدي [...] - [...] ١٢٤
- ١٠٧٠ - أبو الليل الحراني [...] - ق ٥هـ] ١٢٤
- ١٠٧١ - ليثي بن النعمان الديلمي [...] - ٣٠٩هـ] ١٢٥
- [علي بن الناصر الأطروش] ١٢٩
- [أحمد بن الناصر الأطروش] ١٣٠
- [جعفر بن الناصر الأطروش] ١٣٠
- [أبو محمد المرتضى بن الناصر] ١٣٣
- [الحسين بن هارون] ١٣٣
- حرف الميم ١٣٤
- ١٠٧٢ - محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزي [...] - ق ٧هـ] ١٣٥
- ١٠٧٣ - محمد بن إبراهيم بن المفضل [...] - ٧٨١هـ] ١٣٥

- ١٠٧٤ - محمد بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٧٥ - ٨٤٠ هـ] ١٣٦
- ١٠٧٥ - محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٥ - ٩٠٧ هـ] ١٥٧
- ١٠٧٦ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل [...] [٩٣٣ هـ] ١٦١
- ١٠٧٧ - محمد بن إبراهيم بن المفضل [١٠٢٢ - ١٠٨٥ هـ] ١٦٢
- ١٠٧٨ - محمد بن إبراهيم [...] [١٠ هـ - ق ١٠ هـ] ١٦٨
- ١٠٧٩ - محمد بن إبراهيم الظفاري [...] [١٠ هـ - ق ١٠ هـ] ١٦٩
- ١٠٨٠ - محمد بن إبراهيم المتميز [...] [بعد ١٠٥٤ هـ] ١٦٩
- ١٠٨١ - محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني [...] [ق ٤ هـ] ١٧٠
- ١٠٨٢ - محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٤٠ - ٦٢٤ هـ] ١٧٢
- ١٠٨٣ - محمد بن أحمد اليعقوبي [...] [...] ١٧٣
- ١٠٨٤ - محمد بن أحمد بن المفضل [...] [ق ٩ هـ] ١٧٣
- ١٠٨٥ - محمد بن الأمير أحمد اليعقوبي [...] [...] ١٧٤
- ١٠٨٦ - محمد بن أحمد بن المهدي [...] [...] ١٧٤
- ١٠٨٧ - محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [...] [ق ٩ هـ] ١٧٥
- ١٠٨٨ - محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [...] [ق ١٠ هـ] ١٧٥
- ١٠٨٩ - محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله [...] [ق ٧ هـ] ١٧٥
- ١٠٩٠ - محمد بن أحمد الزيدي [...] [...] ١٧٧
- ١٠٩١ - محمد بن أحمد بن عز الدين [١٠٠٠ - ١٠٥٣ هـ] ١٧٧
- [صلاح بن أحمد بن عز الدين] ١٧٩
- ١٠٩٢ - محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [...] [١٠٦٢ هـ] ١٨٠
- ١٠٩٣ - محمد بن أحمد القرشي [...] [٦٢٣ هـ] ١٨١
- ١٠٩٤ - محمد بن أحمد الظليمي [...] [نحو ٣٢٠ هـ] ١٨٥
- ١٠٩٥ - محمد بن أحمد بن أبي الرجال [...] [٧٣٠ هـ] ١٨٨
- ١٠٩٦ - محمد بن أحمد النجراني [...] [٦٠٣ هـ] ١٨٩

- ١٠٩٧ - محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [...] - ...] ١٩١.....
- ١٠٩٨ - محمد بن أحمد النجاري [...] - ...] ١٩٢.....
- ١٠٩٩ - محمد بن أحمد بن عمران الجروني [...] - ق ٨هـ] ١٩٢.....
- ١١٠٠ - محمد بن أحمد بن سلامة [...] - ق ٨هـ] ١٩٢.....
- ١١٠١ - محمد بن أحمد العلماني [...] - ق ٨هـ] ١٩٢.....
- ١١٠٢ - محمد بن أحمد بن محمد مرغم [٨٣٦ - ٩٣١هـ] ١٩٣.....
- ١١٠٣ - محمد بن أحمد بن محمد السلفي [...] - ١٠٥٥هـ] ١٩٧.....
- ١١٠٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [...] - ٧٧٢هـ] ٢٠٣.....
- ١١٠٥ - محمد بن أحمد عقبة (الخفيد) [٧٥٧ - ٧٨٤هـ] ٢٠٤.....
- ١١٠٦ - محمد بن أحمد بن مظفر [...] - ق ١٠هـ] ٢٠٥.....
- ١١٠٧ - محمد بن أحمد بن علان المعدل [...] - ق ٦هـ] ٢٠٥.....
- ١١٠٨ - محمد بن أحمد الدثائي [...] - ق ٨هـ] ٢٠٦.....
- ١١٠٩ - محمد بن أحمد بن جناح الضمدي [...] - ق ٩هـ تقريباً] ٢٠٦.....
- ١١١٠ - محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [...] - ق ٧هـ] ٢١٢.....
- ١١١١ - محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [...] - بعد ٧٧١هـ] ٢١٢.....
- ١١١٢ - محمد بن أحمد بن محمد الناظري [...] - ...] ٢١٢.....
- ١١١٣ - محمد بن أحمد النعمان الضمدي [...] - ق ١٠هـ] ٢١٣.....
- ١١١٤ - محمد بن أحمد الطيش [...] - ...] ٢١٤.....
- ١١١٥ - محمد بن أحمد حنش [٩١٢ - ٩٧٣هـ] ٢١٥.....
- ١١١٦ - محمد بن إدريس بن علي الحمزي [...] - ٧٣٦هـ] ٢١٦.....
- ١١١٧ - محمد بن أسعد المذحجي المرادي [...] - بعد ٦٠٣هـ] ٢١٧.....
- ١١١٨ - محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [...] - ق ٧هـ] ٢١٩.....
- ١١١٩ - محمد بن إسماعيل الحجي [...] - ٩٠٠هـ] ٢٢١.....
- ١١٢٠ - محمد بن جابر الراعي [...] - ق ٧هـ] ٢٢٥.....

- ١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد [...] - ٨١١هـ]..... ٢٢٦
- ١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [...] - [...]..... ٢٢٦
- ١١٢٣- الأمير ذو الشرفين، محمد بن جعفر بن القاسم [...] - ٤٧٨هـ]..... ٢٢٦
- ١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم [...] - ق ٨هـ]..... ٢٢٩
- ١١٢٥- محمد بن جعفر الطائي [...] - ق ٤هـ]..... ٢٣٠
- ١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل [...] - ق ٧هـ]..... ٢٣٣
- ١١٢٧- محمد بن الحجاج البجلي [...] - ١٢٢هـ]..... ٢٣٤
- ١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي [...] - ٩٩٩هـ]... ٢٣٤
- ١١٢٩- محمد بن الحسن بن القاسم [...] - ١٠١٠ - ١٠٧٩هـ]..... ٢٣٩
- ١١٣٠- محمد بن الحسن بن المهدي [...] - ٦٤٠ - ٧١٤هـ]..... ٢٤٦
- ١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [...] - [...]..... ٢٤٧
- ١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [...] - ق ٧هـ]..... ٢٤٧
- ١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني [...] - ١٠٦٣هـ]..... ٢٤٧
- ١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي [...] - ق ٨هـ]..... ٢٤٨
- ١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه [...] - ق ٤هـ]..... ٢٤٨
- ١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي [...] - بعد ٤٠٠هـ]..... ٢٤٨
- ١١٣٧- محمد بن الحسن بن أبي الرجال [...] - ق ٨هـ]..... ٢٥٢
- ١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي [...] - ٧١١هـ]..... ٢٥٣
- ١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحوي [...] - [...]..... ٢٥٤
- ١١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [...] - ٩١٦هـ]..... ٢٥٥
- ١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي [...] - نحو ٨٤٠هـ]..... ٢٥٨
- ١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقرائي [...] - ٨٦٢ - ٩١٠هـ]..... ٢٥٨
- ١١٤٣- محمد بن الحسن النحوي [...] - ٩٣٢هـ]..... ٢٥٩
- ١١٤٤- محمد بن الحسن الشُّودي [...] - [...]..... ٢٥٩

- ١١٤٥ - محمد بن الحسن بن عيسى العُليّيف [٧٤٢ - ٨١٥ هـ] ٢٥٩
- ١١٤٦ - الشريف الرضي: محمد بن الحسين [٣٥٩ - ٤٠٦ هـ] ٢٧٤
- ١١٤٧ - محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [...] - نحو ١٠٥٩ هـ] ٢٧٩
- ١١٤٨ - محمد بن الحسين بن القاسم [...] - ١٠٦٧ هـ] ٢٧٩
- ١١٤٩ - محمد بن الحسين الأصفهاني [...] - ٦٦٥ هـ] ٢٨٣
- ١١٥٠ - محمد بن حمزة بن مظفر [...] - ٨٠٨ هـ] ٢٨٣
- ١١٥١ - محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [...] - ٥٣٣ هـ] ٢٨٥
- ١١٥٢ - محمد بن حميد الزبيدي [...] - ٥٢٠ هـ تقريباً] ٢٨٥
- ١١٥٣ - محمد بن خليفة بن سالم الهمداني [...] - ٦٧٥ هـ] ٢٨٨
- ١١٥٤ - محمد بن داود بن القاسم [...] - ق ٩ هـ] ٢٨٩
- ١١٥٥ - محمد بن داود النهمي [...] - ق ٩ هـ] ٢٩٠
- ١١٥٦ - محمد بن داود الحبي [...] - ق ١٠ هـ] ٢٩٠
- ١١٥٧ - محمد بن ذعفان الصنعاني [...] - ق ٧ هـ] ٢٩٠
- ١١٥٨ - محمد بن زياد الماربي [...] - نحو ٤٩٥ هـ] ٢٩١
- ١١٥٩ - محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان [...] - ٢٨٧ هـ] ٢٩٣
- ١١٦٠ - محمد بن زيد بن داعر [...] - ق ٨ هـ] ٣٠٠
- ١١٦١ - محمد بن أبي السعادات [...] - ق ٧ هـ] ٣٠٠
- ١١٦٢ - محمد بن سعيد اليرسمي [...] - ق ٤ هـ] ٣٠٠
- ١١٦٣ - محمد بن سليمان بن محمد الحمزي [٧٣٠ - ٨٠٤ هـ] ٣٠١
- ١١٦٤ - محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [...] - ...] ٣٠٤
- ١١٦٥ - محمد بن سليمان الكوفي [٢٥٥ - ٣٢٢ هـ تقريباً] ٣٠٤
- ١١٦٦ - محمد بن سليمان بن أبي الرجال [...] - ٧٣٠ هـ] ٣٠٦
- ١١٦٧ - محمد بن سليمان الحجي [...] - ق ٩ هـ] ٣٠٩
- ١١٦٨ - محمد بن سليمان النحوي [...] - ق ٩ هـ] ٣٠٩

- ١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [...] - ق ١٠هـ]..... ٣١٠
- ١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري [...] - ١٠٤١هـ]..... ٣١٠
- ١١٧١- محمد بن سالم (القصاب) [...] - ق ٢هـ]..... ٣١٠
- ١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني [...] - [...]..... ٣١٠
- ١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [...] - ق ٩هـ]..... ٣١٠
- ١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش [...] - ١٠٦٨هـ]..... ٣١١
- ١١٧٥- محمد بن صلاح القطابري [...] - ١٠١٦هـ]..... ٣١١
- ١١٧٦- محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [...] - ٩٦٢هـ]..... ٣١٣
- ١١٧٧- محمد بن صلاح السلامي [...] - ١٠٦٣هـ]..... ٣١٣
- ١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي [...] - ١٠٧٣هـ]..... ٣١٥
- ١١٧٩- محمد بن عبيد الله العباسي العلوي [...] - ٢٩٥هـ]..... ٣١٧
- ١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [...] - بعد ٦٠٠هـ]..... ٣١٨
- ١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري [...] - ق ٦هـ]..... ٣١٨
- ١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي [...] - نحو ٧٤٠هـ]..... ٣٢١
- ١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي [...] - نحو ٧٣٩هـ]..... ٣٢١
- ١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [...] - ق ٦هـ]..... ٣٢٢
- ١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير [٨١٠- ٨٩٧هـ]..... ٣٢٢
- ١١٨٦- محمد بن عبد الله النجاري [...] - ٨٤٠هـ]..... ٣٢٤
- ١١٨٧- محمد بن عبد الله الرصافي [...] - ق ٢هـ]..... ٣٢٤
- ١١٨٨- محمد بن عبد الله الغشم الأنسي [...] - ١٠٤٣هـ]..... ٣٢٤
- ١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [...] - [...]..... ٣٢٦
- ١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٧٤- ١٤٨هـ]..... ٣٢٦
- ١١٩١- محمد بن عبد العزيز بهران [...] - ق ١١هـ]..... ٣٢٦
- ١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي [...] - بعد ٩٤٢هـ]..... ٣٢٦

- ١١٩٣ - محمد بن عز الدين المفتي [...] - ٩٧٣هـ ٣٣٦
- ١١٩٤ - محمد بن عز الدين المفتي (الحفيد) [...] - ١٠٥٠هـ ٣٣٧
- ١١٩٥ - محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [...] - ق ٩هـ ٣٣٧
- ١١٩٦ - محمد بن العفيف [...] - ٦٠٠هـ ٣٣٨
- ١١٩٧ - محمد بن علي بن المرتضى [...] - ق ٨هـ ٣٣٨
- ١١٩٨ - محمد بن علي بن المنصور [...] - [...] ٣٣٩
- ١١٩٩ - محمد بن علي بن ناجي [...] - [...] ٣٣٩
- ١٢٠٠ - محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا [١٩٥ - ٢٢٠هـ] ٣٤٠
- ١٢٠١ - محمد بن علي بن المهدي الجحافي [...] - ق ١٠هـ ٣٤٢
- ١٢٠٢ - محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي [...] - ١٠٢٩هـ ٣٤٢
- ١٢٠٣ - محمد بن علي بن جعفر الزبيدي [...] - ١٠٧٩هـ ٣٤٣
- ١٢٠٤ - محمد بن علي الشطبي [...] - [...] ٣٤٣
- ١٢٠٥ - محمد بن عليان البحيري [...] - ٥٤٥هـ ٣٤٤
- ١٢٠٦ - محمد بن عيسى العراقي [...] - ق ٦هـ ٣٥٦
- ١٢٠٧ - محمد بن الفتح بن يوسف [...] - ق ٤هـ ٣٥٧
- ١٢٠٨ - محمد بن الفرات الحزمي [...] - ق ٢هـ ٣٥٧
- ١٢٠٩ - محمد بن محمد بن الحسين [...] - ق ٥هـ ٣٥٨
- ١٢١٠ - محمد بن المحسن بن يحيى [...] - ق ٧هـ ٣٥٨
- ١٢١١ - محمد بن المرتضى بن المفضل [...] - ٧٣٢هـ ٣٥٨
- ١٢١٢ - محمد بن المطهر بن علي [...] - ق ٥هـ ٣٦٠
- ١٢١٣ - الأمير المتصر، العفيف محمد بن المفضل [...] - ٦٠٠هـ ٣٦٠
- ١٢١٤ - محمد بن موسى بن داود [...] - ق ٦هـ ٣٦٤
- ١٢١٥ - محمد بن منصور المقرئ المرادي [...] - نحو ٢٩٠هـ ٣٦٤
- ١٢١٦ - محمد بن وهاس الحمزي [...] - نحو ٦٨٠هـ ٣٦٦

- ١٢١٧- محمد بن الوقار [...] - ق ٤هـ] ٣٦٦.....
- ١٢١٨- محمد بن ناصر [...] - ق ٧هـ] ٣٦٦.....
- ١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [...] - ق ٩هـ] ٣٦٦.....
- ١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش [...] - ١٠٧١هـ] ٣٦٦.....
- ١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري [...] - بعد ٦١٤هـ] ٣٦٧.....
- ١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين [٦٥١ - ٧٢٠هـ] ٣٧٠.....
- ١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين [...] - [...] ٣٧١.....
- ١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال [١٠١٦ - ١٠٥٣هـ] ٣٧٩.....
- ١٢٢٥- محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٦٥٠ - ٧١٩هـ] ٣٨٥.....
- ١٢٢٦- محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي [...] - ق ٨هـ] ٣٨٨.....
- ١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [...] - ٩٥٥هـ] ٣٨٩.....
- ١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصعدي [٨٨٣ - ٩٥٧هـ] ٣٨٩.....
- ١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي [...] - ق ٨هـ] ٣٩٥.....
- ١٢٣٠- محمد بن يحيى [...] - [...] ٣٩٥.....
- ١٢٣١- المحسن بن الحسن بن الناصر [...] - ٥١٣هـ] ٣٩٥.....
- ١٢٣٢- المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي [...] - ٥٤٥هـ] ٣٩٥.....
- ١٢٣٣- المحسن بن محمد الحسني [...] - بعد ٤٨٥هـ] ٣٩٦.....
- ١٢٣٤- المحسن بن يحيى بن يحيى [...] - ق ٦هـ] ٣٩٧.....
- ١٢٣٥- أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي [...] - ٦٣٣هـ] ٣٩٧.....
- ١٢٣٦- محرز بن جبلة الأشجعي [...] - ١٢٢هـ] ٣٩٧.....
- ١٢٣٧- محمود بن علي بن باش الديلمي [...] - ق ٧هـ] ٣٩٧.....
- ١٢٣٨- محمود بن يحيى بن علي الديلمي [...] = بعد ٦٩٥هـ] ٣٩٧.....
- ١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير [٧٥٥ - ٧٨٥هـ] ٣٩٨.....
- ١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطايري [...] - ٩٣١هـ] ٣٩٨.....

- ١٢٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور [...] - ٧٣٢هـ]..... ٣٩٩
- ١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشي [...] - ٦٤٢هـ]..... ٤٠٠
- ١٢٤٣- مسعود بن علي العباسي [...] - ...]..... ٤٠٠
- ١٢٤٤- مسلم بن أسعد [...] - ق ٦هـ]..... ٤٠١
- ١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري [...] - ١٢٢هـ]..... ٤٠١
- ١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان [...] - ٥٥٦هـ]..... ٤٠١
- ١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزي [...] - ٩٨٣هـ]..... ٤٠١
- ١٢٤٨- مطهر التمار [...] - ق ٢هـ]..... ٤٠٢
- ١٢٤٩- المطهر بن علي بن الناصر [...] - ٤١٥هـ]..... ٤٠٢
- ١٢٥٠- المطهر بن علي النعمان الضمدي [١٠٠٤ - ١٠٤٩هـ]..... ٤٠٣
- ١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجمل [...] - ٨٦٣هـ]..... ٤٠٧
- ١٢٥٢- مطهر بن محمد بن تريك الصعدي [...] - ٧٤٨هـ]..... ٤٠٩
- ١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله [٧٠٢ - ٨٠٢هـ]..... ٤١١
- ١٢٥٤- المطهر بن محمد [...] - ...]..... ٤١٢
- ١٢٥٥- المطهر بن الهدى الجحافي [...] - ...]..... ٤١٢
- ١٢٥٦- المطهر بن يحيى بن الحسين [...] - ...]..... ٤١٢
- ١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد [...] - ١٢٢هـ]..... ٤١٢
- ١٢٥٨- معمر بن خثيم الهلالي [...] - ١٢٢هـ]..... ٤١٣
- ١٢٥٩- معوضة بن محمد بن عبد الله [...] - ...]..... ٤١٣
- ١٢٦٠- معيض بن مفلح بن معان [...] = ق ٨هـ]..... ٤١٣
- ١٢٦١- معين بن الحكم [...] - ق ٥هـ]..... ٤١٣
- ١٢٦٢- المفضل بن منصور [...] - ٦٨٢هـ]..... ٤١٤
- ١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [...] - ٨٤٠هـ]..... ٤١٦
- ١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال [...] - ق ٨هـ]..... ٤١٦

- ١٢٦٥- موسى بن عبد الله بن موسى الجون [...] - ٢٥٦هـ] ٤١٧
- ١٢٦٦- أبو الزيادة الموج بن علي [...] - ق ٢هـ] ٤١٧
- ١٢٦٧- المؤيد بن أحمد بن يحيى [...] - [...] ٤١٧
- ١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [...] - ٦٢٣ - ٧٠٣هـ] ٤١٨
- ١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [...] - ٩٥١هـ] ٤١٨
- ١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [...] - ٦٤٩ - ٧٣٢هـ] ٤١٨
- ١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [...] - [...] ٤١٩
- ١٢٧٢- المنصور بن المعتمر [...] - ١٣٢هـ] ٤١٩
- ١٢٧٣- منصور بن المفضل [...] - ق ٦هـ] ٤١٩
- ١٢٧٤- منصور بن يحيى [...] - ق ٧هـ] ٤٢٠
- ١٢٧٥- أبو منصور الشريحي [...] - [...] ٤٢٠
- ١٢٧٦- المهدي بن إبراهيم بن مفضل [...] - ٧١٢هـ - ٧٤٥هـ] ٤٢٠
- ١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [...] - ٦٥٨ - ٧١٩هـ] ٤٢٢
- ١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدى [...] - ١٠٣٩هـ] ٤٢٢
- ١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي [...] - ١٠١٦هـ] ٤٢٣
- ١٢٨٠- المهدي بن أحمد بن صلاح [...] - ق ٨هـ] ٤٢٣
- ١٢٨١- المهدي بن أحمد تاج الدين [...] - ق ٧هـ] ٤٢٣
- ١٢٨٢- المهدي بن صلاح بن جلال الدين [...] - ٧٧٦هـ] ٤٢٤
- ١٢٨٣- المهدي بن علي بن المرتضى [...] - ٧٤٩ - ٨١٨هـ] ٤٢٤
- ١٢٨٤- مهدي بن عبد الله البصير الذيباني [...] - ١٠٤٦هـ] ٤٢٥
- ١٢٨٥- المهدي بن قاسم بن المطهر [...] - ٧٥٩هـ] ٤٢٥
- ١٢٨٦- المهدي بن محمد بن شهاب [...] - ق ١٠هـ] ٤٢٦
- حرف الواو ٤٢٧
- ١٢٨٧- الوشاح الكلالي [...] - ق ٨هـ] ٤٢٨

- ١٢٨٨- وكيع بن الجراح الرؤاسي [١٢٩ - ١٩٧هـ]..... ٤٢٨
- ١٢٨٩- الوليد بن يعلى [.... - ق ٢هـ]..... ٤٢٨
- ١٢٩٠- أبو عبدالله الوليدي [.... - ق ٤هـ]..... ٤٢٨
- ١٢٩١- وهاس بن أبي هاشم الحسني [.... - ق ٧هـ]..... ٤٢٩
- حرف النون ٤٣٠
- ١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملائي [.... - ق ٨هـ]..... ٤٣١
- ١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المطهر [.... - ٨٠٢هـ]..... ٤٣١
- ١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [.... -]..... ٤٣١
- ١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري [.... - ٥٧٣هـ]..... ٤٣١
- ١٢٩٦- نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر [.... - ق ٦هـ]..... ٤٤٢
- ١٢٩٧- نصر بن خزيمة [.... = ١٢٢هـ]..... ٤٤٣
- ١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري [.... - ٢١٢هـ]..... ٤٤٤
- ١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [.... - ق ٢هـ]..... ٤٤٤
- ١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الثمالي [.... - ١٢٢هـ]..... ٤٤٤
- حرف الهاء..... ٤٤٥
- ١٣٠١- هاشم بن البريد [.... - ق ٢هـ]..... ٤٤٦
- ١٣٠٢- هاني بن محمد [.... - ق ٤هـ]..... ٤٤٦
- ١٣٠٣- هاشم بن حازم بن راجح [.... - ١٠٥٥هـ]..... ٤٤٦
- ١٣٠٤- الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [.... - ق ٧هـ]..... ٤٤٦
- ١٣٠٥- الهدى بن المهدي الجحافي [.... - ٩٦٣هـ]..... ٤٤٦
- ١٣٠٦- الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٥٤ - ٩٢٣هـ]..... ٤٤٨
- ١٣٠٧- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨ - ٨٢٢هـ]..... ٤٥٢
- ١٣٠٨- الهادي بن تاج الدين [.... - ق ٧هـ]..... ٤٥٩
- ١٣٠٩- الهادي بن الجلال بن صلاح [.... -]..... ٤٥٩

- ١٣١٠ - الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال [٩٦٧ - ١٠٢٦هـ]..... ٤٥٩
- ١٣١١ - الهادي بن المؤيد بن علي [...] - ٨٦٣هـ]..... ٤٦٥
- ١٣١٢ - الهادي بن المهدي بن عز الدين [...] - ق ١٠هـ]..... ٤٦٦
- ١٣١٣ - الهادي بن يحيى بن الحسين [٧٠٧ - ٧٨٤هـ]..... ٤٦٦
- ١٣١٤ - الهادي بن يحيى بن المرتضى [...] - ٧٨٥هـ]..... ٤٦٧
- ١٣١٥ - هارون بن سعد [...] - ١٤٦هـ]..... ٤٦٧
- ١٣١٦ - أبو هاشم بن القاسم الرسي [...] - ق ٤هـ]..... ٤٦٧
- ١٣١٧ - الهيثم الطهوي [...] - ق ٢هـ]..... ٤٦٧
- حرف الياء..... ٤٦٨
- ١٣١٨ - يحيى بن أبي النجم [...] - ...]..... ٤٦٩
- ١٣١٩ - الأمير يحيى بن أحمد [...] - ق ٨هـ]..... ٤٧١
- ١٣٢٠ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٢٧ - ٦٠٦هـ]..... ٤٧١
- ١٣٢١ - يحيى بن الإمام الناصر أحمد [...] - ٣٦٦هـ]..... ٤٧٢
- ١٣٢٢ - يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [...] - ق ٨هـ]..... ٤٧٣
- ١٣٢٣ - يحيى بن أحمد حجلان الوادعي [...] - ق ٧هـ]..... ٤٧٣
- ١٣٢٤ - يحيى بن أحمد الزيدي [...] - ق ٧هـ]..... ٤٧٤
- ١٣٢٥ - يحيى بن أحمد بن مظفر [...] - ٨٧٥هـ]..... ٤٧٤
- ١٣٢٦ - يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان [...] - ٥٩٥هـ]..... ٤٧٥
- ١٣٢٧ - يحيى بن أحمد بن حنش [٦٤٠ - ٦٩٧هـ]..... ٤٧٦
- ١٣٢٨ - يحيى بن آدم [...] - ق ٣هـ]..... ٤٧٧
- ١٣٢٩ - يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي [...] = ق ٩هـ]..... ٤٧٧
- ١٣٣٠ - يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد [...] - ق ٧هـ]..... ٤٧٧
- ١٣٣١ - يحيى بن أحمد حنش (الحفيد) [...] - ٧٨٤هـ]..... ٤٧٧
- ١٣٣٢ - يحيى بن تريك [...] - ...]..... ٤٧٨

- ١٣٣٣- يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين [...] - بعد ٩٦٥هـ] ٤٧٨..
- ١٣٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدي [...] - بعد ٧٦٩هـ] ٤٧٩.....
- ١٣٣٥- يحيى بن الحسن العقيلي [٢١٤ - ٢٧٧هـ] ٤٧٩.....
- ١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى [...] - ق ٤هـ] ٤٨٠.....
- ١٣٣٧- يحيى بن الحسن البحيح [...] - ق ٨هـ] ٤٨٠.....
- ١٣٣٨- يحيى بن الحسن الأعرج [...] - ق ٨هـ] ٤٨١.....
- ١٣٣٩- يحيى بن الحسين بن يحيى [...] - ق ٦هـ] ٤٨١.....
- ١٣٤٠- يحيى بن الحسين بن يحيى [...] - ٧٢٩هـ] ٤٨١.....
- ١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزي [...] - [...] ٤٨٢.....
- ١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبني [...] - ق ٨هـ] ٤٨٢.....
- ١٣٤٣- يحيى بن دينار الرماني [...] - ١٢٢هـ] ٤٨٢.....
- ١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [...] - [...] ٤٨٢.....
- ١٣٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل [...] - ٩٠٨هـ] ٤٨٣.....
- ١٣٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم [...] - ٦٥٢هـ] ٤٨٣.....
- ١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى [٧٧٤ - ٨٤٠هـ] ٤٨٤.....
- ١٣٤٨- يحيى بن علي السلياني [...] - بعد ٥٩٦هـ] ٤٨٤.....
- ١٣٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [...] - ق ٧هـ] ٤٨٥.....
- ١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [...] - ١٠٧١هـ] ٤٨٦.....
- ١٣٥١- يحيى بن محمد الشيبني [...] - ١٠٦٣هـ] ٤٨٦.....
- ١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي [...] - بعد ٨١٥هـ] ٤٨٦.....
- ١٣٥٣- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي [٦٨٠ - ٧٥٣هـ] ٤٨٧.....
- ١٣٥٤- يحيى بن القاسم الحمزي [...] - ٦٧٧هـ] ٤٩١.....
- ١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [...] - ق ٨هـ] ٤٩٢.....
- ١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [...] - ق ٤هـ] ٤٩٢.....

- ١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزبيدي [...] - ق ٧هـ] ٤٩٢
- ١٣٥٨- يحيى بن محمد بن أبي القاسم [...] - ٧٦٤هـ] ٤٩٣
- ١٣٥٩- يحيى بن محمد التهامي [...] - ...] ٤٩٣
- ١٣٦٠- يحيى بن محمد بن صالح حنش [...] - ق ٩هـ] ٤٩٤
- ١٣٦١- يحيى بن محمد بن يحيى حنش [٩٦٦ - ١٠٢٨هـ] ٤٩٤
- ١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش [...] - ق ٨هـ] ٤٩٦
- ١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقراني [٩٠٨ - ٩٩٠هـ] ٤٩٦
- ١٣٦٤- الأمير مجد الدين يحيى بن محمد [...] - ٦٠٧هـ] ٤٩٧
- ١٣٦٥- يحيى بن محمد بن أحمد [...] - ق ٧هـ] ٤٩٧
- ١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [...] - ق ٧هـ] ٤٩٨
- ١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [...] - ق ١٠هـ] ٤٩٨
- ١٣٦٨- يحيى بن مكني القاسمي [...] - ق ٧هـ] ٤٩٩
- ١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف [...] - ق ٧هـ] ٤٩٩
- ١٣٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل [...] - ق ٧هـ] ٥٠١
- ١٣٧١- يعقوب بن داود السلمي [...] - ١٨٧هـ] ٥٠٢
- ١٣٧٢- يوسف بن الحفيص الحجوري [...] - ق ٧هـ] ٥٠٥
- ١٣٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي [...] - ...] ٥٠٥
- ١٣٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلاثي [...] = ٨٣٢هـ] ٥٠٧
- ١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري [...] - ق ٥هـ] ٥١٠
- ١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي [...] - بعد ٦٠٧هـ] ٥١٠
- ١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع [...] - ق ٨هـ] ٥١٠
- ١٣٧٨- يوسف النعمان [...] - ق ٨هـ] ٥١٠
- الفهرس ٥١١

شرح جلال